القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10433 الإثنين 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021 – 26 ربيع الأول 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10433 Monday 1 November 2021

مبدعو الظلال: على هامش الفيلم المصري «ريش» 13

مدير عام شبكة «الجزيرة»: خط القناة لم يتغير وجرأتها لم تتراجع 14

تشلسي يستغل تعثر ليفربول والسيتي... وسولشاير يتنفس الصعداء في الدوري الإنكليزي 19

من أين يأتي السلام؟ 23

محتجون أغلقوا طرقا في الخرطوم... و12 قتيلا و300 جريح خلال أسبوع ...وإطلاق سراح رئيس حزب البشير السابق

مبعوث أممي يبحث «الوساطة» مع حمدوك «الرهينة»... والبرهان يقيل النائب العام

لندن –«القدس العربي» – ووكالات:

قال مبعوث الأمم المتحدة للسودان، الألماني فولكر بيرتيس، أمس الأحد، إنه قابل رئيس الوزراء السوداني المقال عبد الله حمدوك، الذي وضع قيد الإقامة الجبرية من قبل العسكريين، عقب الانقلاب الذي نفذوه، في حين أكد مكتب حمدوك أن الأخير" لا يزال رهينة، والاتصالات معه تتم بشكل محدود جداً ووفق وسائل عزل مدروسة"، تزامن ذلك مع تطور بارز تمثل بإطلاق سراح، إبراهيم غندور، رئيس حزب المؤتمر الوطني الحاكم سابقا ووزير الخارجية السابق، في عهد الرئيس المخلوع، عمر البشير، وعدد من عناصر النظام السابق، وأعقب ذلك قرار من عبد الفتاح البرهان، قائد الانقلاب، بإقالة النائب العام مبارك محمود، حسب خبر بثه تلفزيون السودان الرسمي. وكتب بيرتيس على تويتر"هو (حمدوك) لا يزال بصحة جيدة، لكنه رهن الإقامة الجبرية".

وأضاف:"ناقشنا خيارات الوساطة والمضي قدما في السودان، وسأواصل هذه الجهود مع أصحاب المصلحة السودانيين الآخرين".

وفي مقابلة هاتفية، السبت، أكدت وزيرة خارجية السودان المقالة مريم الصادق المهدي أنه لا أساس من الصحة لما هو متداول عن إمكانية تعاون جديد بين حمدوك والبرهان.

وقالت "الدكتور حمدوك رجل وطني، مثقف، سياسي، ولن يكون جزءا من المهزلة والخيانة التي قام بها الانقلابيون".

كما، كشفت مصادر حمدوك، لقناة "سي إن إن" أن رئيس الحكومة، لن يتنحى عن منصبه طواعية أبداً، مؤكدة أن 4 طلبات رئيسية موجهة للجيش السوداني من أجل إنهاء الأزمة العنيفة التي تشهدها منذ أيام ماضية. والمطالب، تمثلت في العودة إلى الوضع الراهن كنقطة انطلاق، ثم إعادة هيكلة المجلس السيادي، ومنح رئيس الوزراء السلطة والاستقلالية الكاملة لتشكيل حكومة تكنوقراط من اختياره، وتوسيع المشاركة السياسية من أجل تمثيل أكبر للقوى السودانية.

وفي الموازاة، قالت قناة "الجزيرة" إن مستشار رئيس دولة جنوب السودان للشؤون الأمنية توت قلواك وصل إلى الخرطوم حاملا رسالة من الرئيس سلفاكير ميارديت تتعلق بوجوب إيجاد وسيلة للحوار بين مختلف الاتجاهات السياسية في السودان.

واعتبر أن هذه الخطوة، تؤكد أن "الوصف الصحيح لتحركات قائد الجيش ليس تصحيح مسار، بل انقلاب عسكري مكتمل الأركان".

إلى ذلك، أغلق متظاهرون مناهضون للانقلاب في السودان، الطرقات في العاصمة الخرطوم الأحد غداة نزول عشرات الآلاف إلى الشوارع للمطالبة بحكومة مدنية و"إسقاط حكم العسكر". مع ذلك، قتل ثلاثة متظاهرين على الأقل في الاحتجاجات السبت وأصيب 100 بجروح، حسب لجنة الأطباء المركزية السودانية المناهضة للانقلاب.

وبذلك ترتفع حصيلة القمع الدامي للاحتجاجات إلى 12 قتيلا منذ الإثنين ونحو 300 جريح، وفق اللجنة.

ودعت لجنة المعلمين السودانيين، في بيان لها، المعلمين كافة إلى الدخول في إضراب عن العمل في جميع ولايات السودان اعتبارا من الأحد. كما أعلن تجمع المصرفيين السودانيين استمرار الإضراب والعصيان في جميع المصارف.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

أبلغه عدم ارتياح تركيا للدعم الأمريكي لـ«قسد»

«قمة العشرين»: اردوغان يلمس «نهجا إيجابيا» لدى بايدن

■ أنقرة – رويترز: قال الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، أمس الأحد، إنه لمس "نهجا إيجابيا" من جانب نظيره الأمريكي جو بايدن، فيما يتعلق بطلب تركيا شراء مقاتلات من طراز إف–16، لكنه كرر عدم ارتياح بلاده للدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب الكردية في سوريا (قسد).

واجتمع بايدن واردوغان على هامش قمة مجموعة العشرين في روما أمس الأحد.

وقال بايدن لاردوغان إن صفقة شراء مقاتلات إف–16 يجب أن تمر بعملية لإقرارها في الولايات المتحدة، وأيضا أثار مسألة حقوق الإنسان في تركيا.

وقال اردوغان للصحافيين في روما إنه كرر لبايدن موقف تركيا فيما يتعلق بالدعم الأمريكي لوحدات حماية الشعب الكردية في سوريا التي تعتبرها الولايات المتحدة حليفا في محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" في شمال شرق سوريا، لكن أنقرة تعتبرها جماعة "إرهابية".

وأضاف "قلت له أيضا إن تلك المشكلات قد تكون خطوات تضر بتضامننا. أعتقد أن العملية التي كانت متواصلة حتى الآن لن تستمر على هذا النحو من الآن فصاعدا".

ميقاتي يعوّل على الوساطات الدولية... والبطريرك الماروني يلمّح لضرورة إقالة قرداحي

وزير الإعلام يرفض الاستقالة... والسعودية: لا تعامل مع لبنان تحت هيمنة «حزب الله»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما طوى رئيس الجمهورية ميشال عون أمس السنة الخامسة من ولايته ودخل في السنة السادسة والأخيرة، فإن الأزمات والانتكاسات الكبرى التي طبعت سنوات العهد يبدو أنها ستتفاقم في السنة الأخيرة من عهده، وقد بدأت الملامح من العزلة الخليجية التي تهدّد لبنان مع تمايز في الموقفين القطري والعماني الميالين إلى التهدئة وعدم التصعيد إزاء الأزمة ومحورها وزير الإعلام اللبناني.

وفي هذا السياق، حسم وزير الإعلام جورج قرداحي موقفه من الاستقالة وقد نُقل عنه أن استقالته غير واردة، ليحسم بذلك الجدل الذي دار حول توقع استقالته بعد زيارته البطريرك بشارة الراعي في بكركي. وبات معلوماً أن قرداحي حصل على جرعة دعم قوية وعلنية من حزب الله الذي وصف موقفه بـ"الشجاع والشريف"، رافضاً إقالته. وصدر موقف جديد عن أحد مسؤولي الحزب إذ رأى نائب رئيس المجلس التنفيذي للحزب الشيخ علي دعموش أن "لبنان ليس مكسر عصا للسعودية والإمارات ولا لأي دولة، واستضعافه وترهيبه والنيل من كرامته الوطنية من أي كان، مرفوض ومدان" معتبراً "أن الحملة السعودية على لبنان دليل تخبط وإفلاس سياسي وتغطية على فشلهم وخيبتهم وفشل مشاريعهم في لبنان وعجزهم وهزيمتهم في اليمن ومأرب".

وفي ما يبدو رداً على حزب الله أكد وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان أمس الأحد أن ليس هناك من جدوى في التعامل مع لبنان في ظل استمرار "هيمنة وكلاء إيران" على هذا البلد العربي، في إشارة لحزب الله، بعد تصريحات لوزير لبناني بشأن حرب اليمن أثارت غضب الرياض. وقال بن فرحان في مقابلة بثتها قناة "العربية" مساء الأحد "ليس هناك أزمة بيننا وبين لبنان".

وتابع "لكنّ هناك أزمة في لبنان بهيمنة وكلاء إيران على المشهد وهذا هو ما يقلقنا وما يجعل التعامل مع لبنان ليس بجدوى للمملكة ولا اعتقد لدول الخليج". وتابع "لا أود اختزال الموضوع في تصريحات شخص معين فالإشكالية أكبر من ذلك. الإشكالية في لبنان هي استمرار هيمنة حزب الله على النظام السياسي". وقال فرحان "الحقيقة أن لبنان يستحق الكثير وهو قادر على تحقيق الكثير لو التفت قادته لمصلحة لبنان بجعل المصلحة الشخصية أو لمصالح دول أخرى مثل تمكين حزب الله من جميع مفاصل الدولة".

وفي خضم تخبّط كبير في سبل معالجة هذه الأزمة التي تشمل كلاً من السعودية والبحرين والكويت والإمارات التي لجأت جميعها إلى سحب سفرائها من بيروت وطلب مغادرة السفراء اللبنانيين لديها، يعوّل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على عدد من الوساطات الدولية مع الدول الخليجية بعد النصيحة التي تلقاها من واشنطن وباريس بعدم تقديم استقالة حكومته كي تتمكن من الإشراف على الانتخابات النيابية. وقد تمنى الراعي على وزير الإعلام أخذ الموقف الذي يحفظ مصلحة لبنان وحياده عن الصراعات إلا أن قرداحي لم يمتثل للتمني ما جعل البطريرك يدعو ضمناً في عظة الاحد إلى إقالته.

وأعرب وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بو حبيب، الأحد، عن شكره لنظيره القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، على الجهود المبذولة كافة لاحتواء الأزمة الراهنة بين بيروت والرياض جاء ذلك في بيان للخارجية اللبنانية". ويبقى الموقفان القطري والعماني مميزين بعدم سحب السفيرين كما فعلت دول الخليج الأخرى. وكانت الخارجية القطرية، استنكرت السبت في بيان، ما سمته بالموقف "غير المسؤول" لقرداحي تجاه بلده وتجاه القضايا العربية، ودعت بيروت إلى المسارعة بـ"إجراءات عاجلة وحاسمة" لرأب الصدع مع الأشقاء.

(تفاصيل ص 4)

صورة لوزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي رفعها الحوثيون في العاصمة اليمنية صنعاء أمس

ثلاثة صواريخ تستهدف بغداد

... و«العصائب» تتهم أمريكا بـ«تزوير» الانتخابات

بغداد – «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أفادت مصادر أمنية، أمس الأحد، بسقوط ثلاثة صواريخ "كاتيوشا" في العاصمة بغداد.

وطبقاً للمصادر فإن الصواريخ، انطلقت من منطقة البياع جنوبي بغداد، وسقطت في منطقة المنصور، مبينة أن أحد الصواريخ سقط في شارع النقابات قرب مستشفى الهلال الاحمر، فيما سقط الثاني في شارع الأميرات قرب السياج الخارجي للمصرف الاقتصادي (البناية متروكة)، والثالث عند بداية مدخل شارع الزيتون داخل محطة دائرة إسالة المنصور للمياه.

ولم يخلّف الهجوم الصاروخي أي إصابات بشرية، باستثناء أضرار مادية بسيطة لحقت بسيارة مدنية والسياج الخارجي لدائرة الإسالة، على حدّ المصادر التي أكدت أن الصواريخ كانت تستهدف المنطقة الخضراء، شديدة التحصين أمنياً.

سياسياً، أكد الأمين العام لحركة "عصائب أهل الحق"، قيس الخزعلي، أمس، ضرورة اعتماد العد والفرز اليدويين، مبينا أن هذه الخطوة ستكشف عن كوارث.

وقال، في "تدوينة" له، إن "العد والفرز اليدوي إجراء ضروري، وأكيد سيكشف كوارث وليس مجرد أخطاء".

وأضاف: "ولكن (بشرطها وشروطها) ومن (شروطها) أن لا يؤتمن على اليدوي من خان الإلكتروني".

عضو تحالف "الفتح"، والقيادي في "العصائب"، حسن سالم، شدد كذلك على وجود عملية استهداف ممنهجة من قبل الولايات المتحدة لإقصاء الكيانات الوطنية عبر تزوير الانتخابات تمهيداً للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

(تفاصيل ص2)

أكثر من 100 برلماني جزائري يتقدمون بمشروع قانون لتجريم الاستعمار الفرنسي

■ الجزائر– الأناضول: أودع نواب جزائريون لدى رئاسة البرلمان،أمس الأحد، مشروع قانون لتجريم الاستعمار الفرنسي لبلادهم (1830 ـ 1962)، بالتزامن مع أزمة متصاعدة بين الجزائر وباريس.

وقال زكريا بلخير، منسق مشروع القانون، إنه "تم إيداع الوثيقة لدى لجنة المبادرات التشريعية والبرلمانية في رئاسة المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان)، وعليه توقيع أكثر من 100 نائب (من أصل 407)".

وأوضح أن "الخطوة اللاحقة ستكون عقد اجتماع للجنة المبادرات برئاسة البرلمان لدراسة المشروع والحسم في مصيره بتحويله إلى الحكومة للنظر فيه". وأفاد بأن "النواب الموقعين على المشروع ينتمون لتيارات سياسية مختلفة".

ويتكون المشروع، من ستة أبواب و54 مادة، وورد في مادته الـ23 أن "الدولة الجزائرية تعمل على إلزام السلطات الفرنسية بتقديم اعتذار للشعب الجزائري عما لحقه من أذى خلال الفترة الاستعمارية".

وتنص المادة 49 على أن "الدولة الجزائرية تلتزم بعدم إبرام أي اتفاقية مع فرنسا حتى استيفاء شروط الاعتراف بجرائمها الاستعمارية". وترفض باريس تقديم اعتذار رسمي.

وفي باب الأحكام الجزائية، يقترح المشروع عقوبة بين 6 شهور إلى سنتين سجنا نافذا بحق كل جزائري يقوم بتمجيد الاستعمار الفرنسي بأي وسيلة من وسائل التعبير.

وفي 2009، باءت بالفشل محاولة نواب جزائريين لسن قانون لتجريم الاستعمار الفرنسي، وذلك لأسباب مجهولة، فيما قال معارضون إن النظام السابق، برئاسة عبد العزيز بوتفليقة (1999–2019) قام بتجميده لأسباب سياسية.

وفي حال قبول الحكومة لمشروع القانون الحالي، يُطرح للتصويت في البرلمان، ويدخل حيز التنفيذ إذا حصل على مصادقة 50 في المئة+1 من النواب.

ويتزامن إيداع المشروع مع أزمة متصاعدة مع فرنسا، بعد تصريحات لرئيسها إيمانويل ماكرون، وصفت بـ"المسيئة"، حيث طعن في تاريخ الجزائر، ما دفع الأخيرة إلى سحب سفيرها من باريس، ومنع تحليق الطيران العسكري الفرنسي في أجوائها. كما يتزامن مع إحياء الجزائر الذكرى 67 لاندلاع ثورة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي، في 1 تشرين الثاني/نوفمبر 1954.

بينيت يجدد رفض قيام أي كيان فلسطيني... وغانتس يصادق على رزمة ثانية من التسهيلات في الضفة وغزة

لندن –«القدس العربي»:

بعد لاءاته الثلاث "لا لقاء مع الرئيس الفلسطيني أبو مازن، ولا مفاوضات سياسية كالتي يطالب بها أبو مازن، ولا لدولة فلسطينية مستقلة كالتي يطمح إليها ويعمل من أجلها أبو مازن"، ووسط إدانات فلسطينية، يؤكد رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت مجددا موقف حكومته الرافض بشدة "إنشاء كيانات شبيهة بالدولة لا ينجح كما أنه لا يوجد زعيم واحد مهم في المنطقة يعتقد أنه من الممكن أن نذهب حاليا إلى عملية تفاوض للسلام".

وادعى بينيت، في مقابلة مع صحيفة التايمز استباقا لقمة المناخ التي انطلقت امس في غلاسكو في اسكتلندا التي يشارك فيها، "أن حكومته لديها مصلحة في أن تتم ترجمة السلام مع الأردن ومصر لصالح الشعوب حتى يشعروا بثمار السلام". وأشار إلى أن السلام الآن مع تلك الدول بقي على المستويين السياسي والدبلوماسي ولم يصل للشعوب.

واعتبرت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية تصريحات بينيت، تحديا للإجماع الدولي وخارجة عنه، وانتهاكا للقانون الدولي، وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بالصراع الفلسطيني – الإسرائيلي". وأدانت الوزارة، في بيان، الموقف المتعنت الذي أعلنه بينيت في المقابلة مع صحيفة التايمز البريطانية، واعتبرتها إمعانا في التمرد الإسرائيلي الرسمي وانقلاب على الاتفاقيات الموقعة، واستخفافا بالمطالبات والمواقف الدولية، بما فيها الأمريكية الداعية لبناء الثقة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي".

وأشارت إلى "أن هذه التصريحات تعتبر بمثابة وضع العصي في دواليب الجهود الإقليمية والدولية والأمريكية الهادفة لإحياء عملية السلام على أساس مبدأ حل الدولتين".

ويمارس بينيت وحكومته سياسة العصا والجزرة في تعاملهم مع الفلسطينية. وفي سياق يخدم تصور بينيت في تحقيق الحل عقب الطريق الاقتصادي، أصدر وزير جيش الاحتلال بني غانتس تعليماته لتنفيذ رزمة ثانية من التسهيلات الاقتصادية للفلسطينيين في إطار خطوات بناء الثقة بين الجانبين استجابة للمطالب الأمريكية.

وحسب القناة 12 فإن التعليمات صدرت لتنفيذ قضايا اقتصادية جدية، منها خطة بناء جديدة للفلسطينيين في المناطق المصنفة "ج"، وزيادة كبيرة في عدد تصاريح العمل وتوسعتها في قطاعات أخرى مثل تكنولوجيا المعلومات والخدمات، ورفع عدد طلبات لم الشمل للفلسطينيين، بالإضافة لـ 4000 السابقة.

وتتضمن التعليمات الإسرائيلية، وفق القناة العبرية، ترخيص بناء المزيد من محطات البنزين في الضفة الغربية، وتنفيذ نموذج تجريبي لضريبة القيمة المضافة الرقمية مما سيساهم في زيادة أرباح السلطة الفلسطينية. كما تتضمن التسهيلات إجراءات في مجال السياحة من حيث التخفيف من الإجراءات على دخول الأراضي الفلسطينية من قبل السياح الأجانب بالإضافة الى تشكيل لجنة لدراسة السماح "للسياح الفلسطينيين" الدخول للداخل.

غابت عنها أسماء وجوه قيادية بينها سعد الدين العثماني

المغرب: ابنة بن كيران تهدد بالاستقالة بعد إعلان الأمانة العامة لـ«العدالة والتنمية»

الرباط – «القدس العربي»:

أعلن أمس عن أعضاء الأمانة العامة لحزب "العدالة والتنمية" المغربي، وهي اللائحة التي اقترحها الأمين العام عبد الإله بن كيران بمناسبة إعادة انتخابه على رأس هذا الحزب الإسلامي.

وحاول بن كيران أن يزاوج في اللائحة بين الموالين له والمعارضين، حيث ضمت اللائحة كلا من الحبيب شوباني، ونبيل الشيخي ومصطفى الخلفي ومحمد رضا بنخلدون وعبد الله الهامل وخالد البوقرعي ومحمد لمين ديدة وأمينة ماء العينين وربيعة بوجة وصباح بوشام وجهاد رباح ونوفل الناصري وسعيد خيرون ومينة المودن ويونس الداودي.

كما ضمت الأمانة العامة أعضاء بالصفة، ويتعلق الأمر بكل من المدير العام للحزب والكاتب الوطني للشبيبة، والمسؤول المالي الوطني، ورئيس منتدى الأطر، ورئيس المجموعة النيابية للحزب في مجلس النواب، ورئيسة منظمة نساء العدالة والتنمية. وغابت عن لائحة الأمانة العامة بعض الوجوه القيادية: سعد الدين العثماني ومحمد يتيم ولحسن الداودي وعزيز رباح.

ولقيت اللائحة معارضة من طرف بعض أعضاء الحزب الإسلامي نفسه، وكان لافتا للانتباه الموقف الذي عبرت عنه سمية بن كيران كريمة الأمين العام عبد الإله، حيث كتبت على "فيسبوك": "مع حبي وتقديري لوالدي، أعتقد أن العديد من اختيارات الأمانة العامة غير صائبة"، منهية تدوينتها بالقول "أعتقد أني سأعجل بقرار الاستقالة الذي طالما أخرته".

كما كتب امحمد الهيلالي، القيادي في حزب العدالة والتنمية وحركة التوحيد والإصلاح، تدوينة جاء فيها: "نمنا بالأمس على فرحة لا توصف باسترجاع الحزب الذي اختلطت تربة مشروعه بدمائنا ودموعنا، واستيقظنا صباح اليوم على خيبة كبيرة في أول امتحان لوحدة الصفوف وتماسكها". ومع ذلك، يضيف القيادي نفسه "نحترم اختيارات الأمين العام ونعلن أننا سنواصل العمل لله وفي سبيل الله في منشطنا ومكرهنا".

بعد التزامات حول الاحترار لم تقنع الأمم المتحدة ومنظمات البيئة

قادة العالم يلتقون في «قمة المناخ» اليوم... و«غرينبيس»: أضاعوا الفرصة في روما مجرد بداية

■ روما – أ ف ب: يجتمع قادة دول مجموعة العشرين في قمة غلاسكو حول المناخ، اليوم الإثنين، وذلك بعد أن قطعوا التزامات في روما لم تقنع المنظمات المدافعة عن البيئة والأمم المتحدة. وتجاوزت الأهداف الواردة في البيان بقليل ما جاء في اتفاق باريس بشأن حصر الاحترار المناخي في 1,5 درجة مئوية، مع الالتزام بالتوقف عن دعم محطات الطاقة التي تعمل بالفحم في الخارج. لكن لم يوضع تاريخ واضح للتخلص التدريجي الكامل من الفحم أو الوقود الأحفوري، ولا لتحقيق الحياد الكربوني.

وقالت المديرة التنفيذية لمنظمة "غرينبيس" جينيفر مورغن "إذا كانت قمة مجموعة العشرين تحضيرا لكوب26، فإن قادة العالم أضاعوا الفرصة". ونددت بالبيان الختامي لقمة مجموعة العشرين الذي وصفته بأنه "ضعيف ويفتقر إلى الطموح والرؤية".

وقالت نائبة رئيس منظمة "غلوبال سيتيزن" فريديريكه رودر "كل ما رأيناه أنصاف إجراءات أكثر منه تدابير ملموسة".

وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة أن قمة مجموعة العشرين اختتمت على "خيبة أمل". وكتب أنطونيو غوتيريش على تويتر "أرحب بالتزام مجموعة العشرين المتجدد إيجاد حلول على الصعيد العالمي لكنني أغادر روما بآمال محبطة – حتى لو لم تُدفن بعد". وأضاف "في طريقي إلى كوب 26 في غلاسكو للحفاظ على هدف 1,5 درجة".

وقال رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي في كلمة اختتام قمة مجموعة العشرين التي ترأستها بلاده هذا العام "نحن ملتزمون الحفاظ على هدف 1,5 درجة في متناول اليد... نحن فخورون بهذه النتائج، ولكن علينا أن نضع في اعتبارنا أن هذه مجرد بداية".

واعتبر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون "لقد أحرزنا تقدما معقولا في مجموعة العشرين (..) لكن هذا غير كاف" محذرا "في حال فشل (مؤتمر) غلاسكو سيفشل كل شيء".

ألوك شارما، رئيس مؤتمر الأطراف حول المناخ، الذي سيستضيف أكثر من 120 من قادة العالم في غلاسكو، بين أن تلك الدول يمكنها "تحقيق النجاح أو دفن الأمل في الحفاظ على هدف زيادة سنوية بـ1,5 درجة مئوية في متناول اليد".

وأكد البيان الختامي، الذي تم التفاوض حوله حتى آخر ساعات ليل السبت – الأحد، على هدف اتفاق باريس وهو "الحفاظ على متوسط الاحترار دون درجتين مئويتين بكثير ومواصلة الجهود لحصره بـ 1,5 درجة فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

صالح يحذر من تهديد السلم الأهلي... ودعوة كردية للاستعانة بالتحالف لضبط المناطق المتنازع عليها

ثلاثة صواريخ تستهدف بغداد... وتنظيم «الدولة» يكثف هجماته شمال العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يشهد العراق اضطراباً أمنياً متصاعداً، وتزايداً في الهجمات المسلحة التي يشنها «الدولة الإسلامية» من جهة، وفصائل شيعية مسلحة من جهة ثانية، كان آخرها استهداف صاروخي عشوائي، لمنطقة المنصور، في العاصمة العراقية بغداد، فيما صعّد التنظيم، من هجماته، في مناطق شمال البلاد، خصوصاً في محافظات نينوى وصلاح الدين وديالى وكركوك، أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، وسط مخاوف من زعزعة «السلمّ الأهلي».

وأفادت مصادر أمنية، أمس، بسقوط ثلاثة صواريخ «كاتيوشا» في العاصمة بغداد.

وطبقاً للمصادر فإن الصواريخ، انطلقت من منطقة البياع جنوبي بغداد، وسقطت في منطقة المنصور، مبينة أن أحد الصواريخ سقط في شارع النقابات قرب مستشفى الأمال الاحمر، فيما سقط الثاني في شارع الأميرات قرب السياج الخارجي للمصرف الاقتصادي (البناية متروكة) والثالث عند بداية مدخل شارع الزيتون داخل محطة دائرة مياه إسالة المنصور.

ولم يخلّف الهجوم الصاروخي أي إصابات بشرية، باستثناء أضرار مادية بسيطة لحقت بسيارة مدنية والسياج الخارجي لدائرة الإسالة، على حدّ المصادر التي أكدت أن الصواريخ كانت تستهدف المنطقة الخضراء، شديدة التحصين أمنياً.

قتيلان من البيشمركه

يأتي ذلك بعد ساعات من هجوم شنّه تنظيم «الدولة الإسلامية» مستهدفاً نقطة أمنية تابعة لقوات البيشمركه الكردية، عند حدود محافظة كركوك.

جهاز مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان العراق، أفاد في بيان صحافي، أن «إرهابيين من داعش هاجموا (ليلة السبت/ الأحد) قوات البيشمركه في كركوك، ما أدى إلى استشهاد اثنين من قوات البيشمركه» مشيراً إلى أن «مسلحي تنظيم داعش الإرهابي هاجموا اللواء الـ10 لوزارة البيشمركه في منطقة زيرجا في حدود كركوك».

وقال بيان للبيشمركه في حكومة إقليم كردستان، إن «اللواء العاشر مشاة في منطقة التون كوبري تعرض لهجوم على أيدي عناصر تنظيم داعش وأسفر عن مقتل اثنين من عناصرها».

ونوه إلى أنها «حذرت لأكثر من مرة من نوايا الخلايا النائمة لتنظيم داعش في شن هجمات على القوات الأمنية بعد إعادة تنظيم نفسها في مناطق النزاع».

وأكدت ضرورة «تعزيز التنسيق بين القوات الأمنية العراقية وقوات البيشمركه والتحالف الدولي للقضاء على التنظيم».

وعزا نوري حمه علي، مسؤول محور جنوب وغرب كركوك لقوات البيشمركه، أسباب تكرار هجمات التنظيم، إلى الفراغات الأمنية الموجودة في مناطق التماس بين البيشمركه والجيش العراقي، إضافة إلى عدم تشكيل اللواءين المشتركين لضبط أمن المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل.

وقال القائد في البيشمركه في تصريح للصحافيين، أمس، إن «توجد فراغات أمنية كبيرة بيننا وبين الجيش العراقي تمتد لعدة كيلومترات، وهذه الفراغات فيها كهوف وأماكن تسمح جغرافيتها أن يختبئ فيها الإرهابيون فيها لعدة أيام لينفذوا من خلالها عملياتهم الجبانة ضد قواتنا».

وأشار إلى أن «تقرر تشكيل لواءين مشتركين قبل الانتخابات، غير أن، لغاية الآن لم يتم ذلك، وهذا ما تسبب بسقوط ضحايا من البيشمركه والقوات الامنية والحشد الشعبي في المناطق المتنازع عليها».

«رص الصفوف»

إلى ذلك، أكد رئيس الجمهورية، برهم صالح، أن هجمات كركوك وديالى وصلاح الدين تستدعي «رص الصفوف ودعم قوات الأمن».

وقال، في «تدوينه» له أمس، إن «الهجوم الإرهابي على كركوك الذي أسفر عن استشهاد عدد من البيشمركه، وقبلها، الهجمات في ديالى وصلاح الدين على قواتنا الأمنية، تؤكد محاولات الإرهاب استغلال الثغرات وتهديد السلم المجتمعي».

وأضاف: «واجبنا رص الصفوف واستكمال النصر المتحقق ضد الإرهاب عبر تعزيز الجهد الأمني ودعم قواتنا المسلحة».

في السياق، شدد رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، على أهمية إشراك قوات «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، في التصدّي لهجمات التنظيم.

وقال في «تدوينة» له أمس، «لقد أحزنني بشدة استشهاد بطلين من أبطال البيشمركه، خالد حميد هياس كاكيي، وآكو كريم قادر، في هجوم الليلة الماضية من قبل إرهابيي داعش على بردي. أتقدم بخالص التعازي والمواساة لذويهما ورفاقهما، وأشاطرهم أحزانهم».

وأضاف: «هذا الهجوم الإرهابي يثبت مجدداً أهمية التنسيق بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية ومساعدة التحالف الدولي لمواجهة التهديدات الإرهابية لداعش وسد الثغرات الأمنية في المناطق الكردستانية خارج إدارة إقليم كردستان».

كذلك، دعا رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، إلى ضرورة التعاون بين قوات البيشمركة، والأجهزة الأمنية العراقية، للقضاء على التنظيم في البلاد بمساندة «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

جاء ذلك في برقية تعزية إلى أسرتي المقاتلين في قوات البيشمركه خالد حميد هياس، وآكو كريم قادر. وقال بارزاني: «تكرار واستمرار واتساع هجمات الإرهابيين تثبت هذه الحقيقة بأن داعش ما يزال يشكّل تهديداً حقيقاً للسلم والاستقرار في البلاد، ولهذا يتعين بالإرادة، واليد الفولاذية، وبالتعاون والتنسيق بين البيشمركه والجيش العراقي والقوات الأمنية، وبدعم من التحالف الدولي مواجهته والتصدي له والقضاء عليه نهائيا».

في مقابل ذلك، يرفض ممثلو المكونين التركماني والعربي في كركوك، تشكيل قوات مشتركة لضبط الأمن في كركوك، مؤكدين رفضهم إلحاق أحد ألوية البيشمركه، بوزارة الدفاع.

وأكد ممثلو العرب والتركمان في مؤتمر صحافي مشترك، أمس، رفضهم «إقحام كركوك وما يسمى المناطق المتنازع عليها في صفقات سياسية لخلخلة الوضع الأمني وتشكيل قوات مشتركة مع البيشمركه وتحويل لواء منها إلى إمرة وزارة الدفاع».

وأشاروا إلى أن «بقاء هذا الموضوع حصرًا بين بغداد وأربيل وعدم إطلاع ممثلي المكونين التركماني والعربي على تفاصيله، مبعث قلق وريبة حول أسباب وتداعيات تشكيل هذه القوة المشتركة».

وطالب ممثلو المكونين التركماني والعربي في كركوك، القائد العام للقوات المسلحة بـ«العدول عن هذه الخطوات المريبة والحفاظ على السلم المجتمعي في كركوك، وإبقاء الملف الأمني اتحاديًا في محافظة كركوك وصلاح الدين ونينوى، كما نص قرار مجلس النواب العراقي داعين كافة القوى السياسية الوطنية الى ضرورة دعم مطالب التركمان والعرب للحفاظ على امن واستقرار محافظة كركوك، وعدم الموافقة على المساس بوضع كركوك الدستوري والأمني على حساب صفقات تشكيل الحكومة».

في السياق أيضا، أعلنت خلية الإعلام الأمني (حكومية) مقتل وإصابة عدد من المدنيين إثر هجوم للتنظيم قرب قرية في جبل مكحول، بين ديالى وصلاح الدين.

وذكرت الخلية، في بيان أن «القوات الأمنية بالشرطة الاتحادية والحشد العشائري تجري عملية تفتيش في منطقة حاوي الحوائج، بحثًا عن عناصر من عصابات داعش الإرهابية قامت بمهاجمة مجموعة من المدنيين الذين يعملون (فحامة) قرب قرية الحوائج في جبل مكحول».

وأضافت، أن «الهجوم الإرهابي أدى إلى استشهاد مدنيين اثنين وإصابة إثنين آخرين».

توتر في ديالى

ولا يزال الاضطراب الأمني متواصلاً في محافظة ديالى، منذ نحو أسبوع، إذ تسلم اللواء عباس الجبوري، أول أمس، مهام عمله رسمياً بصفته قائداً لشرطة محافظة ديالى.

وحسب وثيقة صادرة عن مكتب وزير الداخلية، فقد تضمنت نقل اللواء عباس محمد حسين من ملاك فرقة التدخل السريع إلى منصب مدير شرطة محافظة ديالى، خلفاً للواء حامد خليل الذي نُقل إلى دائرة التفتيش الإداري والمهني في وزارة الداخلية.

وأعلنت وزارة الهجرة والمهجرين، في وقت سابق، شمول 68 عائلة جديدة من العوائل النازحة من قضاء المقدادية التابع لمحافظة ديالى، بمنحة المليون دينار عراقي (نحو 700 دولار) التي أطلقها رئيس الوزراء.

وقالت مسؤولة دائرة الهجرة فرع ديالى، ابتهال محسن عناد، في بيان إن «بتوجيه وزيرة الهجرة، تم شمول 68 عائلة جديدة من نازحي قضاء المقدادية في محافظة ديالى بالمنحة»، مؤكدة أن «كادر الوزارة مستمر بتوزيع منحة دولة رئيس الوزراء والبالغة مليون دينار». وأضافت أن، «شمول العوائل الجديدة بالمنحة جاء بعد تدقيق صحة نزوحهم من قبل الجهات الأمنية».

كما لفتت عناد إلى أن «فرع الوزارة في المحافظة، باشر بتوزيع المساعدات المتضمنة (السلات الغذائية والصحية) على العوائل النازحة مباشرة بعد الأحداث الأخيرة في المقدادية، حيث تم توزيع 167 سلة غذائية و167 سلة صحية بينهم».

وأحصت وزارة الهجرة والمهجرين، 227 أسرة نازحة من قضاء المقدادية بسبب الأحداث الأخيرة التي حصلت في محافظة ديالى.

وأصدر الكاظمي، مؤخرا عدداً من التوجيهات إلى القادة الأمنيين والعسكريين في ديالى، بينما أكد محافظ ديالى مثنى التميمي استقرار الوضع الأمني في المحافظة. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الهجرة، علي عباس جهاكير، للإعلام الحكومي، إن «الوزارة سجلت من خلال مكاتبها في محافظة ديالى نزوح نحو 227 أسرة من قضاء المقدادية خلال اليومين الماضيين، جراء الحادث الإجرامي الذي حصل مؤخرا من قبل عصابات داعش الإرهابية».

وأكد أن «الوزارة قررت شمول النازحين بمنحة الطوارئ، حيث تم توزيعها بشكل عاجل من أجل دعمهم ماديا، وهناك متابعة لأوضاعهم عن كثب من خلال التنسيق مع وزارة الداخلية ومستشار الأمن القومي ورئيس أركان الجيش، فضلا عن نائب قائد العمليات المشتركة».

وأوضح أن «سيتم التعامل مع الأسر التي نزحت بشكل مفاجئ من خلال ملف خاص، إذ أن تسجيلها ضمن ملفات النزوح الدائمة أو المؤقتة مرهون بالأوضاع الأمنية التي دارت بمناطق سكناها» نافيا في الوقت ذاته «وجود مناطق أخرى شهدت موجات نزوح في ديالى أو غيرها من مناطق المحافظة».

قوات عراقية قرب المقدادية في ديالى

صالح والحلبوسي يدعوان لاحترام الديمقراطية... والصدر يحذر من تدخلات إقليمية

السياسيون الشيعة في العراق يصرون على العد والفرز اليدويين الشاملين... و«العصائب» تتهم واشنطن بتزوير نتائج الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»:

لجأت القوى السياسية المشككة بنتائج الانتخابات التشريعية، إلى القضاء العراقي للبت في الطعون، والإصرار على إجراء عدّ وفرز يدويين للجميع المحطات الانتخابية، وليس لجزء منها، وفيما تشير النتائج الأولية للمفوضية إلى «مطابقة» نتائج الانتخابات، اتهم السياسيون الشيعة، المنضوون في ما يسمى «الإطار التنسيقي» واشنطن، بالوقوف خلف عملية «تزوير الانتخابات».

وأكد الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، أمس، ضرورة اعتماد العد والفرز اليدويين، مبيناً أن هذه الخطوة ستكشف عن كوارث.

وقال، في «تدوينة» له، إن «العد والفرز اليدويين إجراء ضروري، وأكيد سيكشف كوارث وليس مجرد أخطاء».

وأضاف: «ولكن (بشرطها وشروطها) ومن (شروطها) أن لا يؤتمن على اليدوي من خان الإلكتروني».

عضو تحالف «الفتح» والقيادي في «العصائب» حسن سالم، شدد كذلك على، وجود عملية استهداف ممنهجة من قبل الولايات المتحدة لإقصاء الكيانات الوطنية عبر تزوير الانتخابات تمهيداً للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

«صدمة للشعب»

وقال، خلال مؤتمر صحافي عقده في مكان احتجاج أنصار القوى السياسية المعترضة على نتائج الانتخابات، وسط بغداد، إن «هذه الانتخابات، كانت صدمة للشعب العراقي من خلال عمليات التزوير» عاداً إياها «مشروعاً واضحاً لاستهداف الشخصيات الوطنية عبر التزوير الالكتروني».

وكشف، عن وجود «شواهد ودلائل على التزوير في الانتخابات» مبيناً أن «المفوضية لم تكن صاغية للخروقات والمشكلات التي طرحت من قبل المرشحين».

وأشار إلى أن «هناك عملية إبطال متعمدة لبعض أوراق الاقتراع» موضحاً أنه، يمتلك «4152 ورقة اقتراع باطلة بفعل فاعل وليس بصورة عفوية» مطالباً في الوقت ذاته القضاء بـ«كشف المزورين ومحاسبتهم، وأن يكون دقيقا وقريبا من الفوضى التي تحدث في المفوضية».

ولفت إلى «وجود عملية استهداف من قبل الولايات المتحدة لإقصاء الكيانات الوطنية» مؤكدا أن «هذه الانتخابات مزورة، ويراد منها إنشاء حكومة ضعيفة لا تمانع التطبيع مع الكيان الصهيوني».

وأضاف: «نحن لسنا طامعين في كرسي البرلمان، ولكن نريد إحقاق الحق وأن تكون الحقيقة هي الفيصل في إنصاف المرشحين، وسنبقى أبناء سواتر ندافع تحت قبة البرلمان عن المظلومين، فنحن أبناء العراق ونريده أن يكون قويا وبعيداً عن التدخلات الخارجية».

يأتي ذلك تزامناً مع مطالبة «الإطار التنسيقي» للقوى الشيعية، الهيئة القضائية بالنظر بموضوعية في جميع الطعون المقدمة بشأن نتائج الانتخابات.

وجاء في بيان للاطار التنسيقي: «حرصاً منا على حفظ أصوات المواطنين وعدم التفريط بها واستمرارا لموقفنا في متابعة الإجراءات القانونية في النظر بالطعون وإجراء العد والفرز اليدوي على أساسها، لاحظنا أن الإجراءات التي وضعتها المفوضية للعد والفرز اليدويين، إفرغ العملية من مضمونها من خلال اعتماد المعايير الإلكترونية وليس المعايير البصرية في العد اليدوي، خلافا لقانون الانتخابات الذي أكد اعتماد نتيجة العد اليدوي عند الطعن وليس المعايير الإلكترونية».

وأضاف البيان أن «مع إعلان المفوضية وجود أكثر من 700 ألف ورقة اقتراع غير مقروءة فقد أعلنت المفوضية نتيجة المطابقة 100 في المائة، مع وجود آلاف الأوراق التي لم تقرأ بواسطة الجهاز، وهو استمرار متعمد لتغييب إرادة الناخبين». وأكد البيان «رفض هذه الإجراءات ونتائجها» مطالباً الهيئة القضائية بـ«النظر بموضوعية في جميع الطعون المقدمة وإيقاف هذا الهدر المتعمد لمئات الآلاف من أصوات الناخبين وإجراء العد والفرز اليدوي الشامل وفق المعايير الموضوعية».

إلى ذلك، دعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، إلى حل الخلافات العراقية داخلياً، رافضاً التدخلات الخارجية بالشأن الانتخابي.

تدخلات إقليمية

وقال، في تدوينة له، «تصلنا أخبار مؤكدة بتدخلات إقليميّة في الشأن العراقي الانتخابي والضغط على الكتل والجهات السياسية من أجل مصالح خارجية فيها ضرر كبير على العراق وشعبه».

وأكد أن، على «جميع الدول ذات التدخلات الواضحة إلى (سحب يدها) فوراً. كما إنني رفضت التحاور معهم، فعلى الكتل عدم اللجوء إليهم وإدخالهم في شؤوننا الداخلية. فنحن عراقيّون ونحل مشاكلنا فيما بيننا حصرًا».

وتابع: «وإلا ففي تدخلهم وإدخالهم، إهانة للعراق وشعبه واستقلاله وهيبته وسيادته».

واختتم الصدر تدوينته بوسم، «العراق أولا».

في الأثناء، بحث رئيس الجمهورية برهم صالح، مع رئيس تحالف «تقدم» محمد الحلبوسي «الأوضاع العامة والتطورات السياسية في البلد والانتخابات التشريعية».

وقال المكتب الإعلامي لرئيس الجمهورية، في بيان صحافي، إن صالح، استقبل الحلبوسي، حيث «جرت مناقشة الأوضاع العامة والتطورات السياسية في البلد، والانتخابات التشريعية».

وأضاف أن «تم خلال اللقاء، التأكيد على ضرورة تعزيز الأمن والاستقرار في البلد، وتوحيد الصفوف والركون إلى الحوار في حلّ المشاكل والاختلافات في وجهات النظر، وحماية المسار الديمُقراطي والالتزام بالسياقات القانونية والدستورية، وأهمية تضافر الجهود من أجل الانطلاق نحو تلبية تطلعات المواطنين وتحسين الأوضاع المعيشيّة والخدمية».

يتزامن ذلك مع تأكيد مفوضية الانتخابات، أمس، عدم ثبوت حصول أي تغيير في النتائج أو تزوير حتى الآن بعمليات العد والفرز والتي شملت أكثر من 14 ألف محطة مثلت 25 في المائة من مجموع المحطات بعموم العراق.

وقال عماد جميل محسن، عضو الفريق الإعلامي لمفوضية الانتخابات في تصريح صحافي، إن «لم يحدث أي تشكيك بالعملية الانتخابية بعد نهايتها ولم يتحدث أي طرف عن حدوث خروقات، لكن بعد ظهور النتائج الأولية ظهرت اعتراضات وتشكيك بالعملية الانتخابية من قبل اطراف متضررة من النتائج».

وأضاف: «بعد انتهاء العملية الانتخابية منحنا المراقبين نتائج وفق شرائط كل محطة يتواجدون فيها ولم يعترض أحد، وبعدها عرضت النتائج الاولية، من قال بأنه حدث تغيير، قدم طعوناً وأجريت عملية العد والفرز على هذا الأساس».

ولفت إلى أن «المفوضية أعادت عد وفرز 25 في المائة من مجمل المحطات الانتخابية في عموم العراق بواقع 14621 محطة ولم يظهر هنالك أي تزوير».

وبخصوص الاعتراضات على ما رافق العملية، بين محسن أن «خلل التوقف بالأجهزة حدث في 3681 محطة من أصل أكثر من 55 ألف محطة وحدث بشكل وقتي وطفيف وتم إنهاء التوقف بعد إعادة ادخال الباسورد وعادت الأمور لطبيعتها بيوم الاقتراع».

وأوضح أن «الشركة الفاحصة رصينة وأتت بمتابعة من الحكومة والبرلمان وجميع القوى السياسية والتشكيك فيها غير دقيق».

وأردف: «لم تصلنا أي شكاوى بدخول أوراق اقتراع للصناديق بعد السادسة مساءً موعد انتهاء العملية الانتخابية والأجهزة مبرمجة لا تسمح بذلك وأيضاً ما ظهر من مقاطع فيديو عن سيارة تحمل صناديق ومنزل يضم مركز اقتراع وشخص يختم أوراق الاقتراع كان في انتخابات 2018 وهذا الأمر مثبت ضمن شكاوى في المفوضية ولا علاقة له بانتخابات 2021».

وأضاف: «من خلال تواجدنا اليومي بقاعة العد والفرز لمسنا حالة رضا من قبل وكلاء الأحزاب والمرشحين والمراقبين المحليين والدوليين على مجريات العملية ونتائجها، والامور بدأت تكون أكثر قناعة بالنسبة للمشتكين بصحة النتائج».

ولفت إلى أن «يوم غد (اليوم) ستجري عملية العد والفرز للمحطات المطعون بنتائجها في 6 محافظات وهناك جوانب فنية ستراعى ولا يمكن التكهن بموعد الانتهاء».

وأكد أن «المفوضية فتحت الباب أمام تقديم طعون مجدداً بالنسبة بالمدعيات الأولى التي تمت احالتها إلى الهيئة القضائية التي لا تحمل توصية بالعد والفرز فقط ما يمنح المجال أمام المشتكين لتقديم اوراقهم».

الحبس 5 سنوات بحق مسؤول عراقي في بابل بتهمة الابتزاز

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت هيئة النزاهة العراقي، أمس الأحد، صدور قرار حكم حضوريٍّ بحقِّ أحد المسؤولين السابقين في ديوان محافظة بابل، بعد إدانته في قضيَّة ابتزاز وكيل إحدى الشركات وطلب الرشوة.

دائرة التحقيقات في الهيئة، وفي معرض حديثها عن تفاصيل القضيَّة التي حققت فيها وأحالتها إلى القضاء، أفادت، حسب بيان صحافي، «بإصدار محكمة جنايات بابل/ الهيئة الثالثة حكماً حضورياً يقضي بالسجن لمدَّة خمس سنوات بحق مدير مديريَّة التعاقدات في ديوان محافظة بابل سابقاً (لم تذكر اسمه)؛ استناداً إلى أحكام القرار (160لسنة 1983)».

وأوضحت الدائرة، أن «قرار الحكم الصادر بحق المدان جاء على خلفيَّة قضيَّة مساومة وكيل إحدى الشركات الأجنبيَّة وابتزازه وطلب مبالغ ماليَّة؛ مقابل عدم اتخاذ الإجراءات القانونيَّة بحق الشركة المنفذة لمشروع تجهيز ونصب (رنين ومفراس حلزوني) في أحد مُستشفيات محافظة بابل».

وأضافت، إنَّ «المحكمة وصلت إلى القناعة التامَّة بمقصريَّة المُدان، بعد اطلاعها على الأدلة المُتحصّلة في القضيَّة والتحقيقات الأوليَّة التي أجراها مكتب تحقيق الهيئة في المحافظة، فقرَّرت الحكم عليه بالسجن حضورياً؛ استناداً إلى أحكام القرار».

وسبق للمحكمة أن أدانت مسؤولين آخرين في القضيَّة، بعد إفرادها قضايا بحقهم، إذ حكمت على مدير قسم العقود في ديوان المُحافظة السابق بالسجن لمُدَّة سبع سنوات.

سياسي عراقي يكشف عن تجسس شركة إسرائيلية على هاتفه

بغداد ـ «القدس العربي»:

أشار السياسي العراقي، والمكلف السابق بتشكيل الحكومة، ما بعد حقبة عادل عبد المهدي، والتي تم رفضها، محمد توفيق علاوي، إلى أن شركة إسرائيلية تتجسس على هاتفه منذ نهاية العام الماضي.

وقال في «تدوينة» له، «لقد أحسست منذ فترة أن الواتسآب في هاتفي قد (تهكر) فعطلت اتصالاتي على الواتسآب، ثم تبين أن هذه الجهة سيطرت على هاتفي بدرجة كبيرة، فاضطررت ان أستعين بأشخاص متخصصين؛ وهنا كانت المفاجأة الكبرى. فانكشف عندي أن برنامج التجسس هو لشركة بيغاسوس الإسرائيلية حيث تبين أن التجسس بدأ من تاريخ 12/ 12/ 2020».

وأضاف: «من الطبيعي أن تتجسس الكثير من الدول على الكثير من السياسيين في العالم، ولو تم التجسس على مكالماتي في فترة التكليف 2020 لكان هذا امراً طبيعياً، اما أن يبدأ التجسس علي من قبل دول بعد تركي لرئاسة الوزراء بحدود عشرة أشهر ولا يوجد عندي أي منصب في الدولة، فهذا أمر مستبعد بشكل كبير إن لم يكن مستحيلاً، بل له دلالات أخرى».

وتابع متسائلاً: «فإذا لم تكن إسرائيل أو دولة أخرى فمن الذي يتجسس؟» مبينا أن «برنامج بيغاسوس للشركة الإسرائيلية لا يمكن أن يستخدمه أحد إلا دولة لها علاقة وطيدة مع إسرائيل، أو شخص له مركز مهم أو جهة مهمة وتتعامل مع إسرائيل؛ فمن هي هذه الجهة؟ ومن هو هذا الشخص؟».

وزاد: «أني لا استبعد أن بعض الأشخاص المهمين في العراق يتم التجسس عليهم بهذه الطريقة ومن قبل هذه الجهة».

علاوي: واشنطن هُزمت وإيران ستتلقى ضربة من الشرق

بغداد ـ «القدس العربي»:

علق رئيس الجبهة الوطنية المدنية، إياد علاوي، أمس الأحد، على التوترات الإقليمية التي تصاعدت مؤخرا، داعيا، إلى ضبط النفس والتهدئة.

وقال في بيان، «تتصاعد التوترات، وتدق طبول الحرب، لتزيد من المواجهات والمخاوف على شعوب منطقتنا وجوارها، لبنان وسوريا على كف عفريت، وتلك هيَ ليبيا واليمن، وحربها الطاحنة والمُدمرة لشعب اليمن الكريم الشقيق. وشرقاً انهزمت أمريكا وانتصرت طالبان، والسبب في ذلك هوَ رفض الحكومة الأفغانية المُتحالفة مع أمريكا اعتماد المُصالحة الوطنية في أفغانستان».

وتابع: «بالإضافة لذلك هناك، مشاكل بين أرمينيا وأذربيجان وتصعيد في المواجهة، مما دفع كُل من إيران وتركيا للتدخل في هذا الصراع، وأخذت المواجهة بين أذربيجان وإيران تتصاعد والصِدام أصبحَ وشيكا، حيث أخبرني زعيمٍ مهم قبل سنوات أنه ستوجه ضربة إلى إيران من الشرق وهناك تدريبات على ذلك ويبدو أن الموضوع يتكرر الآن بعد أن وجهت أذربيجان تهديدات إلى إيران وبقوة».

وأوضح أن «هناك توَسعا تركيا لربما هوَ للدفاع عن النفس في سوريا والعراق، وتوترات بينَ تركيا من جهة وكُل من اليونان وقبرص، كذلك إسرائيل تُعد المهمة لمواجهة إيران في حالة فشل المُفاوضات النووية مع أمريكا وحلفائها، والمُناورات العسكرية المتبادلة ملأت بحار العالم المُحيط الهندي والهادي والبحر الأسود والخليج العربي والبحر المتوسط والبحر الأحمر».

وأشار إلى أن «كل هذه التوترات تنعكس سلباً على دول المنطقة، وتُحدد مصائرها في حال اندلاع اقتتال لحسم الأمور لصالح هذه الجهة أو تلك، لكن بالتأكيد سيكون الكُل خاسرين، وستزداد المساوئ والتهديدات».

وأضاف، إنَّ «الجبهة الوطنية المدنية (موج) تُطالب من الجميع مُمارسة أقصى ما يُمكن لضبط النفس، والدخول في حوار مُباشر من خلال مؤتمر إقليمي، من مهامه الرئيسية إعادة عملية السلام الدائم والشامل والعادل على أساس حل الدولتين، لتكون القدس الشرقية عاصمة فلسطين، وعلى هذا المؤتمر وضع الآليات الواضحة والهادفة إلى تقليص التوتر إلى أقصى درجة».

ومن بين الإجراءات التي اقترحها علاوي للحدّ من التوتر «تخفيض التسلح، ودعم كامل لمنظمة التعاون الإسلامي من خلال انتقاء دول تُسمى مجموعة الحكماء لتقوم بجهود للتخفيف من التوتر، مثل ماليزيا، الأردن، المغرب وأندونيسيا» مشيراً إلى «وضع وتكليف محكمة دولية للنظر في الطعون بين الدول التي تعاني تشنجاً في علاقاتها، بالتعاون مع مجلس الأمن الدولي، ووضع خارطة لمنع الدول من التدخل في شؤون دول أخرى، وإعداد مُعاهدات تقضي بعدم الاعتداء».

وشدد على «تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول» موضحاً إنه «انطلاقاً من وأد الفتن قبل أن تُستفحل، ومن مبدأ الوقاية خير من العلاج، نوّجه نداءنا إلى قمة العشرين في إيطاليا، وإلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وإلى مجلس الأمن الدولي، للقيام بالمهام التي حددها نظام الأمم المتحدة خوفا من تداعيات ما قد يحصل لا سامح الله».

محتجون أغلقوا طرقا في الخرطوم... وحزب يدعو لمحاكمة أعضاء المجلس العسكري

السودان: تواصل التظاهرات ضد الانقلاب... ومبعوث أممي يقابل حمدوك

حواجز وضعها عدد من المتظاهرين في شارع في الخرطوم

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أغلق متظاهرون مناهضون للانقلاب في السودان الطرقات في العاصمة الخرطوم أمس الأحد غداة نزول عشرات الآلاف إلى الشوارع للمطالبة بحكومة مدنية و«إسقاط حكم العسكر» بعد نحو أسبوع على انقلاب الجيش، في وقت أكد مبعوث الأمم المتحدة للسودان الألماني فولكر بيرتيس، إنه قابل رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، الذي وضع قيد الإقامة الجبرية من قبل العسكريين.

في 25 تشرين الأول/أكتوبر، انقلب قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان على شركائه المدنيين في المؤسسات السياسية خلال مرحلة انتقالية كان يفترض أن تتيح للسودان التحول الى الديمقراطية عام 2023 بعد سقوط حكم عمر البشير الذي استمر 30 عاما. وأدت الخطوة إلى موجة إدانات دولية ومطالبات بالعودة إلى الحكم المدني، وسط تحذيرات للسلطات العسكرية من استخدام العنف ضد المتظاهرين.

ثلاثة قتلى

مع ذلك، قتل ثلاثة متظاهرين على الأقل في الاحتجاجات السبت وأصيب 100 بجروح، حسب لجنة الأطباء المركزية السودانية المناهضة للانقلاب. وأمس الأحد، قالت اللجنة في بيان «تأكدت مصادرنا من ارتقاء روح الشهيد جمال عبد الناصر (22 سنة) إثر تعرضه لطلق ناري في الرأس من قبل ميليشيات المجلس العسكري الانقلابي صبيحة يوم الانقلاب، في مواكب الرفض السلمية في منطقة بري (شرق الخرطوم)». وبذلك ترتفع حصيلة القمع الدامي للاحتجاجات إلى 12 قتيلا منذ الإثنين ونحو 300 جريح، وفق اللجنة.

«خرجت عن السلمية»

لكن الشرطة السودانية نفت، في بيان، استخدام الرصاص الحي وقالت «هنالك مجموعات من المتظاهرين خرجت عن السلمية وهاجمت الشرطة وبعض المواقع الهامة ما دعا الشرطة لاستخدام الغاز المسيل للدموع لتفريقهم وتؤكد الشرطة أنها لم تستخدم الرصاص».

وبعد أن تراجعت حدة التظاهرات ليل السبت في الخرطوم وأم درمان، عاد المتظاهرون، صباح الأحد، إلى الشوارع واستخدموا الحجارة والإطارات لإغلاق الطرقا. بينما لا تزال المتاجر مغلقة في الخرطوم، ويرفض الكثير من موظفي الحكومة العمل في إطار الاحتجاجات. ودعت لجنة المعلمين السودانيين، في بيان لها، المعلمين كافة إلى الدخول في إضراب عن العمل في جميع ولايات السودان اعتبارا من الأحد. كما أعلن تجمع المصرفيين السودانيين استمرار الإضراب والعصيان في جميع المصارف.

وفي السياق، أكد حزب المؤتمر أن «الشعب هو مصدر السلطات فلا وصاية عليه من أحد أو جهة، وبأمره يجب إسقاط الانقلاب العسكري وإلغاء الطوارئ وتسليم السلطة كاملة للمدنيين». وشدد الحزب، في بيان نشره عبر حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» على ضرورة «تسليم جميع أعضاء المجلس العسكري الانقلابي لمحاكمات عاجلة وفورية بتهمة الانقلاب العسكري وتقويض السلطة الانتقالية». وأكد «رفض أي دعوات للتفاوض مع المكون العسكري في مجلس السيادة» مطالبا بـ«إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ومباشرة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك وحكومته لمهامهم فوراً».

وشدد على «وجوب إكمال هياكل السلطة الانتقالية في فترة أقصاها شهر وفي مقدمتها المجلس التشريعي، وحل كل الميليشيات المسلحة والشروع في إعادة هيكلة قوات الشعب المسلحة فوراً، وفق عقيدة وطنية هدفها حماية حدود الوطن والحقوق والحريات الدستورية».

وأكد على ضرورة «وضع القوات النظامية في إطار مهامها المهنية وعدم الزج بها في العملية السياسية نهائياً» مشددا على «أيلولة كل شركات ومؤسسات الجيش الاقتصادية إلى وزارة المالية وخزانة الحكومة».

عقوبات صارمة

ودعا الحزب «كل الشركاء من القوى السياسية الوطنية وكل قوى الثورة الحية الرافضة للانقلاب إلى الوقوف صفاً واحداً بلا رجعة أو تراخٍ، والانخراط مع الشعب السوداني في المظاهرات والمواكب والإضراب والعصيان المدني الشامل والمفتوح، لاستعادة الحكومة الانتقالية المدنية والمسار الديمقراطي فوراً وتحقيق مطالب الثورة». كما دعا «المجتمع الدولي إلى إدانة قادة الانقلاب وفي مقدمتهم الجنرالان (قائد الجيش) عبد الفتاح البرهان والفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) وفرض عقوبات صارمة عليهما لانقلابهما على الانتقال الديمقراطي والوثيقة الدستورية المحظية برعاية دولية».

«بصحة جيدة»

وقال مبعوث الأمم المتحدة للسودان الألماني فولكر بيرتيس، على موقع تويتر، الأحد إنه قابل رئيس الوزراء السوداني المقال عبد الله حمدوك، الذي وضع قيد الإقامة الجبرية من قبل العسكريين، بعد قرار البرهان. وكتب بيرتيس «هو (حمدوك) لا يزال بصحة جيدة، لكنه رهن الإقامة الجبرية». وأضاف «ناقشنا خيارات الوساطة والمضي قدما في السودان، وسأواصل هذه الجهود مع أصحاب المصلحة السودانيين الآخرين».

وفي مقابلة هاتفية، السبت، أكدت وزيرة خارجية السودان المقالة مريم الصادق المهدي أنه لا أساس من الصحة لما هو متداول عن إمكانية تعاون جديد بين حمدوك والبرهان. وقالت «الدكتور حمدوك رجل وطني، مثقف، سياسي، ولن يكون جزءا من المهزلة والخيانة التي قام بها الانقلابيون».

كما، كشفت مصادر حمدوك، لقناة «سي إن إن» أن رئيس الحكومة، لن يتنحى عن منصبه طواعية أبداً، مؤكدة أن 4 طلبات رئيسية موجهة للجيش السوداني من أجل إنهاء الأزمة العنيفة التي تشهدها منذ أيام ماضية. والمطالب، تمثلت في العودة إلى الوضع الراهن كنقطة انطلاق، ثم إعادة هيكلة المجلس السيادي، ومنح رئيس الوزراء السلطة والاستقلالية الكاملة لتشكيل حكومة تكنوقراط من اختياره، وتوسيع المشاركة السياسية من أجل تمثيل أكبر للقوى السودانية.

ووفق الشبكة الأمريكية، «حمدوك يخضع للإقامة الجبرية حالياً ولا يمكن مقابلته إلا في وجود حراسة عسكرية. ومع ذلك، يُسمح للوسطاء بلقائه مع تصاعد الضغط الأمريكي والدولي على الجيش السوداني للتوصل إلى اتفاق مع رئيس الوزراء». وذكر أحد المصادر (لم تتم تسميته) أن حمدوك يقر بأن الوضع الحالي لا يمكن تحمله، لكن «التغيير يجب أن يحدث من خلال عملية سياسية». المصدر لفت إلى أن ما يعرقل المحادثات حالياً هو أن القيادة العسكرية موجدة في مسار عملها الحالي، واعتقادها أن هذا ليس انقلاباً، بل تصحيحا للثورة أي جزء من العملية السياسية. وأضاف: «بدون هذا الإقرار وبدون الالتزام بالعودة إلى ما كانت عليه الأمور، لن يتفاوض حمدوك، إنه يرفض التنحي طوعاً كرئيس للوزراء».

وفي موازاة هذا الحراك، تُبذل جهود للوساطة بين الأطراف السودانية من أجل العودة إلى مسار الفترة الانتقالية. وقالت قناة «الجزيرة» إن مستشار رئيس دولة جنوب السودان للشؤون الأمنية توت قلواك وصل إلى الخرطوم حاملا رسالة من الرئيس سلفاكير ميارديت تتعلق بوجوب إيجاد وسيلة للحوار بين مختلف الاتجاهات السياسية في السودان. وأعرب قلواك، وهو رئيس الوساطة في اتفاقية جوبا لسلام السودان، عن قلق الرئيس ميارديت بشأن التطورات التي يشهدها السودان.

وانتشرت قوات الأمن بكثافة في شوارع الخرطوم صباح السبت وأغلقت الجسور المقامة على النيل التي تربط مناطق الخرطوم ببعضها. وأقامت هذه القوات أيضا نقاط مراقبة في الشوارع الرئيسية حيث قامت بتفتيش عشوائي للمارة والسيارات. وعادت خطوط الهاتف التي كانت معطلة إلى حد كبير السبت إلى العمل. لكن شبكة الانترنت ما زالت مقطوعة. وذكر شهود بأن التظاهرات السبت بدأت بعيد الظهر في ضاحية أم درمان شمال غرب الخرطوم وامتدت سريعا الى جميع أحياء العاصمة، كما انطلقت تظاهرات في مدينتي بورتسودان وكسلا في شرق السودان.

ومنذ الاثنين، تغير المشهد تماما في السودان بعد سنتين من حكم انتقالي هش. ففي العام 2019، اتفق العسكريون الذين تولوا السلطة بعد الإطاحة بعمر البشير إثر حركة احتجاجات شعبية عارمة غير مسبوقة، والمدنيون الذين قادوا تلك الاحتجاجات، على تقاسم السلطة لمرحلة انتقالية يتم في نهايتها تسليم الحكم الى حكومة مدنية منتخبة ديمقراطيا. لكن البرهان أعلن الاثنين حل مؤسسات الحكم الانتقالي، مطيحا بشركائه المدنيين من السلطة، وأيضا بآمال التحول الديمقراطي. وأوقفت قوات عسكرية القادة المدنيين فجر الإثنين واقتحمت مقر التلفزيون الرسمي الذي أعلن من خلاله البرهان بعد ساعات حل كل المؤسسات السياسية للمرحلة الانتقالية في البلد الذي يعد من بين الأفقر في العالم.

وفور إطاحة البرهان المدنيين، بدأ السودانيون «عصيانا مدنيا» وأقاموا متاريس في الشوارع لشل الحركة في البلاد، ما دفع قوات الأمن إلى استخدام الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع ضدهم. ويقول خبراء إن الناشطين أكثر تنظيما الآن بفضل تجربة 2019. ويحظون بدعم المجتمع الدولي الذي فرض عقوبات على العسكريين. والخميس طالب مجلس الأمن الدولي في بيان صدر بإجماع أعضائه، بـ«عودة حكومة انتقالية يديرها مدنيون» مبديا «قلقه البالغ حيال الاستيلاء العسكري على السلطة». وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن الخميس «رسالتنا إلى السلطات العسكرية في السودان واضحة، ينبغي السماح للشعب السوداني بالتظاهر سلميا، وإعادة السلطة إلى الحكومة الانتقالية التي يقودها مدنيون». وجمدت الولايات المتحدة كما البنك الدولي مساعداتهما للسودان الذي يعاني الفقر والغلاء. كما قرر الاتحاد الافريقي تعليق عضوية الخرطوم، وطالب مجلس الأمن بالدفع في اتجاه العودة إلى مؤسسات الحكم الانتقالي التي كان يُشارك فيها المدنيون.

«العفو الدولية» تدعو للإفراج عن علاء عبد الفتاح ومحمد الباقر وأوكسجين

البرلمان المصري يوافق على تعديلات تسمح للجيش بحماية المنشآت العامة دون التقيد بفترة زمنية

أرشيفية لإحدى جلسات البرلمان المصري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

رغم حالة التفاؤل التي انتابت الشارع المصري بشكل عام والأوساط الحقوقية والمعارضة المصرية بشكل خاص، بشأن حدوث انفتاح في ملف حقوق الإنسان، بعد إلغاء الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مد حالة الطوارئ، وإطلاقه الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، التي تهدف لمعالجة الأزمات في هذا الملف الشائك، إلا أن الأمر يسير في اتجاه مخالف.

وبينما تعالت المطالب باتباع خطوة إلغاء مد حالة الطوارئ، بخطوات مكملة لإلغاء القوانين التي فرضت إجراءات استثنائية، ووضعت إجراءات حالة الطوارئ في قوانين، مثل مكافحة الإرهاب والتظاهر، ناقش مجلس النواب المصري، أمس الأحد، عددا من مشروعات التعديلات على عدد من القوانين تغلظ العقوبات فيها بدلا من إلغائها، في وقت تنظر محكمة جنح أمن الدولة طوارئ، غدا الإثنين، محاكمة الناشط السياسي علاء عبد الفتاح، والمحامي الحقوقي محمد الباقر، والمدون محمد أوكسجين. في تواصل لجلسات محاكماتهم الحالية في تهم سياسية الدوافع، تتعلق بـ«نشر معلومات كاذبة».

حماية المنشآت العامة

ووافق مجلس النواب خلال الجلسة العامة، أمس، برئاسة المستشار حنفي جبالي، نهائيا، على مشروع قانون مقدم من الحكومة بتعديل بعض أحكام القانون رقم 136 لسنة 2014 في شأن تأمين وحماية المنشآت العامة والحيوية. وأكدت لجنة الدفاع والأمن القومي، أن مشروع القانون «جاء استحقاق دستوري وللتأكيد على استمرار معاونة القوات المسلحة لجهاز الشرطة في حماية المنشآت العامة والحيوية، بما في ذلك محطات وشبكات الكهرباء وخطوط الغاز والبترول، بصورة دائمة ودون التقيد بفترة زمنية محددة».

وحسب القانون فإن تأمين «المنشآت الحيوية يتم طبقا لخطة استراتيجية محكمة تمكن القوات المسلحة من التحرك السريع والفعال في حالة حدوث أي تعديات على تلك المنشآت والمرافق والممتلكات العامة». وتضمن مشروع القانون، استبدال نص المادتين الأولى والثانية، من القانون رقم 136 لسنة 2014 في شأن تأمين وحماية المنشآت العامة والحيوية، لتخضع كل الجرائم التي ترتكب حال قيام القوات المسلحة بتأمين وحماية تلك المنشآت والمرافق والممتلكات العامة وما يدخل في حكمها تأمينا فعليا لاختصاص القضاء العسكري.

وجاء نص القانون بعد موافقة المجلس: «يستبدل بنص المادتين الأولى والثانية من القانون رقم 136 لسنة 2014 في شأن تأمين وحماية المنشآت العامة والحيوية النصان الاتيان: مع عدم الإخلال بدور القوات المسلحة في حماية البلاد وسلامة أراضيها وأمنها تتولى القوات المسلحة معاونة أجهزة الشرطة والتنسيق الكامل معها في تأمين وحماية المنشآت العامة والحيوية بما في ذلك محطات وشبكات وأبراج الكهرباء وخطوط الغاز وحقول البترول وخطوط السكك الحديدية وشبكات الطرق والكباري وغيرها من المنشآت والمرافق والممتلكات العامة وما يدخل في حكمها». أما المادة الثانية فنصت: «تخضع الجرائم التي تقع على المنشآت والمرافق والممتلكات العامة والحيوية المشار إليها في المادة الأولى من هذا القانون لاختصاص القضاء العسكري».

إلى ذلك، أحال جبالي، مشروع قانون مُقدم من الحكومة بشأن تعديل بعض أحكام قانون مكافحة الإرهاب الصادر بالقانون رقم 94 لسنة 2015 إلى لجنة مشتركة من لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية، ومكتب لجنة الدفاع والأمن القومي، تعديلات قدمتها الحكومة، على قانون مكافحة الإرهاب.

وحسب المذكرة الإيضاحية لمشروع القانون، فإن التعديلات «تستهدف حماية الوطن والمواطنين وكل المقيمين على أراضي الدولة، وذلك من خلال تحقيق المرونة اللازمة في إصدار القرارات المنفذة للتدابير الواردة في الفقرة الأولى من المادة (53) ومتابعتها والتأكد من الالتزام بها، بما يضمن فاعلية النصوص القانونية على النحو الذي يحقق الغاية منها».

وتتضمن التعديلات استبدال الفقرة الأولى من المادة (53) من قانون مكافحة الإرهاب، التي أجازت لرئيس الجمهورية، «متى قام خطر من أخطار الجرائم الإرهابية أو ترتب عليها كوارث بيئية، أن يصدر قراره باتخاذ التدابير المناسبة للمحافظة على الأمن والنظام العام، بما في ذلك إخلاء بعض المناطق أو عزلها أو حظر التجول فيها، بحيث يتضمن قرار رئيس الجمهورية إلى جانب تحديد المنطقة المطبق عليها لمدة لا تجاوز ستة أشهر، تحديد السلطة المختصة بإصدار القرارات المنفذة لتلك التدابير، بما يضمن منح المرونة اللازمة في إصدار القرارات المنفذة لتلك التدابير، ومتابعتها والتأكد من الالتزام بها».

وجاء تعديل المادة 36 من القانون لتغليظ عقوبة تصوير جلسات المحاكم بزيادة قيمة الغرامة، ونصت المادة 36 على أن «يحظر تصوير أو تسجيل أو بث أو عرض أي وقائع من جلسات المحاكمة في الجرائم الإرهابية إلا بإذن من رئيس المحكمة المختصة، ويعاقب بغرامة لا تقل عن مئة ألف جنيه ولا تجاوز 300 ألف جنيه كل من خالف هذا الحظر». والغرامة المقررة في القانون حاليا، لا تقل عن عشرين ألف جنيه ولا تجاوز مئة ألف جنيه كل من خالف هذا الحظر.

إلى ذلك، دعت منظمة «العفو الدولية» في بيان الأحد، إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن الناشط السياسي علاء عبد الفتاح والمحامي الحقوقي محمد الباقر والمدون محمد أوكسجين وآخرين يواجهون «محاكمات الطوارئ لممارستهم السلمية لحقوقهم الإنسانية».

وقالت إن «رفع حالة الطوارئ لكي يكون ذا مغزى نحو معالجة أزمة حقوق الإنسان في مصر، يجب أن يتضمن وقفا تاما لاستخدام محاكم الطوارئ لأن إجراءاتها تنتهك أبسط معايير المحاكمة العادلة بما في ذلك حق المتهمين في مراجعة إداناتهم وأحكامهم من قبل محاكم أعلى».

وسجلت العفو الدولية ما لا يقل عن 143 قضية نظرت فيها دوائر أمن الدولة العليا منذ دخول حالة الطوارئ حيز التنفيذ في أبريل/ نيسان 2017 بما في ذلك تلك التي نشأت فقط عن ممارسة المتهمين السلمية لحقهم في حرية التجمع والتعبير.

وتابعت: من بين أولئك الذين يحاكمون حاليا من قبل دوائر أمن الدولة العليا بتهمة نشر معلومات كاذبة، المدافع عن حقوق الإنسان والطالب باتريك جورج زكي، والنائب السابق عن حقوق الإنسان والبرلماني زياد العليمي بالإضافة إلى الصحافيين والسياسيين هشام فؤاد وحسام مؤنس، وأيضا المدافع عن حقوق الإنسان عزت غنيم، ومحامية حقوق الإنسان هدى عبد المنعم، فضلاً عن المرشح الرئاسي السابق لحزب «مصر القوية» عبد المنعم أبو الفتوح، ونائب رئيس الحزب محمد القصاص.

وقد احتُجز جميعهم رهن الحبس الاحتياطي المطول على ذمة التحقيقات بشأن اتهامات تتعلق بالإرهاب، بعضها لأكثر من عامين. وهي المدة القصوى للحبس الاحتياطي التي يسمح بها القانون المصري، وفق المنظمة التي أكدت أن «في 22 يونيو/حزيران 2021 أدانت دائرة جنح أمن الدولة طوارئ الطالب أحمد سمير السنطاوي بتهم نشر «معلومات كاذبة» وحكمت عليه بالسجن لمدة أربع سنوات، بعد محاكمة شابتها إجراءات غير عادلة بشأن محتوى منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي أغسطس/ أب الماضي، حاول محمد أوكسجين الانتحار بعد حرمانه من الزيارات العائلية والتمثيل القانوني لأشهر، كما عبر علاء عبد الفتاح عن أفكار انتحارية الشهر الماضي». وأوضحت أن «التهم الوهمية الموجهة إلى كل من علاء عبد الفتاح ومحمد الباقر بشأن انتقاداتهما لمعاملة السلطات للسجناء والوفيات المشبوهة في الحجز. وأيضا ما تستند إليه التهم الموجهة لمحمد أوكسجين حول مشاركاته حول سجل الحكومة السيء في دعم الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، هي كلها تهم لا تتضمن أي تحريض على العنف أو الكراهية وبالتالي فهي محمية بموجب الدستور المصري، والالتزامات الدولية باحترام الحق في حرية التعبير».

وذكرت بأن احتجز علاء عبد الفتاح في 29 سبتمبر/ أيلول 2019. واحتجز محاميه محمد الباقر في اليوم نفسه من مبنى النيابة حيث ذهب للقاء موكله. ولدى نقلهم إلى السجن في أكتوبر/ تشرين الأول 2019، عصب ضباط السجن عين علاء عبد الفتاح، وجردوه من ملابسه وضربوه وركلوه مرارا. وعرضوه هو ومحمد الباقر للتهديد والإساءة اللفظية، وفق ما ذكرته أسرة عبد الفتاح بشأن ظروف احتجازه.

أما محمد أوكسجين، وفق المنظمة، فقد احتجز بشكل تعسفي منذ 21 سبتمبر 2019. وفي 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، أضافت محكمة جنايات القاهرة علاء عبد الفتاح ومحمد الباقر إلى قائمة الإرهاب لمدة خمس سنوات بما يشمل حظر السفر وحظر الانخراط في العمل السياسي والمدني لمدة خمس سنوات.

«ممارسة انتقامية»

ولفتت «العفو الدولية» في بيانها، إلى «ممارسة انتقامية ضد علاء عبد الفتاح ومحمد أوكسجين ومحمد الباقر». وأوضحت أنهم «محتجزون في سجن طرة شديد الحراسة 2 في ظروف عقابية وتعسفية تنتهك الحظر المطلق للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة».

وقالت إنه «على عكس السجناء الآخرين، فإن علاء عبد الفتاح ومحمد الباقر محاصرون في زنازينهم الصغيرة وسيئة التهوية. ويتعرضون للمنع من ممارسة الرياضة والحصول على الهواء النقي وأي مواد للقراءة. كما ينامون على بطانيات على الأرض بدون أسرة أو فرشات. ما يسبب لهم آلاما في المفاصل والظهر.

ولفتت المنظمة إلى تجاهل الشكاوى الرسمية إلى النيابة بأن هذه المعاملة بحق النشطاء الثلاثة ترقى إلى مستوى انتهاك حقوق السجناء بموجب قانون السجون المصري، فضلاً عن تجاهل طلبهم للحصول على لقاحات كورونا، وأيضا عدم السماح لهم بارتداء أقنعة الوجه أو استخدام الكحول».

وبينت أن «هذه الأوضاع كانت حصيلتها على الصحة العقلية للنشطاء الثلاثة مدمرة. ففي أغسطس/ آب 2021، حاول محمد أوكسجين الانتحار بعد حرمانه من الزيارات العائلية والتمثيل القانوني لأشهر، وفقا للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان. كما عبر علاء عبد الفتاح عن أفكار انتحارية لمحاميه خالد علي الشهر الماضي وقد حُرم من المراسلات المنتظمة مع أسرته».

ميقاتي يعوّل على لقاء ماكرون وبلينكن... والراعي يطلب ضمناً إقالة وزير الإعلام

لبنان: قرداحي لن يستقيل مغلقاً أبواب الحل مع الخليج والانتكاسات ترافق عون حتى سنته الأخيرة

«حزب الله» يرفض تحويل لبنان مكسر عصا... والخارجية تشكر جهود قطر

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما طوى رئيس الجمهورية ميشال عون السنة الخامسة من ولايته ودخل في السنة السادسة والأخيرة اعتباراً من نهاية تشرين الأول/أكتوبر، فإن الازمات والانتكاسات الكبرى التي طبعت سنوات العهد يبدو أنها ستتفاقم في السنة الاخيرة من عهده، وقد بدأت الملامح من العزلة الخليجية التي تهدّد لبنان.

وفي هذا السياق، وعلى الرغم من كل النداءات التي دعت وزير الاعلام جورج قرداحي إلى وضع مصلحة لبنان العليا بعين الاعتبار ومصلحة اللبنانيين العاملين في الخليج واتخاذ القرار المناسب بعدما اعتبرته المملكة العربية السعودية والامارات إساءة لهما على خلفية موقفه من الحرب في اليمن، فلا يبدو أن قرداحي عازم على الاستقالة وقد نُقل عنه أن استقالته غير واردة، ليحسم بذلك الجدل الذي دار حول توقّع استقالته بعد زيارته بكركي.

ردود ومواقف

وبات معلوماً أن قرداحي حصل على جرعة دعم قوية وعلنية من حزب الله الذي وصف موقفه بـ«الشجاع والشريف» رافضاً إقالته. وصدر موقف جديد عن أحد مسؤولي الحزب إذ رأى نائب رئيس المجلس التنفيذي للحزب الشيخ علي دعموش أن «لبنان ليس مكسر عصا للسعودية والإمارات ولا لأي دولة، واستضعافه وترهيبه والنيل من كرامته الوطنية من أي كان، مرفوض ومدان». وقال: «إذا كان بعض السياسيين اللبنانيين المأجورين وبعض الإعلاميين ووسائل الإعلام باعوا كراماتهم، فإن أكثرية الشعب لديه كرامة ولا يباع ولا يشترى بالمال، ويرفض التزلف والانبطاح لأحد ويرفض ابتزازه من أحد» معتبراً «أن «الحملة السعودية على لبنان دليل تخبط وإفلاس سياسي وتغطية على فشلهم وخيبتهم وفشل مشاريعهم في لبنان وعجزهم وهزيمتهم في اليمن ومأرب، وكل من يقف ليدافع عن الشعب اليمني المظلوم إنسان شريف يقف بجانب الحق ويقول كلمة حق في وجه سلطان جائر، وتوصيف الحرب بالعبثية هو أقل ما يمكن أن يقال في حرب مستمرة منذ أكثر من ست سنوات على شعب مظلوم».

الراعي مستقبلا قرداحي أمس الأول في بكركي

في المقابل، وبعد عدد من المواقف السياسية استنكر مجلس الأعمال اللبناني–السعودي «تصريحات وزير الإعلام جورج قرداحي ومن قبله وزير الخارجية السابق شربل وهبه، وغيرهما من المسؤولين ممن أساؤوا إلى علاقة لبنان بمحيطه العربي لاسيما الدول التي وقفت إلى جانبنا أوقات المحن وفي مقدمها المملكة العربية السعودية».

ورأى مجلس الأعمال في بيان أنه «انطلاقاً من الأزمة التي تسبّبت بها التصريحات غير المسؤولة لوزير الإعلام، والذي لم يبادر لا للاعتذار ولا للاستقالة، وحرصاً منا على استمرار علاقات لبنان بالسعودية ودول الخليج الأخرى وعلى مصالح اللبنانيين، ندعو المسؤولين إلى اتخاذ التدابير الآيلة إلى إقالة وزير الإعلام الذي تسبب بأزمة غير مسبوقة مع السعودية ودول الخليج الأخرى. وإذا ترك الأمر من دون معالجة جذرية سيلحق أضراراً بالغة بالمصلحة العليا للدولة واللبنانيين الذين يتطلعون إلى تمتين العلاقات مع محيط لبنان العربي، وتصحيح المسار الانحداري الذي أخذ لبنان إلى مواقف ساهمت في عزلته عن الدول الشقيقة التي استمد منها منذ تأسيسه عناصر القوة والتطور الاقتصادي وساعدت في إنهاء النزاعات المسلحة والحفاظ على سلمه الأهلي».

تزامناً، فإن السفير السعودي في لبنان وليد بخاري الذي غادر لبنان متوجّهاً إلى بلاده لفت في تغريدة عبر «تويتر» إلى أن «المُخطئُ لا يَرْتَكِبُ الخطيئة إلاَّ بإرادة مُسْتَتِرَة...» قالها جُبران خليل جبران فسَمعها العالَم! ذلك هو أديبُ الكلمة».

وفي خضم تَخبّط كبير في سبل معالجة هذه الأزمة التي تشمل كلاً من السعودية والبحرين والكويت والإمارات التي لجأت جميعها إلى سحب سفرائها من بيروت وطلب مغادرة السفراء اللبنانيين لديها، يعوّل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على عدد من الوساطات الدولية مع الدول الخليجية بعد النصيحة التي تلقاها من واشنطن وباريس بعدم تقديم استقالة حكومته كي تتمكن من الإشراف على الانتخابات النيابية. ويتوقع بعضهم أن يلتقي ميقاتي على هامش مشاركته في قمة المناخ في غلاسكو في اسكتلندا كلاً من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ووزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن للبحث معهما في سبل معالجة الأزمة الدبلوماسية غير المسبوقة.

وكان ميقاتي تشاور مع البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي في كيفية المساعدة على إقناع قرداحي بالاستقالة، وقد تمنى الراعي على وزير الإعلام أخذ الموقف الذي يحفظ مصلحة لبنان وحياده عن الصراعات إلاّ أن قرداحي لم يمتثل للتمني ما جعل البطريرك يدعو ضمناً في عظة الاحد إلى اقالته حيث أكد «أن هذه الحكومة أتت بغية إنهاض لبنان وترميم علاقاته مع الأسرة العربية والدولية. فتعثرت بسبب التحقيق القضائي في انفجار المرفأ. وتأتي اليوم الأزمة مع المملكة العربية السعودية خصوصاً ودول الخليج العربي عموماً، وهي متعددة الأسباب ومتراكمة، ومن شأنها أن تسيء إلى مصلحة لبنان ومصالح اللبنانيين. لذلك نتطلع إلى أن يتخذ رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وكل معني بالموضوع، خطوة حاسمة تنزع فتيل تفجير العلاقات اللبنانية الخليجية. وإذ ندعو إلى هذا الموقف الحاسم، دفاعاً عن لبنان واللبنانيين المقيمين في الوطن وفي الخارج».

تغريد من غلاسكو

ومن غلاسكو، غرّد وزير البيئة ناصر ياسين الذي يرافق رئيس الحكومة إلى قمة المناخ على حسابه على «تويتر» قائلاً: «لا تُدار الأوطان بتغريدات «بطولية» وأوهام الانتصارات، بل بحكمة وترو لمعالجة الكم الهائل من الازمات، المزمن منها والمتجدّد، وبحوار مع الأشقاء العرب لإعادة الثقة معهم، وبانفتاح على المجتمع الدولي».

أما وزير الصحة فراس الأبيض فغرّد غامزاً من قناة زميله قرداحي: «صحيح الحياة وقفة عز، وهي أيضاً وقفة وفاء، وأقولها كلبناني أقام وعمل في المملكة لسنين، مع كامل التقدير لكل ما قدمته وتقدمه دول الخليج للبنان، من دعم واعمار ومنح، وفرص عمل».

من جهته، أجرى وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب اتصالاً هاتفياً بنظيره القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني شاكراً «الجهود المبذولة كافة لاحتواء التصعيد والتخفيف من حدة الازمة الراهنة» ومشدداً «على اهمية التواصل والتلاقي مع الاشقاء الخليجيين والعرب كافة وحرص لبنان على أطيب العلاقات معهم بما يخدم مصلحة الجميع». كما اتصل بو حبيب بنظيره العُماني بدر بو السعيدي مثمّناً البيان الصادر عن وزارة الخارجية العُمانية بخصوص الأزمة الراهنة والذي دعا الجميع إلى ضبط النفس والعمل على تجنب التصعيد.

قائد الجيش اللبناني غادر إلى الولايات المتحدة

تجمّع لأهالي عين الرمانة للمطالبة بالإفراج عن الموقوفين... هل باسيل وراء استدعاء جعجع؟

بيروت – «القدس العربي»:

في جديد تداعيات أحداث الطيونة عين الرمانة، دعا أهالي عين الرمانة إلى التجمع اليوم الاثنين صباحاً أمام المحكمة العسكرية في المتحف، للوقوف إلى جانب موقوفي الطيونة وأهاليهم، ودعت جمعية تجار الشياح – كرم الزيتون وعين الرمانة وفرن الشباك جميع التجار إلى إقفال محلاتهم في اطار الضغط لإطلاق الموقوفين من شبان عين الرمانة.

وغرّد النائب الكتائبي المستقيل نديم الجميل منتقداً الكيل بمكيالين فقال «في مين عم يسرح يمرح علماً إنو حاول يتعدّى على أهل عين الرمانة بقذيفة من هون ورصاصة من هونيك قدام عيون القوى الأمنية، وبالمقابل في مين عم توقّف وعم يتحقق معو لأنو دافع عن بيتو وعيلتو وعرضو بوج هالغزوة الهمجية» وختم بهاشتاغ «الحرية لأبناء عين الرمانة».

تزامنا، كشف مدير الأخبار السابق في قناة OTV جوني منيّر أن رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل «دفش» بالقاضي عقيقي لاستدعاء رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، وأن مديرية المخابرات استغربت لأن مُعطياتها بموجب التحقيق، لا تستدعي الاستماع إلى جعجع، ولكنها نفّذت التبليغ تلبيةً لأمر القاضي، مشيراً إلى «أن هدف باسيل هو ضرب جعجع وقائد الجيش جوزف عون لحسابات رئاسيّة».

وقد نفى المكتب الإعلامي لباسيل نفياً قاطعاً ما وصفه «السيناريو الخرافي الذي ابتدعه السيد جوني منير عن تدخله في سير التحقيق في مجزرة الطيونة». وأكد أن «لا علاقة للنائب باسيل ولا تواصل مطلقاً مع مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي. ولو ان خرافة السيد منير فيها ذرة من الصحة لما كان القاضي قد ختم الملف وأحاله بالطريقة التي فعل».

في الموازاة، غادر قائد الجيش العماد جوزف عون إلى الولايات المتحدة الأمريكية تلبية لدعوة رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال مايكل مايلي للبحث في سبل استمرار دعم الجيش وتطويره في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة. كما سيكون لقائد الجيش لقاءات مع قائد منطقة القيادة الوسطى وعدد من النواب وأعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء مركز الدراسات الاستراتيجية من أصل لبناني ومجموعة الدعم الأمريكية للبنان اضافة إلى لقاءات في وزارة الخارجية.

«المخفي» في الاستدراك: ملف المعلمين الأردنيين على «طاولة الدولة» ورسائل «القضاء» وبصمة لـ«الحكومة واللجنة»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

صنف من القرارات القضائية التي يمكنها أن تنعش الآمال بعودة أجواء الانفتاح السياسي والاجتماعي عموماً. والأهم بإعادة السيطرة والضبط لتلك الجملة التي انفلتت قليلاً مؤخراً أو خلال العامين الماضيين على الأبعد في الساحة الضيقة ما بين استقلالية سلطات القضاء وما ترغب فيه السلطات من حسابات وترتيبات بين الحين والآخر.

«نبأ سار» جداً للأردنيين عموماً، فمحكمة الاستئناف تقرر صيغة تشبه عدم كفاية الأدلة عندما يتعلق الأمر بحل نقابة المعلمين الضخمة وسحب الشرعية القانونية لمجلسها بعد 4 أعوام ضخمة من التصعيد والتأزيم بين المعلمين عموماً في المملكة، والحكومة السابقة التي ترأسها الليبرالي الدكتور عمر الرزاز، قبل أن ترث حكومة الدكتور بشر الخصاونة ومعها اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية تركة ثقيلة اسمها أزمة نقابة المعلمين. محكمة الاستئناف تتخذ قراراً برد دعوى أقيمت ضد النقابة في القضية التي عرفت بـ»التبرع للوطن».

ومع أن القرار يخص واحدة من سلسلة شكاوى حق عام ينظرها القضاء، إلا أنه يوحي ضمنياً بتوفر الغطاء السياسي لعزل سلطات القانون عن التجاذب القانوني والحسابات الضيقة لمرحلة بيروقراطية صعبة، كان عنوانها إخضاع نقابة المعلمين، لا بل إعادة إنتاجها وحلها وإخراجها من سكة دورها كمنجز إصلاحي دستوري في الواقع العام كان ثمرة لاحتواءات موجة الربيع العربي.

سؤال مهم

هل ينسحب قرار الاستئناف على بقية القضايا المقامة؟ سؤال مهم إجابته الوحيدة بـ»الإيحاء فقط» الآن، فقد سارع نائب نقيب المعلمين ناصر النواصرة، للتصريح بأن النقابة لا تزال مغلقة على ذمة قضايا أخرى.

اتهمت نقابة المعلمين طوال أربع سنوات بالخضوع للحركة الإسلامية وبمغادرة موقعها النقابي المهني. لا بل اتهمت أيضاً بالسعي إلى تحريك القطاع العام، مما دفع أجندات بيروقراطية وأمنية وحكومية قبل نحو 3 سنوات للضغط وبشدة على تلك النقابة التي تمثل جيشاً هو الأضخم في العضويات، وشريحة مهمة جداً في القطاعين العام والخاص.

وانتهت أزمة الصدام مع نقابة المعلمين برفقة مبالغات وتضخيمات للاتهامات، واتخذت محكمة البداية قراراً بعدم شرعية المجلس النقابة، وانتهى الأمر بدوريات أمنية تغلق مكاتب وفروع النقابة في المحافظات وبسلسلة عقوبات إدارية أحالت معلمين على التقاعد والاستيداع في عهد الحكومة السابقة، قبل أن يبرز النبأ السار الجديد صباح الأحد، وهو عدم وجود سند قانوني لقرار محكمة البداية في حل مجلس النقابة.

مبكراً، ومع بدايات الأزمة، قال الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ مراد العضايلة، بأن تبعية النقابة الضخمة لأجندة التيار الإسلامي ليس أكثر من فرية أو كذبة لا معنى لها.

ومبكراً أيضاً، وفي مكاتب «القدس العربي» سخر نائب نقيب المعلمين ناصر النواصرة من تلك الاتهامات، واعتبر أن الاتهامات مسيسة وليس النقابة.

في كل حال، تدحرجت أزمة نقابة المعلمين طوال الوقت، وكان من الطبيعي أن تصل ملفاتها إلى السلطات القضائية بأكثر من قضية وملف، مع أن شخصيات وطنية بارزة كانت قد دعت مراراً وتكراراً لمقاربات تحتوي الأزمة مع المعلمين وبدون تصعيد من الجهتين. وكان على رأس تلك المبادرات الأولى خطة احتواء اقترحها البرلمانيان خليل وخميس عطية، وشهدت «القدس العربي» تفاصيلها .

في كل الأحوال، بقي الجميع في الانتظار، وبقيت أزمة نقابة المعلمين برسم التصعيد الأمني البيروقراطي، وبرسم الحسابات المالية المرهقة، ونتج عنها عشرات التقارير الدورية الحقوقية التي تنتقد حكومة الأردن، إلى أن اتخذت محكمة الاستئناف أمس الأحد قراراً ينصف النقابة ومجلسها ويسحب، ضمنياً، ذرائع التصعيد معها، في توقيت كان فيه مجلس النقابة المنحل قد أصبح أكثر نضجاً في إدارة مفاوضات لها علاقة بمعيشة وخدمات المعلمين.

وهو ما يراهن عليه العقلاء الذين قادوا خلف الكواليس والستارة سلسلة تصورات في اتجاه احتواء التأزيم مع المعلمين والسعي لفتح صفحة جديدة دون تشنج أو اتهام.

ليس سراً أن رموزاً وطنية كبيرة شاركت في نقاشات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية بقيت طوال الوقت تعتبر إعادة الشرعية لمجلس نقابة المعلمين ولتلك النقابة المهمة الضخمة بمثابة خطوة أولى وضرورية وتمهيدية لإنتاج مناخات حاضنة للانفراج والأمل، والأهم أنها تساعد في إنجاح مهمة اللجنة الملكية. وليس سراً أن رئيس اللجنة الملكية المخضرم سمير الرفاعي وبحضور «القدس العربي» وفي مناسبتين على الأقل، اعتبر استمرار التصعيد في ملف نقابة المعلمين وتوقيفات واعتقالات المعلمين هي إجراءات لا تلائم مرحلة التحول إلى تحديث المنظومة السياسية في البلاد والتأسيس للمستقبل، كما أن الإسلاميين تحديداً وضعوا ملف نقابة المعلمين في الأولويات، وهم يفاوضون شخصية مثل الرفاعي طوال الوقت على الانضمام إلى لجنة تحديث المنظومة والمشاركة بفعالياتها، وعلى الصفقة الضمنية التي نتجت عن اللجنة الملكية.

مرجع سياسياً بأن تفاعلات الرفاعي تحديداً مع مكونات المجتمع أثناء العمل على وثيقة المنظومة نتج عنها رأي آخر ومختلف ومتباين مع تيار التأزيم في السلطة تجاه ملف نقابة المعلمين. والترجيح هنا يشمل أن الرفاعي بثقله وقربه من دوائر القرار المرجعي، تمكن من توفير مساحة مختلفة لتصور يحتوي التأزيم في ملف المعلمين عند في الأطر المرجعية.

ثمة لاعب مهم جداً آخر حظي بدور أساسي في إعادة إنتاج مشهد التأزيم عند المعلمين لصالح حالة انفراجية منتجة، وهو رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة، الذي لا يمكن إنكار مقاربته المختلفة عن الموجة العامة في مسألة المعلمين والنقابة بعدما ورثت حكومته تلك التركة الثقيلة.

«رأي مختلف»

سمعت «القدس العربي» مباشرة رأياً مختلفاً من الخصاونة وطاقمه في مسألة إدارة ملف نقابة المعلمين لصالح تهدئة وتشاور وطني ومن كل الأطراف. نتج عن ذلك قرار جريء من حكومة الخصاونة يقضي بالعمل على إعادة نخبة من معلمين خبراء أحيلوا للتقاعد أو الاستيداع كعقوبة بيروقراطية إلى وظائفهم، وهو قرار قدم مساهمة كبيرة في إعادة الأمل وسط جمهور المعلمين، حيث نقابة تمثل نحو مئة ألف معلم في الأردن أغلبهم من أبناء القطاع العام والدولة.

طوال الاشتباك، لم يكن الخصاونة مقتنعاً بفكرة إنهاء الحالة المنتجة التي يمثلها وجود نقابة للمعلمين، ولم يمكن أيضاً معنياً بمجاملة أي محاولة من المعلمين أو غيرهم للَيّ ذراع الدولة في أي وقت تحت بند العلاوات والراتب.

وبالتالي، يمكن القول بأن حكومة الخصاونة أبقت الباب مفتوحاً أمام مقاربة ناضجة أكثر وخالية من التشنج والتأزيم في ملف المعلمين.

أغلب التقدير هنا بأن السلطات القضائية تعاملت مع الحيثيات والقرائن والأدلة القانونية، والتقطت ما هو جوهري وعميق في رسالة الرؤية المرجعية بعنوان التحول وتحديث المنظومة بالتوقيت نفسه، مما أنتج مساحة خالية من الأجندات والضغط عبر عنها الناطق باسم نقابة المعلمين، والمعتقل سابقاً نور الدين نديم، وهو يعلن الخبر السار الذي نتج عن قرار محكمة الاستئناف بفسخ قرار حل مجلس النقابة، متسرعاً في الإعلان عن فتح قريب جداً لفروع ومكاتب النقابة المغلقة، بصورة توحي ضمنياً باسقاطات لاحقة قابلة للقياس.

مدير مكتب طبي لـ «القدس العربي»: نقف مكتوفي الأيدي أمام الحالات المستعصية

«عالجوا مرضى إدلب»: حملة سورية واسعة تناشد السلطات التركية المساعدة في إنقاذهم

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

واقع مُر ومأساة إنسانية متجددة، تشهدها محافظة إدلب التي تؤوي أكثر من 3 ملايين شخص شمال غربي سوريا، يواجهون الجوع والمرض والنزوح والتشرد، ويتناوب الحلف السوري – الروسي على قصفهم براً وجواً، حيث وثقت منظمات إنسانية استهدافهم أكثر من 1800 مرة خلال شهر حزيران/يونيو الذي شهد سقوط عشرات الضحايا نصفهم من الأطفال، يجري ذلك بينما أطلقت مديرية الصحة في محافظة إدلب بالتعاون مع الهيئات الإغاثية والإنسانية والناشطين السوريين، حملة إعلامية لتسليط الضوء على معاناة المدنيين من مرضى السرطان وذوي الحالات المرضية المستعصية ممن هم في حاجة للدخول إلى الأراضي التركية للعلاج في مستشفياتها.

لا وثائق رسمية طبية

واجتاحت مواقع وسائل التواصل الاجتماعي مناشدات تدعو السلطات التركية لفتح المعابر أمام هؤلاء المحاصرين من المرضى وخاصة النساء والأطفال للدخول وتلقي العلاج المجاني. ونشرت مديرية الصحة على معرفاتها الرسمية عبر موقع فيسبوك وتويتر وسم «عالجوا مرضى إدلب» تداوله السوريون على نطاق واسع، كدعوة إنسانية للوقوف على معاناة مرضى السرطان والأمراض الحرجة في مناطق النفوذ التركي شمال غربي سوريا، ومحاولة للضغط من أجل مساعدتهم. ويعاني القطاع الطبي في إدلب ومحطيها من وضع كارثي، نتيجة خروج عشرات المشافي والنقاط الطبية عن العمل، على خلفية تكرار قصفها واستهدافها من قبل قوات النظامين السوري والروسي.

مسؤول المكتب الطبي لدى مديرية الصحة في إدلب، الطبيب بشير الإسماعيل تحدث في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» عن العقبات التي تواجه حاليا نحو 600 مريض عالق داخل الأراضي التركية حيث يمنع هؤلاء من تلقي العلاج، فضلا عن عشرات الحالات التي تنظر السماح لها بالدخول والعلاج، بينما يقف الكادر الطبي مكتوف الأيدي وسط عجز يعتري القطاع الصحي في سوريا.

وعلى رأس هذه العقبات عدم تسلم المرضى وثائق رسمية طبية تخولهم دخول المستشفيات التركية، رغم السماح لهم بالدخول إلى تركيا من قبل إدارة الهجرة التركية في معبر «جلفاكوز» المقابل لمعبر باب الهوى الحدودي. وقال الطبيب الواسع الاطلاع «السبب وراء الحملة، هو تغير طريقة التعامل مع المرضى أصحاب الحالات الباردة من قبل الجانب التركي، حيث كانت إدارة الهجرة تصدر وثائق طبية تخولهم تلقي العلاج المباشر والمجاني ضمن المستشفيات التركية بعد تسليم المرضى بطاقات لجوء مؤقتة تحمل رقماً وطنياً معيناً يبدأ بـ99 أسوة بكل اللاجئين السوريين المتواجدين على الأراضي التركية».

وأضاف «للأسف، في السادس عشر من الشهر أغسطس /آب قامت إدارة الهجرة الموجودة في معبر جلفاكوز بإيقاف إصدار بطاقة الكمليك المخصصة للاجئين، واستبدلتها بوثائق جديدة تحمل بيانات المريض وبصمته، برقم وطني جديد، لا تعترف المشافي التركية به، مما يضع المريض أمام عقبات تحول دون تلقيه العلاج في المستشفيات التركية».

ويصطدم مرضى السرطان وأصحاب الأمراض المستعصية، التي يلعب فيها عامل الزمن دوراً مهماً، منذ نحو 75 يوماً بالقرارات التركية الجديدة التي تقف حاجزا منيعا أمام تلقيهم العلاج المجاني، وفق ما يقول الطبيب، وعلى أثر ذلك أطلق الناشطون في المناطق المحررة مناشدات تحت شعار «عالجوا مرضى إدلب» لتسليط الضوء على مشكلة توقف العلاج المجاني للمرضى، من محدودي أو معدومي الدخل.

مناشدة السلطات التركية

ويقول الطبيب «مأساة كبيرة، تواجه الآن 600 مريض موجودين على الأراضي التركية، لا يسمح لهم بتلقي العلاج». وأضاف «لدينا 350 حالة لمرضى سرطان في حاجة للدخول إلى المستشفيات التركية، بالإضافة إلى 400 مريض في حاجة لجراحة قلبية، و250 من أمراض عصبية وجراحة عينية وفكية».

و أصدر فريق «منسقو استجابة سوريا» بيان تحدث فيه عن ازدياد الحالات الطبية التي يتطلب علاجها الدخول إلى الأراضي التركية، وسط عجز القطاع الطبي على علاج تلك الحالات في الداخل السوري نتيجة الضعف الكبير في إمكانية القطاع نتيجة التدمير المنهج للمشافي والنقاط الطبية في شمال غربي سوريا، إضافة إلى الانتشار الكبير لحالات فيروس كورونا المستجد كوفيد–19. وناشد الفريق في بيانها، الأحد الحكومة التركية، إعادة استقبال الحالات الطبية لتلقي العلاج ضمن المشافي التركية، وجاء في البيان «نتفهم موقف الجانب التركي بسبب الضغوط الكبيرة على المشافي التركية، إلا أن الأوضاع الطبية الحالية تتطلب اتخاذ موقف عاجل لمتابعة علاج الحالات الطبية الطارئة».

كما دعا الفريق الجهات الدولية المعنية بالشأن السوري إلى الاستجابة الفورية والعاجلة للاحتياجات الخاصة بالقطاع الطبي وتقديم الدعم العاجل له لتخفيف الضغط على المشافي التركية، محذراً من تزايد حالات الوفيات بين المرضى الذين يتطلب علاجهم معدات وأدوية نوعية غير متوفرة في المنطقة، وأكد الفريق «أن القطاع الطبي في الوقت الحالي يعاني من وضع كارثي، نتيجة خروج المشافي والنقاط الطبية عن العمل، بسبب استهداف قوات النظام وروسيا لها، حتى أصبحت غير قادرة على التعامل مع الأمراض التي يتم تحويل المرضى فيها إلى تركيا». وقال الفريق، إن قوات النظام والميليشيات، ارتكبت أكثر من 1800 خرق لاتفاق وقف إطلاق النار منذ مطلع شهر حزيران وحتى أمس الأحد 31 من تشرين الأول/ أكتوبر، ووفقاً للبيان فإن التصعيد العسكري الذي يشنه الحلف السوري – الروسي على المدنيين شمال غربي سوريا، مستمر منذ بداية شهر حزيران الماضي. ووثق الفريق مقتل 137 مدنياً جراء هذا التصعيد بينهم 57 طفلاً، و22 سيدة، و6 من كوادر العمل الإنساني، كما سجل أكثر من 1811 خرقاً استهدف المناطق المحررة شمال غرب سوريا من قبل قوات النظام وروسيا منذ بداية شهر حزيران/يونيو الماضي وحتى أمس الأحد.

ووفقاً للفريق، فإن قوات النظام استهدفت أكثر من 29 منشأة خدمية وطبية ومخيمات ومدارس بشكل مباشر، من ضمن الخروقات، كما سجلت حركة نزوح خلال شهري حزيران وتموز /يوليو وحالات نزوح متفرقة خلال الأشهر الثلاثة التالية بلغت 7,459 مدنياً إلى مناطق مختلفة. وطالب الفريق، في بيانه منظمات المجتمع المدني بحماية المدنيين، واحترام القوانين الإنسانية، وإبعاد المدنيين والكوادر الإنسانية والمراكز الحيوية عن نطاق الاستهداف، كما حذرت الجانب الروسي من الاقتراب أو توسيع نقاط القصف الجوي بالقرب من المخيمات في كافة المناطق كونها تصنف ضمن جرائم الحرب.

صحافة عالمية

الوزير اللبناني دافع فيها عن اليمنيين ودعا إلى «وقف الحرب العبثية»

«نيويورك تايمز»: تصريحات الوزير قرداحي أعادت لبنان الضعيف والمثقل بالجراح إلى ساحة التنافس السعودي - الإيراني

لندن – «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن تعليقات شاردة من وزير ثانوي في الحكومة وضعت لبنان مرة أخرى في ساحة التنافس السعودي – الإيراني، بشكل يؤكد أن البلد هو عرضة لنزوات الجيران.

وفي تقرير أعدته مراسلة الصحيفة في القاهرة فيفيان يي قالت فيه إن دول الخليج استدعت سفراءها بسبب انتقاد حرب اليمن. واتسعت الحملة يوم السبت باستدعاء كل من الكويت والإمارات سفيريها بعد يوم من استدعاء السعودية والبحرين السفيرين. وتقول دول الخليج إنها استدعت سفراءها احتجاجًا على تصريحات وزير الإعلام جورج قرداحي الذي وصف الحرب التي قادتها السعودية ضد اليمن بـ «العدوانية» في مقابلة تلفزيونية سابقة.

لبنانيان يقرآن عناوين الصحف حيث تصدرت صفحاتها الأولى أخبار المقاطعة الخليجية

عام رهيب

وبالإضافة إلى سحب السفراء، طردت السعودية والكويت والبحرين سفراء لبنان من أراضيها. ورغم الشجب الغربي الواسع للحرب التي تقودها السعودية ضد الحوثيين في اليمن، وكذا شجب منافستها إيران إلا جيرانها العرب تجنبوا استعداء السعودية نظراً لثقلها السياسي والمالي. وبتصريحاته وضع قرداحي، المتحالف مع حزب الله، لبنان مرة أخرى وسط ساحة التنافس الإقليمي بين السعودية وإيران.

ويأتي الخلاف الدبلوماسي في ظل عام رهيب عاشه لبنان، من التدهور المالي والسياسي. وباتت نسبة 87٪ من سكان لبنان يعيشون تحت خط الفقر في ظل الانهيار الاقتصادي الذي أدى لزيادة التضخم وارتفاع الأسعار وعملة لم تعد لها أي قيمة شرائية. وبهذه الظروف التي ابتلعت أموال التوفير وأدت لقطع الدعم عن المواد الأساسية، فالبلد لا يتحمل مشاكل جديدة مع جيرانه الأثرياء أو التهديد بوقف الاستثمار الأجنبي الذي يعتمد البلد عليه. وكانت السعودية مصدراً مهماً في دعم لبنان مالياً، وأنفقت الحكومة السعودية مليارات الدولارات للحفاظ على البلد ليبقى في فلكها. وكان المواطنون السعوديون ينفقون بسخاء في عطلاتهم الصيفية واستثماراتهم. ولكن السعودية أوقفت دعمها في أعقاب صعود حزب الله ووضعه لبنان في ظل الهيمنة الإيرانية.

وقال خلدون الشريف، المحلل السياسي في لبنان «الأزمة الحالية هي سياسية بحتة» و«يتعامل السعوديون مع لبنان كبلد واقع تحت سيطرة محور إيران– حزب الله». وأصدر رئيس الوزراء نجيب ميقاتي بيانا اقترح فيه تفكير قرداحي بالاستقالة، لكن الأخير أكد رفضه التخلي عن منصبه. وفي أيار/مايو أجبر وزير الخارجية اللبناني على الاستقالة بعدما المح في تصريحات له أن دول الخليج أسهمت في صعود تنظيم الدولة الإسلامية.

وبرغم العلاقة المتوترة فقد أشعل الشجار الدبلوماسي أزمة سياسية في بيروت. واعترف الرئيس ميشيل عون بخطورة الوضع حيث دعا يوم السبت إلى اجتماع مع الوزراء والمسؤولين وأكد فيه على رغبة بلاده بناء علاقات جيدة مع السعودية. وقال السفير اللبناني المطرود من السعودية فوزي كبارة في تصريحات لصحيفة «النهار» إنه يأمل بحل الأزمة وعودة العلاقات لو تمت الاستجابة «لمطالب» محددة لكنه لم يحدد طبيعتها. وأطلق قرداحي التعليقات التي تسببت بالأزمة الدبلوماسية قبل تعيينه وزيراً للإعلام بأسابيع ولكنها لم تظهر إلا قبل أيام. ووصف في تصريحاته الحوثيين بأنهم «يدافعون عن أنفسهم» ضد «عدوان متطرف» مضيفاً إلى أنه تم «قصف البيوت والقرى والجنازات والأعراس» من قبل الطيران السعودي والإماراتي. ووصف الحملة العسكرية في اليمن بالحرب «العبثية» و «حان الوقت لوقفها».

تضامن خليجي

وفي يوم السبت سحبت الإمارات سفيرها من لبنان ومنعت مواطنيها من السفر إلى هناك. وفي بيان للوزير في الخارجية الإماراتي، خليفة شاهين المرر جاء فيه أن القرار «اتخذ تضامناً مع الشقيقة المملكة العربية السعودية وفي ضوء النهج الرسمي اللبناني غير المقبول تجاه السعودية». وقبل ذلك أعلنت دولة الكويت عن سحب سفيرها في بيروت ومنحت السفير اللبناني 48 ساعة لمغادرة البلاد. وقال وزير الخارجية الكويتي إن القرار جاء بسبب فشل الحكومة اللبنانية في «معالجة التصريحات غير المقبولة والبغيضة ضد المملكة العربية السعودية الشقيقة». وينتقد النقاد المناورة السعودية بأنها تستهدف لبنان المثكل أصلاً بالجراح.

وقال كريم طرابلسي رئيس تحرير «العربي الجديد» في تعليق على فيسبوك: «عندما يقوم وزير لا أهمية له بتوجيه نقد غامض إلى السعودية، فإنهم يبالغون بالرد وبعقاب جماعي لأن لبنان ضعيف وفقير، ومن السهل ركل الحصان عندما يسقط» و «أمل أن أرى في حياتي لبنان حراً ومعتمداً على نفسه لأن الكرامة هي أغلى شيء».

ووجهت انتقادات مماثلة لتلك التي وجهها قرداحي من ساسة غربيين وجماعات مدافعة عن الحقوق واتهموا فيها السعودية بالتسبب بمقتل ضحايا مدنيين والقصف الذي لا يميز وإطالة أمد الحرب التي جرت اليمن إلى حافة المجاعة ودمرت البنى التحتية وأفرغت الاقتصاد.

واتهم تقرير الأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر طرفي الحرب – التحالف الذي تقوده السعودية والذي تدعمه الولايات المتحدة عسكرياً، والمتمردين الحوثيين الذين تدعمهم إيران، بانتهاك القانون الدولي وقتل المدنيين. وجاء فيه إن غارات التحالف جرحت وقتلت 18.000 مدني يمني على الأقل منذ عام 2015. وفي الوقت نفسه قصف الحوثيون المشردين اليمنيين في المعسكرات والأحياء المدنية والمطارات والأسواق. وزاد الضغط على السعودية لإنهاء الحرب بتولي الرئيس جوي بايدن الذي أوقف الدعم العسكري للتحالف في شباط/فبراير. لكن الحوثيين رفضوا وقفاً لإطلاق النار من السعودية بداية هذا العام واستمرت الأعمال العدائية، والتي تركزت في الفترة الماضية على مأرب. وزادت أعداد الضحايا يوم السبت بانفجار سيارة في مطار عدن وقتل فيه تسعة أشخاص وجرح 29 على الأقل، حسب مسؤول في وزارة الصحة.

«أوبزيرفر»: الصراع على العرش يحتدم في العالم... و«العروش الجمهورية» من سوريا إلى الصين ليست أحسن

أشار الصحافي سايمون تيسدال إلى أن المعارك على العرش حامية في العالم وسط تغير في مواقف الرأي العام من الحكم الملكي. وجاء في مقاله في صحيفة «أوبزيرفر» الذي قارن الصورة الحالية بمسلسل تلفزيوني معروف بعنوان «الخلافة» صور خلافات عائلة لوغان روي.

وقال «ربما لم يكن الانتماء لعائلة مالكة أكثر صعوبة، فقد تشتكي الأميرة ماكو ابنة أخي الإمبراطور نارو هيتو ابنة ولي الأمير أكيشينو بأنها لم تتلق التربية المناسبة. وتزوجت ماكو من حبيبها كي كومورو في الأسبوع الماضي. ولكن بدلاً من الاحتفال بقصة الحب الخيالية، عبر الرأي العام الياباني عن عدم رضاه من الزواج».

فكومورو، هو من العامة وجاء من أرضية اجتماعية متواضعة، وأطال شعره مرة. وهو ما أثار حالة من الصدمة الوطنية. وشعر اليابانيون المحافظون بالفضيحة. ومن أجل تحقيق ما تريده قررت الأميرة ماكو التخلي عن لقبها الملكي وأن تصبح آنسة بدلاً من أميرة، مع أن الرأي العام في طوكيو لديه مواقف متناقضة من الملكية الحديثة. وفي ظل تناقص عدد الرجال المؤهلين لمنصب ولي العهد في العائلة الملكية فإن الكثير من اليابانيين يرغبون بمنع المرأة من تولي العرش الأقحواني. وتدعم نسبة 80٪ الأميرة أيكو، 19 عاماً، ابنة الإمبراطور نارو هيتو لكي تصبح إمبراطورة في المستقبل.

اليابان: خلل وظيفي

وتواجه العائلة الملكية في اليابان خللا وظيفيا وأزمة في الخلافة مثل المسلسل التلفزيوني «الخلافة» الذي بثته شبكة «أتش بي أو» والتي واجهت عائلة لوغان روي. والعائلات الملكية الأخرى تواجه وضعا مضطربا، حيث زادت التوقعات الشعبية وتغير المفاهيم من الصراع الداخلي في العائلات الحاكمة.

فقد اكتشف الملك عبد الله الثاني قبل فترة محاولة للإطاحة به اتهم بها الأخ غير الشقيق له، ولي العهد السابق الأمير حمزة. ولو صدقنا كلام مسؤول المخابرات السعودي السابق سعد الجبري بأن ولي العهد السعودي الحالي فكر مازحاً أو جاداً بقتل الملك عبد الله. وفي تايلندا، لا يزال وريث العهد للملك بوميبول أدوليجادي عام 2016 محلاً للمساءلة، فالملك ماها فاجيلارالونغكورن، موضع تساؤلات حول مناسبته للعرش. وتزوج وطلق ثلاث مرات ومعروف بتصرفاته الغريبة. ولدى الملك الإسباني فيليب السادس مخاوفه الخاصة في بلد لديه عادة مزعجة بالتخلص من العائلات الملكية. فقد تخلى والده الملك خوان كارلوس عن العرش عام 2014 لكي يقضي وقتاً أكبر من خليلته، ولكن الفضائح تلاحقه حتى الآن. وأخبر البرلمان الإسباني أن الملك السابق تلقى هرمونات نسوية للحد من شهوته الجنسية.

ولم تعد العائلة الملكية البريطانية الهشة محصنة من المشاكل التي تواجه العائلات الأخرى وتغير المواقف والأخلاق، كما كشفت قصة هاري– ميغان. وقد تعيد مشاكل الملكة الصحية الجدل حول مسألة الخلافة للعرش البريطاني. فالأمير تشارلس، 72 عاماً هو المرشح الأول، لكن البعض يقترح وبطريقة غير لطيفة أن ابنه الأكبر الأمير وليم هو المرشح لقيادة العائلة في هذا الزمن المتغير، فيما يدعو آخرون إلى ثورة جمهورية تلغي الملكية.

ويطرح الحكم الملكي سؤالاً مهماً: ما هو الهدف من الملكية وهل تستطيع التعايش مع الديمقراطية؟ وهل يمنح الملوك قيمة للمال؟ وتعيش العائلة الحاكمة في النرويج على 37.5 مليون جنيه في السنة ولديها تسعة بيوت وعادة ما يستخدم أفرادها المواصلات العامة.

وبالمقارنة تملك العائلة الملكية في بريطانيا 26 قصراً وقلعة وبيتاً وتكلف ضعف ما تكلفه بيوت العائلة النرويجية، وتنظر إلى قطار الأنفاق في لندن على أنه أمر يمكن مشاهدته على وسائل التواصل. ولكن العائلات التي تتبنى الحكم الوراثي دون أن يكون الحكام لديهم نظام ملكي تعاني من ضغوط تتعلق بالخلافة. وتنبع شرعية هذه الأنظمة من القوة لا التاريخ أو الدم.

وفي كوريا الشمالية حول كل من كيم إل سونغ وابنه كيم جونغ إليه وحفيده كيم جونغ أون الحكم إلى تجارة عائلية. لكن جثة «البروليتاريا» تعرضت لصدمة عام 2017 عندما سمم الأخ غير الشقيق لكيم جونغ اون، كيم جونغ– نام في ماليزيا، مع أن كيم جونغ– أون لا وريث له، وربما كانت اخته كيم يو– جونغ مرشحة.

ويخشى السوريون من أن رئيسهم بشار الأسد، نجل الرئيس السابق حافظ الأسد يحضر ابنه الشاب حافظ للخلافة.

موسوليني من جديد

وفي طاجيكستان التي يحكمها منذ 1992 إمومالي رحمون فإنه يقوم بترفيع ابنه رستم لتولي المجد من بعده. ولا أحد يتفوق على الرئيس اليوغندي يوري موسيفيني، المتهم بالتزوير في الانتخابات وانتهاكات حقوق الإنسان، حيث يحكم منذ 35 عاماً، ويقال إنه يحضر ابنه الجنرال موهوزي كينروغبا لانتخابات 2026. وتطورت عائلات حاكمة وإن بطريقة مخففة في الهند، فقد تبع إنديرا غاندي ابنها راجيف وزوجته سونيا والآن ابنها راحول غاندي. وفي الولايات المتحدة كان هناك جاك، بوبي وتيدي كيندي. وفي إيطاليا يحكم موسوليني جديد في روما.

لكن النجاح الكبير لفرد من العائلة لا يعني نجاحاً مستمراً، ففي 2016 فشل جيب بوش في تقليد شقيقه جورج دبليو بوش ووالدهما جورج هيربرت بوش. وقيل بأن دونالد ترامب يأمل بأن تسير ابنته إيفانكا على نفس الطريق. لكن أنجيلا ميركل لم تنجح في استمرارية حكمها عبر دعمها مرشح أول لخلافتها ثم أخير خسر أمام ناظريها. وفي روسيا رفض القيصر الروسي الحالي فلاديمير بوتين تهنئة الدوق الأكبر جورج ميخائيلوفيتش رومانوف الذي احتفل بزفافه في موسكو وهو الأول منذ الثورة البلشفية لأحد أفراد العائلة الحاكمة السابقة. وتمثل الصين في ظل شي جينبنغ مثالاً مخيفاً لدرجة أن أحداً من رفاقه في الحزب الشيوعي يحلم بطرح مسألة الخلافة بحضوره الطاغي، ولا أحد يهتم أو يسأل ماذا سيحدث لو دهسته حافلة في شنغهاي.

«واشنطن بوست»: كارثة إنسانية في اليمن الجوع وسوء التغذية يقتلان الأطفال

أب أجبر على إنقاذ واحد فقط من ولديه المريضين

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريراً أعدته سيوبان أوغاردي وعلي المجاهد عن الخيارات الصعبة التي تواجه اليمنيين الفقراء في علاج وإطعام أطفالهم في بلد يعاني أسوأ كارثة إنسانية في العالم حسب الأمم المتحدة.

وقالا إن محمد فليت أحمد من بلدة موليس في منطقة المغربة في محافظة حجة كان يواجه اختياراً يثقله ويشعره بالخجل. فقد كان أولاده يعانون من الجوع ويعاني ولداه الصغيران من المرض، وأصابت الحرارة جسديهما الصغيرين الهزيلين اللذين يكافحان للتنفس. وجيوبه فارغة من المال والرحلة إلى المستشفى التي تبعد مسيرة ثلاث ساعات ستكلفه أكثر مما حصل عليه في أشهر.

ونظراً لحاجته الماسة للمال، فقد ناشد رجل أعمال محلياً أن يقرضه. ووافق الرجل على توفير 50 دولاراً كافية لنقل واحد من الطفلين، وترك الآخر. ويواجه محمد في كل يوم الذل والعذاب والمأساة التي لا يستطيع تحملها، فهل يجب عليه تناول حصته من الطعام القليل المتوفر للعائلة أم عليه تركه لأطفاله كي يحصلوا على لقيمات زائدة. هل عليه الخروج من البيت والبحث عن عمل يعرف أنه غير موجود أم عليه التسول للحصول على القات وإعادة بيعه بدراهم معدودة. ولكنه اليوم يواجه خياراً بين ولديه الصغيرين – تسعة أشهر – من زوجته ومرض علي الصغير أولاً وساءت حالته ببطء ثم تدهورت بشكل سريع. وقبل يوم من تدهورها أغلق عينيه ولم يعد قادراً على فتحهما. أما الطفلة رينا، فهي ضعيفة لكنها لا تزال في وعيها.

طفلة يمنية نازحة عمرها 8 سنوات تعاني من سوء التغذية

خيار صعب

ولم يكن لديه أي وقت لموازنة الخيارات المتوفرة، فقد قرر أن الطفل الأكثر مرضاً في حاجة للعلاج، ولهذا دثروا الطفل وحمله مع زوجته أنيسة وبدآ رحلة شاقة إلى الوادي على أمل العثور على وسيلة نقل تأخذهم إلى البلدة. ففي هذا الوادي من محافظة حجة، حيث تنتشر البيوت الحجرية على التلال، ويعيش فيها أناس يبحثون عن لقمة العيش مثل محمد، ضعاف الأجساد ونحيفين، وكانوا يعملون مرة في أعمال المياومة ومزارعي قات. وبسبب نقص الوقود والحرب الأهلية لم تعد الشاحنات التي كانت تحضر لنقلهم للعمل. وتوقفت الأعمال الإنشائية التي كانوا يعملون فيها، وهناك تنافس شديد على ما تبقى من أعمال بشكل ترك الكثير من الرجال دون مصدر للرزق. وفي نفس الوقت زادت أسعار الطعام ولم تعد العائلات قادرة على توفير المواد الأساسية من الأرز والخضروات. وفي حجة سجل برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة زيادة بنسبة 25٪ في ارتفاع أسعار الطعام هذا العام.

وقالت نسوة عدة إن الجوع الذي يعانين منه جعلهن غير قادرات على إرضاع أطفالهن. وانتشرت أزمة الجوع في اليمن لدرجة أن العائلات الفقيرة مثل محمد تعيش على أوراق الشجر المغلية. وتجنب البلد إعلانه عن منطقة مجاعة في السنوات الماضية بعد زيادة الدعم الإنساني، إلا أن الأمم المتحدة تقول الآن إنه دون تدخل عاجل فاعتبار اليمن محوراً للمجاعة لا يمكن تجنبه، فهناك 5 ملايين يمنياً يعيشون على حافة الجوع، حسب الأمم المتحدة. وهناك 47.000 يعيشون في ظروف تشبه المجاعة.

وتشير الصحيفة إلى أن الكارثة هي نتاج بشري، فالمشكلة ليست نقص المواد الغذائية ولكن المال لشرائها. ولسنوات قاتل المتمردون الحوثيون الحكومة المعترف بها دولياً وتدعمها السعودية. وتسيطر الحكومة على المجال الجوي وفرض التحالف الذي تقوده السعودية قيوداً مشددة على ميناء الحديدة على البحر الأحمر، وهو شريان مهم لمرور المساعدات الإنسانية ويقع تحت سيطرة الحوثيين.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون في مجال الإغاثة الإنسانية إن القيود تمنع من وصول المساعدات التي يحتاج إليها السكان بشكل عاجل. ويلقي الحوثيون بمسؤولية نقص المواد الغذائية والوقود على القيود المفروضة. ورفضوا الموافقة على هدنة إلا في حالة إعادة فتح مطار صنعاء الخاضع لسيطرتهم ورفع كل القيود على الميناء. وأوضح المحللون المتابعون للتطورات في اليمن أن القيود على الميناء تسهم في أزمة الوقود إلا أن ما يدخل مناطق الحوثيين ينقل ويباع بأسعار مرتفعة في السوق السوداء.

مات بين يدي أمه

واستخدم محمد المال الذي اقترضه من رجل الأعمال في آب/ أغسطس ووجد هو وزوجته أنيسة مكاناً في عربة صغيرة مضت بركابها إلى مدينة حجة عاصمة الإقليم، وكان يفكر والسيارة تعبر الطريق غير المعبد بطفله المريض وتلك التي تركها مريضة في القرية. وهنا قامت زوجة محمد الثانية، بشرى بتقديم العناية لـ8 أطفال الذين قالت إنهم كانوا يستيقظون كل يوم يصرخون من الجوع. ولأنها لا تملك هاتفاً ولم تكن قادرة على سماع أخبار المريض الذي نقل إلى المدينة ولا إخبار زوجها عن حالة رينا التي كانت تتدهور. وقالت «كنت خائفة أنه سيموت هناك وستموت هي هنا».

وعندما وصل محمد إلى المستشفى مع أنيسة، كان التشخيص الأولي لعلي غير مشجع، فقد كان يعاني من فقر التغذية والتهاب في الصدر. وبقي في المستشفى أربعة أيام كانت حالته تتراجع بشكل سريع «ومات بين يدي» كما قالت أنيسة، و«حضنته وقبلته وهذا هو ما حدث». وفي ذلك اليوم حملت دراجة الوالدين المنكوبين حيث تداولا على حمل الطفل الميت الذي لف الآن بكفن. ودفن في تلك الليلة قرب البيت حيث أهيل عليه التراب.

وبعد وفاة علي بأيام، أغلقت رينا عينيها، وهو تطور كان ينذر بالشؤم وعرفه محمد، ولأنه كان فقيراً مثل جيرانه لم يكن هناك أي مجال لاقتراض المال بل ودفع الدين. وفي ذلك اليوم جلست بشرى أمام البيت وهي تعد الطعام من أوراق الشجر المعروف بحلص، وبدأت رينا تفقد الوعي ثم تصحو وتدلت بين يديها. وعندما تحول الورق المغلي وأصبح لونه أخضر تجمع بقية الأولاد حول القدر وتناولوا ما فيه بأيديهم ولحسوا أصابعهم حتى انتهى ما فيه. ووقف محمد خلفهم «يسف» تنباكاً رخيصا» لتقل شهيته للطعام. وقالت «لو كان لدينا مال لأخذناها إلى المستشفى» و«ربما ستموت هنا» قال محمد و«ماذا بيدنا؟». وفي تلك الليلة مشى محمد وزوجته أنيسة إلى قبر ابنهما، وقال «أفكر بالبنت وربما ستتبعه».

وفي ذلك اليوم الذي أغلقت فيه رينا عينيها، سمع فريق من الصحيفة عن حالتها وعرض أفراده على محمد وبشرى نقل ابنتهما إلى المستشفى في حجة. ونقلت إلى مستشفى الجمهوري حيث قام المرضون بفحص رينا وقياس وزنها، وتأكد أنها مصابة بفقر تغذية يفقد الجسم مناعته. وقال الدكتور عادل علي العبدلي إن الطفل إن لم يقتله الجوع فسيموت بسبب أعراض جانبية أخرى، وحتى الذين يحالفهم الحظ ويتجاوزون هذا الوضع، فإنهم يعودون إلى نفس الظروف التي أدت لمرضهم، ويعود بعضهم للعلاج وآخرون لا يعودون أبداً. ووضع العبدلي رينا على طاولة العلاج واستمع لدقات قلبها وشك بأنها مصابة بالتهاب في الصدر، وقال إنه بمضاد حيوي وفيتامينات وحليب فلديها فرصة للنجاة، ولم يكن هناك سوى سرير متبق ويمكن أن توضع فيه، وعلى خلاف أخيها فلديها فرصة للنجاة.

خلال جولته الأوروبية التي تخللها العديد من اللقاءات السياسية

اشتية ينهي الخلاف مع الاتحاد الأوروبي حول الانتخابات وحقوق الإنسان وترقب وصول أموال الدعم المجمدة قريبا

رئيس الوزراء الفلسطيني والوفد المرافق له في لقاء مع رئيس وزراء لوكسمبورغ

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تبدي قيادة السلطة الفلسطينية ارتياحا كبيرا للجولة الأوروبية، التي قام بها رئيس الوزراء محمد اشتية، واشتملت على عدة بلدان، كان أبرزها عاصمة الاتحاد الأوروبي بروكسل، التي تخللها التوافق على عودة الدعم المالي، بشكل يساهم في حل الأزمة المالية للسلطة، الذي يشكل تراجعا عن موقف الاتحاد السابق، الذي أبدى امتعاضه من تأجيل الانتخابات الفلسطينية، وعدم رضاه عن ملف «حقوق الإنسان» في المناطق الفلسطينية.

ولا تنكر أوساط سياسية أن الفترة السابقة كانت غير مريحة بشكل العلاقة، خاصة بعد تأجيل الانتخابات، وحادثة مقتل الناشط السياسي نزار بنات، أحد مرشحي قوائم المستقلين للانتخابات البرلمانية، التي تخللها أسئلة كثيرة كانت توجه من مسؤولين أوروبيين لقيادات من السلطة خلال زيارات رام الله المتكررة. ورغم أن الاتحاد الأوروبي لم يكن خلال تلك الفترة، يربط وقف الدعم المالي للسلطة، بحادثة تأجيل الانتخابات البرلمانية، التي جاءت بناء على قرار القيادة، لعدم الحصول وقتها على موافقة إسرائيلية على إجرائها في القدس، وما تبعها من حادثة مقتل بنات، إلا أنه كان يفهم من تأخير هذه الأموال، الذي كانت ذريعته في بعض الأوقات الوضع الاقتصادي المتدهور بسبب جائحة «كورونا» ويفهمه ساسة رام الله، بأن لها ارتباطا لتلك الملفات سابقة الذكر، ولا علاقة له بأحوال أوروبا الاقتصادية.

وقاست كثيرا السلطة خلال الأشهر الماضية، بسبب عدم وصول أموال المانحين سواء العرب أو الأوربيين، واضطرت إلى الاستدانة من البنوك، وهو أمر هدد الاقتصاد الفلسطيني، ما دفع بقيادات السلطة خلال لقاءاتهم الأخيرة مع مسؤولين أوروبيين وسفرائها الموجودين في رام الله، إلى اطلاعهم على حقيقة الوضع المالي المتدهور، وأن ذلك الأمر يهدد مكونات السلطة وإمكانية بقائها.

وتكرر الأمر خلال لقاءات الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي يبدأ اليوم زيارة لايطاليا، بزوار أوروبيين كبار قدموا من أوروبا إلى رام الله، وخلال اتصالات أخرى أجريت مع الدول المؤثرة في الاتحاد، قبل أن يقوم اشتية بزيارة بلجيكا عاصمة الاتحاد ولكسمبورغ الدولة التي تؤيد كثيرا الحقوق الفلسطينية واسكتلندا التي تحتضن مؤتمر المناخ، وهناك يحصل على تعهدات بدعم مالي قريب، من شأنه أن يساهم في حلحلة الأزمة المالية الخانقة، التي تعتبر استقطاعات إسرائيل من الأموال الضريبة الفلسطينية جزءا منها.

وخلال العام الحالي، الذي يشرف على الانتهاء، لم تقم دول الاتحاد الأوروبي، بتحويل كامل الأموال التي تعهدت بها لخزينة السلطة، على غرار الأعوام السابقة، منذ قيام السلطة الفلسطينية في عام 1994. وأثر توقف الدعم ونقص الأموال في خزينة السلطة، على الكثير من المشاريع، كما هدد أكثر من مرة قدرة الحكومة على دفع رواتب الموظفين الحكوميين.

انتصار سياسي

وفي رام الله، ينظر إلى ما جرى تحقيقه على أنه انتصار سياسي، غلبت فيه رواية السلطة على رواية خصومها السياسيين، الذين دفعوا باتجاه ضغط أوروبي على السلطة في ملف حقوق الإنسان، خاصة بعد تشكيل محاكمة للأشخاص المتهمين بالتسبب في وفاة الناشط بنات.

كما وثقت السلطة روايتها بشأن الانتخابات، بإلقاء الكرة في الملعب الدولي، من خلال الطلب من الأوروبيين ضمان إجرائها في القدس، كي تعقد في أشهر قليلة مقبلة، وهو أمر لن يتحقق على المدى القريب، في ظل وجود حكومات إسرائيلية ائتلافية ضعيفة، من المحتمل أن تنهار لو توجهت لاتخاذ مثل هذا القرار.

وكان مستشار رئيس الوزراء الفلسطيني اسطيفان سلامة، قد قال إن التعهدات الأوروبية التي كانت مخصصة في عام 2021 إضافة إلى تعهدات الاتحاد الأوروبي لفلسطين للعام 2022، سيتم صرفها قريبا، مؤكدا أن صرف تلك المبالغ سيكون خلال الربع الأول من العام 2022.

وخلال حديثه لإذاعة صوت فلسطين الرسمية، قال إن إجمالي الدعم لعام 2021 و2022 حوالي 600 مليون يورو، مضيفا أن هذا المبلغ لن يذهب بكامله لموازنة الحكومة الفلسطينية.

وتابع أنه سيتم تقسيم المبلغ إلى 280 مليون يورو لموازنة الحكومة الفلسطينية، و170 مليون يورو لوكالة «الأونروا» و150 مليون يورو لمشاريع تنموية مختلفة.

وأكد سلامة أن عام 2021 هو العام الأصعب ماليا على الحكومة الفلسطينية، وذلك نتيجة توقف الدعم الأوروبي لموازنة الحكومة لـ «أسباب فنية» وكذلك توقف الدعم العربي والأمريكي لموازنة الحكومة الفلسطينية.

حشد الدعم الدولي

وأوضح أن الدعم المالي الأوروبي للمساعدات الإنسانية والمشاريع التنموية مستمر، في حين أن دعم موازنة الحكومة هو الذي توقف. وقال إن رئيس الوزراء اشتية سيزور النرويج الشهر المقبل للمشاركة في مؤتمر المانحين، ولحشد الدعم الدولي والمالي والسياسي والاقتصادي والتنموي مع القضية الفلسطينية.

وفي السياق، كان المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي شادي عثمان قد قال إن الاتحاد سيصرف خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة جزءا من التعهدات المالية لدولة فلسطين، وذلك للمساهمة في دفع جزء من رواتب الموظفين العموميين.

وأوضح في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، بأن الحكومة الفلسطينية تواجه أزمة غير مسبوقة في الوضع المالي، لافتا إلى أن الاتحاد الأوروبي يتابع عن كثب مع وزارة المالية الفلسطينية ورئاسة الوزراء ما يجري.

وكان اشتية قد أعرب عن ارتياحه لنتائج جولته الأوروبية، حيث طالب خلال لقائه مفوض سياسة الجوار وشؤون التوسع بالاتحاد الأوروبي أوليفر فارهيلي، في مقر الاتحاد في العاصمة البلجيكية بروكسل، بالإسراع بالإيفاء في دفع مخصصات الدعم المالي لعامي 2021 و2022 بداية العام المقبل، من أجل تمكين الحكومة في الاستمرار بتقديم الخدمات الأساسية، بالإضافة الى دعم المشاريع التنموية خاصة في قطاع غزة والقدس والمناطق المسماة «ج».

وخلال لقائه جوزيف بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، طالبه بالضغط الفعلي على إسرائيل للالتزام بالاتفاقيات الموقعة معها، بالإضافة الى اتخاذ إجراءات عملية وفعلية أوروبية لوقف التوسع الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو أمر كرره حين التقى رئيس وزراء لوكسمبورغ.

كما دعا لوكسمبورغ أن تعترف بدولة فلسطين لحماية حل الدولتين الذي وصل الى حافة الانهيار بفعل الاستيطان.

وبحث اشتية مع مسؤولين أوروبيين سبل إحياء عملية السلام في ظل الفراغ السياسي الحالي، من خلال بلورة مبادرة عبر الرباعية الدولية على أساس قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية، لإنهاء الاحتلال وتجسيد إقامة الدولة الفلسطينية، وشدد على أهمية تشكيل حراك داخل الاتحاد الأوروبي لاعتراف جماعي بدولة فلسطين.

وشهدت زيارة اشتية، إصدار الاتحاد الأوروبي بيانا شجب فيه خطط الاستيطان الإسرائيلية الجديدة، وكرر موقفه بعدم الاعتراف بأي تغييرات لحدود ما قبل عام 1967، بما في ذلك في القدس.

وحسب مصادر مطلعة فإن اشتية كرر أمام المسؤولين الأوروبيين، موقف الرئيس عباس، بأن أي حكومة فلسطينية، ستعترف بالقرارات الدولية، وهو مطلب يكرره كثيرا المسؤولون الأوروبيون والدوليون، الذين يلتقون القيادات الفلسطينية.

تسهيلات احتلالية مقابل النشاط الاستيطاني

اقتحامات في الضفة وفعاليات مطالبة باسترداد جثامين الشهداء
وهيئة فلسطينية تطالب بمحاسبة إسرائيل لإهانتها مجلس حقوق الإنسان

رام الله ـ «القدس العربي»:

اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، عددا من المناطق في الضفة الغربية المحتلة، واستدعت أسيرا محررا وداهمت عددا من المنازل وفتشتها وعاثت بمحتوياتها.

ففي نابلس، اقتحمت سبع آليات عسكرية إسرائيلية بلدة عصيرة القبلية لمدة نصف ساعة ثم توجهت الى بلدة مادما المجاورة، وبعد فترة وجيزة تم التوجه إلى المعسكر الاحتلالي.

وأطلق مقاومون النار على مستوطنة «ميفو دوثان» القريبة من بلدة يعبد جنوب غرب مدينة جنين شمال الضفة، وأغلقت على إثرها حاجز دوثان غرب البلدة.

تعزيزات عسكرية

وأفادت مصادر محلية أن مقاومين أطلقوا النار على المستوطنة، واستطاعوا الانسحاب من المكان بسلام، فيما نشرت قوات الاحتلال تعزيزات عسكرية شوهدت وهي تتوجه لمحيط المستوطنة الواقعة على جبل مرتفع قبالة بلدة يعبد.

وفي بيت لحم، استدعت قوات الاحتلال الأسير المحرر صلاح محمد موسى صباح (23 عاما) لمراجعة مخابراتها في مجمع مستوطنة «غوش عصيون». واقتحمت مناطق مختلفة من محافظة بيت لحم، منها: الخضر، أبو انجيم، بيت فالوح، والعبيدية، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

وتشهد مناطق متفرقة في الضفة الغربية والقدس، عمليات اعتقال بشكل يومي، تتركز في ساعات الليل، يتخللها عمليات تخريب المنازل وإرهاب الساكنين الآمنين في منازلهم. واعتدى مستوطن إسرائيلي في الأغوار الشمالية على طفل بالضرب خلال ملاحقة رعاة الأغنام في خلة مكحول في الأغوار الشمالية.

وقال الناشط الحقوقي عارف دراغمة إن المستوطنين هاجموا الرعاة في خلة مكحول، وأجبروهم على مغادرة أراضيهم، وخلال ذلك اعتدى مستوطن بالضرب على الطفل حسين يوسف بشارات 14 عاما) ما أسفر عن إصابته برضوض.

يذكر أن الرعاة في خلة مكحول يتعرضون لاعتداءات شبه يومية وملاحقات مستمرة من المستوطنين، كما أن الطفل بشارات قد تعرض قبل حوالي أسبوعين للملاحقة من المستوطنين خلال عودته من المراعي، واحتجزت شرطة الاحتلال والدته لساعات، بسبب شكوى من المستوطنين في ذلك الوقت.

وتواصلت في جنين الفعاليات المطالبة باسترداد جثامين الشهداء المحتجزة لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، والداعمة للأسرى. وشارك ممثلون عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير، وجبهة النضال الشعبي، والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا) ولجنة أهالي الأسرى، بالاعتصام في الخيمة التي أقيمت في ميدان عميد الأسرى كريم يونس في مدينة جنين، للمطالبة باسترداد جثامين الشهداء المحتجزة، ودعما وإسنادا للأسرى.

وطالب مدير هيئة شؤون الأسرى والمحررين في جنين سياف أبو سيف، أحرار العالم والمؤسسات الدولية والإنسانية، وعلى رأسها الصليب الأحمر، بالعمل جديا لإنقاذ الأسرى المضربين والمرضى، والضغط على الاحتلال من أجل الإفراج عنهم، واسترداد جثامين الشهداء المحتجزة في «مقابر الأرقام» وثلاجات الاحتلال.

وندد مدير نادي الأسير في جنين منتصر سمور بسياسة الاحتلال القمعية والعقاب الذي ينتهجه بحق الأسرى الستة الذين انتزعوا حريتهم من سجن «جلبوع» وأعيد اعتقالهم، مشددا على الاستمرار في تنظيم الوقفات حتى يتم استرداد جثامين الشهداء، ونيل الأسرى حريتهم. فيما أكد أمين سر إقليم الشمال في حزب «فدا» غياث عابد، وعضو اللجنة المركزية في جبهة النضال الشعبي رامي نزال، أهمية الوحدة الوطنية للتصدي للاحتلال الإسرائيلي وعدوانه المستمر على شعبنا، وإمعانه في تعذيب الأسرى ومعاقبة ذوي الشهداء من خلال احتجاز جثامينهم.

وحمل رئيس لجنة أهالي الأسرى علي أبو خضر، سلطات الاحتلال المسؤولية كاملة عن حياة الأسرى المضربين عن الطعام، الذين يمرون في أوضاع صحية خطيرة.

سياسيا، دعت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات الله والمناطق الشمالية.

وبشأن البؤر الاستيطانية الجديدة، أوضحت «السلام الآن» أن بؤرة «إفيتار» الاستيطانية أنشأت في بداية مسار الحكومة الإسرائيلية الجديدة، وبدلامن إخلائها، وافقت على ترك المباني في المنطقة ووضع جنود لحرباستها، فيما وعدت بإضفاء الشرعية على البؤرة الاستيطانية إذا اتضح أن ذلك ممكن قانونيًا. ونوهت أنه في آب/ أغسطس الماضي أقامت سلطات الاحتلال مزرعة «ميفووت يريحو» بالقرب من مستوطنة «ميفووت يريحو» شمال أريحا، وهي بؤرة استيطانية زراعية. وأشارت لإنشاء مزرعة زراعية جديدة بالقرب من بؤرة «حفات يائير» الاستيطانية على أراضي دير استيا، وبناء منزل ومسكن في البؤرة الاستيطانية المأهولة بمستوطنين.

ولفتت «السلام الآن» إلى عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين والمزارعين وممتلكاتهم، وإلى أن موسم الحصاد هذا العام يعتبر عنيفا بشكل خاص، حيث تم قطع وسرقة المئات من أشجار الزيتون من قبل المستوطنين، والعديد من الهجمات الجسدية ضد المزارعين الفلسطينيين. وأكدت الحركة الإسرائيلية أن الاحتلال هدم خلال الأشهر الأربعة منذ 21 يونيو/حزيران حتى الآن، 260 مبنى فلسطينيا في المنطقة (ج) وهو ما يقارب العدد الذي تم هدمه في عام 2017 بأكمله. وأشارت «السلام الآن» إلى أن حكومة الاحتلال أعلنت هذا الأسبوع عن زيادة «أموال الائتلاف» بمقدار 600 مليون شيكل إلى 2 مليار شيكل، وجزء كبير من هذه الأموال مخصص للمستوطنات والمشاريع المتعلقة بالمستوطنات.

وفيما تشارك هي وكتلتها في حكومة الاحتلال وتدوس على مواقفها المعلنة السابقة تقول النائب عن حزب «ميرتس» غابي لاسكي إن تسمين المستوطنات يعني تجاوز خط أحمر. لاسكي وهي مهاجرة يهودية في الأصل قدمت للبلاد من المكسيك وناهضت الاحتلال كمحامية قالت أول من أمس في حديث مطول لملحق صحيفة «هآرتس» إن الائتلاف الحاكم برئاسة نفتالي بينيت يبدو هشا أكثر من أي وقت مضى بعد الكشف عن مخططات تعميق الاستيطان.

القنصلية الأمريكية في القدس المحتلة

وفي سياق متصل وأمام الردود الأمريكية والأوروبية والدولية الضعيفة واللفظية قال نائب وزير الخارجية الأمريكي بريان مكوهان أمام مجلس الشيوخ الأمريكي ليل الخميس الماضي إن على الولايات المتحدة الحصول على موافقة إسرائيل لفتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية مجدداً. وجاء تصريح المسؤول الأمريكي هذا رداً على سؤال طرح عليه خلال النقاش بشأن ادعاءات صدرت عن عضو الكنيست الإسرائيلي نير بركات (الليكود) ومسؤولين في الحزب الجمهوري الأمريكي بأن إدارة الرئيس جو بايدن تنوي بعد تصديق الميزانية العامة في إسرائيل وبصورة أحادية الجانب فتح القنصلية الأمريكية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة التي تقدم خدمات للفلسطينيين وتم إغلاقها خلال ولاية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الذي اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل وقام بنقل السفارة الأمريكية إليها من تل أبيب.

يشار إلى أن بينيت أوضح أمام الإدارة الأمريكية أنه يعارض إعادة فتح القنصلية التي قررت الإدارة السابقة إغلاقها، كما أن وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد حذر خلال اجتماع عقده مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن من أن إعادة فتح القنصلية قد يؤدي إلى إسقاط الحكومة الإسرائيلية الحالية.

عناصر من الشرطة الإسرائيلية يعتدون على فلسطيني خلال المواجهات في الضفة

«السلام الآن» الإسرائيلية:

حكومة بينيت تقتل تسوية الدولتين بمخططات بناء 9000 وحدة استيطانية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

بعدما جمدت حكومة الاحتلال السابقة برئاسة بنيامين نتنياهو النشاط الاستيطاني، تجدده حكومته الحالية برئاسة نفتالي بينيت إذ شرعت في إخراج مخططات البناء في الضفة الغربية المحتلة لحيز التنفيذ رغم مشاركة أحزاب اليسار الصهيوني التي طالما ادعت معارضة الاستيطان. وأكدت الحركة الإسرائيلية أن حكومة الاحتلال تروج لخطة «قاتلة من حيث احتمالات السلام وحل الدولتين». يجري ذلك بالتزامن مع مطالبة 12 دولة أوروبية، في بيان مشترك، إسرائيل بإلغاء خطط إقامة أكثر من 3100 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات.

وأصدرت بريطانيا بشكل منفصل بياناً شبيهاً حثت فيه حكومة الاحتلال على التراجع عن هذه الخطط. وهذه الدول هي: فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، الدنمارك، إسبانيا، فنلندا، إيرلندا، إيطاليا، النرويج، هولندا، بولندا، والسويد وجاء بيانها بعد يوم واحد من قيام الولايات المتحدة بتوجيه نقد حاد للخطة الاستيطانية نفسها.

وقال بيان الدول الأوروبية «إننا نكرر معارضتنا القوية لسياسة إسرائيل فيما يتعلق بالتوسع الاستيطاني في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تنتهك القانون الدولي وتقوض الجهود المبذولة لحل الدولتين.

ودعا البيان الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني إلى العودة إلى الخطوات التي تم اتخاذها في الأشهر الأخيرة لتحسين التعاون وتقليل التوترات فيما بينهما».

وقالت بريطانيا في بيانها الخاص إن المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي وتشكل عقبة أمام السلام والاستقرار وحثت إسرائيل على التراجع عن قرارها هذا.

وكشفت حركة «السلام الآن» أن حكومة الاحتلال برئاسة بينيت تعمل على تنفيذ سبع خطوات استيطانية كبرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها التقدم في ثلاثة مشاريع استيطانية ضخمة في القدس المحتلة ومحيطها.

وقالت في تقرير جديد إن» الأشهر الأربعة الأولى من عمر حكومة بينيت ـ لابيد التي تم تشكيلها في 13 حزيران/ يونيو الماضي، تظهر أن» الوضع الراهن لم يتم الحفاظ عليه في كل ما يتعلق بالمستوطنات، وأن الحكومة عملت بنشاط لتعزيز وتسمين المستوطنات، وتعميق الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية».

وأوضحت أن حكومة الاحتلال صادقت على مخططات لبناء ما يقارب 3000 وحدة داخل المستوطنات، من بينها آلاف الوحدات في المستوطنات العميقة النائية في الضفة الغربية المحتلة، منها 628 وحدة في «عيلي» 399 في «ريفافا» 286 في «هار براخا» و380 وحدة في»كدوميم». وأوضحت «السلام الآن» أنه بتاريخ 24 اكتوبر/ تشرين الأول 2021 جرى طرح مناقصات لبناء 1355 وحدة في المستوطنات، و83 أخرى في «جفعات هاماتوس» في القدس، بما في ذلك التوسع الكبير لمستوطنة «أرييل» بـ731 وحدة. وقالت الحركة الإسرائيلية إن حكومة الاحتلال تروج لخطة تعتبر «قاتلة من حيث احتمالات السلام وحل الدولتين» مع بناء 9000 وحدة في مستوطنة «عطاروت» في قلب تواصل حضري فلسطيني بين رام الله ـ وكفر عقب قلنديا والرام في مطار قلنديا.

وكانت وزارة الإسكان الإسرائيلية قد أعدت الخطة في السنوات الأخيرة، لكنها لم تقدم للموافقة عليها حتى الآن، ومن المقرر مناقشة إيداع مخطط 6 ديسمبر/ كانون الأول 2021 في «لجنة التخطيط والبناء» في القدس.

من القدس إلى الخليل

وأكدت أنه من الأسهل من الناحية السياسية إيقاف الخطة الآن، وليس بعد أن تبدأ عملية الموافقة. ورغم أنها أودعت من قبل حكومة نتنياهو فقد تم تحديدها من قبل حكومة بينيت وإجراؤها في 18 تشرين الأول/ أكتوبر، ومن المقرر أن تجري مناقشة أخرى في 21 تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي. ونبهت «السلام الآن» إلى أنه تم نشر المناقصة الخاصة ببناء وحدات في مستوطنة «جفعات هاماتوس» وترسيتها قبل تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة، لكن الحكومة لا تتخذ أي خطوات لوقف البناء أو تأخيره.

وخلال زيارة وزير خارجية الاحتلال لابيد إلى واشنطن في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وافقت «اللجنة المحلية» في القدس المحتلة على المصادرة المطلوبة لتنفيذ الخطة. وفي 24 من الشهر تم طرح مناقصة لـ83 وحدة في «جفعات هاماتوس» لم يتم ترسيتها في العطاء الأصلي. وذكرت حركة «السلام الآن» أن سلطات الاحتلال بدأت في 20 أكتوبر، أعمال البناء على الأرض في 31 وحدة استيطانية جديدة في قلب مدينة الخليل، رغم أن الموافقة والموازنة قد حددتها حكومة الاحتلال السابقة، إلا أن التنفيذ بدأ من الحكومة الحالية. كذلك شرعت سلطات الاحتلال العمل في «نفق قلنديا» وهو الطريق الذي يمكن أن يغير بشكل كبير تطور المستوطنات في عمق الضفة الغربية، خاصة في رام

بركة لـ«القدس العربي»:
لسنا كائنات أليفة في حظيرة الصهيونية وسنحفر حتى بلوغ ضوء الكرامة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قال رئيس لجنة المتابعة العليا داخل أراضي 48 محمد بركة إن الفلسطينيين ليسوا كائنات أليفة في حظيرة الصهيونية وسيحفرون حتى بلوغ ضوء الكرامة، داعيا السفراء الأجانب لتحمل مسؤولياتهم ومناهضة اعتداءات إسرائيل على المواطنين العرب الفلسطينيين فيها.

وعقدت اللجنة وقيادات محلية من مدن اللد والرملة ويافا اجتماع عمل في مدينة اللد للتداول فيما يتعرض له المواطنون الفلسطينيون في المدينة من تهديدات وملاحقات، وبشكل خاص بعد الحديث عن إغلاق ملف اغتيال الشهيد موسى حسونة واستمرار اعتقال 20 شابا وتقديم لوائح اتهام ضد أربعين شابا من ابناء المدينة. ودعا الاجتماع الى حشد جماهيري واسع، في المعركة للدفاع عن أهالي اللد العرب وصمودهم في مدينتهم، لصد المؤامرات الإسرائيلية عليهم.

وشارك في الاجتماع، الذي عقد داخل ساحة المسجد الكبير في اللد، رئيس لجنة المتابعة محمد بركة، ورئيس لجنة الحريات فيها الشيخ كمال خطيب وأعضاء الكنيست: أيمن عودة وأحمد الطيبي وسامي أبو شحادة وأسامة سعدي وعوفر كسيف، وممثلو لجان شعبية، والمئات من أبناء المدينة. وجرى التداول في مختلف القضايا التي يواجهها أهالي اللد، وصدرت قرارات لصد مؤامرات الحكومة وأذرعها وعصابات المستوطنين الفاشية ومعها عصابات اليمين، والحث على استمرار وحدة الصف اللداوي، والعمل الوحدوي للتصدي لكل المخططات الرامية الى اقتلاع العرب من مدينة اللد، وزيارة سفارات الدول الأجنبية، وطرح رؤيتنا وروايتنا ومخاوفنا وحضهم على تحمل مسؤوليات دولهم للجم هذه الفاشية، تنظيم نشاطات شعبية ووقفات احتجاجية مناصرة لمدينة اللد وخلق رأي عام مناصر لقضايانا، تكثيف وتنظيم النضال الإعلامي والاستعانة بخبراء في المجال. كما تقرر حشد لمظاهرة لكشف مخططات إسرائيلية على اللد وأهلها العرب ومناصرة لحق الشهيد في ملاحقة المجرمين الإرهابيين القتلة وتقديمهم الى المحاكمة، كذلك تكليف أعضاء الكنيست لإجراء نقاش برلماني مستعجل في تعاظم تسليح اليهود بشكل عام واليهود المتطرفين بشكل خاص بعد أحداث هبة الكرامة خلال مايو/ أيار الماضي».

وتقرر أيضا العمل على تجنيد الرأي العام اليهودي المعتدل، ضد الممارسات الفاشية للدولة التي ستؤثر بدون أدنى شك على التعايش بين الشعبين، وتشجيع المستثمرين العرب من وطننا في الداخل للاستثمار وشراء البيوت في اللد، ودعم مصالحها التجارية لمواجهة عمليات التهويد المستمرة وحماية العقارات والبيوت العربية من التسريب.

جانب من الاجتماع الذي عقده فلسطينيو الداخل في اللد تضامنا من أهل المدينة المستهدفين

وأكد محمد بركة لـ«القدس العربي» أن لجنة المتابعة العليا مع أهل اللد جميعا تتبنى قضية الشهيد موسى حسونة بكل تبعاتها والحفاظ على وحدة البلد وتعاون كل القوى الوطنية لتكثيف الوحدة والحفاظ على استمرارها.

وأشار لقرار يعتبر الإعلان عن تاريخ العاشر من شهر مايو/أيار، سنويا، كيوم ذكرى دائم لتخليد ذكرى الشهيد إضافة للقيام بمظاهرات ووقفات احتجاجية دائمة في دوار الشهيد كل العاشر من كل شهر وإقامة لجنة تنسيق دائمة بين أهالي اللد ومدن المركز المتمثلين بقياداتهم المحلية ولجنة المتابعة يركزها النائب سامي أبو شحادة.

وكرر بركة دعوة أطلقها خلال إحياء ذكرى مذبحة كفر قاسم الى تعزيز الوحدة الوطنية، من أجل تحصيل حقوقنا دون مساومات ودون تنازلات، كوننا أصحاب الوطن، ولا يمكن أن نكون كائنات أليفة في حظيرة الصهيونية». وقال بركة في كلمته، نقف مجددا هنا مجمعون كجسم واحد على إحياء ذكرى الشهداء، فهذه المجزرة لم تكن خللا في المشروع الصهيوني بل كانت في صلبه، فما لم يُستكمل في نكبة عام 1948، أرادوا استكماله في هذه المنطقة في عام 1956، تحت دخان العدوان الثلاثي الإسرائيلي الفرنسي البريطاني على مصر».

وشدد على أن مجزرة كفر قاسم كان لها هدف إجرامي، تمثل بمحاولة تنفيذ عملية طرد جماعي لمن تبقى من شعبنا في وطنهم». ولفت الى ما نشره المؤرخ آدام راز، وهو أنه عثر على ورقة صغيرة في أرشيف المحامي، الذي دافع عن المجرم الذي أمر بارتكاب المجزرة، كُتب عليها «إن مهمة مجزرة كفر قاسم هي أولا: تطويق القرية، ثانيا إبلاغ مسني القرية بأن عليهم الإجلاء عن القرية مع إمكانية عبورهم الحدود حتى الوقت المحدد خلال ثلاث ساعات. فهذه بضع كلمات ولكنها تكشف حقيقة المجزرة».

لو استنسخنا دير ياسين

وتابع بركة قائلا، إنه «في 17 أكتوبر/تشرين الأول المنصرم مات بنتسيون كوهين، وهو قائد عصابة الايتسيل حينما ارتكبت مجزرة دير ياسين، وهذا الشخص قال لو كان هناك ثلاث إلى أربع قرى مثل دير ياسين، لما بقي عربي واحد في هذه البلاد. وتابع بركة «لذلك علينا أن نفهم ونستوعب أن هذا المشروع يستهدفنا جميعا، يستهدف أولادنا ومستقبلنا وتاريخنا، ويستهدف علاقتنا بالأرض والوطن». وشدد على أن «هذه العقلية ما تزال تعشش في عقول المؤسسة الإسرائيلية، فهم لن ينجحوا في ترحيل أهلنا في منطقة المثلث تحديدا، لكن ما يحدث الآن في موضوع الجريمة، هو إثبات الى ما يجول في داخلهم».

نحن أبناء هذا الوطن

وأكد أن استفحال الجريمة «ليس خللا في عمل الأجهزة الإسرائيلية وإنما بهدف تفتيتنا، فإذا لم ينجحوا في عام 1956 بتحويلنا الى مشرّدين، مذعورين خارج الوطن، فإنهم يريدوننا أن نكون بفعل الجريمة، مفكّكين مذعورين داخل الوطن».

وأضاف «لذلك المطلوب هو أن نكون موحدين حول مطالبنا. وقدرنا هو ليس ما تعرضه علينا الحكومة الحالية، بإدخال جهاز الشاباك والجيش واستعمال الاعتقالات الإدارية، فهذه مواصفات حكم عسكري. وقدرنا يجب أن لا يكون إما تحت سطوة عصابات الإجرام، أو تحت الحكم العسكري. فنحن أبناء هذا الوطن ويجب أن نكون موحدين حول حقوقنا ومقدساتنا وقدسنا وأقصانا وبيوتنا وشعبنا، فكلنا مهددون. أمس فقط هدموا قرية العراقيب للمرّة 195، لم يحصل شيء من هذا النوع في أي مكان في التاريخ».

لسنا غصنا مقطوعا من شجرة

وقال بركة، «نحن لسنا مقطوعين من شجرة، ولسنا كائنات أليفة في حظيرة صهيونية، وهذه أيام موسم الزيتون المبارك، ونحن لم نأت «نتبعّر» (بحثا عما تبقى من حبات زيتون) نحن أصحاب الكرم ونحن أصحاب الوطن، ولنا الحق الكامل في حقوقنا، دون مساومات ودون تنازلات».

كما قال إن 65 عاما قد مرت على المجزرة، وتبقى كفر قاسم جرحنا النازف، ووحدة الدم والوفي لشهدائها، الملحمة. كفر قاسم الجواب الدامي على مشروع الفصل الثاني من النكبة. كفر قاسم لم أنساك ولم ننساك في الماضي، لندعي اليوم أنك في الذاكرة، فأنا ونحن لا نذكرك إلا تسكنين في وجداننا وشرايين دمنا».

وختم بركة بالقول «نحن نقف هنا وسنبقى نقاوم أوفياء لهذه الذاكرة، ولن يهزموا أعماقنا ما دمنا قادرين على الحلم، وما دمنا قادرين على رؤية الضوء حتى لو ضاق النفق. ونحن سنحفر ونحفر حتى نصل الى ضوء الكرامة ونور الحق. فهذا ليس كلاما في الإنشاء بل كلام في العزة والبقاء، وهذا كلام لتصليب عمودنا الفقري، لتكون حدوده عزة تطاول السماء».

يواجهون سياسة «الإعدام البطيء»

ارتفاع احتمالية استشهاد أحد الأسرى المضربين... وأبو بكر يواصل جولة خارجية لتدويل القضية... وحماس تهدد بالتصعيد

غزة ـ «القدس العربي»:

تفاعلت قضية الأسرى المضربين عن الطعام، الذين تسوء حالتهم الصحية بشكل خطير، خلال الساعات الـ 24 الماضية، بعد أن زادت احتمالية استشهاد أحدهم، إما على سرير المشافي الإسرائيلية أو داخل زنازين الاعتقال.

وفي هذه الأثناء، يواصل رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدري أبو بكر، جولة خارجية تستمر أسبوعين بتعليمات من الرئيس محمود عباس، يتخللها عقد لقاءات مع مسؤولين عرب ودوليين. وتشمل جولته كلا من مصر وفرنسا وبلجيكا لتدويل قضية الأسرى، والتصدي لسياسة الاعتقال الإداري، وإنهاء معاناتهم خاصة المرضى منهم.

وقال المتحدث باسم الهيئة حسن عبد ربه، أن أبو بكر توجه في البداية إلى القاهرة للقاء أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، وشخصيات برلمانية، ومنظمات حقوقية، ونقابيين، ومحامين، وصحافيين، لمناصرة قضية الأسرى.

جاء ذلك فيما يواصل الأسرى الإداريون الستة، ومعهم أسير سابع متضامن مع قضيتهم، إضرابهم عن الطعام، رفضا لاعتقالهم الإداري. وأقدمهم الأسير كايد الفسفوس المضرب منذ 109 أيام، إضافة إلى مقداد القواسمي منذ 102 يوم، وعلاء الأعرج منذ 84 يوما، وهشام أبو هواش منذ 75 يوما، وشادي أبو عكر منذ 68 يوما، وعياد الهريمي منذ 39 يوما.

كما يخوض الأسير راتب حريبات إضراباً عن الطعام منذ 22 يوما، إسناداً للأسرى الستة، وعاقبت إدارة سجون الاحتلال حريبات، بعزله في سجن «مجدو».

وحذرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين من خطورة الوضع الصحي للأسير الفسفوس الذي يقبع في مستشفى «برزلاي» وأوضحت في بيان لها أن تفعيل أمر الاعتقال الإداري له، بمثابة «اعدام بطيء» وهو ما يشكل خطورة على حياته. وأشارت إلى أنه من الممكن أن يتم نقله إلى عيادة سجن الرملة في أي لحظة، رغم تدهور وضعه الصحي.

وأكدت الهيئة أن وضع الأسير القواسمي مقلق جدا، حيث يعاني من تسمم في الدم، ومشاكل في القلب والرئتين، والكلى، والكبد، وهو أمر يؤثر كثيرا على قدرته على الحركة والكلام والرؤية، فيما يقبع باقي الأسرى في عيادة سجن الرملة.

ولفتت إلى أن احتمالية استشهاد أحد الأسرى المضربين تزداد كل لحظة مع اجراءات الاحتلال التعسفية بحقهم، وهذا يتماهى في سياسة الاحتلال مع الطواقم الطبية في عملية إحكام الحصار، ومفاقمة معاناة الأسرى المضربين.

ودعا أبو بكر إلى ضرورة التدخل الفوري لوضع حد للتفرد بالأسرى المرضى داخل السجون والمعتقلات، مؤكدا أن هناك «جرائم طبية» تمارس بحق ما يقارب 550 أسيرا مريضا، عدد كبير منهم تصنف حالتهم على أنها خطيرة جدا، تحديدا ممن يعانون من مرض السرطان، وغيرها من الأمراض المزمنة.

وأكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس، مسؤول مكتب الأسرى والشهداء والجرحى فيها، زاهر جبارين، أن قيادة المقاومة تتابع ما يتعرض له الأسرى في سجون الاحتلال، وأن أوراقها متعددة «وحاضرة على الطاولة» وقال منذرا «على الاحتلال توقع أي شيء أمام تماديه بالعدوان والغطرسة ضد أسرانا وحقوقهم المشروعة».

وقال في تصريحات نقلها «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحماس «الاحتلال يحاول عبر سلسلة من الخطوات رد الاعتبار لذاته بالاستفراد بأسرى نفق الحرية، الذين فضحوا هشاشة أمنه أمام العالم بتحرير أنفسهم من سجن جلبوع الأشد تحصينا» مشيرًا إلى أنه يمارس أبشع الأساليب الإجرامية بحقهم.

وشدد على حق كل أسير وأسيرة في انتزاع حريته بكل السبل والوسائل المتاحة، محذرا الاحتلال من التمادي في مواصلة هذا السلوك الذي يعكس حالة العنجهية والغطرسة.

وبيَّن أن الحركة الأسيرة ومن خلفها الشعب الفلسطيني، تصدت منذ اللحظة الأولى بكل حزم لنوايا الاحتلال التصعيدية وتثبيت وقائع جديدة على صعيد ظروف الأسر والاعتقال ردا على الصفعة المدوية التي تلقاها على يد أبطال عملية «نفق الحرية».

وأكد أن حركته تواصل اتصالاتها مع مختلف الوسطاء والأطراف ذات العلاقة لنقل التحذيرات ورسائل الضغط على الاحتلال، بخصوص الأسرى الإداريين المضربين عن الطعام.

وأوضح أن قيادة الحركة تواصلت مع عدة جهات، منها مصر، بشأن المضربين عن الطعام، وأبلغت كل من جرى الحديث معهم بكل وضوح أن استمرار إضرابهم وتعنت الاحتلال «قد يؤدي بالمنطقة إلى ما لا يحمد عقباه».

وطالب بتصعيد فعاليات التضامن والإسناد مع الأسرى وخاصة المضربين، وإيصال الرسائل الرسمية والإعلامية لمختلف الجهات والأطراف، داعيا إلى تفعيل التحركات على الصعيد القانوني والحقوقي لتعرية الاحتلال وفضح جرائمه تجاه ما يتعرض له أسرانا.

وأعرب عن أسفه حيال الصمت الرسمي المحلي والدولي تجاه ما يتعرض له الأسرى من جرائم وانتهاكات، الذي يعد إشارة إلى حالة الانحياز الظالم من المجتمع الدولي إلى الاحتلال المتغطرس.

وعن تأثير التطبيع على قضية الأسرى، قال جبارين: «إن مشاهد البطولة التي يسطرها أسرانا تنعكس على مسارات التطبيع، وتؤكد بشاعة وإجرام هذا المحتل، ويضع أرباب التطبيع وعرّابيه في حرج كبير أمام شعوبهم».

واسنادا للأسرى المضربين، نظمت «مهجة القدس للأسرى والشهداء» وقفة تضامن في مدينة غزة، شارك فيها عدد من قادة الفصائل، ورفع المشاركون صورا للأسرى الستة، ولافتات تطالب بالتدخل الدولي العاجل لإنقاذ حياتهم، وأكد قادة الفصائل في كلمات ألقيت في الفعالية، استمرار الجهود المبذولة مع كل الأطراف، لنصرة الأسرى وتلبية شروطهم، بعد أن حملوا الاحتلال المسؤولية الكاملة عن مصيرهم.

وكان العشرات، قد شاركوا ليل أول من أمس السبت في وقفة دعم وإسناد للأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، في ساحة الأسير في مدينة حيفا داخل أراضي الـ48، حيث نظمت الوقفة بدعوة من «حراك حيفا» وخلالها حمل المشاركون لافتات داعمة للأسرى، وصورا لهم.

أريحا: من أخفض بقعة إلى أكبر مساحة فسيفساء مغطاة في العالم

أريحا ـ «القدس العربي» ـ من سعيد أبو معلا:

من أخفض منطقة على سطح الأرض إلى مكان يضم أكبر لوحة فسيفساء في العالم تحاول مدينة أريحا (38 كيلومترا عن القدس المحتلة) أن تخلق لنفسها مكانا على خريطة السياحة العالمية.

وإلى جانب الهدف السياحي المعلن فإن وزارة السياحة الفلسطينية ترى في أن ملايين الحجارة التي تكون هذه المساحة الفسيفسائية التي تصل لحوالي 827 مترا مربعا وتحتوي على 38 سجادة فسيفسائية بأكثر من 21 لونا فلسطينيا تعبر عن هوية الشعب الفلسطيني من كل مناطقه الجغرافية.

«مدينة القمر»

وتتزين المدينة بهذا اللقب الجديد إلى جانب تسميتها بـ«مدينة القمر» التي تنخفض عن مستوى سطح البحر 258 مترا، وهو ما يجعلها مرتفعة الحرارة صيفا، ومعتدلة شتاءً حيث ينمو فيها النشاط السياحي في هذا الفصل تحديدا.

وتحتفل بهذا المشروع، الذي يحتضنه قصر هشام الذي يقع على بعد 5 كيلومترات إلى الشمال من وسط المدينة في منتصف منطقة صحراوية، وهو يعود للعصر الأموي.

وحسب إياد حمدان، مدير وزارة السياحة الفلسطينية في أريحا فإن المشروع الذي نفذ بالتعاون ما بين وزارة السياحة والوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا) وبلغت تكلفته 12 مليون دولار واستغرق الانتهاء منه أربع سنوات.

وكان موقع اللوحة الفسيفسائية الضخمة قد اكتشف مطلع ثلاثينيات القرن الماضي، فيما بقي طوال السنوات الماضية مغطى بالرمال والمواد الخاصة بهدف الحفاظ عليه خشية التأثيرات المناخية.

وحسب ما نشرته وزارة السياحة فإنها كشفت عن اللوحة لفترة وجيزة عام 2010 ثم أعيد طمرها، وفي عام 2016 أعيد الكشف عنها بحيث أصبحت متاحة للسياح والزوار لمدة شهر واحد فقط.

ويقول حمدان إنه عندما أتيحت اللوحة للزوار قبل ثماني سنوات ارتفع عدد السياح بنسبة 900 % مقارنة مع الفترة نفسها من العام 2015 وهو ما يجعل من حمدان يتوقع أن يُشكّل المشروع قفزة نوعية في عدد السياح والزوار لفلسطين وأريحا خاصة وتحديدا مع اقتراب موسم الشتاء حيث ينظر إلى المدينة ومرافقها على أنها مكان مناسب ليقضي فيه السياح أمتع الأوقات.

ويمكن للزائر للمكان أن يرى في التغطية الجديدة أو السقف الذي يمتد على مساحة تقدر بحوالي 2500 متر مربعا بناء ملفتا لكن الدخول إلى المكان من خلال ممرات داخلية خاصة بالزوار والسياح سيشعره بالدهشة في ضوء طبيعة الإجراءات التي نفذت حيث تجعل الزائر يشعر بالاستمتاع دون ملامسة الأعمدة أو أي من السجادات الغارقة في الألوان والأشكال.

وتحتوي المساحة، التي تروج لها وزارة السياحة الفلسطينية على أنها المساحة الفسيفسائية المغطاة الأكبر بالعالم، على 38 سجادة غنية بالتفاصيل الهندسية والنباتية والحيوانية، حيث رسمت باحتراف وجمالية عالية، وتشكلت من الحجر الطبيعي الملون بـ21 لونا إذ استخدمت فيها ملايين الحجارة الفسيفسائية.

ومن القطع الفسيفساء الجميلة التي يشتهر بها هذا المعلم سجادة على الأرض، مع تجسيد لأسد يهاجم غزالا في دلالة إلى رمزية الحرب، وقطعة أخرى مكملة لغزالين في الجانب الآخر تعبيرا عن حالة السلام.

ويشير حمدان إلى أن هذه اللوحة تحمل اسم «شجرة الحياة» وقد سميت بهذا الاسم لأنها هي عبارة عن «لوحة فسيفساء شجرة برتقال تحتها صورة لأسد يفترس غزالا، وفي الجهة الأخرى غزالان يعيشان بسلام». ويوفر المكان مسارات علوية للزوار والسياح لرؤيته والتجول من علو في المكان دون أن يؤدي ذلك للسير على الأرضية مباشرة وهو ما يساعد في الحفاظ عليها.

وينسب قصر هشام الأثري إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بناءً على بعض الدلائل الكتابية المكتشفة فيه حيث بني في عام 743 ولم يسكن طويلا بسبب زلزال عنيف ضرب المنطقة حوالي 749.

وتبلغ مساحة قطعة الفسيفساء الأثرية التي أعيد السماح بزيارتها حوالي 836 مترا مربعا، وهي عبارة عن أرضية حمام كان جزءا من قصر هشام الذي يعود للعصر الأموي في القرن الثامن الميلادي. واستخدم هشام بن عبد الملك القصر في نهاية عهده، كمقر شتوي للخليفة، بفعل اعتدال حرارة منطقة أريحا والأغوار الفلسطينية في الشتاء.

وتشير المعلومات التاريخية المتوفرة أن القصر شيد من طابقين الأول عبارة عن غرف خدمات وحراسة، والطابق الآخر كان يعيش فيه الخليفة، حيث كان يضم قبل تهدمه بفعل زلزال على العديد من المرافق، مثل منطقة النافورة، ومسجدين، وقاعة الاستقبال (الحمام الكبير).

الحفاظ على التراث الثقافي

ومن وجهة نظر حمدان فإن مشروع سقف اللوحة، ينظر إليه على أنه أحد المشاريع الفريدة، في مجال الحفاظ على التراث الثقافي في العالم.

ويؤكد في حديث صحافي، أن الحجارة المستخدمة، تشكل فسيفساء الأرض الفلسطينية، حيث أخذت من مختلف المناطق الفلسطينية، وتحكي تاريخ الشعب الفلسطيني. وتشير المعلومات إلى أن زلزالا ضرب منطقة فلسطين عام 749 وكان مركزه مدينة أريحا، وأدى إلى تدمير أجزاء كبيرة من القصر، بينها سقف الحمام الذي ضم لوحة الفسيفساء البديعة.

ولأهمية المكان كمعلم أثري عالمي أدرجت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» قصر «هشام» على قائمة التراث الخاصة بها إلى جانب «قرى الكراسي» والبلدة القديمة في نابلس، وميناء «الأنثيدون» الأثري في قطاع غزة.

واعتبرت وزيرة السياحة والآثار الفلسطينية رُلى معايعة في تصريحات صحافية المشروع من المشاريع الريادية على مستوى العالم في أساليب عمل التغطيات لحماية أرضيات الفسيفساء والمواقع الأثرية المميزة، وقد تم العمل عليه خلال السنوات القليلة الماضية من خلال فريق فلسطيني-ياباني مشترك وضمن المعايير الدولية المتبعة في الحفاظ على مواقع التراث الثقافي.

وأكدت أن المكان يوفر فرصة لكل زائر يصل قصر هشام ليشاهد لوحات الفسيفساء فائقة الجمال والتي كانت مغطاة طوال السنوات الماضية، مما سيساهم في رفع أعداد الوفود السياحية والزوار القادمين لزيارة فلسطين بشكل عام وقصر هشام بشكل خاص.

وتعتبر أريحا أقدم مدن فلسطين الكنعانية، حيث يرجع الخبراء والأثريون تاريخها إلى العصر الحجري، (ما قبل سبعة آلاف عام ق.م) وهذا ما حمل بعضهم على القول إنها أقدم مدينة في التاريخ قائمة حتى اليوم.

ويمتد فصل السياحة في أريحا من شهر كانون الأول/ديسمبر حتى نهاية نيسان/ابريل، أما في الصيف فيتجنب الكثيرون زيارة المدينة للارتفاع الشديد في درجة حرارتها، حتى أن الكثير من أهلها يغادرونها في الصيف متجهين إلى المحافظات الجبلية وخاصة رام الله والقدس، وهو ما يجعل من افتتاح اللوحة في بداية الخريف فرصة مثالية لتعزيز السياحة للمدينة.

وإلى جانب قصر هشام، الذي تفخر به المدينة، هناك أماكن أثرية مهمة مثل: جبل التجربة، أريحا القديمة (تل السلطان) دير قرنطل معتلياً جبل التجربة، دير مار يوحنا أو دير القديس يوحنا المعمداني، ودير اللاتين، وطواحين السكر، ومدينة بيزنطية تسمى نعران، وتلول أبو العلايق، وادي القلط، ودير السان جورج (دير القلط) ومجموعة مقامات منها مقام النبي موسى، وحسن الراعي وعائشة.

لوح الفسيفساء الأثرية داخل مدينة القمر في أريحا

المغرب: بن كيران يعود إلى المشهد السياسي متزعما الحزب الإسلامي المنهار

صورة من الأرشيف أثناء رئاسة بن كيران لحزب «العدالة والتنمية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

استطاع القيادي الإسلامي عبد الإله بن كيران أن يستعيد ثقة أعضاء حزب «العدالة والتنمية» فيه، فانتخبوه أميناً عاماً من جديد، حتى وإن لم يحضر أطوار المؤتمر الاستثنائي الذي عقد أول أمس في مدينة بوزنيقة (حوالي 40 كلم عن العاصمة الرباط).

كما استطاع أنصاره أن يفندوا الأطروحة التي دافعت عنها الأمانة العامة المستقيلة للحزب نفسه، والمتمثلة في انتخاب أمين عام جديد تقتصر مدة ولايته على عام واحد فقط، في انتظار انعقاد المؤتمر العادي.

المؤتمر الاستثنائي

لم يحضر بن كيران جسدياً المؤتمر الاستثنائي، بسبب خضوعه للتعافي من أزمة صحية ألمّت به، لكن شخصيته وأفكاره وتصوراته كانت حاضرة، ودليل ذلك أنه حصل 1221 صوتاً من أصل 1252 من المؤتمرين، في حين كان الفرق كبيراً جداً بين منافسيه: عبد العزيز العماري (221 صوتاً) وعبد الله بوانو (15 صوتاً).

الظاهر أن الإسلاميين استنجدوا بعبد الإله بن كيران، بعد تعافيه، أملاً في أن يستعيد حزبهم عافيته هو أيضاً، بعد الهزيمة الكبرى التي مُني بها في الانتخابات البرلمانية ليوم 8 أيلول/ سبتمبر، حيث حصل على 13 مقعداً فقط، في حين تبوأ صدارة انتخابات 2016 بـ 125 مقعداً.

توارى بن كيران (57 سنة) عن المسؤولية المباشرة لمدة خمس سنوات، أي طيلة ولاية سعد الدين العثماني الحزبية والحكومية معاً، لكنه لم يغب تماماً عن المشهد السياسي المحلي، إذ كان يلفت إليه الأنظار ويخلق الجدل من خلال تصريحاته وفيديوهاته في العالم الافتراضي التي كانت تحصد آلاف المتابعات وعلامات الإعجاب.

وبينما توالت الضربات على حزب «العدالة والتنمية» بهدف إضعافه، وهو الذي قاد الحكومة المغربية لولايتين، كما كان على رأس مجالس بلدية لمدن كبرى كالدار البيضاء وفاس والرباط ومراكش، كانت النقط تسجل لصالح حليفه/ عدوه الأساس في الحكومة السابقة «التجمع الوطني للأحرار» ما مهد الطريق للاكتساح القوي الذي حققه هذا الأخير في استحقاقات ثامن أيلول، وهي المحطة التي ردد الكثيرون أن «المال السياسي» استعمل فيها بكثافة خلال انتخابات مكاتب المجالس البلدية والجهوية والإقليمية.

حزب «العدالة والتنمية»

قيل الشيء الكثير عن بن كيران خلال قيادته للحكومة المغربية ولحزب «العدالة والتنمية»، واعتُبر «شعبوياً» في وقت جُوبه فيه بقيادات حزبية شعبوية هي الأخرى، لا سيما الأمين العامين السابقين لحزبي «الأصالة والمعاصرة» و«الاستقلال» على التوالي إلياس العماري وحميد شباط. لكن، لا يمكن الجدال في السمة «الكاريزمية» للشخصية التي لا تنسى في الحضور وفي الغياب، حتى وإن اتفق معها الناس أو اختلفوا.

يتذكر متتبعو المشهد السياسي المغربي أنه خلال ما سمي بمرحلة «البلوكاج» (أي العرقلة) اتخذ الرجل قراراً مفاجئاً، يتمثل في إنهاء المشاورات مع باقي الأحزاب الفائزة في انتخابات 2016، حينما كلف بتشكيل الحكومة الثانية في مرحلة «العدالة والتنمية». وسبب ذلك تلكؤ قيادة حزب «التجمع الوطني للأحرار» في الجلوس إلى طاولة المفاوضات لعدة شهور، وتمسكها بشروط معينة لدخول الحكومة، من بينها أساساً إدخال أحزاب أخرى حصلت على عدد أقل من الأصوات الانتخابية.

قبل هذه المحطة، كان بن كيران يتحدث عن «التماسيح» و«العفاريت» قاصداً بها القوى غير المرئية التي تسعى إلى عرقلة العمل الحكومي. وهو في الواقع يشير إلى ما يطلق عليه عادة «حكومة الظل» صاحبة القرارات الحقيقية. ويبدو أن وجوده على رأس الحكومة كان أمراً لا يستساغ إلا على مضض، لأن صعود نجمه ونجم حزبه جاء نتيجة الحراك الاجتماعي المغربي «20 فبراير» الذي اندرج ضمن الربيع العربي عام 2011. وكانت هناك رغبة جامحة في إغلاق هذا القوس الذي كيَّف المشهد السياسي المغربي بنفحة «إسلامية» وتحقق ذلك على يد رجل المال والأعمال المقرب من دوائر القرار، عزيز أخنوش.

انهار «العدالة والتنمية» خلال الولاية الأخيرة التي امتدت خمس سنوات لعدة أسباب: وجود قيادة ضعيفة، وخضوعها لتمرير قرارات وصفت بـ«لا شعبية» وانقسام الحزب بين تيارين أحدهما موال للرجل الغائب/ الحاضر بن كيران، والثاني أطلق عليه «تيار الاستوزار» أي الذي كان يدافع عن البقاء في الحكومة مهما كان الثمن ورغم كل التنازلات والضغوط.

«الخطاب السياسي الإسلاموي»

يضاف إلى ذلك سياق إقليمي وعربي، يتمثل في تراجع جاذبية «الخطاب السياسي الإسلاموي» نتيجة النكسات التي لحقت بحركات الإسلام السياسي في عدة بلدان.

فهل سينجح «العدالة والتنمية» في استعادة توهجه وبريقه كما كان سابقاً، لا سيما مع القيادة الجديدة/ القديمة؟ أم أن كل ما ينتظر من هذا الحزب هو الإسراع بإصلاح بيته الداخلي؟ في انتظار أن ينهض بدور معارضة قوية، لا سيما مع الأخطاء التي شرعت حكومة أخنوش في ارتكابها خلال الأيام الأولى من تشكيلها.

نقابة مغربية مقربة من حزب حكومي تنتقد الارتفاع «الصاروخي» لأسعار المواد الغذائية

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

لم يتوقف انتقاد ارتفاع الأسعار على مستوى المواد الغذائية الذي شهدته الأسواق المغربية قبل فترة عند حدود النقابات المحسوبة على المعارضة، بل دخلت على خطه نقابة قريبة أو محسوبة على حزب يوجد في الأغلبية الحكومية وهو «الأصالة والمعاصرة».

وفي أحدث بيان «للمنظمة الديمقراطية للشغل» القريبة من حزب «الأصالة والمعاصرة» المشارك في الحكومة المغربية الحالية، استنكرت الهيئة ما أسمته استمرار الارتفاع الصاروخي لأسعار المواد الغذائية الأساسية والسلع والخدمات الاجتماعية، دون مبررات اقتصادية.

وبالنسبة للنقابة العمالية، فإن هذا الارتفاع الذي وصفته بـ«الصاروخي» يأتي في ظل «تفاقم الوضع الاجتماعي وتجميد الأجور، وارتفاع معدلات البطالة والفقر والهشاشة». حسب تعبير النقابة.

وأضافت في بيانها أن الطبقة العاملة المغربية وعموم الجماهير الشعبية تعيش حالة من الغضب والتذمر والإحباط بسبب استمرار الارتفاع الجنوني لأسعار المواد الغذائية الواسعة الاستهلاك، والخدمات الاجتماعية، التي انعكست سلباً على جيوب المواطنين، خاصة الفئات الفقيرة ومعها الطبقة المتوسطة التي تضررت أساسا من تداعيات أزمة كورونا، وأفقدت العديد منهم وظائفهم ومداخيلهم البسيطة من منابع الاقتصاد غير المنظم.

وأكدت النقابة أن هذه الزيادات «الصاروخية» في الأسعار «أضرت كثيراً بالقدرة الشرائية للمواطنين، وتأتي في عز الدخول المدرسي الذي تتحمل فيه الأسر عبء نفقات إضافية ثقيلة، مع ما يستلزمه ذلك من مصاريف تتعلق بالتسجيل وشراء الكتب والمراجع والمطبوعات ولوازم الدراسة، التي شهدت بدورها زيادات غير مبررة، مما زاد من حالة التدمر في صفوف الأسر المغربية، التي تضاعف غضبها مع فرض جواز التطعيم لولوج الخدمات العمومية والتنقل بين المدن».

النقابة في البيان نفسه أشارت إلى أنه «بعد سنتين من المعاناة مع القيود المفرطة لحالة الطوارئ الصحية التي تسببت في شل وإنهاك الحركة الاقتصادية وفي تفاقم أزمة الوضعية الاجتماعية التي اتسعت فيها فجوة الفوارق الطبقية، بشكل لافت للنظر، اغتنت فيها جهات جراء سياسة الريع وفوضى الأسعار وغياب المراقبة».

وتابعت النقابة بالقول إن «الزيادات المفرطة لم تعد تقتصر على المحروقات، بل نشهد كل أسبوع زيادة جديدة في إحدى المواد الغذائية الأساسية بما فيها خبز الفقراء، ككيس السميد (25 كيلو) الذي ارتفع ثمنه بـ50 درهماً وكيس الطحين (25 كيلو) ارتفع ثمنه بـ50 درهماً أيضاً، أما قارورة 5 لترات من الزيت العادية فارتفع ثمنها بـ23 درهماً والزيوت النباتية ارتفع ثمن قارورة 5 لترات بـ27 درهماً».

وعددت النقابة زيادات أخرى شملت أيضاً «القطاني والزبدة والمعجنات والخبز، وأسعار الدجاج والخضر والفواكه».

كما تحدثت عن ما وصفته بـ «تفاقم الوضع مع ارتفاع أسعار الماء، والكهرباء، والنقل والعلاج والأدوية ومواد أخرى غير غذائية في جميع السلع، ومواد البناء، والزجاج والألمنيوم، وما يترقبه وينتظره المواطنون من زيادات أخرى وضرائب جديدة في القانون المالي للسنة المقبلة 2022».

وتأتي انتقادات النقابة القريبة من حزب «الأصالة والمعاصرة» المشارك في الحكومة، عقب تصريحات أدلى لها فوزي لقجع الوزير المنتدب المكلف بالميزانية، حين أبعد تهمة ارتفاع الأسعار عن الحكومة الحالية.

وكان الوزير المغربي قد اعتبر أثناء مناقشة مشروع قانون المالية في البرلمان أنه من غير الموضوعي أن ننسب لحكومة لم تكمل شهرها الأول الزيادات المسجلة في أسعار المواد الغذائية.

ولم يتردد فوزي لقجع في تحميل مسؤولية هذه الزيادات في الأسعار للحكومة السابقة أي التي كان يرأسها حزب «العدالة والتنمية» في شخص سعد الدين العثماني.

وكشف المسؤول الحكومي المغربي عن أسباب ارتفاع الأسعار، مؤكداً أنه بدأ منذ نيسان/ أبريل الماضي وليس في تشرين الأول/ أكتوبر، وهو ارتفاع مسجل في باقي دول العالم.

وأبرز الوزير أن مؤشر الأسعار عند الاستهلاك في أمريكا ارتفع بـ5.4 بالمئة، وبـ3.4 بالمئة في منطقة اليورو، في أيلول/ سبتمبر الماضي، مشيراً إلى أن هذه المعدلات هي الأكثر ارتفاعاً خلال العشر سنوات الأخيرة في العالم.

وفي المغرب، يوضح لقجع، فإن مؤشر الأسعار ارتفع بـ8 بالمئة، بسبب ارتفاع تكلفة النقل بشكل حاد بـ7.1 بالمئة، والمواد الغذائية سجلت ارتفاعاً طفيفاً بـ0.7 بالمئة، مضيفاً أن «هذه هي الأرقام وهذا هو الواقع».

وحسب الوزير، فإن «عوامل الارتفاع الحالي لأسعار المواد الغذائية مرتبط بالظرفية العالمية، وعندها طابع ظرفي بطبيعة الحالة يعود أساساً للانتعاش الاقتصادي الذي عرفه العالم وهو أقوى مما كان، إضافة إلى ارتفاع أسعار الطاقة».

بنعبد الله يؤكد أن حكومة أخنوش تكنوقراطية في عمقها ويحذر من خطورة الجمع بين السلطة والمال

الرباط – القدس العربي

قال نبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية المغربي، إن حكومة عزيز أخنوش هي حكومة في مظهر سياسي حزبي، لكن بعمق تكنوقراطيٌ لا تُخطئه العينُ المتفحصةُ لمكوناتها البشرية، منبهاً إلى خطورة جمعها العملي بين السلطة والمال.

وأكد خلال تقديم التقرير السياسي أمام اللجنة المركزية لحزبه السبت على ضرورة توطيد الديمقراطية وتوسيع فضاء الحريات، مع ما يقتضيه ذلك راهناً من توفير أجواء الانفراج السياسي والحقوقي وإطلاق سراح معتقلي الحراك ومعتقلي قضايا الإعلام.

وانتقد الأمين العام وفق موقع «لكم» الواقع السياسي والديمقراطي والحقوقي، وقال: «إننا أمام ممارسةٌ ديمقراطية شكلية تفتقد إلى المضمون والعمق السياسيين، بالنظر إلى اختراق الفضاء الديمقراطي التمثيلي من قِبَلِ أوساط فاسدة، وانسداد الفضاء السياسي والحقوقي، وضعف في الحضور المؤثر للهيئات السياسية ولقادتها في العمل المؤسساتي وفي فضاء الإعلام العمومي، وتحويل النظام الانتخابي من نظام بطابع سياسي إلى نظام بطابع نقدي/مالي».

وارتباطاً ببرنامج حكومة أخنوش، فقد اعتبر الأمين العام للتقدم والاشتراكية أنه برنامج لم يأت إلا بإيجابيات قليلة، مقابل نقائص جمة، أبرزها عدم تدقيق معظم القضايا المتصلة بالمجال الاقتصادي والميدان الاجتماعي، وبمعالجة الإشكالات الكبرى لبلادنا، والانعدام شبه التام للالتزامات المرتبطة ببلورة مضامين الدستور، وتوطيد الديمقراطية، وتوسيع فضاء حقوق الإنسان والحريات.

كما سجل أن أول قانون مالية لحكومة أخنوش جاء مخيباً للانتظارات، وبمنطق محاسباتي لا اجتهاد فيه، ومفتقداً لإجراءات في مستوى خطورة المرحلة وصعوبتها. حيث يبدو عجز الحكومة واضحاً في تقديم الأجوبة عن الأسئلة الحارقة للطبقات الشعبية ولأوساط المقاولة، وفي إحداث القطائع الموعودة، وفي ترجمة التوجهات العامة المعلنة إلى مبادرات ملموسة. ومن جهة أخرى، انتقد بنعبد الله فرض جواز التلقيح بهذا الشكل، دون أن يسبقه حوار وإقناع، رافضاً الأساليب العنيفة في مواجهة الأشكال الاحتجاجية العادية والسلمية التي بادر إليها مواطنون بشكل حضاري يضمنه الدستور، للتعبير عن عدم موافقتهم على اعتماد هذا الجواز.

وأكد المتحدث أن حزبه سيخوض معارضة تقدمية بناءة، طالما أننا أمام حكومة ليبرالية يمينية، ولو أنها بأقنعة اجتماعية لن تلبث أن تسقط أمام امتحان الشعب وتطلعاته، مشدداً على أنه سيعارض بقوة كل السياسات اللاشعبية أو اللاديمقراطية، مقابل مساندة أيِّ قرارٍ يكون في صالح الجماهير.

نبيل بنعبد الله

الجزائر تعلن «عدم دعمها» للقرار الأممي حول الصحراء الغربية وتصفه بالمتحيز

الجزائر–«القدس العربي»:

أعربت الجزائر عن أسفها لما اعتبرته «النهج غير المتوازن كلياً المكرس» في نص القرار الذي اعتمده مجلس الأمن رقم 2602 الذي جدد بموجبه ولاية بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية (مينورسو) وقالت أنه «يفتقر بشدة إلى المسؤولية والتبصر جراء الضغوط المؤسفة الممارسة من قبل بعض الأعضاء المؤثرين في المجلس».

وقال بيان لوزارة الخارجية الجزائرية، أمس الأحد، أنها لا تدعم « القرار المتحيز الذي من شأنه تشجيع المواقف الابتزازية للدولة المحتلة، وكذا عنادها ومناوراتها الرامية لعرقلة وتقويض مسار تصفية استعمار الصحراء الغربية وتغيير طبيعته» وعاربت في المقابل «تفهمها الكامل لملاحظات واستنتاجات الجانب الصحراوي» التي عبر عنها بيان جبهة البوليساريو عقب إصدار القرار.

وقالت جبهة البوليساريو أمس في بيان لها، بأن القرار الأممي الجديد حول الصحراء الغربية يمثل «انتكاسة خطيرة» ستكون لها آثار بالغة على السلم في المنطقة برمتها، مؤكدة أن الشعب الصحراوي «سيواصل ويصعد كفاحه المشروع ضد الاحتلال المغربي» للدفاع عن حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير. وأكدت أنها ستعيد النظر في مشاركتها في «العملية السياسية» برمتها، وفي انتشار قوات المينورسو «بالمناطق المحررة من الجمهورية الصحراوية».

وشددت الجزائر على أنها تنتظر «من المبعوث الشخصي الجديد للأمين العام إدراج ولايته حصرياً في إطار تنفيذ القرار 690 (1991) المتضمن خطة التسوية التي وافق عليها طرفا النزاع، المملكة المغربية وجبهة البوليساريو، واعتمده مجلس الأمن بالإجماع».

وتتطلع الجزائر، يقول البيان، إلى «دور المجتمع الدولي لحمل المملكة المغربية والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، بصفتهما دولتين عضوين في الاتحاد الأفريقي، على تنفيذ قرار مجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقي المعتمد في اجتماعه المنعقد على مستوى رؤساء الدول والحكومات في 9 مارس 2021، والذي يدعو البلدين إلى بدء محادثات مباشرة وصريحة، دون أي شروط مسبقة، وفقاً لمضمون المادة 4 من القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي».

وحذر بيان الخارجية الجزائرية من أن أي مساع تتجاهل «حق تقرير المصير والاستقلال للشعب الصحراوي ستكون ظالمة وخطيرة وستفضي حتماً إلى نتائج عكسية» وبأنها «ستؤدي لا محالة إلى زيادة التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة». وكان مجلس الأمن قد أصدر قراره حول الوضع في الصحراء الغربية يوم الجمعة، بتمديد ولاية بعثة «المينورسو» سنة إضافية، وهو القرار الذي امتنعت عن التصويت عليه كل من روسيا وتونس، وقال نائب مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، دميتري بوليانسكي، بأن مشروع القرار لا يعكس «الصورة الموضوعية التي تبلورت في التسوية في الصحراء الغربية منذ التصعيد العسكري الذي حدث في نوفمبر 2020، ومن غير المرجح أن يساعد مشروع القرار هذا مساعي المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دي ميستورا، الرامية إلى استئناف العملية التفاوضية المباشرة بغية التوصل إلى حل مقبول لجميع الأطراف يتيح لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره وفقاً لميثاق الأمم المتحدة».

وزير المجاهدين: الجزائر لن تتراجع عن مطلب اعتراف فرنسا بجرائمها الاستعمارية

الجزائر–«القدس العربي»

من رضا شنوف:

أكد وزير المجاهدين (قدامى المحاربين) وذوي الحقوق، العيد ربيقة، أن الجزائر لن تتراجع عن مطلب اعتراف فرنسا بجرائمها الاستعمارية، وفاء لتضحية الشهداء والمجاهدين من أجل الاستقلال، واعتبر التصريحات الأخيرة للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون التي طعن فيها في تاريخ الجزائر «انتهاكاً صريحاً للسيادة الجزائرية» وتصريحات «غير مسؤولة تبطن داخلها نوايا استعمارية وحنيناً إلى ماض قد ولى».

وقال الوزير في حوار مع جريدة «الشعب» الحكومية، عشية الذكرى الـ67 لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954: «على يقين بأنّ مطلب الاعتراف بالجرائم الاستعمارية الفرنسية أساسي، ولا يمكن التراجع عنه وفاء لرسالة الشهداء والتضحيات التي قدّمها المجاهدون في سبيل نيل الاستقلال، واسترجاع السيادة الوطنية المسلوبة.»

وترفض فرنسا الاعتراف بجرائمها خلال استعمارها للجزائر 1830–1962 وجددت باريس موقفها خلال استلام الإليزيه تقرير ستورا حول الذاكرة في كانون الثاني/ يناير الماضي، حيث أكد بيان صادر عن الرئاسة الفرنسية يومها بأنه لا توبة ولا اعتذار للجزائر عن الفترة الاستعمارية.

وأحيت الأزمة المتفجرة بين الجزائر وباريس مطالب تجريم الاستعمار، إلى جانب منع استعمال اللغة الفرنسية ورفع التجميد عن تعميم استعمال اللغة العربية.

وقال وزير المجاهدين إن دائرته الوزارية «واعية بمسؤولياتها بخصوص ملف جرائم الاستعمار، وإبراز القرائن على ثبوتها في حق شعبنا طيلة القرن وثلث القرن، من خلال صيانة المقابر والمعالم وإقامة المتاحف وتخليد الذكريات».

وفي تعليقه على تصريحات ماكرون التي نفى فيها وجود أمة جزائرية قبل استعمار بلاده للجزائر، قال الوزير ربيقة: «التّصريحات الأخيرة التي أدلى بها مؤخراً، والتي تعد انتهاكاً صريحاً للسيادة الجزائرية، تصريحات غير مسؤولة تبطن داخلها نوايا استعمارية وحنيناً إلى ماض ولى وانتهى إلى الأبد».

وشدد الوزير في حوار مع وكالة الأنباء الرسمية، على عملية «الاستمرارية» في معالجة الملفات المرتبطة بالذاكرة، لاسيما منها ملف التفجيرات النووية الاستعمارية بالصحراء الجزائرية، وملف مفقودي ثورة التحرير الوطني، وملفي الأرشيف واسترجاع جماجم ورفات الشهداء المخزنة في الضفة الأخرى.

وجدد وزير المجاهدين التأكيد بأنّ جميع هذه الملفات «عالقة حالياً، وقد كانت سابقاً محل نقاشات ضمن المباحثات المشتركة في إطار اللجان رفيعة المستوى، وكذا أفواج العمل التي تم تنصيبها آنذاك» بين الجزائر وفرنسا.

وتحدث الوزير في هذا السياق، عن «وضع مقاربات علمية تعتمد على الوقائع التاريخية والبحث الأكاديمي والبيانات الرقمية بخصوص المهجرين والمنفيين الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية، وأخرى تتعلق بملف جرائم الاستعمار البغيض من 1830 إلى غاية 1962».

وقال الوزير بأن الجزائر تحيي الذكرى الـ67 لاندلاع الثورة التحريرية تحت شعار «أمجاد على خطى الأجداد» مؤكداً بأن إحياء هذه الذكرى «يأتي في ظل ظروف تتسم بتحديات الذاكرة التي يدافع عنها دوماً باستماتة كبيرة بنات وأبناء الشعب الجزائري، وهو ما تم تسجيله في الأيام الماضية بعد التحامل البغيض على تاريخ أمتنا المجيدة».

والخلاصة الوحيدة التي أدركها الشعب الجزائري، يقول المتحدث «هي أن الشهداء حتى في قبورهم يشكلون الرعب لأعداء الوطن، وقد انتصروا أحياء وانتصروا أمواتاً لأنهم القدوة والأسوة للأجيال الجديرة بتسلم المشعل وإكمال رسالة الشهداء والمجاهدين».

وكشف الوزير عن مشاريع إنتاج أفلام جديدة حول قادة الثورة على غرار زيغوت يوسف وسي أمحمد بوقرة وسي الحواس، للتعريف عن أبطال الثورة وتاريخ الجزائر، وكانت الوزارة قد أنتجت أفلاما «تاريخية طويلة تسرد سير الشهداء والقادة الرموز، مثل مصطفى بن بولعيد والعقيد لطفي وكريم بلقاسم وسيتم توسيع نطاق عرضها» يقول الوزير ربيقة.

وتتزامن احتفالات الجزائر بذكرى اندلاع ثورتها التحريرية مع أزمة غير مسبوقة في العلاقات مع فرنسا على خلفية تصريحات الرئيس ماكرون، ما دفع بالجزائر لاستدعاء سفيرها لدى باريس، وغلق مجالها الجوي في وجه الطائرات العسكرية الفرنسية. وملف الذاكرة ليس الوحيد ما يعكر صفو العلاقات بين البلدين، بل ملفات أخرى خلافية ذات طابع إقليمي على غرار قضية الصحراء الغربية والوضع في الساحل، خاصة في مالي.

جدل حول امتناع تونس عن التصويت على قرار التمديد لـ«مينورسو» ... والرئاسة تؤكد «حيادها الإيجابي» تجاه قضية الصحراء

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان

أثار امتناع تونس عن التصويت لقرار مجلس الأمن التمديد لبعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية (مينورسو) جدلاً واسعاً داخل البلاد وخارجها، واعتبر البعض أنه انحياز للموقف الروسي المعارض للقرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة، وقال آخرون إنه انحياز للجزائر على حساب المغرب، وهو ما نفته الرئاسة التونسية التي أكدت أنها تلتزم «الحياد الإيجابي» تجاه قضية الصحراء،

وكان مجلس الأمن الدولي قرر الجمعة اعتماد قرار تقدمت به الولايات المتحدة ويتعلق بتمديد تفويض بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء حول الصحراء الغربية (مينورسو)، حيث وافق أغلب أعضاء المجلس (13 صوتا)، وامتنعت كل من روسيا وتونس عن التصويت.

وكتب عبد الوهاب الهاني، رئيس حزب المجد: «الانقلاب الرُّوسي في الدِّبلوماسيَّة التُّونسيَّة والامتناع عن التَّصويت على القرار 2602 (2021) «الَّذي جدَّد بموجبه مجلس الأمن تفويض بعثة الأمم المتَّحدة للاستفتاء حول الصَّحراء الغربيَّة (مينورسو)»، والاصطفاف الانعزالي مع روسيا الاتِّحاديَّة وريثة الاتِّحاد السُّوفياتي لأوَّل مرَّة في تاريخ الدِّبلوماسيَّة التُّونسيَّة العريق وخرق العقيدة الدِّبلوماسيَّة التُّونسيَّة القائمة على حلّ النِّزاعات بالآليَّات السِّلميَّة والحياد الإيجابي، وتزامنه مع عُضويَّة تونس في مجلس الأمن الدَّولي وخرقها للإجماع العربي والإسلامي والإفريقي والدَّولي ناقص روسيا، هو أخطر القرارات الَّتي اتَّخذتها سُلطات التَّدابير الاستثنائيَّة، وسيكون لها بالغ التَّأثير على سُمعة تونس وعلاقاتنا الخارجيَّة وتعاوننا الدُّولي».

وأضاف، في تدوينة عل صفحته في موقع فيسبوك: «المندوب الدَّائم السَّفير طارق الأدب ومستشارو الرئيس مطالبون اليوم وغداً بتوضيح ملابسات هذا «الانقلاب الرُّوسي». ويبقى رئيس الجمهوريَّة هو المسؤول الأوَّل مُؤسَّسيًّا وسياسيًّا عن هذا «الانقلاب الرُّوسي» الذي تمّ أثناء رئاسته للدَّولة وبإذنه أو موافقته أو مباركته أو صمته، وهو المسؤول الأوَّل عنه أوَّلاً وأخيراً، أمام الدَّولة وأمام الشَّعب وأمام العالم وأمام التَّاريخ وأمام الله».

فيما هاجم الإعلام المغربي تونس، معتبراً أن قصر قرطاج «خضع» لقصر المرادية، وفق تعبير صحيفة هسبريس الأوسع انتشاراً في البلاد، مشيرة إلى أن تونس «تستبدل سياسة الحياد التقليدي في ملف الصحراء المغربية بنوع من التقارب السياسي مع الجزائر، وهي المرة الأولى في التاريخ السياسي التونسي خلال العقود الماضية، الأمر الذي رده البعض إلى المباحثات الأمنية والاقتصادية التي جمعت بين الطرفين في الأشهر الأخيرة».

وردا على الجدل المثار حول الموقف التونسي، قال وليد الحجام، مستشار الرئيس قيس سعيد، إنّ تونس «تتمسك بعلاقاتها الأخوية والتاريخية المتميزة مع كلّ الدول المغاربية، كما تتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي في تعاطيها مع ملف الصحراء الغربية، وهي تعتبر الفضاء المغاربي مكسبا هاماً وخياراً استراتيجياً لا غنى عنه، وتحرص على تدعيمه بالتعاون مع كل الأشقاء في المنطقة، وذلك إيماناً منها بوحدة المصير، وبضرورة العمل المشترك لتحقيق تطلّعات الشعوب». وأضاف لوكالة الأنباء المحلية: «تونس تحرص على تغليب لغة الحوار للتوصل إلى حل سياسي مقبول لملف الصحراء الغربية، يُعزّز الاستقرار في المنطقة، ويفتح آفاقاً واعدة لتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في اتحاد المغرب العربي ويدعم قدرتها على رفع التحديات الأمنية والاقتصادية والتنموية المشتركة». وتابع بقوله: «وانطلاقاً من التزامها بالشرعية الدولية وبدور الأمم المتّحدة في صون السلم والأمن الدوليين، تؤكّد دعمها الكامل للجهود الدؤوبة للأمين العام للأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل سياسي لقضية الصحراء الغربية وللدور الهام الذي تضطلع به بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، كما ترحب بتعيين مبعوث شخصي جديد للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية، ستيفان ديميستورا، وتعتبره خطوة مهمة نحو دفع مسار التسوية السياسية وخلق زخم إيجابي لمواصلة جهود الحل السلمي وتدعم جهوده».

ضابط في الجيش المغربي يسير بالقرب من الحدود في كركرات

خفر السواحل التونسي يحبط ست عمليات هجرة غير قانونية وينقذ 125 مهاجرا

■ تونس-أ ف ب: أحبط جهاز خفر السواحل التونسي أمس الأحد ست عمليات هجرة غير قانونية في أربع ولايات على السواحل الشرقية للبلاد وأنقذ 125 مهاجرا غالبيتهم من جنسيات إفريقية، على ما أفادت وزارة الداخلية.

وقالت الداخلية في بيان أمس الأحد «في إطار التصدي لظاهرة الهجرة غير النظامية، تمكنت خلال الليلة الفاصلة بين يومي 30 و31 أكتوبر وحدات الحرس الوطني بكل من المنستير وصفاقس وسوسة ونابل من إحباط 06 عمليات اجتياز للحدود البحرية خلسة وإنقاذ 125 مجتازا».

ومن بين المهاجرين 112 شخصا يحملون جنسيات دول إفريقية مختلفة لم تحددها الداخلية التي لم تقدم أيضا تفاصيل عن عمليات الانقاذ.

وفي 16 تشرين الأول/أكتوبر قضى أربعة أشخاص وفُقد أثر 19 آخرين بعد غرق قارب كان يقل مهاجرين جميعهم تونسيون قبالة السواحل التونسية الشرقية، وفق ما أفاد حينها مصدر قضائي.

والأحد تم انتشال خمس جثث من بينها جثة طفل قبالة سواحل ولاية المهدية حيث جد حادث الغرق، وفق وسائل اعلام محلية. وتنشط الهجرة غير القانونية من السواحل التونسية في اتجاه السواحل الايطالية أساسا.

ويأمل المهاجرون سواء كانوا من دول إفريقيا جنوب الصحراء أو من التونسيين في حياة أفضل وعمل في الدول التي تستقبلهم وهروبا من أزمات اقتصادية واجتماعية متواصلة في تونس.

وتشهد تونس منذ عشر سنوات غيابا للاستقرار السياسي، ما أثر على الوضع الاقتصادي والاجتماعي وفاقم البطالة خصوصا في صفوف الشباب الذي يجد جزء منه الحل في الهجرة. وتكشف احصاءات «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» وهو منظمة غير حكومية، أن عدد عمليات الاعتراض لقوارب المهاجرين التي قامت بها قوات خفر السواحل خلال الأشهر التسعة الأولى من العام 2021 بلغت حوالي 19500 عملية اعتراض.

وكانت وزيرة الداخلية الإيطالية لوتشيانا لامورغيزي أعلنت خلال زيارة إلى تونس في 20 أيّار/مايو الفائت انشاء «خط تواصل مباشر» بين روما وتونس لتبادل المعلومات والتنسيق للحد من الهجرة غير القانونية.

غرق وفُقد منذ مطلع العام الحالي وحتى نهاية تشرين الاول/أكتوبر، حوالي 1300 مهاجر في البحر الأبيض المتوسط ووصل 52 ألفا آخرين إلى السواحل الايطالية وفق احصاءات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

الجدل قائم بين المجلس الأعلى للدولة والبرلمان

الرئاسي الليبي يعتزم طرح مبادرة «خريطة طريق» تقضي بتأجيل الانتخابات لحل الخلافات القانونية

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

حصلت «القدس العربي» على نسخة من مبادرة يعتزم المجلس الرئاسي الليبي الإعلان عنها، وتتمحور هذه المبادرة حول دعم الحل السياسي، وحل الجدل القائم بين المجلسين الأعلى للدولة ومجلس النواب، فضلاً عن دعم الوصول إلى الانتخابات مع تحويرات في موعدها بما يتناسب مع الفترة التوافقية بين المجلسين.

وتقضي المبادرة التي حصلت عليها «القدس العربي» من مصدر مطلع بتأجيل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية إلى آذار/ مارس المقبل.

وتتضمن خريطة طريق واضحة مدعمة بآلية للوصول إلى انتخابات تشريعية، ورئاسية في أجل أقصاه نهاية مارس 2022 على أن تشرع العملية الانتخابية بشكل عملي في التاريخ المحدد لها، وهو الرابع والعشرون من شهر كانون الأول/ ديسمبر 2021.

وتضمنت المبادرة مجموعة من المحطات الزمنية أولها تبدأ في 14 من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي ويقوم المجلس الرئاسي في هذه المرحلة بالتواصل مع مجلسي النواب والأعلى للدولة لعرض مبادرة الوصول إلى توافق بين المجلسين بخصوص القاعدة الدستورية وقوانين الانتخابات، والمرحلة الثانية تبدأ في 27 من تشرين الأول/ أكتوبر تتضمن تشكيل لجنة مشتركة لدراسة التعديلات الدستورية في حال التوافق بين المجلسين ، أما في حال عدم توافق المجلسين على قبول المبادرة فيقوم المجلس الرئاسي في هذه المرحلة بتشكيل لجنة لدراسة القوانين الانتخابية . وحملت المبادرة في المحطة الثالثة تاريخ السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر، (وفي حالة الموافقة) تقدم اللجنة المشتركة مقترح التعديلات الدستورية والقانونية على مجلس النواب للتصويت عليها، أما (في حالة عدم الموافقة) تقدم اللجنة المشكلة من المجلس الرئاسي مشروعي قانوني الانتخابات بمرسوم رئاسي للإصدار. أما في المرحلة الرابعة والتي تبدأ بتاريخ 11 تشرين الثاني/ نوفمبر فتتضمن إحالة قانوني الانتخابات بعد إقرارهما من مجلس النواب للمفوضية العليا للانتخابات في حالة الموافقة، أما (في حالة عدم الموافقة) فيصدر المجلس الرئاسي قانوني الانتخابات بمرسوم رئاسي، مع العمل على حشد التأييد الشعبي والدولي لهذا القرار.

وتضمنت أن تعلن المفوضية العليا للانتخابات فتح باب الترشح للانتخابات التشريعية والرئاسية في 14 من شهر كانون الأول/ ديسمبر ويغلق باب الترشح ويعلن أسماء المترشحين ويفتح باب قبول الطعون في 24 من كانون الثاني/ يناير لعام 2022، ويعلن عن أسماء المرشحين النهائية ويشرع للحملات الانتخابية في الانطلاق في الأول من شباط/ فبراير .

وفي الأول من آذار/ مارس حسب المبادرة تنطلق الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية والانتخابات التشريعية في اليوم نفسه، ليستلم المجلس التشريعي الجديد مهامه في 15 آذار/ مارس 2022 وفي الثالث من نيسان/ أبريل تنطلق الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، ويؤدي الرئيس المنتخب اليمين الدستورية أمام مجلس النواب الجديد.وحسب المبادرة يسمي رئيس الدولة رئيساً للحكومة الذي يقدم حكومة لنيل الثقة من مجلس النواب في 10 نيسان/ أبريل 2022، وتستلم الحكومة من سابقتها لمباشرة مهامها في العاشر من أيار/ مايو المقبل .إلا أن هذه المبادرة أشعلت جدلاً داخل أروقة المجلس الرئاسي، حيث قال عضو المجلس الرئاسي، موسى الكوني، بعد ساعات من انتشار المبادرة، إن أي اجتهاد مغاير حول موعد الانتخابات المحدد وفق الاتفاق السياسي، لا يمثل المجلس الرئاسي لكن يمثل رأياً شخصياً .ورحب في تغريدة على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي تويتر، ببيان بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا حول الاستحقاق الانتخابي المقرر له في 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل .

وشدد الكوني على التزام المجلس الرئاسي بموعد الانتخابات المحدد وفق الاتفاق السياسي، وإحالة التعديلات المقترحة على القاعدة الدستورية للبرلمان، مضيفاً أن أي اجتهاد مغاير لن يمثل المجلس الرئاسي دون اتفاق الأعضاء الثلاثة، ووفق محضر موَّقع.. غير ذلك هو رأي شخصي .

والأحد، دعت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا في بيان لها الأطراف الليبية إلى النظر في سبل زيادة الثقة المتبادلة وبناء توافق في الآراء بشأن الانتخابات المقبلة دون تأخير .

ورحبت في بيان باستعداد المجلس الرئاسي للجمع بين الأطراف الليبية ذات الصلة لحل الجوانب المختلف حولها، المتعلقة بالعملية الانتخابية، وبناء توافق في الآراء وتعزيز الثقة في العملية، مؤكدة استعدادها لدعم هذا المسعى.

وشدد المبعوث الخاص، يان كوبيش، على مناشدات وكيلة الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام، روزماري ديكارلو، بشأن تعزيز الوحدة والتوصل إلى توافق للآراء بشأن العملية الانتخابية بين جميع الجهات السياسية والمؤسسية خلال زيارتها الأخيرة إلى ليبيا.

وتابع: «تواصل بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا إشراك جميع الأطراف الليبية المعنية لتيسير الجهود الرامية إلى وضع إطار للانتخابات البرلمانية والرئاسية يتماشى مع خريطة الطريق السياسية الليبية وقرارات مجلس الأمن، ويحظى بقبول واسع من مختلف الأطراف الليبية المعنية، وهو أمر بالغ الأهمية لإجراء انتخابات ناجحة».

وأشادت البعثة بجهود المفوضية الوطنية العليا للانتخابات للمضي قدماً بالاستعدادات الفنية للانتخابات، وحثتها على تسريع هذه الجهود بمجرد الانتهاء من وضع إطار قانوني يعالج المخاوف المتعلقة بخريطة الطريق وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة . المبادرة التي أطلقها الرئاسي جاءت في وقت عجز في المجلسين السياديين الأعلى للدولة ونظيره البرلماني عن التوافق حول قاعدة دستورية مناسبة للانتخابات البرلمانية بل ورفض مجلس النواب قبول ملاحظات المفوضية الوطنية العليا للانتخابات الفنية حتى متمسكاً بانفراده في وضع القوانين .

إلا أن التأخر في طرح هذه المبادرة يبدو أنه كان بسبب الخلافات الحاصلة في أروقة المجلس الرئاسي حولها، فقد أثبت ذلك تصريحات عضو المجلس موسى الكوني مدعمة بتصريحات نشرت من مصادر مطلعة على وسائل إعلامية تنسب المبادرة لعبد الله اللافي لوحده .

رئيس المجلس الرئاسي الليبي: نؤسس لمصالحة وطنية شاملة في البلاد

محمد المنفي

■ طرابلس – د ب أ: أكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، أمس الأحد، أن المجلس الرئاسي يؤسس لمصالحة وطنية تشمل كل فئات الشعب، على ركائز صحيحة وبشكل مؤسسي.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية (وال) عن المنفي قوله، خلال افتتاح فعاليات الملتقى الليبي للاستقرار الذي شهدته مدينة طرابلس، صباح أمس بمشاركة الأعيان والحكماء من كل المدن الليبية، إن «جميع الليبيين ينشدون عودة الاستقرار والسلام إلى بلادهم، بالنظر إلى ما تمتلكه من خيرات وتاريخ وإرث حضاري كبير».

وعبر عن سعادته بحضور هذا الملتقى الذي يجمع نخبة من الحكماء والشباب والنساء من كل أنحاء ليبيا تحت شعار (استقرار ليبيا) مؤكداً أن المجلس الرئاسي يعمل على تنفيذ كل الخطوات في هذه المرحلة لتحقيق الاستقرار».

وأشار المنفي إلى «العمل على توحيد كل مؤسسات الدولة، وفي مقدمتها المؤسسة العسكرية التي تعد جزءاً مهماً للوصول إلى استقرار بلادنا، وكذلك المصالحة الوطنية الشاملة، إذ لا يمكن عبور المرحلة إلا من خلال مصالحة سياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية وعسكرية».

ودعا إلى التعاون والتضامن من أجل أن يكون استقرار البلاد قريباً، وصولاً إلى إجراء الاستحقاق الانتخابي في موعده المحدد.

أكد على أهمية الاطلاع المستمر على الوضع الأمني هناك

موريتانيا: قائد الأركان يحذر من تكتل وتمدد المجموعات الإرهابية في الساحل

نواكشوط-«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

حذر قائد الأركان العامة للجيوش الموريتانية، الفريق محمد بمبه مكت، أمس، من «ضخامة الخطر الذي تمثله المجموعات الإرهابية المسلحة في الساحل الإفريقي وهو التهديد الذي يتجه ليشمل بقية مناطق العالم».

جاء ذلك في سياق مداخلة له نقلت افتراضياً أمام الاجتماع الثالث عشر لقادة أركان جيوش دول مبادرة 5+5 دفاع، التي ترأسها موريتانيا حالياً.

وقال «إن هذه المجموعات تعيد تنظيمها باستمرار، وتتكتل وتنشئ إمارات يتمدد نشاطها في كامل منطقة الساحل، كما تقوم بالتنسيق مع مجموعات متطرفة نشطة، في بلدان أخرى من القارة، وتستفيد من شبكات التهريب والمخدرات وهشاشة ساكنة المناطق الحدودية».

وأضاف: «إنه على مبادرة 5+5 دفاع أن تتابع وتعزز رؤيتها في المديين القصير والطويل، عبر الاطلاع المستمر على الوضع الأمني في شريط الساحل والصحراء، حيث إن المجموعات الإرهابية لا تزال ناشطة، وتبرهن على قدرتها على التأقلم وإلحاق الضرر».

وأشار «إلى أن الجريمة المنظمة العابرة للحدود تمثل إحدى أكبر انشغالات دولنا، لما يترتب عليها من مخاطر عديدة ومتنوعة، وهي تجد حاضنة لها في أنشطة متعددة، كالمتاجرة بالمخدرات والأسلحة والبشر والقرصنة وتبييض الأموال» مشيراً إلى «أن بروز هذه التحديات الأمنية يتطلب تقييماً مستمراً للوضع، وتنشيط التعاون بين جيوش الدول العشر للمبادرة، وخاصة على مستوى التكوين وتبادل المعلومات والاستخبارات».

وخلص قائد الأركان الموريتاني «إلى القول إن موريتانيا وبموجب موقعها الجيو – استراتيجي الهام بالنسبة للأمن في منطقة الساحل والصحراء، قد تبنت مقاربة شاملة لمكافحة الإرهاب ومختلف أنواع الجريمة، مبنية على عصرنة القوات المسلحة عبر تحسين معداتها وتطوير قدراتها العملياتية، وتفكيك شبكات التهريب والمتاجرة بالمخدرات، وتطوير سياسة الانفتاح والحكامة الرشيدة، وتجفيف مصادر تمويل الإرهاب، وقوننة التعامل مع هذه الظاهرة، وزيادة المراقبة على الحدود والتعاون على المستويين الجهوي والدولي».

وأكد قائد الأركان العامة للجيوش في كلمة بالمناسبة أن هذا الاجتماع يمثل أكبر دليل على الأهمية البالغة التي توليها جيوش الدول الأعضاء في مبادرة 5+5 دفاع، للتعاون، كما يبرهن على التزامها الثابت بالعمل معاً لمواجهة التحديات المرتبطة بالأمن في محيط غرب المتوسط.

وأضاف أن المبادرة اتخذت منذ انطلاقها في كانون الأول/ ديسمبر2004 بعداً ملموساً وعملياً، تجسد في تنظيم الكثير من التمارين العسكرية والندوات والدروس والاجتماعات في مختلف المجالات، كالرقابة البحرية والأمن الجوي والحماية المدنية والتكوين والبحث، فضلاً عن تنفيذ مشاريع جامعة، تهدف إلى تسهيل مشاركة التجارب والمعارف بين دول المجموعة على أساس روابط تطبعها الثقة والاحترام المتبادل والشفافية بين جيوشها. وقال قائد الأركان العامة للجيوش إن هذه المبادرة نفذت في أقل من 18 سنة، العديد من المشاريع المشتركة كان من أهمها المشروع الجزائري الإسباني، كلية 5+5 دفاع، ومركز تنسيق وتخطيط العمليات، والمركز الجهوي لنزع الألغام والمتفجرات من مخلفات الحروب، والموقع الإلكتروني 5+5، ومركز البحث والإنقاذ، ومشروع مكافحة حوادث التلوث البحري والمركز الأورومغاربي للبحث والدراسات الاستراتيجية.

وأوضح أنه ومن خلال تنفيذ هذه النشاطات العملية وبفضل تبادل الأفكار والتجارب، تستمر الشراكة ويتعزز التفاهم والثقة المتبادلين، من أجل مواجهة مشاكل الأمن في فضاء 5+5.

وثمن الدور المتزايد لكلية 5+5 دفاع كأداة لتطوير التفاهم المشترك والتبادل في مجال الأمن منذ استحداثها سنة 2007 حيث وفرت تكويناً لما يناهز 500 متدرب من الدول العشر الأعضاء وذلك رغم الإكراهات والقيود التي نجمت عن جائحة كوفيد–19 في العامين الأخيرين.

وقال إن نتائج الدراسات والبحوث العديدة في مجالات محورية، كالهجرة غير الشرعية وتأمين حدود فضاء 5+5 والرهانات المرتبطة بالتغيرات المناخية والإرهاب في دول الساحل والأمن السيبراني في فضاء 5+5 دفاع، برهنت على المستوى الرفيع للتعاون في هذا المجال الخاص، وتظهر الدور المحوري لنشر المعرفة والإلمام بالإشكالات الأمنية في فضاء 5+5.

ونبه قائد الأركان العامة للجيوش إلى أن مخطط العمل الخاص بمبادرة 5+5 دفاع لسنة 2021 يشمل 51 نشاطاً، نفذت منها 32، وتم إلغاء 5 و14 أخرى قيد التنفيذ، مشيراً إلى أن موريتانيا أنجزت أربعة أنشطة مبرمجة ضمن هذا المخطط، كما أن التحضيرات جارية لتنظيم الاجتماع الثالث والثلاثين للجنة التي تتولى إدارة أعمال المجموعة، والاجتماع الوزاري السادس عشر.

وذكر أن مسودة مخطط العمل لسنة 2022، التي تضم 48 نشاطاً جاهزة، وهي تعكس إصرار جيوش دول المجموعة على التبادل والتعاون في مختلف المجالات، مؤكداً دعم موريتانيا لمخطط العمل 2022.

ويهدف هذا اللقاء، المنظم عبر تقنية الاتصال المرئي، إلى تعزيز الأمن في منطقة غرب المتوسط من خلال مجالات تدخل المبادرة التي تشمل الأمن البحري والسلامة الجوية ومشاركة القوات المسلحة في دول المجموعة في مكافحة وتسيير الأزمات والبحث والتكوين في المجالات ذات الصلة بتدخلات المجموعة، التي تضم بالإضافة إلى موريتانيا كلاً من الجزائر والمغرب وتونس وليبيا عن الضفة الجنوبية وفرنسا وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا ومالطا من الضفة الشمالية.

جونسون أكد أن المسؤولين عن الانبعاثات الهائلة لم يقوموا بالمطلوب منهم

قمة العشرين: 100 مليار دولار للدول النامية ونتائج مخيبة بخصوص المناخ

قادة ومسؤولون دوليون يلتقطون صورة خلال قمة العشرين أمس

لندن – «القدس العربي»:

وافق زعماء دول مجموعة العشرين على بيان، أمس الأحد في ختام قمتهم، يحث على اتخاذ إجراءات «هادفة وفعالة» لقصر الزيادة في درجة حرارة الأرض على 1.5 درجة مئوية، لكنه لم يتضمن التزاماً بإجراءات ملموسة تذكر، في نتيجة مخيبة للآمال لنشطاء المناخ، في وقت تعهدت فيه الدول المشاركة بتحويل 100 مليار دولار للدول النامية من إجمالي 650 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة الصادرة عن صندوق النقد الدولي.

والنتيجة التي تمخضت عنها مفاوضات صعبة أجراها دبلوماسيون على مدى أيام تترك الكثير من العمل المطلوب لإنجازه في قمة أوسع نطاقاً تعقدها الأمم المتحدة للمناخ في اسكتلندا وهي قمة (كوب26) حيث من المقرر أن يتوجه إليها أغلب زعماء المجموعة مباشرة من روما حيث عقدوا قمتهم.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، إن النتائج التي تمخضت عنها قمة مجموعة العشرين جعلته يشعر بخيبة أمل لكنها لم تبدد آماله. وكان قد حذر يوم الجمعة من أن العالم يتجه مسرعاً صوب كارثة مناخية. وكتب على «تويتر»: «على الرغم من أنني أرحب بتكرار مجموعة العشرين لالتزامها بالحلول العالمية إلا أنني أغادر روما دون تحقيق ما كنت أصبو إليه من آمال، وإن كانت لم تتبدد بعد». وأضاف: «سنتوجه للقمة في غلاسكو لنبقي على هدف 1.5 درجة وللوفاء بتعهدات متعلقة بالتمويل ومواجهة المخاطر من أجل الناس والكوكب».

«يفتقر للرؤية»

وعلقت المديرة التنفيذية لمنظمة «غرينبيس جينيفر مورغن، على القمة: «إذا كانت قمة مجموعة العشرين تحضيراً لكوب26، فإن قادة العالم أضاعوا الفرصة». ونددت بالبيان الختامي الذي وصفته بأنه «ضعيف ويفتقر إلى الطموح والرؤية».

وقالت نائبة رئيس منظمة «غلوبال سيتيزن» فريدريكه رودر: «كل ما رأيناه أنصاف إجراءات أكثر منه تدابير ملموسة».

وتسهم مجموعة العشرين، التي تضم البرازيل والصين والهند وألمانيا والولايات المتحدة، بما يقدر بنحو 80 في المئة من انبعاثات الكربون، التي يؤكد العلماء على ضرورة تخفيضها بشدة لتفادي حدوث كارثة مناخية.

خبراء الأمم المتحدة يبينوا أن من الضروري وضع حد لارتفاع درجة حرارة الأرض عند 1.5 درجة مئوية، وهو ما يُنظر إليه على أنه الحد الأقصى لتجنب تغيرات مناخية مأساوية مثل موجات الجفاف الحادة والعواصف والفيضانات ولتحقيقه يوصون بالقضاء على الانبعاثات الضارة تماماً بحلول عام 2050.

وقال فريدريك رودر، نائب رئيس مجموعة جلوبال ستيزن للتنمية المستدامة: «كانت تلك هي اللحظة التي يجب أن تتحرك فيها مجموعة العشرين بمسؤولية لأنها تضم الدول التي تتسبب في أكبر كمية من الانبعاثات الضارة، لكننا لم نر سوى نصف إجراءات بدلاً من تحرك عاجل وملموس».

وأشار البيان الختامي إلى أن الخطط الوطنية الحالية حول كيفية الحد من الانبعاثات الضارة سيتعين تعزيزها «إذا لزم الأمر» ولم يشر تحديداً إلى عام 2050 المستهدف لتحقيق صافي الانبعاثات الكربونية الصفري.

وقال البيان: «ندرك أن تأثيرات تغير المناخ عند 1.5 درجة مئوية أقل بكثير من درجتين مئويتين. وسيتطلب تحقيق هدف 1.5 درجة مئوية إجراءات هادفة وفعالة والتزاماً من جميع الدول».

«عواقب عدم التحرك»

وأقر القادة فقط «بالأهمية الأساسية» لوقف الانبعاثات الضارة «بحلول أو في حدود منتصف القرن» وأزالت الجملة بذلك من البيان الختامي تاريخ 2050 الذي كان موجوداً في مسودات سابقة للبيان، مما جعل هذا الهدف أقل تحديداً.

وحددت الصين، أكبر دولة تخرج منها انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم، تاريخ القضاء على الانبعاثات بأنه 2060، بينما قالت دول أخرى تنبعث منها كميات ضخمة من الملوثات مثل الهند وروسيا، إنها ستلتزم بتاريخ 2050.

وحسب خبراء الأمم المتحدة، حتى لو تم الالتزام الكامل بتنفيذ الخطط الوطنية الحالية للحد من الانبعاثات، فإن العالم يتجه نحو ارتفاع لدرجة الحرارة بمقدار 2.7 درجة مئوية، بما سيكون له عواقب وخيمة.

وأشاد رئيس الوزراء الإيطالي رئيس قمة مجموعة العشرين، ماريو دراجي، باتفاق روما ورفض الانتقادات من نشطاء المناخ بأن ما توصلوا له لم يكن كافياً.

وقال في مؤتمر صحافي: «رأينا دولاً تحجم تماماً عن السير على النهج الذي اقترحناه حتى أيام قليلة مضت ثم عدلوا موقفهم».

وأضاف: «قدم زعماء مجموعة العشرين تعهدات كبيرة... من السهل اقتراح أشياء صعبة يكون من الصعب للغاية تنفيذها فعلياً».

أما المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، فقالت إن الاتفاق هو مؤشر جيد لقمة كوب26.

لكن رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، قال إن الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لمعالجة تغير المناخ والتي تعود إلى عشرات السنين، قد تبوء بالفشل إذا لم تنجح مفاوضات الأمم المتحدة في جلاسكو في اسكتلندا.

وزاد، للصحافيين بعد قمة مجموعة العشرين وقبل التوجه إلى غلاسكو: «الدول الأكثر مسؤولية عن الانبعاثات الهائلة والراهنة لم تقم بعد بالعمل الذي يتعين عليها القيام به».

وأضاف: «إذا كنا نرغب في الحيلولة دون فشل كوب26 فيجب أن نتخذ سلوكاً مغايراً، ويجب أن أكون واضحاً في القول إنه إذا فشلت قمة جلاسكو فسوف تبوء العملية كلها بالفشل».

مساعدة الدول النامية

وتضمن البيان الختامي لقمة مجموعة العشرين تعهداً بوقف تمويل مشروعات توليد الطاقة بالفحم في الخارج بنهاية هذا العام، لكنه لم يحدد وقتاً للتوقف نهائياً عن توليد الكهرباء من الفحم، ووعد فقط بتحقيق ذلك «في أسرع وقت ممكن».

وسيبدأ زعماء العالم مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ، اليوم الإثنين، بإلقاء خطب لمدة يومين يمكن أن تشمل بعض التعهدات الجديدة بخفض الانبعاثات، قبل أن يبدأ المفاوضون الفنيون مناقشات صعبة حول قواعد اتفاق باريس للمناخ لعام 2015.

إلى ذلك، تعهدت دول مجموعة العشرين تحويل 100 مليار دولار للدول النامية من إجمالي 650 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة الصادرة عن صندوق النقد الدولي، وفق البيان الختامي. وقال الزعماء في البيان: «نرحب بالتعهدات الأخيرة التي تبلغ قيمتها حوالي 45 مليار دولار كخطوة نحو طموح عالمي إجمالي قدره 100 مليار دولار من المساهمات الطوعية للدول الأكثر احتياجاً».

وتسير بذلك دول مجموعة العشرين على خطى قادة مجموعة السبع الذين كانوا قد حددوا كهدف مبلغ 100 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة لتحويلها إلى دول أغلبها إفريقية.

وتوزع حقوق السحب الخاصة وفق حصص كل دولة في صندوق النقد الدولي، لذلك يذهب الجزء الأكبر إلى الدول الأكثر ثراء. ولن تستفيد إفريقيا على ذلك الأساس إلا من 34 مليار دولار، ومن هنا جاءت فكرة بعض الدول المتقدمة للتبرع بجزء من نصيبها لأكثر الدول حاجة.

أعلنت وزيرة المالية الكندية، كريستيا فريلاند، في روما، السبت، أن كندا ستوزع على الدول النامية 20 ٪ من حقوق السحب الخاصة بها في صندوق النقد الدولي لدعم الانتعاش الاقتصادي بعد كورونا.

والتزمت فرنسا سابقاً «إعادة توجيه 20٪ من الأموال التي تتلقاها من صندوق النقد الدولي إلى القارة الإفريقية» حسب الإعلان الذي أصدره الرئيس إيمانويل ماكرون.

وقال ماكرون في أيلول/سبتمبر الماضي: «إذا حذت كل القوى الكبرى حذو فرنسا، فسنحقق» هدف تحويل 100 مليار دولار إلى إفريقيا. وتعهدت المملكة المتحدة تقديم 20 ٪ من حقوق السحب الخاصة، والتزمت اليابان بتقديم 4 مليارات دولار. كما أعلن رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، الذي لا تنتمي بلاده إلى مجموعة العشرين، الأحد، أن مدريد «ستخصص 20 ٪ من حقوق السحب الخاصة» للدولة النامية.

الحكومة اعتبرته محاولة للإضرار بجهودها في تطبيع الأوضاع وتثبيت الأمن والاستقرار

ارتفاع حصيلة تفجير مطار عدن إلى 12 قتيلاً ... والتحالف يعلن تصفية 218 حوثيا

لندن – «القدس العربي»:

أعلن وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، فجر أمس الأحد، ارتفاع حصيلة التفجير الذي شهده محيط مطار عدن الدولي مساء السبت، إلى 12 قتيلاً، فيما أكد التحالف العربي مقتل 218 حوثياً في غارات جوية استهدفت خلال الأيام الثلاثة الماضية منطقتين قرب مدينة مأرب.

وقال الإرياني في بيان: «ندين ونستنكر بأشد العبارات الهجوم الإرهابي بسيارة مفخخة على مدخل مطار عدن الدولي (جنوب) الذي أسفر عن استشهاد 12 مدنياً وإصابة العشرات».

وأضاف: «هذه الهجمات الإرهابية هي محاولة للأضرار بجهود الحكومة في تطبيع الأوضاع وتثبيت الأمن والاستقرار، ولا تخدم سوى مليشيا الحوثي الإرهابية» دون تفاصيل أخرى.

ومساء السبت، انفجرت سيارة مفخخة قبالة البوابة الرئيسية لمطار عدن في مدينة خور مكسر، دون أن تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم. وكان المسؤول الإعلامي لمطار عدن عادل حمران، قال إن حصيلة ضحايا التفجير بلغت أكثر من 10 أشخاص و20 مصاباً، قبل أن يعلن الإرياني عن الحصيلة الجديدة. وأفادت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» بأن رئيس الحكومة معين عبد الملك وجه «اللجنة الأمنية في عدن بإجراء تحقيق عاجل حول ملابسات هذا التفجير الإرهابي».

وأعلنت اللجنة الأمنية في محافظة عدن، فجر الأحد، استمرار حركة الملاحة الدولية في المطار. واعتبرت اللجنة في بيان «الحادثة تهدف إلى تقويض حالة الأمن والاستقرار والسكينة العامة في عدن من قبل قوى التطرف والإرهاب (لم تحددها)».

وأضافت: «نطمئن سكان العاصمة عدن باستمرار عمل أجهزة ومؤسسات الدولة بما فيها حركة الملاحة الدولية في المطار وندعوهم لممارسة حياتهم بصورة طبيعية».

وتشهد عدن التي يسيطر المجلس الانتقالي الجنوبي عليها أمنياً، منذ أغسطس/آب 2019، حوادث تفجيرات واغتيالات متكررة، دون أن تتمكن السلطات من وضع حد لها.

ويشهد اليمن حرباً منذ أكثر من 7 سنوات، أودت بحياة 233 ألف شخص، وفق الأمم المتحدة، فمنذ 2015، ينفذ تحالف عربي بقيادة الجارة السعودية عمليات عسكرية دعماً للقوات الحكومية في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران المسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ 2014. وأعلن التحالف أمس مقتل 218 متمرداً يمنياً في غارات جوية استهدفت خلال الأيام الثلاثة الماضية منطقتين قرب مدينة مأرب، فيما يحاول منع المتمردين من السيطرة على هذه المدينة الاستراتيجية.

وقال التحالف في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) إنه «نفذ 57 عملية استهداف لآليات وعناصر المليشيا بالجوبة والكسارة (في محيط مأرب) خلال الساعات الـ72 الماضية» ما أدى إلى «تدمير 24 من الآليات العسكرية وخسائر بشرية تجاوزت 218 عنصرا إرهابيا».

وتقع منطقتا الكسارة على بعد نحو 30 كلم شمال غرب مأرب والجوبة على بعد نحو 50 كلم جنوب مأرب، آخر معاقل الحكومة المعترف بها في شمال البلاد.

وأعلن التحالف عن ضربات جوية في محيط مأرب بشكل شبه يومي على مدى الأسبوعين الماضيين، قتل فيها أكثر من 2200 متمرد حسب التحالف.

ونادراً ما يعلق الحوثيون المدعومون من إيران على الخسائر، ولم يتسن لوكالة فرانس برس التحقق من حصيلة القتلى بشكل مستقل.

ومن شأن سيطرة المتمردين على هذه المنطقة الغنية بالنفط أن تسهّل توسّعهم إلى محافظات أخرى، وتعزّز موقفهم التفاوضي في أي محادثات سلام مقبلة.

وتكتسب المعركة للسيطرة على مأرب أهمية خاصة، إذ تعد «قلب الاقتصاد اليمني» فيما يشير خبراء إلى أن الحوثيين سينجحون في حال سيطروا عليها «في تأمين سيطرتهم على صنعاء».

وأسفر النزاع في اليمن عن مقتل عشرات آلاف الأشخاص، بينهم الكثير من المدنيين، وفق منظمات إنسانية عدة.

ما زال نحو 3,3 ملايين شخص نازحين، بينما يحتاج 24,1 مليون شخص؛ أي أكثر من ثلثي السكان، إلى المساعدة، وفق الأمم المتحدة التي أكدت مراراً أن اليمن يشهد أسوأ أزمة إنسانية في العالم حالياً.

وفي منتصف الشهر الحالي، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة أنّ عشرة آلاف شخص نزحوا عن منازلهم في أيلول/سبتمبر الماضي في محافظة، في أعلى معدل نزوح شهري في هذه المنطقة منذ بداية العام الحالي.

وبين الأول من كانون الثاني/يناير الماضي و30 أيلول/سبتمبر، بلغ عدد الأشخاص الذين نزحوا من محافظة مأرب أكثر من 55 ألف شخص، حسبما أفادت متحدّثة باسم منظمة الهجرة.

ظهور قائد «طالبان» الأعلى بعد شائعات عن وفاته

■ كابول – رويترز: قالت مصادر في «طالبان» أمس الأحد، إن القائد الأعلى للحركة، هبة الله أخوند زاده، ظهر علناً في مدينة قندهار جنوب أفغانستان، وهو أمر نادر الحدوث، ما يكذب شائعات متداولة عن وفاته.

لم يُشاهد أخوند زاده، الملقب بـ«أمير المؤمنين» علناً حتى بعد سيطرة طالبان على البلاد في أغسطس/ آب، مما أثار التكهنات تلك.

وقال قيادي في «طالبان» كان مع أخوند زاده لدى ظهوره، إن القائد الأعلى زار مدرسة دينية في قندهار، السبت.

وعندما كشفت الحركة الإسلامية عن حكومتها المؤقتة في سبتمبر/ أيلول بعد انسحاب القوات التي تقودها الولايات المتحدة، احتفظ أخوند زاده الغامض بدور القائد الأعلى الذي شغله منذ عام 2016، وهي أعلى سلطة داخل الحركة فيما يتعلق بشؤونها السياسية والدينية والعسكرية.

وعلى الرغم من أن بعض المسؤولين قالوا إن أخوند زاده ظهر من قبل دون الإعلان ذلك، فإن هذا هو أول ظهور مؤكد للرجل الذي ظل لفترة طويلة بعيداً عن الأنظار. والصورة الوحيدة التي تمكننا من التحقق منها غير مؤرخة، ونُشرت على حساب طالبان على تويتر في مايو/ أيار 2016.

وأثار هذا الوجود الغامض تكهنات مستمرة بشأن مكان وجوده وصحته. وفي السابق، لم تؤكد «طالبان» لسنوات وفاة الملا عمر، مؤسس الحركة وأول قائد أعلى لها.

أمريكا «متفقة تماما» مع حلفائها بشأن إعادة إيران للاتفاق النووي

■ واشنطن – رويترز: قال وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، أمس الأحد، إن الولايات المتحدة «على اتفاق تام» مع بريطانيا وألمانيا وفرنسا، بشأن إعادة إيران إلى الاتفاق النووي، لكنه أضاف أن، من غير الواضح، ما إذا كانت طهران مستعدة للعودة إلى المحادثات «بطريقة مجدية».

جاءت تصريحات بلينكن خلال مقابلة مع شبكة (سي. إن.إن) الأحد بعد يوم من دعوة الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا إيران لاستئناف الالتزام بالاتفاق النووي المبرم عام 2015 من أجل «تجنب تصعيد خطير».

وانهار الاتفاق في 2018 بعد سحب الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الولايات المتحدة منه مما دفع طهران إلى انتهاك القيود الواردة به بشأن تخصيب اليورانيوم. وكانت إيران قد قلصت بموجب هذا الاتفاق أنشطتها النووية مقابل رفع العقوبات الدولية.

وقال بلينكن، عن العودة للاتفاق النووي: «الأمر يعتمد بالفعل على ما إذا كانت إيران جادة بشأن القيام بذلك. جميع دولنا، تعمل بالمناسبة مع روسيا والصين، تؤمن بقوة أن ذلك سيكون أفضل سبيل للمضي قدماً».

وأوضح زعماء الدول الأربع، التي تأمل في إقناع إيران بوقف تخصيب اليورانيوم بمستويات تقترب من الدرجة اللازمة لتطوير أسلحة نووية، السبت، أنهم يريدون حلاً تفاوضياً.

وأوضح بلينكن: «غير أننا لا نعرف بعد ما إذا كانت إيران راغبة في العودة للمشاركة بطريقة مجدية. لكن لو لم تكن كذلك ولن تكون، فعندئذ سنبحث معاً في كل الخيارات اللازمة للتعامل مع هذه المشكلة».

وعلى صعيد منفصل، نقلت صحيفة إيران المملوكة للدولة عن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان قوله الأحد إنه لو كانت الولايات المتحدة جادة بخصوص العودة للاتفاق النووي المبرم في 2015 بين طهران والقوى الكبرى، فبوسع الرئيس جو بايدن إصدار «أمر تنفيذي» بذلك.

تداعيات استخدام «بيرقدار» في دونباس: تبرير أوكراني وغضب روسي وتنصل تركي

إسطنبول – «القدس العربي»

إسماعيل جمال:

تتواصل ردود فعل واسعة على استخدام الجيش الأوكراني طائرات قتالية مسيرة من طراز بيرقدار، تركية الصنع، ضد الانفصاليين المدعومين من روسيا في دونباس، في خطوة وصفتها روسيا بـ «لعبة خطيرة» وبررتها أوكرانيا بأنها «دفاعاً عن النفس» وتنصلت منها تركيا مطالبة «عدم الزج باسمها» في أزمة يمكن أن تتصاعد، وتنعكس بدرجة أساسية على العلاقات بين موسكو وأنقرة.

«تغيير قواعد اللعبة»

والثلاثاء الماضي، أعلنت أوكرانيا أنها استخدمت لأول مرة مسيرات تركية من طراز «بيرقدار تي بي2» لضرب الانفصاليين الموالين لروسيا في منطقة دونباس. ونشر الجيش الأوكراني، على موقعه في فيسبوك، مشاهدة لمسيرات تركية تقوم بقصف الانفصاليين في منطقة دونباس.

وكانت روسيا، عبرت مراراً عن قلقها من بيع تركيا مسيرات بيرقدار إلى أوكرانيا التي امتلكت أكثر من دفعة من المسيرات التي قدمت أداء عسكرياً لافتاً لا سيما ضد الأسلحة والأنظمة الدفاعية الروسية في سوريا وليبيا وقره باغ. واعتبر محللون روس أن أنقرة تسعى لاستخدام المسيرات في أوكرانيا «ورقة ابتزاز» ضد روسيا، ويجمع مراقبون على أن استخدام أوكرانيا للمسيرات التركية في دونباس يعد بمثابة «تغيير في قواعد اللعبة».

والأربعاء، حذر الكرملين من أن استخدام الطائرات المسيّرة التركية قد يؤدي إلى «إذكاء النزاع» في حين قال مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، الجمعة، إن بلاده «ليست طرفاً» في الصراع الأوكراني، لكنها «تتعاطف مع سكان منطقة دونباس» معتبراً أن «أوكرانيا تمارس لعبة خطرة للغاية بإستخدامها هذه الطائرات. وتشكل انتهاكاً لاتفاقيات مينسك».

وبين المتحدث باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، إن علاقات متميزة وطيبة تربط روسيا مع تركيا، مضيفاً: «لكن في هذه الحالة، للأسف، تتحقق مخاوفنا من أن تصدير مثل هذه الأنواع من الأسلحة إلى العسكريين الأوروبيين من شأنه أن يؤدي إلى تقويض الاستقرار في خط التماس» محذراً من أن هذا الأمر «لا يؤدي إلا إلى تقويض الاستقرار» و«لا يسهم في تسوية هذه القضية الأوكرانية الداخلية».

وعلى نطاق واسع، اعتبرت وسائل إعلام روسية مختلفة أن «تركيا تتحمل مسؤولية التصعيد الأخير في دونباس» فيما اعتبرت عناوين أخرى أن «تركيا تصعد بشكل مباشر ضد روسيا» فيما تساءلت وسائل أخرى، عما إذا كانت مسيرات بيرقدار قد «تتسبب في اندلاع الحرب العالمية الثانية» من خلال تفجر الصراع بين روسيا والناتو انطلاقاً من أوكرانيا.

مصدر إزعاج

ألكسندر نازاروف محلل سياسي روسي قال في مقال له بعنوان «هل تتسبب بيرقدار في الحرب العالمية الثالثة؟»: «توريد الأسلحة التركية لأوكرانيا هو مصدر إزعاج قوي لموسكو» مضيفاً: «من الواضح أن موسكو لديها القدرة دائماً على رد الصاع صاعين لأنقرة، وبالكيفية نفسها. فقد يكون لدى الأكراد الأتراك أسلحة حديثة أيضاً، وكذلك فهناك عدد من الخبراء في روسيا يتساءلون عمّا إذا كان من مصلحة روسيا الحفاظ على وحدة الأراضي التركية» في خطاب يظهر مستوى التهديد والتلويح الذي وصلت إليها الرسائل بين موسكو وأنقرة.

وأمام تصاعد الغضب الروسي، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاوش أوغلو، إن الطائرات المستخدمة «تعود لأوكرانيا» وإن تركيا «غير مسؤولة عن آلية استخدامها» كما دعا أوكرانيا للكف عن استخدام اسم تركيا، في موقف اعتبر بمثابة «تنصل» من المسؤولية عن تبعات القضية التي أثارت ردود فعل دولية واسعة جداً.

وعقب لقائه نظيره الروسي في روما، قال جاوش أوغلو: «أي سلاح تشتريه دولة ما من تركيا أو غيرها لا يمكن الحديث عنه على أنه سلاح تركي أو روسي أو أوكراني، وإنما يصبح ملكاً للبلد الذي اشتراه.. السلاح يمكن أن يكون منتجاً في تركيا، ولكن أوكرانيا هي التي تمتلكه، ولذلك لا يمكن توجيه أي اتهام ضد تركيا في هذا الإطار» مشدداً على أن «تركيا صادقتها أسلحة مختلفة من دول عدة، بما في ذلك روسيا، خلال حربها ضد الإرهاب في أراضي دول أخرى لكننا لا نتهم روسيا على الإطلاق، ويجب على أوكرانيا أيضاً التوقف عن استخدام اسمنا».

وقبل نحو أسبوعين، قتل جندي تركي في هجوم نفذته الوحدات الكردية في شمالي سوريا ضد عربية عسكرية تركية استخدم فيه صاروخ موجه روسي الصنع، حيث اتهمت وسائل إعلام تركية موسكو بدعم تنظيمات «إرهابية» بالأسلحة لمهاجمة القوات التركية، فيما اعتبرت وسائل إعلام روسية أن الأسلحة الروسية منتشرة في العالم وأن استخدامها من قبل تنظيم ما لا يعني أنه حصل عليها بشكل مباشر من موسكو.

«دفاع عن النفس»

في الموازاة، اعتبر الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أن استخدام المسيرات التركية في دونباس كان «دفاعاً عن النفس وأنها لا تنتهك أي اتفاقات» وقال زيلينسكي في تصريحات نُشرت في موقع الرئاسة الأوكرانية على الإنترنت: «عندما يشعر الجيش الأوكراني بالحاجة إلى الدفاع عن أرضه يفعل ذلك.. نحن لا نهاجم بل نرد فقط».

وكانت فرنسا وألمانيا اللتان تلعبان دور الوسيط في الأزمة انتقدتا استخدام أوكرانيا للمسيرات التركية، حيث أعربت باريس عن «قلقها من استخدام بيرقدار والاستخدام المتزايد للأسلحة الثقيلة التي تنتهك وقف إطلاق النار في دونباس» كما انتقدت متحدثة باسم الخارجية الألمانية، هذه الخطوة، وفقاً لوكالة أنباء «يوكرينفورم» بينما دعت السفارة الأمريكية في كييف طرفي الصراع إلى احترام اتفاق وقف النار، مشيرة إلى أن الانفصاليين استخدموا أيضاً هذا النوع من السلاح، في إشارة إلى المسيرات.

وإلى جانب تأكيد واشنطن استخدام الانفصاليين في دونباس مسيرات وانتقادها الاتهامات الروسية لكييف، دعا البنتاغون حلفاء الولايات المتحدة إلى رفع جميع القيود عن توريدات الأسلحة الفتاكة لأوكرانيا لافتاً إلى أن واشنطن زودت أوكرانيا بأنظمة «جافيلين» الصاروخية المضادة للدبابات، في موقف أمريكي داعم بقوة لأوكرانيا على عكس موقف فرنسا وألمانيا المتردد حيث تتهم جهات أوروبية كييف بأنها تسعى للتصعيد في محاولة لعرقلة بدء ضخ الغاز الروسي إلى ألمانيا عبر الأنبوب الجديد الذي يتجاوز الأراضي الأوكرانية ويتسبب بخسارة كبيرة لكييف.

مدانة أم ضحية محنة هالة زايد تتفاقم ... والبحث عن أخبارها كالتفتيش عن إبرة في كومة قش

جنون الأسعار يصيب الدقيق والزيت... واتهام آل ساويرس بالإساءة للمسيحية

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

كان أمام صحف يومي السبت والأحد 30 و31 أكتوبر/ تشرين الأول الكثير من الغنائم والخبطات، بين الورطة التي تعيشها وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد، التي يحيط بها الغموض من كل جانب ومحنة من نوع آخر إذ وجدت أغنى عائلة قبطية ساويرس نفسها في مأزق، إذ باتت ملاحقة من قبل بعض الأصوليين من المسيحيين والمسلمين، بتهمة الإساءة للمسيحية، بسبب إصرار عميدها على المضي قدما في دعم وجهة نظر المدافعين عن الحق في "العري" في المهرجانات والفعاليات التي ترعاها، أو التي تدعمها.

على مستوى محنة وزيرة الصحة أحاطت الغيوم بأبعاد القضية، وبات السؤال الذي يبحث الكتّاب له عن إجابة ما مدى تورط الدكتورة هالة زايد في قضية الفساد الكبرى، التي تم الكشف عنها مؤخرا داخل أروقة وزارتها؟ لم تكن المهمة سهلة في أي حال بسبب ندرة المعلومات المسربة من دهاليز المحققين..

ومن أبرز القضايا التي اهتمت بها الصحف، قضية الغلاء إذ استيقظت الأغلبية الفقيرة خلال إجازة نهاية الأسبوع على عدة هزات متتالية في الأسعار، الأولى أصابت رغيف "الفينو" الذي يصطحبه التلاميذ الفقراء في المدارس، وهو ما أربك حسابات وخطط ربات البيوت، اللواتي يسعين للنجاة من "سلخانة" الموسم الدراسي بشق الأنفس، إذ باتت بحاجة لدراسة جدوى شبه يومية. أما ثاني الهزات فتمثل في ارتفاع أسعار زيت الطعام والسكر والمكرونة بنحو 30%، الأمر الذي أسفر عن صدمة بالنسبة للسواد الأعظم من المواطنين. وفي المقابل كشف علي المصيلحي وزير التموين والتجارة الداخلية، أسباب زيادة أسعار لتر الزيت مؤخرا الـ25 جنيها. قائلا: لو لم يتم رفع سعر الزيت سوف ينخفض وجود السلعة في السوق، وبالتالي تظهر السوق السوداء. وأكد أنه لا يوجد تحريك في سعر رغيف الخبز في القريب العاجل. وأوضح الوزير، أن بعض المواطنين يجففون كيلو الخبز ويبيعونه في الأسواق بسعر 3.50 جنيه، أي أن الرغيف يعادل 35 قرشا في حين أن تكلفته الأساسية 60 قرشا. وأكد عبدالله غراب رئيس الشعبة العامة لأصحاب المخابز، أن الشعبة ستتحرك لمواجهة أصحاب المخابز بعد رفع سعر رغيف العيش الفينو إلى جنيه، مستغلين ارتفاع أسعار الدقيق والزيت، وتضارب الأسواق حاليا. وكان محافظ الشرقية قد دعا شعبة المخابز لطرح مبادرة لتوفير رغيف العيش في الأفران بسعر 60 قرشا، بعد أن سجل سعره جنيها، بزيادة بلغت الضعف عن سعره قبل أسبوع مضى. ومن الشائعات التي سعت الحكومة لدحضها: نفت وزارة الزراعة وجود موز مسمم في الأسواق، مؤكدة أنه لا صحة لاستيراد مصر شحنات فاسدة من فاكهة مسممة، مُشددة على أن جميع المحاصيل الزراعية وكذلك الشحنات الغذائية المستوردة من الخارج، والمتداولة في الأسواق بما فيها فاكهة الموز آمنة وسليمة تماما، ومطابقة للمواصفات القياسية كافة.

لعلهم يسمعون

طالبت سكينة فؤاد عبر "الأهرام" نواب البرلمان أن يتدخلوا لتشريع القوانين التي تصلح أحوال المعلمين وتلبي مطالبهم المشروعة، وتضع حلولا تعالج أوضاعهم المادية الصعبة، وتعالج نقص أعدادهم.. ولماذا لم يسارع وزير التربية والتعليم لحلها قبل بداية العام، أخيرا وكما نشر يطالب أعضاء من النواب والشيوخ رئيس مجلس الوزراء بإصدار قرار فوري بإعادة تعيين 26 ألف معلم سبق فسخ تعاقداتهم، واستنادا إلى تصريحات أخيرة لوزير المالية، بإمكانية تعيين معلمين جدد لسد العجز، أرجو أن يضاف إليها تعظيم مكافأة من يتطوعون للتدريس من قدامى المعلمين والمعلمات. فإذا كانت الإجراءات الاقتصادية توقف التعيينات في جميع مؤسسات الدولة فهذا القرار يجب ألا ينطبق على أخطر ركيزتين لقوة وسلامة الشعب وهما، التعليم والصحة، وأرجو أن تتكامل دعوة النواب لتعيين المدرسين الجدد بتشريعات تصلح أحوال المعلمين ماديا ومهنيا، بأنظمة تدريب وتأهيل على تطور عمليات التعليم والتعلم، ليؤدوا مهمتهم المقدسة في تربية وتعليم الأجيال على أفضل وجه، وبما لا يجعل البعض يلجأ إلى زيادة دخله بحلول أضرت بالتعليم، وبوجود ودور المدرسة، وهي مراكز التعليم الخاصة، وأرجو أيضا ألا يحاول أحد إساءة تفسير مطالبهم المشروعة وشق صفهم، فالمعلمون والمعلمات لا يقلون ولاء وإخلاصا لبلدهم عن جيشها العظيم، ولا جيشها الأبيض، فالمعلمون هم من يضعون البذور الأولى في تكوين وبناء جميع أبناء مصر، وكل إصلاح في التعليم يجب أن يبدأ بإصلاح أحوالهم. تساؤلات واهتمام قراء أعزاء برغيف الكرامة الذي توصلت إلى تركيبه الباحثة سمية خضر، من خليط من قمحنا المحلي والشعير بكميات محسوبة، وعلى مراحل مدروسة، تجعلني أواصل الكتابة حتى يتحول إنتاج هذا الرغيف إلى مشروع قومي، يحقق ما نتمناه جميعا من تخفيض كميات القمح التي نستوردها، ومن العملة الصعبة التي ندفعها في استيراده، ونتقي شر أزمات الاقتصاد العالمي، نتيجة وباء كورونا وانخفاض الإنتاج الزراعي والصناعي، وتراجع ما تسمح الدول بتصديره من منتجاتها ومحاصيلها الاستراتيجية، والقمح في مقدمتها، التي جعلنا فساد جماعات استيراده على رأس قوائم مستورديه في العالم.

يعلمها الله

من القلائل الذين اهتموا بالمحنة التي تعيشها وزيرة الصحة، مصطفى بكري في "الأسبوع": أصبحت الدكتورة هالة زايد في مرمى الهدف، خاصة بعد إعلان النيابة العامة عن بدء تحقيقاتها في قضية الفساد داخل وزارة الصحة. لا أحد يستطيع أن يجزم بشيء، أو يدعي أنه عالم ببواطن الأمور، فجهات التحقيق وحدها هي صاحبة القول الفصل في القضية، ليس هناك دليل إدانة حتى الآن وُجِّه إلى الوزيرة، التي في حدود معلوماتنا لم تستدع، ولم تخضع للتحقيقات حتى الآن. النيابة العامة هي خصم شريف لا يمكن التشكيك في نتائج تحقيقاتها، التي لم تنته بعد، ومن ثم فلا أحد يستطيع أن يصدر حكمه، أو يوجه أي إدانة للدكتورة الوزيرة، ولكنني هنا، وبعيدا عن التحقيقات أتوقف أمام عدد من الحقائق: الوزيرة بذلت جهودا مضنية خلال توليها منصب وزيرة الصحة، من أجل الرقي بمستوى القطاع الصحي الحكومي، ولم تتراخ في مواجهة المشكلات التي كانت تعترض تطويره وتحديثه. نجحت الوزيرة نجاحا كبيرا في مواجهة أزمة كورونا، رغم ضعف الإمكانيات قياسا بالدول الأخرى، إلا أنها استطاعت تحدي الأزمة، وعملت مع القطاع الصحي الحكومي في استقبال مئات الآلاف من الحالات، وشفاء الكثير منها، بجهود جبارة، قدم فيها الأطباء والممرضات والممرضون والعاملون جهودا، وشهداء في سبيل إنقاذ المرضى من المصريين. الوزيرة تصدت، وسافرت إلى الصين وإيطاليا والعديد من البلدان الأخرى في فترة الوباء، وتحلت بالشجاعة، وتواصلت مع الجهات المعنية من أجل الحصول على اللقاح المطلوب، تنفيذا لتكليفات القيادة السياسية، حتى تحققت نتائج أشاد بها العديد من دول العالم، وكانت التجربة المصرية، وما زالت مثالا حيّا على النجاح بالعزيمة والإرادة. الوزيرة لم تعد الآن جالسة على مقعدها، وتتعرض فيه الوزيرة لأحكام مسبقة، دون انتظار حتى لنتائج التحقيق في القضية المنظورة.

حجر وداير

دائما ما يلجأ الدكتور محمود خليل في "الوطن" للتاريخ للتحايل على العقبات التي تواجه المهنة، ويترك للقارئ شحذ ذهنه: مثل لطيف يردده المصريون «الحجر الداير لا بد عن لطّه»، ويقال بمناسبة وقوع الشخص في مأزق، وهو الذي كان ينظر إلى نفسه على أنه أبعد ما يكون عن أن يناله الواقع بأي أذى، ويظن من حوله فيه ذلك أيضا. أيام الخديوي إسماعيل ظهرت شخصية مثيرة للجدل بصورة خطيرة، هي شخصية إسماعيل صديق، أو إسماعيل المفتش – كما لقبه معاصروه – وهو شقيق الخديوي في الرضاعة، وتولى بمجرد اعتلاء الخديوي سدة الحكم مهمة التفتيش على الأقاليم البحرية، وبدأت مهامه في التوسع بمرور الوقت، فأصبح في مقدوره تعيين من يريد وعزل من يرغب في جميع الأقاليم المصرية. أصبح المفتش وزيرا للمالية، بالإضافة إلى إشرافه على العديد من النظارات الأخرى، مثل الداخلية، بات الرجل الأهم في مصر بعد الخديوي إسماعيل. في عهد وزارته للمالية زادت الديون على الخزينة الخديوية، وألقى الخديوي بالمسؤولية عليه، وقرر التخلُّص منه، وهو ما حدث بالفعل حين أركبه سفينة في النيل مع عدد من حراسه، ليتم التخلص منه في مياه النهر الخالد، بعد سنين قضاها حجرا صلدا صلبا لا يحلم أحد بلمسه، فما بالك بـ«لطّه»، وليصبح مثالا لامعا على المثل المصري الشهير: «الحجر الداير لا بد عن لطه». نماذج أخرى عديدة تجدها شاخصة فوق سطور التاريخ، وكذلك في أحداث الماضي القريب، لشخصيات ظنت أنها بمنأى عن تحولات الزمان وتقلباته، لو تأملتها جيدا ستخلص إلى مجموعة من الخصال التي تجمع في ما بينها. من هذه الخصال على سبيل المثال «الاغترار بالجاه والنفوذ». فالبعض يغره لمعان المنصب وأضواؤه ويمنحه إحساسا زائفا بامتلاك السر الأعظم للقوة، يرى الصغار من حوله يسكبون عليه آيات التبجيل والتعظيم والتفخيم، دون أن يستوعب أن لسان الصغير دائب على إفراز عصارة النفاق بشكل تلقائي.

رعب جديد

قضَّ مضْجع العالم بعد كلمة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم جبريسوس، خلال اجتماع مع وزراء المالية والصحة للدول الأعضاء في مجموعة العشرين إذ قال، «من المؤكد من ناحية البيولوجيا ظهور فيروس جديد في المستقبل، لن تكون البشرية قادرة على احتوائه». من ناحيته قال حمدي رزق في "المصري اليوم": يا ساتر يا رب، في قلب الوباء والموتى بالملايين (كورونا حصد أرواح خمسة ملايين إنسان حتى الآن) يصدمنا السيد تيدروس بنُبُوءة عرّاف، في ما معناه، «رعبٌ أكبرُ من هذا سوف يجيء». تيدروس، بعد هذا التصريح التاريخي أمام قمة العشرين، يستحق لقب «العَرّاف»، لاسيّما أن نبوءته صدرت قبيل نهاية العام، وستُضم إلى مثيلاتها من نبوءات العرّافين حول العالم، العراف الإثيوبي يتأبّط شرا. يُذكرنى تيدروس ببيت شعر لطيب الذكر صلاح عبدالصبور، في رائعته الخالدة «يوميات نبي مهزوم يحمل قلما» يقول: «انفجروا أو موتوا.. لن ينجيكم أن تعتصموا منهُ بأعالي جبل الصمت.. أو ببطون الغابات»، لا أعرف مدى ثقافة تيدروس العربية ليفقه المعنى الكامن في بطن الشاعر: يأتي من بعدي مَن يعطى الألفاظ معانيها، يأتي من بعدي مَن لا يتحدث بالأمثال.. إذ تتأبَّى أجنحة الأقوال.. أن تسكن في تابوت الرمز الميت. والمعنى يا دكتور تيدروس، كفاية حرام، ارحمنا قليلا، أرجوك كفاية، لما نخلص من (كوفيد– 19) نفكر في الوباء الجديد الذي تستشرف ظهوره. فلتفرد المنظمة الكونية وجهها الكئيب، فليبتسم تيدروس وهو يقذف جوائحه في وجوهنا، المنظمة في حاجة ماسّة إلى وجه مريح، متفائل، يبشر بالخير. تحس بأن منظمة الصحة العالمية مريضة نفسيا، منظمة المحبطين، وجوه منتقاة من كوكب عبس، لا يكفون عن إحباط البشر، متسلطين علينا، مجرد أن تفتحت مسامّ البشرية استشرافا للأمل، يداهمنا تيدروس بنبوءته السوداء، انتظروا وباء آخر.

الوضع خطر

تتبع أحمد التايب معدلات الإصابة بفيروس كوفيد 19 في موجته الرابعة، خلال الأيام الماضية، واكتشف كما قال في "اليوم السابع" إنها في تزايد ملحوظ، لكن ما يطمئن أن هناك تأكيدات مستمرة لمسؤولي الصحة في مصر، بأن الأمور بشكل عام ليست مقلقة، وأنه جار السيطرة والتعامل بشكل مثالي. لذلك، فالأمر يتوجب علينا مواصلة الحذر والاستمرار في اتباع الإجراءات الوقائية كتحقيق التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامة، حتى تمر ذروة الموجة الرابعة بخير وسلام، دون أن يفقد أحد عزيزا لديه أو نساهم في تفاقم الوضع، لأن الالتزام بهذه الإجراءات هو السلاح الأول في مواجهة هذا الوباء. نعم، اتباع الإجراءات الاحترازية والوقائية، سلاح مهم في المواجهة، باعتبار أنه الحقيقة الوحيدة التي لم يختلف عليها أحد منذ بدء الجائحة، فهناك اختلافات كانت وما زالت حول أمور طبية ودوائية، وأخذ ورد نراه يوميا في الدوريات العلمية، لكن الالتزام بقواعد الوقاية من المسلمات التي لا خلاف عليها. ويأتي التطعيم وأخذ اللقاح، بمثابة السلاح الثاني والحقيقة الثانية في المواجهة، الذي لا غنى عنه في الحماية من هذا الخطر، ونحن وبفضل الله وبفضل مجهودات الدولة المصرية، هناك طفرة كبيرة في معدلات التلقيح للمصريين، وذلك سببه نجاح الدولة في توفير كميات كبيرة من اللقاح، والتوسع في مراكز التلقيح، وضخ الاعتمادات المالية المطلوبة لضمان توفير العدد الكافي من اللقاحات، وها نحن جميعا نرى القوافل الطبية في الشوارع ومراكز الشباب والوحدات الصحية والجامعات، تجوب المحافظات لتلقيح المواطنين بشكل ميسر ومجاني ودون أي عناء، في مشهد يعكس حرص الدولة على صحة مواطنيها، وإرادة صادقة للسيطرة على الجائحة. والمهم أيضا، أن كل الجهات في الدولة تسعى جاهدة لتوفير أكبر قدر ممكن من اللقاحات بالتوازي مع عمليات التصنيع والإنتاج، التي تتم في مصر.. وكذلك الحرص على توفير الأدوية كافة.

لصالح من؟

لم يكن متوقعا محليا أو عالميا على حد رأي جلال دويدار في "الأخبار": هذه الضجة التي ثارت حول إلغاء حالة الطوارئ قلبت الموازين، وجاءت مفاجئة ومتناسبة مع عظمة ووضع ومكانة مصر، وما تتمتع به قيادتها من حسن تقدير ووطنية. هذه الحالة التي كانت سائدة في مصر سيطرت على مقدرات الحياة لأزمنة طويلة، استجابة لحجج ليس من مبرر لها سوى الحفاظ على الأوضاع السياسية والحياتية، التي تخدم بشكل أساسي النظم الحاكمة. لم يكن من وراء ذلك هدف وطني في معظم الأحيان.. إنما كان الأساس الحفاظ على كرسي الحكم. يستثنى من ذلك فترات التربص والتآمر التي استهدفت الوأد والتضييق على أي دور أو تحرك مصري يتوافق مع الإمكانات التاريخية والبشرية. كان المحور الأساسي على مدى التاريخ.. الخشية من الصحوة المصرية، هذا التوجه لم يكن قائما على فكر اعتباطي، ولكنه كان نابعا من التجارب التاريخية المستمدة من الواقع، والتجارب الحية للتاريخ عندما كانت المحروسة تملك زمام أمورها، وبلغت بجهد وعرق وفكر وعبقرية أبنائها. ما تحقق لها من مجد ورفعة وهيبة عالمية. هذه الأمور مسجلة تاريخيا ومتمثلة واقعيا في الإمبراطورية المصرية الواسعة، التي كانت ممتدة في القارات كافة. ما أقوله وبعد ما شهده العالم من متغيرات تخللتها حروب طاحنة راح ضحيتها ملايين الملايين. المفروض ألا يكون هناك مكان الآن لمثل هذه الأوضاع المأساوية. من هنا فإنه لم يعد هناك سوى التعاون والتشاور والتنسيق العالمي من أجل حياة مشرقة يتمتع فيها الجميع بحقوقه الإنسانية التي تحكمها القوانين العادلة التي تقدس الحريات والحقوق.

مخاطرة برهان

يقول عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" إن قرار رئيس المجلس السيادي السوداني، الفريق برهان، حل الحكومة وتعليق العمل ببعض مواد الوثيقة الدستورية كان متوقعا لأسباب كثيرة، أبرزها طول الفترة الانتقالية حتى وصلت إلى 5 سنوات، والمدهش أن المجلس العسكري الانتقالي في السودان طالب عقب نجاح الثورة، بأن تكون المرحلة الانتقالية عامين، في حين طالبت قوى الحرية والتغيير، بأن تصبح أربع سنوات، ثم بعد مفاوضات بينهما توصلا إلى أن تصبح ثلاث سنوات، وبعد التوقيع على اتفاق جوبا للسلام هذا العام، تم «تصفير العداد»، وإعلان بدء المرحلة الانتقالية من تاريخ التوقيع على الاتفاق. والحقيقة أن الفترة الانتقالية تعرف سيولة ومواءمات تؤجل أي قرارات إصلاحية جراحية، مطلوبة، ويدفع فاتورة أي تعثر أو فشل المكون المدني أكثر من العسكري، رغم أنه في شراكة معه. وقد عانى المكون المدني الداعم لحمدوك ومعه التيارات الثورية مشكلتين: الأولى تركيزه على هدف أساسي تمثّل في عزل قيادات النظام القديم والخلط بين مَن ارتكب جرائم دم أو فساد وإفساد، وقيادات وسطى وصغرى دخلوا الحزب الحاكم لتحقيق مصالح صغيرة معروفة في كل أحزاب السلطة في العالم العربي، ما خلق مع الوقت حاضنة من بقايا النظام القديم التفت حول المكون العسكري، وناصبت «الحرية والتغيير» العداء.

احتمالات واردة

المشكلة الثانية التي عانى منها المكون المدني الداعم لحمدوك من وجهة نظر عمرو الشوبكي، تمثلت في انقسام قوى «الحرية والتغيير» نفسها بين المجلس المركزي الداعم لـ«حمدوك» والمسيطر على قطاع مؤثر من الشارع، ومجموعة الميثاق الوطني، المؤثرة أيضا، حتى لو كانت أقل صخبا، وطالبت بحل الحكومة والمجلس الرئاسي، ورحبت بتدخل الجيش، بجانب رفض كثير من القوى القبلية والتقليدية، أداء الحكومة، مثل المجلس الأعلى لنظارات البجا والعموديات في شرق السودان، الذي طالب بحل الحكومة وأيّد تدخل الجيش. وستبقى ورقة الشارع التي استُخدمت في غير وقتها، أي في المرحلة الانتقالية، ذات مخاطرة كبرى، فلاريزال البعض لم يتعلم الدرس ويتصور أن تحقيق أهداف الثورة، يتم فقط من خلال الصوت الاحتجاجي، ويتجاهل المهمة الأصعب، وهي بناء مشروع حزبي وسياسي قادر على تقديم حلول جديدة وغير تقليدية، لبلد يعاني انقساما مناطقيا وقبليا وأزمة اقتصادية وسياسية عميقة. يقينا فإن قرار رئيس المجلس السيادي بوضع مسار المرحلة الانتقالية في يده، فيه مخاطرة كبرى على سلامة السودان ومستقبله، فمن ناحية لا يعرف السودان جيشا صلبا مكتمل التماسك والانضباط، فهناك الجيش النظامي، وقوات الدعم السريع، كما أن دعوات التظاهر والاحتجاج في مواجهة خطوة قائد الجيش لديها مبرراتها في الوقت الحالي، على عكس ما حدث في الفترة الانتقالية، ولكنها في الوقت نفسه تحمل مخاطر على بلد منقسم ويعاني ضعفا شديدا في مؤسساته.

لحم بشري

ما زالت الأزمة مشتعلة على وقع الجونة، هذه المرة على يد المفكر القبطي جمال أسعد عبد الملاك في "المشهد": السكوت على الخطأ خطيئة والتساهل مع الفساد إفساد وتخطي القيم انهيار مجتمعي والتدين الشكلي متاجرة بالدين. ما علاقة هذا بعنوان المقال؟ العلاقة هو مهرجان الجونة السينمائي، وما حكايته؟ هو مهرجان أقامه أولاد ساويرس في الجونة (قريتهم السياحية)، وبالطبع لا يقيم المستثمر شيئا لا يأتي إليه بفائدة شخصية وذاتية، وليس حبا في الفن أو الوطن. الحكاية بدأت من عرض ملابس الممثلات على ما يسمى (السجادة الحمراء) التي لم يكن لها وجود قبل ذلك، إلا نادرا في مهرجانات مصر، فالمشكلة تمثلت في أنواع وشكل الملابس التي تجاوزت كل التجاوز للعادات والتقاليد المصرية، ليس ذلك فحسب ولكن حتى عادات الفنانين المصريين المسايرة لما يتم في الخارج. فكانت معركة لا نهاية لها على السوشيال ميديا، وجد فيها المتاجرون بالدين فرصة للوجود وأداء للمهمة، وكأن الدين انحسر في شكل الملابس، التي هي نتاج مجتمعي يختلف من مجتمع إلى آخر، في الوقت الذي شاهد فيه المعترضون هذا الكرنفال الأهم أن هذه المعركة أظهرت أن هناك مناخا طائفيا قابعا في الضمير الجمعي للكثيرين هنا وهناك، وجدنا كثيرا من المسيحيين يدافعون عن المهرجان وعن صاحبه، وعن الأزياء الخارجة وغير اللائقة على أرضية طائفية توحدا مع أصحاب المهرجان المسيحيين، وكأن المسيحية بقيمها العظيمة تبيح هذا.

يسوع وناصر

في المقابل والكلام ما زال لجمال أسعد عبد الملاك، وجدنا الطرف الآخر يقيم الدنيا ولا يقعدها على المهرجان وأصحابه أيضا على أرضية طائفية، في الوقت الذي يجب أن يكون النقاش على أرضية فنية سينمائية للمعروض من الأفلام وللندوات المشارك فيها أجانب. هنا يجب أن نشير إلى أن كارهي عبدالناصر (من هنا وهناك) شاركوا في مؤازرة المهرجان من منطلق أن أصحابه لا يحبون ناصر. فهل مثل هذه الأشياء تستدعي هذا؟ وهل هذا يؤسس للحوار الموضوعي وقبول الآخر؟ أما موضوع دميانة فهذا موضوع آخر، فقد عرض في المهرجان فيلم "ريش" الحاصل على جائزة في مهرجان كان الدولي، الذي تم تكريم صانعيه من وزيرة الثقافة وبالطبع مع موافقة الرقابة على الفيلم. "ريش" دون الدخول في نقد فني لست متخصصا فيه، كان من تمثيل مواطنين مصريين من قرى ملوي، قاموا بأداء أدوارهم في الحياة كما هي دون تمثيل، والنجاح حدث لمجموعة عوامل منها، أن قصة الفيلم هي القصة الحقيقية ذاتها للبطلة في كل تفاصيلها، مثلما صرحت دميانة ببساطة المرأة المصرية المبدعة بالفطرة. نعم الفيلم يصور حالة الفقر في القرية والمصنع، وفي أماكن كثيرة، وبشكل فانتازيا مخلوطة بالواقع والواقعية (وهي مدرسة فنية)، المفاجأة أن بعض الممثلين خرجوا من عرض الفيلم بعد دقائق قليلة بحجة أنه يصور الفقر على غير الحقيقة، وبالتالي فهو يسيء إلى سمعة مصر، فهل بالفعل حدث هذا؟ أم أنكم أحسستم بالضآلة أمام هؤلاء الفنانين بالطبيعة وبالفطرة؟ أم أخذتكم الغيرة من حصولهم على جائزة دولية لا تحلمون بها يوما؟ وكان الرفض شبه الجماعي والموضوعي، الذي يعي حقيقة مصر وسمعتها التي هي أكبر من فيلم يصور الفقر، ولذا كانت مزايدة لا تليق بمصر وسمعتها من جانب هؤلاء، وهنا نسأل: هل لا يوجد فقر في مصر وفي العالم كله؟

كرسي في الكلوب

اللغز الذي سعى محمود الحضري لفكه في "البوابة" حول سبب الهجوم على فيلم "ريش"، وهل لأنه جاء في هذه الفترة من عمر الدولة المصرية، وهل أظهرها بشكل غير حقيقي، وفقا لرؤى البعض؟ أم أنه عالج "فنيا"، قضايا الأماكن العشوائية في مصر؟ أم أنه قدم صورة ليست واقعية عن حياة المصريين والمجتمع المصري؟ كل هذا وغيره مثار الجدل الذي دار في الأيام الأخيرة. الجدل بالشكل الذي جرى كأنه يطالب بوضع قيود على الفن، ووقف أي محاولات فنية تسلط الأضواء على حياة وأوضاع أفراد المجتمع، سواء الاجتماعية أو الاقتصادية منها، وهذا خطأ كبير في طرق النقد، وتحويل النقد – وهو حق – إلى سيف نسلطه على الإبداع. المؤكد أن الفيلم فيه مشاهد متناقضة في المعالجة للقصة الرئيسية، خصوصا في تصرفات العائلات الفقيرة في مصر، بل في كل دول العالم، فلا يمكن أن نقبل ما جرى في حفلة "عيد ميلاد" ابن البطل والبطلة، والمأكولات وطبيعة الحفل، فهذا لا تفعله عائلة فقيرة، مثل تلك التي ظهرت في الفيلم، كما أن الفقر لا يعني القذارة، والفقر لا يعني أن تكون "الدعارة" هي الحل لكسب المال، ولا تكون عند كل الفقراء في تشغيل الأطفال، وغير ذلك من المشاهد التي تتناقض، مع حالة الفقر التي تظهر في عائلة فيلم "ريش" من خلال مشاهد المنزل الفقير جدا، وطبيعة المأكولات التي ركزت عليها المشاهد الأولى بقوة. هذه بعض من كل في الفيلم، ولكن يبقى الخلاف حول التركيز على أن "ريش" هو الخطة المحكومة والمدبرة للإساءة لمصر دولة وشعبا وتاريخا، واختصار مصر في شريط سينمائي مدته أقل من ساعتين ساعة و52 دقيقة"، يختلف حوله الفنانون والنقاد والجمهور. والسؤال المهم، هل منع الإساءة لمصر من جهات وقنوات وإعلاميين وأشياء أخرى مدفوعة أو مأجورة، ستنتهي بمنع فيلم، أو الخروج من قاعة العرض، أو كتابة "بوست" على الفيسبوك، أو تويتر.

من تلقاء انفسهن

ترى عبلة الرويني في "الأخبار"، أن مهرجان الجونة السينمائي لا يشترط في دعواته للفنانات.. لا شكل الفستان، ولا كل هذه المساحات من العري، لكن المهرجان أيضا سوق للموضة، والمنافسة بين دور الأزياء المختلفة، ومصممي الأزياء والحلي وحتى مصففي الشعر.. السوق جزء مهم من ملامح مهرجان الجونة، وجزء من نشاطه ومنهجه وأسلوبه في الدعاية والإعلان ولفت الأنظار، والحصول على أكبر عدد من الرعاة للمهرجان.. ربما لهذا يهتم المهرجان بدعوة عارضات أزياء وفتيات موديلز، كما أن كثيرا من الفنانات أو جميعهن، يتحولن خلال أيام المهرجان إلى عارضات أزياء بالفعل، يعرضن أحدث تصميمات الملابس والحلي، ويعلن (في فقرة إعلانية صريحة) عن أسماء المصممين وعملهم... والمنافسة بين دور الأزياء المختلفة ومصمميها تعتمد على لفت الأنظار بكل الطرق، سواء بابتكارات في العري، أو المغالاة في الغرابة أو التكاليف.. في حفل افتتاح المهرجان، ارتدى أحد الفنانين أو (عرض) بدلة مرصعة بقطع من الماس، تجاوزت قيمتها المليون دولار.. وتبارت الفنانات العارضات، وتبارى المصممون في صناعة العري بكل أشكاله، ما دفع مصمم الأزياء الشهير هاني البحيري إلى التحفظ على الفهم الخاطئ لطبيعة الأزياء في المهرجان.. مؤكدا أن الفنانين (للأسف فاهمين المهرجان غلط).. وبالفعل تحولت السجادة الحمراء إلى لوحة إعلانات خالصة، أو سوق تجاري، يستعرض فيه الفنانون والفنانات بضاعة المصممين، في خلفية تحمل كل أسماء رعاة المهرجان، ليس فقط (العري) ولا الفهم الخاطئ، لكنها التجارة والإعلان و(البزنس) وسماسرة البيع والشراء، الحريصون على خطف الأنظار، وسرقة الكاميرا حتى من الفيلم السينمائي.

فرصة للحوار

أعلنت الهيئة المصرية العامة للكتاب عن موعد الدورة الـ53 من معرض الكتاب، الذى يستمر في المدة من 26 يناير/كانون الثاني حتى 6 فبراير/شباط 2022، وتحل اليونان كضيف شرف للدورة التي تنطلق فعالياتها في مركز مصر للمعارض والمؤتمرات الدولية، في ظل رغبة واضحة لاستيعاب جميع الناشرين الراغبين في المشاركة. وبدوره أكد عبد اللطيف المناوي في "المصري اليوم" أن المعرض فرصة رائعة لإطلاق حوار مصري عالمي في القضايا كافة المتعلقة بالثقافة والإبداع والنشر، ولاسيما وجود اليونان كضيف شرف، وهي صاحبة ريادة كبيرة في مجال الفلسفة والمنطق وعلوم الكلام، وكذلك في الإبداع الشعري والملحمي والروائي. ليس اليونان حسب، بل أن كثيرا من بلاد العالم لا بد أن نفتح لها أبواب الحوار التي أوصدها الكثيرون أمامها، وقد تكون أفغانستان أحدها، فقد آلمتنا جميعا الصورة التي تم تداولها على مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي لصاحب دار نشر «عازم» الأفغانية، حيث علق لافتة على حائط الجناح المخصص له في معرض فرانكفورت الدولي الأخير تقول: «لا كتب هذه السنة». ستكون الثقافة المصرية أسعد حالا إذا ما كان هناك حوار بيننا وبين أوروبا، وكذلك أفريقيا التي أنجبت الفائز بجائزة نوبل للآداب هذا العام، عبدالرزاق جرنة، المولود في زنجبار. ستكون الثقافة المصرية أسعد حالا إذا ما دار حوار مع بلاد أمريكا اللاتينية وأستراليا وكندا، التي التفت إليها معرض فرانكفورت، فكانت كندا هي ضيفة الشرف له، وقد أقيمت لها فعاليات خاصة أسهمت في تعريف القارئ الألماني بثقافة هذا البلد المقبل بقوة على الساحة الدولية. وعلى ذكر معرض فرانكفورت، فإن الحوار هو الذي قد يُجنبنا ما أثارته مشاركة دار النشر اليمينية «يونجه أوروبا» أو «أوروبا الفتية» في المعرض من جدل، خصوصا بعد مقاطعة كاتبة ألمانية ذات أصول افريقية المعرض، وتأكيدها أنه «لا مكان للنازيين فيه». بالتأكيد سوف تستغل مصر الحدث لتبرز للعالم كله أنها أم الدنيا وأم الثقافات وأم الحضارات، التي تستطيع استيعاب الآخر، ومحاورته. سوف تراهن على ما اختزنه المثقف المصري من موروث كبير ومتعدد، ومكونات ثرية للشخصية الضاربة في جذور الحضارة.

البراهين لا الأقوال

لم يستنكف الرئيس الأمريكي بايدن أن يقر بالخطأ وأن يحاول كما أوضح جلال عارف في "الأخبار" من تقديم كل الترضيات لتجاوز الخلاف بين بلاده وفرنسا. هذا الخلاف الذي انفجر مع «أزمة الغواصات» والتحالف الذي أعلن بين أمريكا وبريطانيا وأستراليا، والذي كانت أولى نتائجه إلغاء صفقة غواصات فرنسية بعشرات الملايين من الدولارات لأستراليا، لتحل محلها صفقة جديدة مع أمريكا. لم تكن الخسارة المادية وحدها هي سبب انفجار الغضب الفرنسي، ولا حتى الأضرار التي أصابت صناعة السلاح هناك. كانت الأسوأ – بالنسبة لفرنسا – هي «الإهانة»، وعدم الاحترام من الحليف الأكبر.. خاصة مع بايدن، الذي جاء للحكم مع التأكيد على أن أمريكا عادت لحلفائها، خاصة في أوروبا التي عانت كثيرا من التعامل مع سلفه ترامب. شهدت العاصمة الإيطالية أول لقاء منذ الأزمة بين بايدن، والرئيس الفرنسي ماكرون. كان واضحا أن الرئيس الأمريكي حريص على تقديم كل الترضيات الممكنة لتجاوز الأزمة. ذهب للقاء ماكرون في السفارة الفرنسية، ولم يجد بأسا في أن يقول بوضوح أن تصرف إدارته لم يكن ملائما ولا لائقا. وإنه شخصيا كان يعتقد أن فرنسا أُبلغت مسبقا بأن صفقة غواصاتها لن تتم. ولم يتوقف بايدن، عند ذلك، بل أبدى موافقة مبدئية على مشروع ماكرون لبناء قوة عسكرية أوروبية، وأعلن عن دعم إضافي للحرب التي تقودها فرنسا ضد الإرهاب في منطقة الساحل الافريقي، كما أعلن عن مشروعات للتعاون المشترك مع الحليف الفرنسي الأهم في كل المجالات.

منصف الوهايبي *

في التأسيس: هل للشعر موسيقى؟

■ قد لا يعدو التأسيس حالين اثنين : فقد يعني الوضع والإنشاء وصنع المبادئ والمناهج الأساسيّة كتلك التي بنى عليها أسلافنا علوم الحديث والتّفسير وأصول الفقه وعلوم النّحو والبلاغة والعروض، وقد يعني استحداث صيغ وجود وصيغ معرفة غير مألوفة أو هي متخارجة عن آلسّنن والتّقاليد، على نحو ما فعل الخليل في وضعه لبعض مصطلحات العروض.

بيد أنّ العصور اللاّحقة على فترة التّأسيس تأسيس علم العروض، وهي تنتهي في تقديرنا بكتاب حازم القرطاجنّي "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، لم تتقدّم كثيرا بهذا العلم؛ وإنّما وقفت به عند الحدّ الذي وقف به عصر التّأسيس. وكان أقصى عطاء كتب العروض يتركّز في تذليل عبارات هذا العلم واصطلاحاته وبيانها وتقريبها للأذهان، إن لم يكن في تعقيدها وإلغازها. وربّما كان حازم والفلاسفة الذين ترسّم آثارهم، هم الذين أضافوا "جديدا" إلى هذا العلم، وإنْ من حيث المنهج والمقترب لا من حيث الموضوع. فقد لجأ حازم في ثنايا كتابه إلى منهج قريب من "المنهج المقارن"، وعرض أصول العروض العربيّ على أصول الموسيقى حينا والعروض اليونانيّ حينا آخر، وهو الذي تلقّف مصطلحات الخليل وأدرك على ما يبدو، عدم كفايتها على صورتها الموروثة. فلم يعد المشكل في صناعة العروض عنده، مشكل بيان وإنّما مشكل بنيان. وعلى أساس من هذا الاستدراك على الأصول، استطاع حازم أن يستعيد روح الاستكشاف التي حازها عصر التّأسيس عند أسلافه وأن يمتلك سجيّتها في الوثوق بالعقل وملكات الإنسان؛ ليستأنف في ضوئها حقّ العالم في الوضع وضع قواعد العروض العربيّ ونظمه، وينفذ من نظريّة في الوزن إلى "نظريّة" في الإيقاع، قد لا نجد لها مثيلا في المدوّنة النّقدية العربيّة القديمة. بل لعلّها خير ما نعتاض به عن كتابي الخليل المفقودين "الإيقاع" و"النّغم". ولعلّ هذين الكتابين المفقودين ممّا يرجّح رأي البعض في أنّ الخليل وضع علم العروض لمعرفته بعلم الإيقاع والموسيقى. وهي معرفة يؤكّدها ما يروى عن إسحاق بن ابراهيم لمّا صنع كتابه في النّغم واللّحون، فقد عرضه على ابراهيم بن المهدي،فقال : أحسنت يا أبا محمّد، وكثيرا ما تحسن. فقال إسحاق: بل أحسن الخليل، لأنّه جعل السّبيل إلى الإحسان."

على أنّه سرعان ما تعترضنا في هذا النّوع من البحث في أصل الإيقاع وعلّته مشكلة هي أنّنا لا نستطيع أن نفهم الإيقاع حقّ الفهم أو بعضه منفصلا عن خطابه. ولا مفرّ لنا في هذا الموقف من أن نفرّق بين الإيقاع ونظريّة في الإيقاع، مثلما نفرّق بين الوزن، ونظريّة في الوزن أو بين الشّعر ونظريّة في الشّعر. ومردّ هذا التّفريق إلى أنّ هذه النّظريات تقوم على مصادرات وتصوّرات شاملة كلّية تحيل على الأنواع، وتعتاض عن الخاصّ بالعامّ، على حين أنّ الشّعر لا يعرف إلاّ أفراد القصائد أي ما كان ولن يتكرّر حدوثه. وليس بميسورنا في الشّعر أن نسيطر على الخاصّ أو نحدّد بعض مداه ونحيط ببعض أطرافه،بوساطة العامّ. فلا مناص من مواجهة الخاصّ الإيقاعيّ مباشرة مادامت القصيدة خطابا، ومادام الإيقاع صانع الخطاب وصنيعته في آن."في الخطاب،الخطاب إيقاع، والإيقاع خطاب" بعبارة عالم الإيقاع الشاعر هنري ميشونيك.

أمّا الخطاب الشّعريّ فيمكن أن نباشره في ضوء أربعة عناصر لعلّها ثوابته الأظهر؛ وبخاصّة عند أيّ شاعر تكاد القصيدة عنده تكون "مختبرا شعريّا"، مثل أبي تمّام قديما، والسّياب وسعدي يوسف وأدونيس ودرويش... حديثا.

وأوّلها أنّ الخطاب نظام لغويّ تتضافر كلّ مكوّناته جرسا وصوتا ونظما وصورة في إنتاج دلالته.

على أنّ هذا البعد "اللّغويّ" في القصيدة له الصّدر دون سائر المكّونات، فمن حيث الحدّ يعرّف الشّعر في الأغلب الأعمّ، بآستخدامه الخاصّ للّغة؛ بمعنى "الفرق "عن اللّغة" المتداولة" أو "المحكية"، وهو حدّ غير دقيق؛ مثلما يعرّف بآحتفائه بتماثلات الصّوت والإيقاع والصّورة. وهي مظهر من مظاهر كثافة "اللّغة الشّعرية" وسمكها. ومن حيث تاريخه أي الشّعر فإنّ إنشاء القصيدة شأنه شأن نقدها، يقوم على وضع عناصرها في سياق نظام ما (بناء الأبيات والمقاطع والقوافي...). وليس ثمّة من خطاب شعريّ يمكن أن تكون له دلالة أو يمكن أن ينتج دلالة، إذا نحن لم نتبيّن النّظام الذي يحويه أو الذي يناسبه، فهو "نظام من الكلمات". وهذا النظام هو الذي يجعل الخطاب معقولا، ومن ثمّ يتيح لنا أن نستكشف مؤتلفاته ومختلفاته، وما تعقده بين بعضها من علائق شدّ وجذب. لكن شريطة ألاّ يستتبع ذلك إقرار بأنّه نظام كامل أو هو مغلق على نفسه إغلاقا تامّا، على نحو ما يزعم أكثر شعراء "قصيدة النثر" عندنا من الذين يحصرون "الشعريّة" في الإنسلاخ عن الوزن؛ فمثل هذا الإقرار "مغالطة شكليّة" وإجحاف بحقّ الخطاب الشّعريّ، وهو أبعد من أن ينقطع عن نظام ثقافيّ أعمّ يحويه أو يكمن خلفه. على أنّ المراد في السّياق الذي نحن به أنّ هذا النّظام الثّقافيّ لا يكمن في الإيقاع وإنّما في الوزن أو إيقاع الوزن من حيث هو طقس جماعيّ حميم على نحو ما بيّنه حازم في أكثر من إضاءة وأكثر من تنوير، وهو يصل البيت الشعريّ بالبيت المضروب للسّكن، على أساس أنّ العرب الأقدمين، وهم يجترحون تجربتهم الشّعريّة الأولى، إنّما قصدوا أن يجعلوا هيئات ترتيب القول ونظام وزنه متنزّلا في إدراك السّمع منزلة وضع البيت وترتيباته في إدراك البصر.

وثاني العناصر، أنّ الخطاب الشّعريّ "مغامرة لغويّة" تترامى بالقصيدة إلى بعيد الحدود وقصيّ الغايات. ولا نزال، على توالي الدّراسات في شعرنا الحديث؛ نلمح في قليل أو كثير منه، خروجا على القواعد التي كانت مرعية في إنشاء القصيدة و"استهانة" بأوضاع اللّغة وأنساقها. وهي من ثمّة تضع أيّ حد للشّعر موضع تساؤل وتدفع إلى استنتاج قد يراه البعض تمحّلا، وهو في تقديرنا من الرّجاحة بمكان، ومفاده أنّه لا وجود "للغة شعريّة" خاصّة وحسب، بل لا وجود أيضا "للشّعر" بمعنى مطلق الشّعر؛ وإنّما هناك قصائد لا غير أي إجراء خاصّ لـ "اللشعر" يرجع في كلّ مرّة إلى وضع تاريخيّ مخصوص، أو لنقل إنّ لكلّ قصيدة تمتلك من القدرة ما يجعلها "مغامرة لغويّة"، خصوصيّتها وطريقتها في إدارة الكلام. وأمّا القول بلغة شعريّة خاصّة فمردّه إلى إجراء نقديّ رسّخته مختلف نظريّات الشّعر، وأفضى إلى إلحاق اللّغة بنوع من ميتافيزيقا الجميل توزّعت على أساسه الكلمات إلى شعريّة وغير شعريّة.

وقد يفهم هذا الغريب حقّ الفهم إذا نحن عاينّاه من حيث هو مكوّن من مكوّنات الخطاب / الإيقاع: إيقاع الشعر وإيقاع اللّغة؛ ونعني اللّغة التي تصنع وتغيّر نظام الأشياء، وتخلق أشكالا لا حصر لها، أو هي التي تصنع الفعل الشعريّ بالمعنى الدّقيق للكلمة.

وثالث العناصر أنّ الخطاب كالإيقاع علاقة مخصوصة بالذّات، وإذا كانت القصيدة خطابا تؤدّيه "ذات" ما من خلال اللّغة المشتركة، وجاز القول إنّها "مغامرة لغويّة"، فلا مناص من اعتبارها مغامرة الذّات المنشئة أيضا، إذ يصعب دون ذلك،أن نفسّر كيف تكتسب القصيدة تفرّدها، وتبني إيقاعها الخاصّ.

وأمّا الرابع وهو استخدام اصطلاح الموسيقى، في سياق الكلام على الشّعر، فمحفوف بكثير من المزالق والمحاذير، فالموسيقى تنزع إلى وحدة الشّكل والمحتوى. على أنّ ما يسوّغ هذا التّآتي هو اللّغة نفسها فهي تحوي كلمات ذات طاقة استعاريّة؛ الأمر الذي يتيح لها أن تنتقل من مجال إلى آخر، فيتعدّد إجراؤها ويتنوّع. ونقدّر أنّ "سيولة الكلمة، أو "ماء الشّعر" أو "مائيّته" بعبارة القدماء، ترجع إلى ذاتها أي إلى وفرة معناها وغناه، مثلما ترجع إلى سياق استخدامها أو إجرائها. فهي تشهد لوحدة "جوهريّة" ما أو تجاوب بين مختلف الفنون التي كثيرا ما تصنّف في سجلاّت حسّية متمايزة. وهذا ممّا يسوّغ احتكامنا إلى جهاز تحليل "موسيقيّ" بالأساس ؛ يُضاف إلى ذلك أنّ في الإنشاد موسيقى وأنّ الإنشاد نوع من أنواع الغناء. غير أنّ الاصطلاحات الموسيقيّة التي يمكن أن تنضوي إلى سجلّ فنّ مثل الشّعر، تحتاج إلى كثير من حسن التّأتي، مردّه إلى تكافؤها المتعدّد. وقد يفيدنا هذا التّكافؤ في إدراك الفروق بين مختلف استعمالاتها، أكثر مما يفيدنا في معرفة وجوه الشّبه بينها. من ذلك كلمة "نغم" بسائر مشتقّاتها مثل "تنغيم" و"تناغم"، وكلمة "لحن" فاستعمالها العروضيّ يختلف عن استعمالها الموسيقيّ. والتّناغم صفة وقيمة ترجعان إلى القوانين اللغوية الصوتيّة في تجميع الكلمات وتسويتها، وفي ضبطها وتوازنها. ومصطلح "قصيد" أو نشيد" يدلّ على نوع موسيقيّ؛ أو هو ينضوي إلى مدار الموسيقى ، والقصد من إنشائه إنّما هو إنشاده، فالقصيد يعدّ لينشد أو كما يقول سيبويه :"الشّعر وضع للغناء والتّرنّم".

* كاتب وشاعر تونسي

الأردني محمد عبدالكريم الزيود ينتصر للمكان في روايته «فاطمة»

موسى إبراهيم أبو رياش *

■ قليلة جدا هي الروايات التي اتخذت من مدينة الزرقاء الأردنية وما حولها فضاء مكانيا لها، على الرغم من العدد الكبير للمبدعين الذين أنجبتهم المدينة، أو عاشوا في أزقتها وحاراتها. وتأتي رواية «فاطمة.. حكاية البارود والسنابل» للأردني محمد عبدالكريم الزيود، إضافة جديدة لرواية «المكان الزرقاوي» وأول رواية تتخذ من قرى الزرقاء الغربية، خاصة «العالوك» ميدانا لها. ولئن كان الشاعر حبيب الزيودي قد خلّد العالوك شعرا، وخاصة في مجموعته «غيم على العالوك» فقد جاء ابن عشيرته ليكمل المهمة روائيا في عمل سردي ينتصر للمكان والزمان والرجال والأعمال والإنجازات والطقوس والتراث والعلاقة التي لا تنفصم مع فلسطين ودرتها القدس.

جرت أحداث الرواية، كما أشار الكاتب بين منتصف أربعينيات وبداية ثمانينيات القرن العشرين، أي أنها رواية تمتح من الذاكرة والذكريات والماضي القريب، والعودة إلى الماضي ليست من باب الحنين فقط – وكلنا يحن إلى ماضيه – لكن للتذكير بجهود وكفاح الآباء والأجداد، رغم قسوة الظروف وصعوبة الحياة، خاصة أن الأجيال الجديدة انقطعت عن حكاياتهم وإنجازاتهم وتضحياتهم، ووقوعهم أسرى أجهزة الاتصال والتواصل وتطبيقاتها، التي استهلكت أوقاتهم، وأنهت المجالس الأسرية الجامعة التي لا تخلو مسامراتها من قصص الماضي وذكريات الأسلاف.

رواية تسجيلية

ولولا أن الكاتب أشار إلى أن أحداث وأشخاص الرواية من وحي الخيال، لما شك أحد في أنها رواية تسجيلية للعالوك وما حولها خلال أربعة عقود، ومع ذلك، فإنها بشكل ما لا تبتعد عن الرواية التسجيلية، فالواقع الذي تصوره الرواية والأحداث التي جرت، هي هي في تلك الفترة، ليس في العالوك فقط، بل في جميع القرى الأردنية التي اعتاش أهلها على الزراعة والرعي والتحاق شبابها بالجيش، لكن العالوك وما حولها امتازت بالأراضي الخصبة والغابات الجميلة وطبيعتها الجبلية. وكل من يقرأ الرواية، خاصة من كبار السن، سيجد فيها ملامحه، أو ملامح شخص يعرفه أو سمع عنه، وستعيده بقوة إلى طقوس اندرست، وعادات بادت، وذكريات تشعل في الروح شعلة الحنين والشوق إلى حياة البساطة والوداعة، والعلاقات القوية والأحلام المتواضعة والهموم الصغيرة.

لم يحفل الكاتب بفنيات الرواية كثيرا، ولا باللغة الشاعرية، أو باستعراض العضلات أمام القارئ، وإنما كان مهموما للانتصار للمكان وأهله، معنيا بالوفاء للعالوك وما حولها، حريصا على تأكيد هوية المكان وأهله، وعظيم تضحياتهم؛ فمن خلال أحداث الرواية، وتنقلات شخوصها وسفرهم، عرف القارئ على العالوك وطبيعتها، وعلى مجموعة كبيرة من القرى المحيطة بها والقريبة منها، والتي يجهلها معظم الناس خارج الزرقاء، وربما خارج المنطقة نفسها؛ مثل السحارة والمسرات والحوايا وأبو خشيبة وخريسان والحصب والمنط وغيرها. والعالوك وما حولها منطقة ذات جذب سياحي كبير، خاصة في فصلي الربيع والصيف.

وفي السياق ذاته، أوردت الرواية عددا من أعلام الرجال الذين تركوا بصمتهم وسمعتهم الطيبة وذكراهم الحميدة في المنطقة خاصة، وفي الأردن بشكل عام، ومن هؤلاء: عواد القلاب وحسن الزيودي وشهاب الزيودي وماجد سلطان العدوان وصايل الشهوان وتمر الغويري ومنصور كريشان، هؤلاء الرجال الذي اشتهروا بالكرم والجود، أو البطولة والفروسية، أو بالشعر، أو بالقضاء وإصلاح ذات البين وغيرها من الخصال الحميدة، وشكلوا نماذج مشرقة يُتغنى ويُقتدى بها.

كما أعادت الرواية إلى الذاكرة كثيرا من العادات والطقوس والأعمال التراثية التي اختفت أو أوشكت، ومنها: الوزّادات، الوهد، المطوى، العونة، الشرّة، غسل الصوف على السيل وغيرها، التي تشير في معظمها إلى أخلاقيات وقيم أهل المكان آنذاك، وحرصهم على التعاون والتكافل على الرغم من ضيق ذات اليد. وفي المقابل، أشارت الرواية إلى بعض السلوكيات التي تخالف العقيدة، مثل التبرك بالقبور والدعاء عندها للشفاء أو للحمل أو لتسهيل الأمور وتحقيق المراد، كما كان يفعل أهل المنطقة من زيارة الولي حدد والولي زيدان، وقد اختفت هذه الشعائر بعد أن انتشر التعليم واختفى الجهل وعلم الناس أمور دينهم، بعيدا عن الخرافات والخزعبلات.

أحداث متفرقة

لا يوجد في الرواية حدث رئيس يحرك مسارات السرد، وإنما مجموعة من الأحداث المتفرقة محدودة التأثير، وهذا متوقع في رواية اتخذت من القرية البسيطة الوادعة ميدانا لها، كما أن طبيعة القرى لا تحتمل أحداثا طويلة المدى، وقد قصدت الرواية من الأحداث الذي ذكرتها، التعريف ببعض الحكايات والقصص والنشاطات والقيم والعادات التي كانت سائدة آنذاك، بالإضافة إلى المعاناة وقسوة الظروف، وحكمة الرجال.

على الرغم من أن «فاطمة» الشخصية الرئيسية في الرواية، التي عنونت الرواية باسمها، إلا أنها كانت محدودة التأثير، بل أقرب إلى أن تكون قابعة في الظل تراقب ما يجري، مع أن أحداث الرواية كانت تبشر بأن تكون لها اليد الطولى بما تملك من بركات وقدرات على الشفاء، كما جاءتها البشرى في المنام، لكن لم يظهر ذلك إلا مرة واحدة، بل إن فاطمة نفسها لجأت إلى غيرها للشفاء طلبا للحمل.

والجميل في هذه الرواية أن مشهد البداية وافتتاحيتها كان نهاية الرواية؛ فقد بدأت الرواية من النهاية، ثم استعرضت حياة فاطمة وأهل المنطقة بشكل متسلسل زمنيا منذ طفولتها حتى رحيلها وزوجها إلى حي الغويرية في الزرقاء، واستقرارهم فيه كحال الكثيرين غيرهم؛ طلبا للرزق بعد أن ضاقت عليهم القرى التي لا يجدون فيها موارد كافية، ولذا يضطرون مرغمين إلى تركها والبحث عن بدائل ومصادر للدخل، ولا أفضل من المدن التي توفر كل شيء وتلتهم كل شيء.

اعتمدت الرواية على صوت «فاطمة» لتروي لنا ما يجري في العالوك وما يفعله أهلها في تنقلاتهم خارجها، بالإضافة إلى صوت الراوي العليم لرواية حياة العسكرية لعلي ابن خال فاطمة، وتنقلاته بين جرش والعبدلي والأغوار والقدس. أكدت الرواية على العلاقة الوثيقة والمصيرية بين الأردن وفلسطين، من خلال شخصية الجندي علي ابن العالوك، الذي التحق بالجيش، وسرعان ما انتقلت كتيبته إلى القدس للدفاع عنها، فشاركت في معاركها، واستشهد مع الكثير من إخوانه فداء للقدس، وهي من الروايات القليلة التي التفتت لتضحيات الجيش الأردني في فلسطين، خاصة القدس.

الرواية ذات حمولة معلوماتية كبيرة من حيث الأمكنة والعادات والطقوس والرجال والتراث الشعبي وغيرها، ومعظمها مجهول، خاصة للأجيال الجديدة أو للقارئ غير الأردني، ولذا لجأ الكاتب إلى الحواشي (الهوامش) للتعريف والتوضيح، ما قد يعتبره البعض تشتيتا للقارئ، لكنه من ناحية أخرى ضروري لإزالة الغموض أمام القارئ، كما أنها سياحة ورقية مجانية للمكان والجغرافيا والتاريخ والتراث.

وبعد؛ فإن رواية «فاطمة.. حكاية البارود والسنابل» عمّان: دار الآن ناشرون وموزعون، 2021، 221 صفحة، إضافة مميزة لرواية المكان في الأردن، وخاصة قرى الزرقاء الغربية التي حظيت بأول رواية نسجت منها ومن أهلها وعاداتهم وتراثهم سردا جميلا. وهي رواية تستدعي أسئلة حول المكان الأردني المهمل روائيا، وخاصة الأرياف والبوادي المليئة بالحكايات والأحداث وبطولات الرجال، وتدعو إلى الالتفات إليها وتنميتها وتطويرها لتبقى حية بأهلها، محافظة على تراثها وأخلاقياتها.

وهذه الرواية هي الأولى للكاتب محمد عبدالكريم الزيود، وقد صدر له من قبل مجموعتان قصصيتان: «ضوء جديد» 2015، و«وحيدا كوتر ربابة» 2019 بالإضافة إلى مجموعة من النصوص الدرامية. كما أنه ناشط ثقافي ومعد ومقدم برامج إذاعية تعنى بالمكان وروحه. وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين وأكاديمي يعمل في جامعة الزرقاء الخاصة.

* كاتب أردني

دليل سبينوزا

كه يلان محمد *

■ التوصل إلى الحرية عمليةٌ صعبة وشائكة، والانقلاب على القيم والأعراف السائدة مغامرةٌ مُكلفة، كما أنَّ السير بعكس التيار التقليدي لا يتجرأُ عليه إلا من أوتي إدراكاً وبصيرة بضرورة الخروج من الأسيجة المُغلقة، ولا يكونُ ذلك إلا إيذاناً بنهاية الوصاية على العقل.

ويُعدُ الفيلسوف الهولندي سبينوزا رائداً في ثورته على التقييدات، التي تحرمُ الروح من فضيلة الحرية، لذا لا أستغراب من انضمام طيف كبير من الفلاسفة إلى ركبه، وحظوته الكبيرة لدى أصحاب العقول النيرة. فالشاعر الألماني غوته ما انفك يحملُ كتابَ «الأخلاق» وهو من أكثر مؤلفات سبينوزا صعوبةً، فقد راسلَ أحدَ أصدقائه موضحاً السبب الكامن وراء هذا الاختيار «لكي أجعلَ برهنتي واضحةً وموجزةً، لم أجدْ بداً من عرضها عليكم في الصورة التي يستخدمها الهندسيون». وبدوره أشار فريدريك لونوار إلى ما حدا بسبينوزا لتأليف كتابه بطريقة هندسية، فبرأيه أنَّ الفيلسوف الهولندي كان يؤمنُ على غرار ديكارت بأنَّ بنية العالم رياضية، وأنَّ عرض مشكل ما وحلّه يكون أكثر استيفاء بقدر ما يكون، في صيغة استدلال هندسي. بدوره وصف جيل دولوز سبينوزا بأنه مفكر مستقل، وقد أعلن حرباً على القيم.

فعلاً ما يلفتُ في شخصية سبينوزا هو رفضه التستر وراء الأقنعة، ولم يقبل بالعرض الذي قدمه رجال الدين في طائفته، وكان يقضي بالتكتم على أفكاره مقابلَ مبالغ مالية طائلة، وبذلك فضّل الفقر على الكذب على حد قوله، وأصبح منبوذا لدى أفراد طائفته، لاسيما بعد إصدار قرار الحرمان بحقه، وقطع علاقته مع أخيه جبرائيل وأخته ربيكا، غادرَ محيطه الاجتماعي، وأقام في منزل أستاذه فان دن إن، الذي سيقتل لاحقاً في فرنسا. إذن فإنَّ مساعي سبينوزا لتقويض الأفكار التقليدية بشأن وهم التفوق الطائفي والشعوب المختارة، في عصر مطاردات ومحاكم التفتيش، تضفي أهمية لتجربة حياته وثورته على الأنساق التي تتغذى على الولاء للخرافة والعبودية. وبالتالي تستمدُ فلسفة سبينوزا قيمتها الكبيرة من طاقتها التفكيكية للخطابات المتعصبة، والخروج من نفق التأويلات المكرسة للمرويات الدينية.

الوباء الفكري

ومن المعلوم أنَّ وباء التعصب يطفوُ على مسرح التاريخ مغلفا بأردية الدين، أو القومية أو الطائفية وأياً كان الغطاء الذي يتخذه فإنَّ التعصب ارتداد عن القيم الإنسانية، ويخلفُ خراباً روحياً، وقد تكونُ الفلسفة العقلانية آلية لتعرية الخطابات المسكونة بالنزعة التدميرية، لذلك اختار الروائي الأمريكي إرفين د. يالوم الاشتغال على ظاهرة التعصب، انطلاقاً من معطيات فلسفية في روايته المعنونة بـ«مشكلة سبينوزا» إذ يتابعُ صاحب «عندما بكى نيتشه» رصد التعصب بوجهه الديني والقومي في آن واحد، فكانَ سبينوزا مستهدفاً من طائفته الدينية ومن الأيديولوجية النازية، وهذا ما يؤكدُ فرادته في النهوض الفلسفي ورؤيته المنفتحة. إذ كان مشروعه يقومُ على توطيد مفهوم الإنسانية، وتنحية الانتماءات الفرعية جانباً، حسبما تستشف ذلك من رواية د. يالوم، إذن تنتظمُ الحلقات السردية على مسلكين، الأول يتناولُ حياةَ سبينوزا وأفكاره، إضافة إلى الأحداث التي عاصرها من هجرة اليهود إلى هولندا، واستعادة ما حلَّ بأبناء طائفته في إسبانيا، وطردهم من بلد إلى آخر، حيث راجت شائعة في إنكلترا بأن اليهود يصنعون الخبز من دم الأطفال، وصدرت في إسبانيا قوانين الدم الإيبيرية، التي منعت تبوأ اليهود المتحولين دينيا مناصب مؤثرة ومن المفارقات الغريبة، أن توماس دي توركيمادا المحقق الأول في محاكم التفتيش، أقنع إيزابيلا بأن الوصمة اليهودية تسري في الدم حتى بعد اعتناق أتباعها لأديان أخرى. كان أول ضحايا العنف الديني لأنَّ شكوكا طافت حول جذوره اليهودية، وما انفك العنف يلاحق اليهود إلى أن استقلت أقاليم هولندا الشمالية، والتأم شتات اليهود على هذه الأرض. والغرضُ من الإبانة عن هذه الخلفية التاريخية، هو معرفة الأسباب وراء العنف المُضاد الذي طال المنشقين عن اليهود، وبالطبع كان سبينوزا من بين هؤلاء، ولم يعاقب بالإقصاء وحسب، بل طعنه أحد المتطرفين وكاد أن يودي بحياته.

كذلك دا كوستا، الذي أعلن التمرد على طائفته، وما أنْ شدهُ الحنين إلى حاضنته الاجتماعية حتى تم التنكيل به جسدياً ورمي به على مدخل الكنس وداسَ عليه زوار المعبد. هذا يعني أنَّ التشدد قد تفاقمَ جراءَ الهاجس من وجود أفكار مخالفة للعقيدة اليهودية. بموازاة ذلك يتابعُ الراوي كلي العلم حياةَ شخصية تفصلها الأزمنة عن عهد سبينوزا ولا يكونُ وجودها في سياق الرواية إلا للتأكيد على أنَّ التطرفَ ينشأ من الأفكار قبل أن يتحول إلى حركة سياسية، أو ظاهرة اجتماعية، فكان الفريد روزنبرغ قد تشربَ من منهل المفكر الإنكليزي هيوستن ستيوارت تشامبرلين صهر الموسيقي الألماني فاغنر، إذ كان مؤلفه «أسس القرن التاسع عشر» بمثابة تميمة لألفريد، ألهمه بنشر كتاب بعنوان «أسطورة القرن العشرين» ومن ثمَّ يجدُ في الزعيم النازي هتلر مثالاً مناسباً لإسباغ الصورة الحية لأفكاره، حيثُ يتعرفُ على صاحب «كفاحي» من خلال ديتريش إيكارت الذي كان محرراً لصحيفة تعبر عن أفكار متطرفة. عليه فإنَّ السؤال الذي يفرض نفسه، هو ما علاقةُ مهندس المحرقة ألفريد روزنبرغ بسبينوزا؟

الصدمة

تظهرُ بوادرُ التطرف لدى روزنبرغ في مرحلة مبكرة، عندما يلقى خطاباً مسكوناً ببذور أفكاره العنصرية، وهو طالب في مدرسة البوليتيكنيوم. وما يثير الريبة لدى إينشتاين أنَّ ألفريد يبدوُ مهتماً أكثر بالفلسفة والأعمال الكلاسيكية أكثر، حسب ما يفهمُ ذلك من ملفه، متسائلاً عن عدم اختياره الدراسة في الجمنازيوم؟ بناءَ على هذا الشعور بالاستغراب لدى كل من إينشتاين وهير شافر يدسُ المؤلفُ بأحجية سبينوزا في حياة ألفريد روزنبرغ، إذ يستجوبُه مدير المدرسة، راصداً آراءه عن اليهود، حيثُ ينفثُ كلام الطالب عن الكراهية الشديدة لهذا العرق الأمر الذي يدفع بالحوار إلى مستوى آخر، ويكون السؤال أكثر تحديداً إذ يستفسرُ هير شافير طالبه عن رأيه بشأن اليهود الذين لا يُنكر دورهم الإيجابي، ولعلَ من أبرزهم هير أبفيلباوم طبيب ألفريد منذ ولادته. وما كان من ألفريد إلا أن يقرَ بوجود اليهود الطيبين، لكن ذلك استثناء برأيه ولا ينقض صحة آرائه، ويدور جزء آخر من الحوار حول المسيح، مع الإشارة إلى ما قوله تشامبرلين حول هذا الرمز، طبعاً يوافقُ ألفريد أباه الروحي في رأيه بأن المسيحَ رجل أخلاقي وشجاع، غير أنَّ تعاليمه قد تم تهويدها. ولا يكونُ التحولُ في هذا المفصل إلا مع تمرير سؤال عن قدوة ألفريد وما كان من الأخير إلا ويذكر غوته ومن ثمَّ يسمعُ من المقابل أنَّ مؤلف «فاوست» هو من أبرز المُعجبين بسبينوزا وبالطبع أنَّ هذا الموقف يضعُ روزنبرغ أمام تحد، وانطلاقاً من ذلك تتوالى حركة السرد متناوبةً بين ما يمرُ به سبينوزا وحدوث الشرخ بينه وبين أبناء طائفته من جهة، وتصاعد الفكر النازي من جهة أخرى. وفي هذا الإطار يغطي السرد ارتحال سبينوزا بين المدن الهولندية، منفصلاً عن الحشود، ولم يكن مصدر معيشته سوى ما يكسبه من صقل العدسات. وما يضاعف من منسوب المتعة هو حركة السرد بين زمنين مختلفين، ولا ينفتحُ النُص على التاريخ إلا بقدر ما يخدم خطابه، وبذلك يتحاشى المؤلف الوقوع في مطب الحشو وتراكمات الأحداث والشخصيات، إذ مع مضي السرد ينسحبُ عدد من الشخصيات، وينفردُ سبينوزا وصديقه فرانكو بالساحة، وبذلك يكتسبُ العمل مواصفات الرواية الفكرية أكثر، إذ تتسعُ البيئة النصية للحوار حول ما يقع ضمن الاهتمامات الفلسفية، وما يجدرُ بالذكر أنَّ فلسفة سبينوزا مستمدةٌ من تجاربه الذاتية، فهو يناقشُ موضوع العاطفة على ضوء طبيعة علاقته بكلارا التي ارتبطت بصديقه المقرب ديرك، فكان سبينوزا قد أدرك بأنَّه لا يمكن أن يصبحَ حراً إذا لم يتبعْ سبيل العقل، موضحاً أنَّ مهمته هي تحويل العقل إلى العاطفة، لأنَّ العاطفة لا تقهرها إلا عاطفة أقوى، وعلى غرار أبيقور، رأى سبينوزا أن الخوف من الموت هو ما يزيدُ من توتر الإنسان، ويعمق أزمته النفسية والعقلية، وقد راق له ما قاله فيلسوف الحديقة عن التناظر بين حالة عدم الكينونة قبل الولادة وحالة الكينونة بعد الموت.

التأمل

العنصر الأساسي في فلسفة سبينوزا هو التأمل في الحياة بصورتها الظاهرية ومن ثمَّ التنقيب عن العوامل المحركة وراء السلوكيات البشرية، وهذا ما يشيرُ إليه إرفين د. يالوم، من خلال مقطع حواري بين سبينوزا وأستاذه فان دن إندن، عندما يسأله الأخير عما يكتبه وهو داخل محله، فيردُ سبينوزا قائلا «ببساطة أكتب ما يجري خارج نافذة متجري» ما يعني أنَّ الفكر الفلسفي يضربُ بجذوره في الواقع الإنساني وهمومه النفسية، لذلك تقعُ على تقاطعات بين الفلسفة والطب النفسي ضمن الرواية، إذ يقولُ فريدريش وهو وجه آخر للروائي مخاطباً ألفريد «أحد الأشياء التي أحبها في الطب النفسي، هو بخلاف أي مجال آخر في الطب، فإنه يقترب كثيرا من الفلسفة» فعلاً أنَّ المؤلفَ يجوس في فلسفة سبينوزا بنفس عملي بعيداً عن التجرد، وما يتوخاه من ذلك هو ربط الأفكار بواقع الحياة، وفهم العقد النفسية التي قد تكلف البشرية عناءً وكارثة، يشارُ إلى أنَّ الفلسفة حلت محل أريكة الطبيب النفسي، وما يضمهُ هذا النص الروائي في طياته هو بمثابة وصفة سبينوزية لفهم ظاهرة التعصب الديني، والتفوق الطائفي والانسداد اللاهوتي. لهذا لا يصحُ تجاهل براعة صاحب «العلاج بشوبنهاور» في تصميم منجزه الإبداعي وتطويع المعلومات التاريخية لبناء المنحى التحليلي في خطاب الرواية، ومن الطبيعي أن يتمَ تضفير النص، بمقتبسات من كتب سبينوزا، لاسيما كتاب «الأخلاق» و«رسالة في إصلاح العقل».

باروخ سبينوزا

* كاتب عراقي

مبدعو الظلال: على هامش الفيلم المصري «ريش»

مشهد من الفيلم

■ طرح رولان بارت سؤالاً عن ماهية الطبيعي، أو ما هو الطبيعي؟ وكيف يمكن أن نحدده، وتبعاً لأي محكّات؟ هل يمكن أن نراه تجسيداً للمنطق، أم تلك الحدود التي ينتجها عقلنا من حيث المطابقة مع معيارية ما؟ أم هو تلك الأطر أو الخطابات التي ينتجها المجتمع لتمسي الحقيقة أو الشيء الطبيعي؟

لا تشكل تلك الأسئلة سوى هامش نطرحه على ما اتصل بالفيلم المصري «ريش» الذي نال جائزة النقاد في مهرجان كان السينمائي، بوصفه أول فيلم مصري ينال هذه الجائزة، على الرغم من امتداد تاريخ السينما المصرية بنجومها، وأعمالها، غير أن العامل الوحيد الذي كان الأكثر تأثيراً، مدى توفر الموهبة الحقيقية، بعيداً عن أنماط هندسة الذكاء الاجتماعي، والنخبوية الزائفة، وهنا نتساءل عن وعي الإبداع، ومقولة النجم والمخرج، وسينما المؤسسة والمال التي تهاوت أمام فيلم خرج من بين الظلال، ليعري واقع الفنون، بل يكشف زيف الفهم لنجوم ومخرجين لم يدركوا ماهية الفيلم وأبعاده، لكن الأهم أن تنتهي الأكذوبة القائمة على تحديد من المبدع، الذي يعدّ جزءاً من الطبيعي. لقد تعرض بعض ممثلي الفيلم إلى إساءات عنصرية، لكونهم من خارج إطار النجومية الزائفة، أو المصطنعة التي أنتجتها المؤسسة، أو أوصياء الفنون، أو لكونهم ليسوا من طبقة النجوم.

التابوهات الاجتماعية

لقد بات الفيلم مثار جدل، كونه عمل على مناقشة المسكوت عنه، في ما يتعلق بعوالم المهمشين والمقموعين، لكن الأهم أن كل هذا جاء ضمن مزاج إخراجي وأدائي مغاير، أو كما وصفه أحد النقاد الفيلم بأنه فيلم ذكي؛ أي أنه مفارق للنسق التقليدي، أو التجاري الفارغ من أي أبعاد كما هو سائد في السينما العربية، مع بعض الاستثناءات القليلة. ربما لا تبدو هذه السياقات سوى جزء من مشكلة أكبر، ونعني التساؤل عما هو طبيعي في هذه الصورة، وهنا يكمن السر، فهل استطاع هذا الفيلم أن يخدش كبرياء ما هو طبيعي؟ هكذا يمكن أن نرى في نتاج ممثلين مغمورين، أتوا من واقع بلا مرجعيات سينمائية، فكان الأداء لتجسيد حيوات مهمشة من قبل ممثلين انبثقوا من الظلال، ولطالما كانت العقول أو المواهب الأكثر حقيقية متوارية في الظلال.

في هذا السياق نستدعي الفيلسوف كانط، الذي يعدّ أعظم عقل فلسفي، غير أنه كان يعمل في الجامعة بمعدل (21) ساعة تدريس أسبوعياً، وينال أجره من الطلاب، حسب أعداد الملتحقين بدروسه، بعد سنوات طويلة خصصت الجامعة له راتباً شهرياً، بعد الإدراك المتأخر لماهية الرجل، في حين أن الفيلسوف الألماني هيغل تجاوز الأربعين قبل أن يصبح أستاذاً جامعياً، وكان قبل ذلك مدرساً خصوصياً، ومديراً لمدرسة ثانوية، في حين أن نيتشه نال اعترافا من مدرسيه، فأعفي من الاختبار لتقوم الجامعة بتعيينه أستاذاً، أما رولان بارت فبقي على هامش المؤسسة لسنوات طويلة، قبل أن يعين قبل وفاته بسنوات قليلة في الكوليج دي فرانس، إحدى أعرق المؤسسات الأكاديمية في فرنسا، ليموت بعد ذلك في حادث دهس، وهناك الكثير من الحيوات التي بدت فاقدة للحضور، لكنها لم تفقد الأثر. هكذا تبدو معضلة العقل البشري، حين يتهاوى خلف المظاهر، وخلف أقنعة المجتمعات التي لا تدرك حقيقة القيمة.

لا تبدو الصورة سوى جزء من مشهد كبير لانحدار العقل، حيث تنتج المجتمعات والمؤسسات نماذجها التي تبقي على التحييد الحقيقي للإبداع، كيف لا يتحقق ذلك حين نرى بعض السينمائيين ينسحبون من مشاهدة فيلم «ريش» كونه مسيئاً للوطن، وهنا نتساءل عن ماهية الفن ما لم يتمكن من تعرية الواقع، كيف يمكن أن يصاب الطبيعي بالعمى، وأن نحارب من يتمكن من نقد الواقع عبر عمل فني موهوب، وما جدوى الإبداع، ما لم يمتلك الجرأة على أن يشتبك مع الإشكاليات الأكثر تشوهاً في حياتنا.

إن أعمال المبدعين، وكل ما يتصل بالفكر والثقافة لطالما كان جزءاً من عملية مقاومة الانحراف التاريخي الذي طبع المؤسسة أو السلطة على مدار قرون، لكن تكمن المشكلة حين تتمكن المؤسسة من اختراق هذه الكيانات، فلا جرم ألا نتقدم في شتى المجالات، لأن المبدعين الحقيقيين يتوارون خلف الظلال، مقابل من تصنعهم المؤسسة ليكونوا ضمن مشهدية الظاهر. ما حصل مع فيلم «ريش» يماثل مع حصل مع الفيلم الأردني «ذيب» الذي نهض به ممثلون بدوا أكثر قدرة على تجسيد عوالمهم، وهنا تنبثق إشكالية عميقة جداً، هل ما ننتجه فعلاً يتعالق بنا، أو بمشاكلنا؟ أم أننا لا نرغب في أن نقرأ أو نشاهد ما يحدد ماهيتنا، أو يشير إلى ذلك الاعوجاج الحاصل في تكويننا المعرفي. ليس ثمة مشكلة سوى إن قيود الواقع أكبر مما يحتملها الفرد، لكنه قادر على أن يمارس ذلك القفز في غمرة النسيان، أو في ظل ذلك التقليل من الذات لتبرز، أو تتجاوز معنى هذه الظلال التي تحيط بك. فالمعنى أن تسرق التاريخ ممن يزيفون التاريخ، أو أن تخط مروية موازية في الفائض من الزمن، لا يمكن أن ننكر بأن الطبيعي، كما يرى رولان بارت ليس سوى تكوينات اجتماعية ثقافية، ليس لها معنى إلا في سياق المجتمع عينه الذي نعيش فيه؛ ولهذا يمكن أن نرى أن الطبيعي في مجتمعنا

رامي أبو شهاب *

ليس سوى ظاهرة يتوافق عليها المجتمع، وبذلك يتحدد المعنى الزائف، وهنا تبدو الإحالات المفاجئة لعوالمنا الطبيعية بأنها هزة أو رضة عميقة تصيب كبرياء الطبيعي الذي اعتدنا عليه، أو ذاك الذي يمنحنا الآخرون صيغته الأخيرة، وعلينا أن نقتنع به على الرغم من تهافته فنياً، ومضمونياً.

خارج الطبيعي

تكمن مشكلة الطبيعي في المجتمعات عبر تحديد ما يتلاءم مع هذا الاعوجاج؛ ولهذا نرى أن الكتابة على سبيل المثال، باتت نمطاً مستعاداً، فكيف يمكن لنتاجات تتضخم كل يوم لتمسي نوعاً من المرض على مستوى الإبداع، بلا معنى حقيقي، لقد باتت الكتابة والفنون والآداب، جزءاً من مشهد طبيعي للرداءة، لكن تكمن مشكلة النقد حين يعلق بمحدودية عدم القدرة على التواصل مع النص، والأهم أنه يتجنب الاشتباك مع الأفكار، ويعلق بالشكلية التي لا تحتاج للكثير من البحث كونها ظاهرة للعيان، فلا جرم أن تشجع المؤسسات هذا الاتجاه. إن مجتمعاتنا مسكونة بحراس الذاكرة، أو حراس القيم البائدة التي تمجد الذات السلطوية، كما التمترس خلف قناعات زائفة، ولا يمكن أن نتجاوز هذا الاهتراء الثقافي والفني ما لم نبحث عن حقائق الأشياء، وأن نسعى لها، وفي هذا السياق نستعيد أسماء منها: بيل غيتس وستيف جوبز كونهما من خارج الطبيعي، بل إن ستيف جوبز قد بدأ إبداعه من دورة تدريبية صغيرة في فن الخط، لتلهمه الكثير من إبداعاته التي كانت كافية لأن تغير وجه التاريخ ، في حين إنه لم يجد ذلك الإلهام في الجامعات الأمريكية، في حين اكتفى بيل غيتس بكراج منزله كي يضع الإنسان على مسار أكبر ثورة تكنولوجية، وهناك الكثير من العقول التي قبعت في الظلال قبل أن تستعيد مكانتها، ومنهم العالم آلان تورنغ، وفرانز كافكا، والتوحيدي، وغيرهم الكثير ممن حجبهم المعنى المجتمعي لما هو طبيعي.

يبدو التسويق خطاباً حاضراً، غير أنه لا يستجلب سوى مشهد من مشاهد التكوين الهوسي بالذات، تبعاً للمعضلة التي روجتها الرأسمالية التي ترى أن التسويق جزء من النجاح – الذي إن تحقق مؤقتاً – فإنه لن يكون حقيقياً، وسيتلاشى سريعاً، فالإبداع فعل عصي ما لم يكن نتاج أزمة... وتوتر دائم.. لقد أمسى الإبداع إحالات زائفة، أو جزءاً من الذاتية المفرطة في كينونة الصراع للبحث عن موقعك في هذا الفيض الفارغ، ولا يمكن أن ننكر أن جزءاً من معضلة تراجع حقيقة الأشياء أداتية مواقع التواصل الاجتماعي التي أسهمت في هذا النهج.

* كاتب أردني فلسطيني

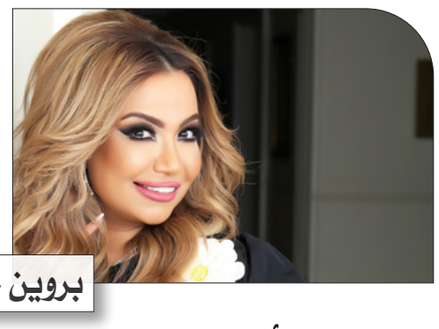

بروين حبيب *

الرعب في الأدب والسينما

■ سنة 1978 صدر فيلم "هلاوين" لجون كاربنتر، من انتاج السينمائي الراحل مصطفى العقاد، وهو فيلم رعب اُعتُمِدت فيه ميزانية متواضعة حققت مردودا ربحيا بلغ الستين مليون دولار.

عرف الرّاحل مفاتيح الاستثمار في السينما لكنّه استثمر في موضوعات معينة دون غيرها، وكانت تشد الجماهير بشقيها العربي والغربي. وإن كان العقّاد ليس بموضوعنا اليوم، وإنّما هذا المدخل قصدت به إلقاء الضوء على الاستثمار في ثيمة الرّعب على مستوى الأدب والدراما.

وأعتقد أن الموضوع واضح فالخوف غريزي فينا، وكل خوف ينتهي بالنجاة يبعث فينا متعة لا وصف لها. وبالتأكيد لم تخلُ طفولتنا من حفلات التخويف التي ابتكرها آباؤنا وأمهاتنا إن لم نبتكرها نحن، فهي كانت جزءا مهمّا من لياليا واكتشافاتنا وتسالينا أيضا.

وإن كنّا في عمر مضى لم نفهم تجربة الخوف ومدى تأثيرها في صحتنا النفسية أو الاخلال بها، إلاّ أن الأمور توضحت لنا بعد تطوّر علم النفس التحليلي مبرزا أن الخوف أحيانا ضروري وإيجابي عند الأطفال، وأنّ أساليب خلق الخوف تطوّر من مهاراتهم في التعامل مع أخطار الحياة الكثيرة. بل حتى الإنسان النّاضج يحتاج من حين لآخر لهزّات رعب تعيد إليه توازنه العقلي والنفسي.

العقاد الذي عرف عند جماهيرنا الواسعة بفيلم الرسالة، قد لا يكون معروفا بفيلم هلاوين إلا عند نخبة من النقاد والعارفين بتاريخ الرجل وهواة هذا النوع من الأفلام، لكنّه حتما من الأوائل الذين عقدوا صفقات مربحة بسبب التقارب بين الدوائر الدينية (المسيحية تحديدا آنذاك) وبين هوليود.

إن عدنا قليلا للوراء لفهمنا أن هيوليود كانت تزعج رجال الدين، واتُّهمت بإفساد عقول الأطفال والهاب غرائز الشباب وتدمير الأفئدة المؤمنة بملوثّات الصورة والصوت. اشتهر من بينهم القس المعمداني الإنجيلي جون رايس بكتاباته أواخر ثلاثينيات القرن الماضي، الذي تبعه آخرون موجّهين سهام الخطيئة لصناع الأفلام، ومؤلفي القصص والروايات، وظلت حملاتهم مستمرة رغم تناقصها، كما وجد منتجون كثر طرقا ذكية لتمرير رسائلهم دون إثارة غضب أولئك "النقّاد". من بين تلك الأفلام أفلام الرعب التي تناولت هلاوين عنوانا لاطلاق الرعب في قاعات السينما، حيث المجرم دائما ينفّذ جرائمه ليلة الاحتفال بعيد هلاوين وهو عيد ديني...! وينزل أقصى عقوبة وهي تصفية ضحاياه الذين يستحقون ضمنيا الإعدام، بسبب ارتكابهم خطايا غير مغفورة مثل الزنا وتعاطي المخدرات...

يمكن قراءة ستيفن كينغ مثلا سيد الرعب كما يلقب، كاتب عشرات من روائع الرعب، ونتتبع سلوك شخصياته لنفهم سريعا أن الخوف محور جيد لخلق قوة اجتماعية مقاومة، الخوف يجمع النّاس ولا يفرّقها، وكما في المتخيل نعيش الواقع بنفس الإيقاع. لكن حذاري ينبهنا الأطباء النفسيون إلى أن أفلام الرعب للمراهقين وتأثيرها عليهم شبيه بتأثير القصص الخيالية للأطفال.

استنتاج أول: أن تكون فوق سن الأربعين وتستهويك أفلام الرعب فهذا يعني أنك تعيش مراهقة متأخرة، استنتاج ثان: حبك المستمر لأفلام الرعب وأدب الرعب لا يعني أكثر من تعريض جسدك وعقلك للعبة مخيلة تكسر الروتين الممل الذي تعيش فيه.

ربما هناك استنتاج ثالث ورابع، لكن دعونا نلقي نظرة على شهادة عالمة الاجتماع مارجي كير التي تعمل في معلم جذّاب يسمى "بيت الرعب" في بيتسبرغ، الولايات المتحدّة، والتي تقول أن السرّ يكمن في السيطرة على الخوف، وليس في الشعور بالخوف في حدّ ذاته.

يشرح لنا عالم النفس آرثر ويسترماير أن الدماغ البشري يشعر بمسببات الخوف لكن طالما هي في بيئة آمنة فإن رد الفعل الفيسيولوجي يصبح ممتعا حقا.

تلعب الدراما هنا أو الأدب دورا مهما جدا ليس فقط في امتاع المتفرج أو القارئ بل بتفكيك حقيقة مسببات الخوف وجعلها مفهومة، تقول العالمة الشهيرة ماري كوري: "ليس هناك ما نخشاه في الحياة، هناك أشياء نحتاج فقط لفهمها"، وهذا ما تقدّمه أعمال الرعب سواء في السينما أو في الأدب.

السؤال الآن هل تدرك أدمغتنا فعلا ذلك؟ وهل يمكنها أن تسيطر على مواقف خوف في الواقع؟ الجواب المؤسف يقول أننا بكل تأكيد لن نستفيد فالخوف الحقيقي غير خاضع للرقابة لأنّه ليس في معرض مرح، ولا في حفلة هلاوين، ولهذا نفقد تماما كل شعور بالمتعة تحت سيطرة موقف مخيف حقيقي.

في أدمغتنا نظام يحدّد ما إذا كان الخوف "متعة" أو "حقيقي" فيحرّض الجسد على الرد بطرق مختلفة، في حالة المتعة يلي الخوف موقف مضحك تتشارك فيه المجموعة التي غالبا ما تشاهد الفيلم معا، أما في ظرف واقعي وحقيقي ستتفاعل أجسامنا بإفراز الأدرينالين ورفع مستوى الكورتيزول والسكر في الدّم، حينها سنجد أنفسنا أمام خيارات سريعة جدا فإمّا الهروب أو المواجهة أو الصراخ لطلب النجدة أو الشلل الكامل، وحدها النّجاة تغير الموقف كاملا، فيكافئ الجسد نفسه بنفسه بإفراز هرمون الدوبامين الذي يشعرنا بالسعادة.

الاستثمار في الرعب على هذا الأساس يقوم على معطى علمي دون أن ندرك ذلك. المخرج جون كاربنتر قال لصحيفة التايم في 16 نوفمبر 1987 أن أقوى عاطفة بشرية هي الخوف، وهو جوهر أي فيلم تشويق جيد.

لقد تمكن كبار المخرجين من اللعب بعواطف المشاهد، يبتكرون الخوف ويقومون ببنائه لبنة لبنة، وهم دائما يسألون خلال عملية البناء تلك ما هو الأكثر رعبا أن نواجه الوحش وجها لوجه ونحن نراه، أو أن نعلم أن هناك وحشا في مكان ما لكننا لا نراه، يتفق المحللون النفسيون أن "ما هو أكثر رعبا هو ما يتخيّله المرء".

ثم تأتي الأشياء الصغيرة التي تلعب دور المفاجأة المرعبة، مثل الدمية القاتلة، أو الطفل الجميل البريء النظرة البعض رغبات دموية شريرة، أو المهرج الذي يسعد الأطفال وخلف قناعه المبتسم يختفي الشرير المرعب كما في رواية ستيفن كينغ "it".

لقد أحبّ البشر تخويف بعضهم بعضا، ولا تزال قصص الوحوش والذئاب التي تأكل الإنسان، ودراكولا وفرانكنشتاين والدكتور جيغل من أدب القرن التاسع عشر تستهوي الخيال الجماعي إلى يومنا هذا. وما السينما سوى تأكيد لذلك، حين تنفتح الشاشات الكبيرة على مشاهد الرعب نفسه وتحقق نجاحات متتابعة.

أليس هذا ما يحدث مجددا مع كل نسخة مستحدثة من مجموعة أفلام هلاوين مثلا؟

وكلما كان المشهد المبتكر أكثر وحشية نال مزيدا من انجذاب الجماهير، مثل مشهد هانيبال ليكتر (صمت الحملان) وهو يتذوّق بملعقة أدمغة ضحاياه التي لا تزال حية ! يقف فرانك لافوند مؤلف كتاب "كوابيس أمريكية، الخيال والرعب في السينما الحديثة" عند هذه الظاهرة ويلخصها قائلا "اللعب بخوفك هو عودة إلى الطفولة"، وبالنسبة لأهل الاختصاص فإن أفلام الرعب تمثل بالفعل المعادل المعاصر للقصص التي هزّت مشاعرنا الصغيرة في طفولتنا الباكرة، ووفقا لستيفان بورغين كاتب سلسلة من المقالات حول السينما والرعب والقتلة المتسلسلين فإن هانيبال ليكتر هو التجسيد الحديث للغول أو وحش الحكايات المفترس الذي أرعبنا ونحن أطفال.

وفيما ارتبط الرعب الطفولي بعقاب الأفعال الشريرة، فقد ظلّ محفورا في أدمغتنا حاملا لواجهة دينية خفية، هي المتحكمة في أغلب سلوكنا وتصرفاتنا اللامفهومة. إذن هل كل هذه الجماهير العاشقة للرعب تعيش طفولتها بشكل ما؟ الجواب نعم، إنها بكل بساطة تأخذ جرعتها الضرورية من الخوف، كما تفعل حين تأخذ جرعتها من الضحك أو البكاء أو التعويض العاطفي الذي تجده في القصص والأفلام الرومانسية. لكن يبدو أن الجرعة غالية الثمن، والإقبال عليها أكبر من غيرها.

يقول خبراء آخرون مهمتهم تحليل الرعب على المستوى العالمي أنّ تزايد العنف في نشرات الأخبار وعبر المواقع الإعلامية والتواصل الاجتماعي هو الذي يدفعنا لمزيد من استهلاك أفلام وروايات الرعب، كونها مطمئنة أكثر من الواقع المتوحش، فالرعب فيها ذو أمد قصير، وله نهاية ملموسة، أمّا ما يحدث في الواقع فقد يحوّلنا إلى وحوش لأنّه لا ينتهي، ومتابعته مرهقة جدا.

نتفق في الأخير أن الرعب مقيت وسيء ومرفوض إلاّ في الأدب والسينما فلديه حسناته النفسية والمادية طبعا.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

ثقافات

ماذا بقي من لقائي مع نجيب محفوظ؟

نزار بولحية *

■ داخل إحدى حقائبي ما زلت احتفظ بشريط كاسيت سجلت فيه حوارا جمعني قبل أكثر من ثلاثين عاما في مقهى علي بابا في ميدان التحرير وسط القاهرة، بالأديب المصري والعالمي نجيب محفوظ، ودام لأكثر من ساعة. و ما أعجز عن الإجابة عنه كلما سئلت عن ذلك هو، لم احتفظت كل تلك السنوات بذلك التسجيل، ولم يخطر ببالي أبدا إذاعته أو نشره في أي وسيلة.

ويخال لي أحيانا أن واحداً من الأسباب، هو أنني أحسست بأنه بات بالنسبة لي أشبه بالكنز الشخصي، الذي ينبغي لي أن لا أتقاسمه مع أحد. وقد يرى البعض في ذلك وبلا شك، نوعا من الإفراط في الأنانية. لكن ما أعجب له حقا هو كيف امتلكت القدرة طوال كل تلك السنوات على الصمود أمام إغراء الشهرة وإغوائها ولم أسع لإذاعة التسجيل أو نشره حتى في الفترة التي تلت مضي ثلاثة شهور على إجراء المقابلة، وأعلن فيها رسميا عن فوز من كان يدعوه أصدقاؤه والمقربون منه بـ«نجيب بيه» بجائزة نوبل للآداب. والمؤكد أن الحنين الذي جرفني إلى ذلك الزمن الذي لم يكن فيه لا موبايلات ولا إنترنت، ولا كل تلك الآلات الصماء البكماء التي صارت تطوقنا من كل جانب، هو ما جعلني أكتب قصة ذلك اللقاء. كما أن إحساسي بتقدم العمر قد يكون هو من دفعني لأن أدرك أيضا وبشكل أعمق وأكبر قيمة بعض المواقف، أو الأحداث، أو اللقاءات التي كنت شاهدا عليها، أو طرفا فيها. وربما صرت على يقين من أن التحولات السريعة التي عشتها، خصوصا في السنوات الأخيرة، هي التي جعلتني أفكر في العودة قليلا إلى الوراء واستحضار بعض الأشياء التي قد تبدو لغيري شاذة وغريبة مثل لقائي وأنا في الثامنة عشرة من العمر وقبل سنة فقط من اجتيازي امتحان الثانوية العامة المعروف في تونس بالبكالوريا أي في يوليو/ تموز من عام 1988 بأديب عربي كبير حاز في أكتوبر/تشرين الأول من العام نفسه أعلى وأرفع جائزة أدبية في العالم، وهي جائزة نوبل للآداب.

وفي الواقع فإني لم أخطط أبدا لتلك المقابلة، ولم يكن في أول زيارة لي إلى مصر أي فكرة أو تصور عما كنت أنوي فعله، أو عمن كنت أفكر باللقاء بهم. وكل ما حصل هو أنني سافرت ومعي توصية من أحد أقاربي، وكان ساعتها الرجل الثاني أو الثالث في حزب حركة الديمقراطيين الاشتراكيين، الذي تحول في عهد الرئيس المخلوع الراحل بن علي إلى واحد من الأحزاب الكارتونية، بأن أمرّ على الكاتب المعروف لطفي الخولي للسلام عليه واللقاء به، بعد أن استقبله قريبي قبلها بأيام في تونس.. وهكذا فما أن استقررت في أحد البنسيوهات في شارع عدلي حتى قصدت المبنى الفخم لجريدة «الأهرام» في شارع الجلاء. ولم أكن اتصور وأنا الذي خبر في سن مبكرة ضيق مكاتب أعرق صحف تونس، أي صحيفة «الصباح» حين كنت أزورها مع الوالد رحمه الله، أن مكاتب «الأهرام» ستكون على تلك الفخامة والرفاهية التي كانت جديرة بفندق من فنادق الخمسة نجوم. وبالفعل فقد كان مبنى الصحيفة وحده بالنسبة لي بمثابة الاكتشاف المذهل بطوابقه التي فاقت العشرة طوابق على ما أذكر. والمفاجأة التي لم أكن أتخيلها أبدا هي أن كل واحد من كبار الكتاب والصحافيين كان يملك مكتبا فخما، وكانت له سكرتيرة خاصة وكانت مقابلته أشبه بمقابلة وزير أو مسؤول من المسؤولين الكبار في الدولة، وهذا أمر لم يكن معروفا أو موجودا في تونس، حيث كان مدير الصحيفة ثم وبدرجة أقل رئيس أو مدير التحرير هما وحدهما من يملكان مكاتب واسعة أو فخمة نسبيا، بالمقارنة بباقي الصحافيين الذين كانت مكاتبهم تشبه قوالب السكر. أما ما هزني حقا فهو أن الأستاذ الخولي رحمه الله خرج ليستقبلني بالأحضان، ما أن أخبرته السكرتيرة بوجودي مرددا: أزاي سي إسماعين أنا كنت عندكو في تونس من أسبوعين؟ وحين أخبرته أنني جئت لاكتشاف مصر والتعرف لأدبائها ومثقفيها وفنانيها، سألني على الفور إن كنت قد شاهدت الفيلم الأخير لنجلاء فتحي ثم نصحني بمشاهدته. لكن ما أدهشني حينها هو أنني لما استئذنته في أن أسجل معه مقابلة صحافية رحب بذلك بسرعة ولم يسألني حتى لصالح أي صحيفة أو مطبوعة سيكون ذلك، بل استرسل في الحديث لأكثر من ساعة وهو يجيب عن سؤالين فقط طرحتهما عليه كان أحدهما على ما أذكر يخص جريدة «الأهرام» والتحولات التي شهدتها منذ تأسيسها على يد الأخوان اللبنانيان تقلى. وبعد خروجي من مكتبه لمحت في الطابق نفسه مكاتب لكتاب وأدباء آخرين فدفعني الفضول للذهاب إلى مكتب بنت الشاطئ والحديث معها لبعض الدقائق. ثم مررت بالقرب من صورة ضخمة لتوفيق الحكيم كانت معلقة على أحد الجدران وقال لي أحدهم إنها وضعت قرب مكتب الأديب الراحل. لكن وغير بعيد عن ذلك المكان لاح لي مكتب نجيب محفوظ وقيل لي إنه ليس موجودا، لأنه يمضي كعادته كل عام إجازته الصيفية في الإسكندرية. وسيكون موجودا مساء الجمعة في كازينو قصر النيل. وهكذا فقد كان من السهل عليّ أن اتدبر الأمر وأصل إلى المكان المحدد رفقة صديق أندلسي تعرفت عليه في البنسيون، وكان يدرس العربية في إسبانيا، وقرأ بعض روايات محفوظ المترجمة إلى الإسبانية. ووجدت الاستاذ يتصدر طاولة كبيرة فيما جلس من حوله عدد كبير من الأشخاص، لم يكن بمقدوري أن أميز أو أعرف منهم في تلك الفترة غير الأديب جمال الغيطاني، الذي كان يجلس عن يمينه. ولما لم أجد أي وسيلة أو طريقة لدخول تلك الجلسة فقد اقتربت من الغيطاني وقلت له لقد جئت من تونس وجاء صديقي من الأندلس ونحن نريد التحدث إلى الاستاذ نجيب. وبمجرد أن استدار نحوه ورفع صوته بعض الشيء ليخبره بذلك كان رد محفوظ هو أهلا وسهلا تفضلا بالجلوس، لكنني قلت له نحن نريد أن نجلس معك على انفراد. وهكذا فقد حدد لنا موعدا في صباح اليوم الموالي في مقهى علي بابا في ميدان التحرير. ولم أعد أذكر إن كنت أنا من قلت لايناثيو من تلقاء نفسي، أم كان هو من سألني عن وقت ذهابنا لموعدنا مع محفوظ. غير أنني ما زلت أذكر أنني قلت له سيكون من الصعب جدا أن يأتي الرجل في الموعد الذي حدده لنا، أي الثامنة والنصف صباحا. ففي العادة يتخلف كبار الأدباء والفنانين والمشاهير عموما عن مواعيدهم. لكن بوصولنا متأخرين فوجئنا بالأديب الكبير جالسا إلى طاولة في الطابق العلوي من المقهى المطل على ميدان التحرير، ولم يتردد بعد الترحاب بنا في تذكرينا بلطف بأننا تأخرنا عن الموعد. وكان هذا أول درس تعلمناه يومها من نجيب محفوظ وهو الالتزام بالوقت والحرص على النظام، بعد أن كانت الصورة التي تشكلت في أذهاننا هي أن الأديب لا يمكن أن يكون إلا شخصا فوضويا ومنفلتا من كل القيود.

ولأنه ليس باستطاعتي الآن أن استعرض كل ما دار بيننا في تلك الجلسة فسأكتفي فقط بأن أذكر الدرس الثاني الذي تعلمناه أنا وصديقي الأندلسي من الكاتب الكبير وهو أن نكتب لا لنخاطب العالم بكاباتنا، بل لنتحدث أولا وقبل كل شيء إلى محيطنا القريب. لقد سألته حينها: يتردد أنك مرشح بقوة لنيل جائزة نوبل للآداب فما تعليقك؟ أما رده فلا يزال إلى الآن محفورا في ذاكرتي. لقد أجابني وبالحرف: شوف أحنا الأمية عندنا خمسين في المئة.. والخمسين في المئة إلى بيقروا، أي يقصد غير الامين ما فيش خمسة في المئة منهم يقرأوا كتب، فلأوصل لدول وبعدين أفكر في العالمية. وبعد ثلاثة شهور فقط من ذلك الكلام كانت المشاعر التي أحسست بها وأنا أسمع في نشرات الأخبار نبأ فوزه بنوبل للآداب فوق الوصف، لكن ذلك لم يجعلني أفكر في أي وقت من الأوقات في التفريط في ما اعتبرته كنزا شخصيا، وهو ذلك الكاسيت الذي لا يزال إلى اليوم موجودا في إحدى حقائبي.

نجيب محفوظ

* كاتب وصحافي من تونس

الدكتور مصطفى سواق مدير عام الشبكة بالوكالة:
«الجزيرة» رائدة الإعلام العربي لم يتغير خطها التحريري ولا تراجعت جرأتها

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

تحتفل شبكة «الجزيرة» بالذكرى السنوية الـ 25 لتأسيسها منذ رأت النور لأول مرة مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني 1996 ومن يومها أصبحت رقماً صعباً في الإعلام العربي، ورائدة على المستوى الدولي.

«القدس العربي» قابلت الدكتور مصطفى سواق، مدير عام شبكة «الجزيرة» بالوكالة في مكتبه في العاصمة القطرية الدوحة، وطرحت عليه أسئلة عديدة تدور في ذهن المتابعين والمشاهدين، والمراقبين. وبلغة عربية فصيحة تحدث المدير الذي تدرج في عدد من مناصب المسؤولية في الشبكة عن الإحتفال باليوبيل الفضي، الذي قال إنه سيكون حدثاً مميزاً، كما رد على سؤال إذا كانت هناك أخطاء رصدت، مشيراً أنه يصعب أن تحدد أخطاء في «الجزيرة» لأنها منذ انطلاقتها وكأنها في غاية النضج، وبالتالي لم ترتكب أخطاء مهنية، ربما رصدت هفوات بسيطة ينظر فيها. ويرى أن «الجزيرة» أثرت وتأثرت منذ انطلاقتها بما يحدث في المنطقة من أحداث، مؤكداً أنها ساهمت في نشر ثقافة الحوار، على الأقل في الأوساط الشعبية، والنخب المثقفة، التي لا تخضع لسيطرة السلطة وقمعها. وشدد أن الخط التحريري للجزيرة لم يتغير ولم تخف جرأتها، بغض النظر عن الأحداث والتطورات، في إشارة إلى المصالحة الخليجية.

واستطرد أن «الجزيرة» ليست في منافسة مع أي قناة عربية، مشيراً أنه، هو أي الدكتور سواق، وهو إعلامي جزائري يحمل الجنسية البريطانية أيضاً «شخصياً لا أعرف قناة عربية تنافسنا، وهذا أمر لا نقوله غروراً، بل نؤكده من واقع الأرقام التي نعرفها.

وهذه تفاصيل المقابلة الحصرية لـ«القدس العربي» مع المدير العام بالوكالة لأهم شبكة إعلامية في العالم.

□ ما الذي يعنيه احتفال «الجزيرة» باليوبيل الفضي؟

■ طبعاً كل المؤسسات التي تنجح، تحتفي بمنجزاتها، وتقدم للعاملين فيها ولأبنائها ولمؤسسيها، ثم لجمهورها، تقدم لهم صورة عما فعلته طوال سنوات منذ تأسيسها، حتى اللحظة، أو خلال فترة محددة. و«الجزيرة» بعد مرور ربع قرن تقوم بذات الأمر، وهي تعودت الاحتفال سنوياً، وكان الاستثناء خلال السنة الماضية بسبب الوباء. وبالتالي الاحتفال باليوبيل الفضي، سيكون حدثاً مميزاً هذه السنة، وهو يجمع احتفالين، بالذكرى الـ24، والـ25. وخلال هذه المناسبة ننظر ونقيّم تجربة المؤسسة، منذ انطلاقتها حتى الآن. ونحاول أن ندرس إيجابياتها، وسلبياتها إن كانت هناك، ونجاحاتها، وانتصاراتها، ومعرفة الذات.

□ وما الجديد هذه السنة؟

■ نحاول أن نقدم صورة عن الملامح الرئيسية للتجربة، ولتاريخ المؤسسة، ولهذا أسسنا لجنة توثق مسيرة «الجزيرة»، وقامت بعمل كبير جداً، ونجحت في رصد كل ما يمكن جمعه مما يوثق لهذه التجربة الرائدة. مع إعداد كتب تبرز يوم الاحتفال، ومعها مجموعة من الأعمال الوثائقية، سيبدأ بثها مع انطلاق الاحتفال، أي الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني، تروي مسيرة «الجزيرة».

□ ذكرتم أنه هناك نقد وتقييم لمسيرة «الجزيرة»، هل يمكن أن تحدثونا عن أبرز الملاحظات، والأخطاء والملاحظات التي سجلتموها؟

■ بصراحة يصعب أن تحدد أخطاء في «الجزيرة»، لأنها منذ انطلاقتها وكأنها في غاية النضج، وبالتالي لم ترتكب أخطاء مهنية، لكن ممكن جداً أن تكون هناك بعض «الهنات» هنا وهناك تحدث بين الحين والآخر، وننظر فيها بطبيعة الحال، لكن للأمانة لم نجد خطأ يحتاج لتقويم، إلا ما يصنف ضمن الهفوات البسيطة، كأن يقدم خبر على آخر.

□ هل من أمثلة يمكن أن توردها؟

ليست بالكثيرة، قد يكون مر علينا بعض الفيديوهات التي سربت لنا بطريقة ذكية، واعتقدنا أنها صحيحة في البداية، لكننا اعتذرنا بمجرد معرفتنا للأمر، وأنها مفبركة، وهو ما تم خلال دقائق. وأعتقد أن ثبات «الجزيرة» على مبدأ الاعتراف بالخطأ وتصحيحه، أدى لعدم تكرارها.

أما إذا حدث تقصير بشري في أمر بسيط، وغير مقصود، فلا نعتقد أنه يصنف ضمن الأخطاء التي تسجل عند مراجعة الذات، ولهذا يمكن القول إن «الجزيرة» قامت بعمل مهني كبير.

□ لماذا كانت «الجزيرة» منذ انطلاقتها في قلب الأحداث التي شهدتها المنطقة؟

■ لأن «الجزيرة» مؤسسة إعلامية كبرى، تغطي كل الأحداث التي تقع، بغض النظر عن طبيعتها، وعن أهدافها، والشيء الوحيد الذي يؤخذ بعين الاعتبار في التغطية، هو أهمية الحدث إعلامياً بالنسبة لجمهورنا. وجمهورنا واسع جداً، سواء في العالم العربي، أو العالمي، وحجم التغطية واسع لكل القنوات، ومدى شموليتها وعمقها، ويتغير إلى مدى اهتمام الجمهور المعني بها.

□ هل توافقون رأي من يؤكد أن «الجزيرة» أثّرت وتأثرت بما يحدث في محيطها في السنوات الأخيرة، تحديداً منذ الربيع العربي (2011)؟

■ «الجزيرة» أثرت وتأثرت منذ انطلاقتها، لأن من لا يتأثر لا يمكنه أن يكون حياً، فحتى الجماد يتأثر (يبتسم) وهذا التأثر من طبيعة المخلوقات، والتأثير من طبيعة الظواهر القوية، والذي يؤثر هو القوي، و«الجزيرة» كانت وما تزال قوية، وبالتالي تأثيرها واضح.

والتأثير لا يتعلق كما يحاول البعض، باختلاق الأمور، وصنع الأحداث، وإنما يتعلق بمدى إسهام المؤسسة في توعية جمهورها العربي وغيره، حتى في أوروبا وأمريكا، الناس يتأثرون بـ«الجزيرة». ومن دون هذا التأثير لا يكون لعملها أصلاً فائدة، و«الجزيرة» تؤثر أساساً عن طريق توفير المعرفة. والمعرفة تتمثل في المعلومات الدقيقة، والصحيحة التي تقدم للجمهور، وكلما زادت معرفته، زادت قدرته على الاختيار الصائب، و«الجزيرة» كأي مؤسسة مهنية تحترم نفسها، وتحترم جمهورها، تقوم بهذا التأثير الإيجابي.

□ كيف يتحقق هذا التأثير الذي ذكرتموه؟

بطبيعة الحال هنالك أنواع أخرى من التأثير، غير تقديم المعرفة، فالبرامج الحوارية على سبيل المثال التي تميزت بها شاشة «الجزيرة»، منحت هامشاً لمختلف الآراء والأفكار المتباعدة أحياناً والمتصارعة والمتناقضة مرات، الرسمية والحكومية منها، مقابل المعارضة، أدت جميعها لنشر ثقافة الحوار، على الأقل في الأوساط الشعبية، والنخب المثقفة، التي لا تخضع لسيطرة السلطة وقمعها. وأدت هذه البرامج إلى إغناء ثقافة الحوار، وهو أمر مهم جداً، لأنها عرفت الجمهور أن الحوار هو وسيلة مثالية للوصول إلى النتائج الإيجابية، وليس عن طريق العنف.

□ لكن «الجزيرة» تغطي الصراعات والحروب؟

■ نحن عندما نغطي تلك الأحداث، وما ينتج عنها، تكون خبرية، وحتى يفهم الجمهور أن العنف يؤدي إلى الدمار، بينما الحوار يؤدي إلى السلام، والأمن، والطمأنينة. وهو نابع من شعار الشبكة عن الرأي والرأي الآخر. ولا ننسى أن «الجزيرة» تسهم أيضاً في نشر ثقافة الحريات، والدفاع عن حقوق الإنسان، عبر مركز خاص، يوعي ويثقف الناس.

كما أن «الجزيرة» تسهم في تدريب الإعلاميين في العالم العربي، وفي معظم الدول، وحتى الآن تخرج ومر على معهد التدريب الإعلامي نحو 60 ألف شخص، وهو رقم كبير جداً.

كما أن مركز الدراسات يعمل على تعميق الفكر، وكلها إسهامات نلمسها من عمل ونشاط «الجزيرة»، التي ترسخ وجودها بشكل واسع.

هناك من يعتبر أن «الجزيرة» انطلقت مشاكسة من البداية، أي من الولادة، وفي خط زمن البشر، هناك تحولات في السلوك وفق المراحل العمرية، وتفاوتاً من مرحلة لأخرى، هل ينطبق ذلك على المحطة بعد ربع قرن من تأسيسها؟

مسألة «المشاكسة» يمكن القول إنها غير دقيقة نوعاً ما لو أسقطناها على «الجزيرة»، لأن المشاكسة قد تفهم بشكل سلبي، وقد تعني لدى البعض الصراع والخلاف من دون هدف حقيقي. بينما «الجزيرة» في حقيقة الأمر كانت وما تزال جريئة، في طرح القضايا والأسئلة القوية والمباشرة، وجريئة في التحقيقات التي تنجزها، كما أنها تميزت بدقة المعلومات التي تبثها. ونحن نعني بالجرأة هنا، الشجاعة عند المواقف والقضايا العادلة، خصوصاً أمام تلك الحكومات الطاغية الجبارة التي تقمع وتسجن وتقتل وتهدد، حيث تصنف الجرأة عند إبراز جميع ذلك.

لكن نعود لمنطلق السؤال وما جاء فيه عن «المشاكسة» يمكن القول إنه في بعض الحالات، وفي بعض البرامج شيئاً مما يمكن أن نقول عنه مشاكسة، (هو تحفظ على الكلمة) فإنها كانت في تلك المواقف مشاكسة أقل مما يجب، أمام بعض القضايا الخطيرة التي تم تغطيتها، لأن المجتمعات كانت راكدة ومستسلمة، واحتاجت لمن يحركها، ويحفزها، بالمعرفة. و«الجزيرة» هي ناضجة، وتقدم محتوى رزيناً، ومرناً.

□ على حديثكم عن الرزانة والنضج، ما تعليقكم على بعض المتابعين، الذين لاحظوا أن جرعة الجرأة لدى «الجزيرة» تراجعت مؤخراً، بعد اتفاق المصالحة الخليجية، ويحصون أمثلة عن قضايا وملفات؟

لا أعتقد بداية أن جرأة «الجزيرة» تراجعت، يمكن القول إنه أحياناً توجد بعض القضايا يمكن أن لا تناقش في تلك الفترة، لأسباب معينة، وتؤجل مناقشتها، أو تقدم بطرق أخرى مختلفة، أو أن المؤسسة أي الشبكة لم يعد بوسعها الحصول على المعلومة والمصادر من منطقة ما لسبب ما، وبالتالي صعوبة تقديم مادة متكاملة لجمهورها.

□ يعني السياسة التحريرية للجزيرة لم تتغير؟

طبعاً، نؤكد هنا أن السياسة التحريرية للجزيرة لم تتغير، وعملها يظل مستمراً كما هو، لكن قد يلاحظ البعض تراجعاً في بعض التغطيات فيما يتعلق ببلد ما، أو قضية ما، نظراً لظروف معينة، وهو أمر مؤقت، والمؤسسة هنا تنتظر فترة ريثما يتم تجاوز تلك الظروف، أو تمر الفترة، من أجل تقديم خدمتها في ظروف أحسن. لكن نشدد أن «الجزيرة» ومعاييرها التحريرية وسياساتها لا تتغير.

□ هل فعلاً أن «الجزيرة» وقوتها وحضورها الطاغي يسببان صداعاً للقيادة القطرية؟

■ هذه قضية معروفة، ولا أتحدث عن أمر جديد، ومثلما نعلم أن الكثير من الدول سحبت سفراءها من قطر بسبب «الجزيرة» والكثير منها طلبت سحب السفير القطري بسبب «الجزيرة» أيضاً، وأيام الحصار كان إغلاق الشبكة أحد المطالب، وهو الرقم 13، بعض المصادر أكدت أنه أحد المطالب الرئيسية. لكن «الجزيرة» لم تغلق ولا هم يحزنون. لأن الدولة القطرية تعرف مصالحها، والمسؤولون في قطر يؤمنون بحق الجماهير والناس حيثما كانوا خصوصاً في عالمنا العربي، بحقهم في المعرفة ووجود منبر إعلامي مهني، فدعموا المؤسسة حتماً، وأمنوا لها المقر في العاصمة الدوحة، لتستمر، وهي تعمل وتزداد اتساعاً، وتزداد كُبراً.

□ يعني الشرط 13 اختفى من القاموس (الشروط التي قدمتها دول الحصار منتصف 2017 وتضمن بند إغلاق «الجزيرة»)؟

■ (يبتسم) أولاً، أنا لا أعرف ما الذي يفكرون فيه، أو يخططون له، أنا لا أطرح هذه القضايا، هم من طرحها، وأتمنى أن لا يتم طرح مثل هذه الأمور مستقبلاً، بالعكس أتمنى أن يفتحوا المجال أمام الإعلام الحر في بلدانهم. وأن يتخلصوا من عقدة القمع الإعلامي. البعض يعتقد أن الإعلام الحر سيكون ضدهم، والعكس تماماً، فالإعلام الحر يخدم البلد، فلا توجد تنمية حقيقية من دون إعلام حر. والدول التي تعتقد أنها تحقق تنمية من دون فتح المجال أمام هذه السلطة (الإعلام) وتمكينها، ستظل ناقصة، خصوصاً إن كانوا السكان مقموعين وخائفين.

د. مصطفى سواق يتحدث إلى مراسل «القدس العربي» سليمان حاج ابراهيم

> الجزيرة تسهم أيضاً في نشر ثقافة الحريات، والدفاع عن حقوق الإنسان، كما أنها تسهم في تدريب الإعلاميين في العالم العربي، وحتى الآن تخرج ومر على معهد التدريب الإعلامي نحو 60 ألف شخص

□ هل هناك دول محددة تقصدها؟

■ أنا لا أريد أن أذكر تلك البلدان بالإسم لأنه لدي العديد من الدول ونعرفها جيداً، وقد زرت بعضها، وقابلت فئات مختلفة من سكانها، ويؤكدون أنه لديهم تنمية رائعة، لكنهم بالمقابل مقموعين، وحرياتهم مصادرة.

«الجزيرة» تؤكد في العديد من المناسبات، أنها في ريادة الإعلام العربي، وفي منافسة مع كبريات القنوات العالمية، هل يشكل الأمر ثقلاً على الشبكة، لتحافظ على الريادة؟

أولاً «الجزيرة» ليست في منافسة مع أي قناة عربية، وأنا شخصياً لا أعرف قناة عربية تنافسنا، وهذا أمر لا نقوله غروراً، بل نؤكده من واقع الأرقام التي نعرفها.

هناك جزئية لا بد من توضيحها، نحن لا نقارن أنفسنا مع القنوات الترفيهية، ولا هي تقارن نفسها بنا، لكن نتحدث هنا عن القنوات الإخبارية. «الجزيرة» جمهورها يتجاور جمهور القنوات الأخرى مجتمعة، فما بالكم بالقناة الواحدة. كما أنه لا توجد قناة في العالم العربي تتحدث عن سمعة عالمية، مثلما هي «الجزيرة». وحينما ننتقل من العالم العربي، إلى الغرب على سبيل المثال، نعلم جميعاً أن «الجزيرة» ليست مجرد قناة تتنافس مع البعض، بل إنها تتنافس مع أكبر القنوات الإعلامية العريقة. ونستطيع القول أن «الجزيرة» ربما تجاوزت الكثير من المؤسسات الإعلامية الكبرى، وليس أقل من ذلك أن «الجزيرة» أخذت لقب مؤسسة العام للسنة الخامسة على التوالي. وأين حصلت على ذلك؟ في نيويورك، في أهم مهرجان عالمي، شاركت فيه مؤسسات لها ثقلها. وهذا لكونها حصدت أكبر عدد من الميداليات الذهبية في مختلف فئات الجوائز.

فإذا تجاوزنا في نيويورك «السي أن أن» و«البي بي سي» و«السي بي سي» وغيرها، وهو يدل على أن «الجزيرة» رائدة، وليست مجرد مواكبة للقنوات الأخرى.

□ ما خطتكم للبقاء في المقدمة للأعوام المقبلة؟

■ نحن نرجو في «الجزيرة» أن نرى قناة منافسة بشكل حقيقي، لأن المنافسة مهمة لمزيد من التطور والابتكار، ونحن أصلاً نقوم بذلك. في السنوات الأخيرة شهدت شبكة «الجزيرة» حملات «تفنيش» واسعة، وتقليص أعداد الموظفين، وهو ما خلق نوع من البلبلة عن مستقبل العاملين، هل تجاوزتم الأمر، ويمكن تطمين العاملين بسيادة الاستقرار مستقبلاً؟ أعتقد ما حدث في ما يتعلق بتسريح بعض الموظفين في مرحلة ما، «الجزيرة» قامت بما تفعله معظم المؤسسات الكبرى في فترات، ألا وهو أن المؤسسة تجد نفسها بعد فترة بلغت حد ما يعرف بالترهل الوظيفي، وأن يكثر عدد الموظفين الذين لا يقدمون إضافة في عملهم، أو أنهم تجاوزوا مرحلة العطاء لكبرهم في السن، بعد سنوات طويلة من العمل. وهناك في بعض المواقع الوظيفية، زيادة في عدد العاملين، فاضطررنا لتقليص الفائض، والهدف في في نهاية المطاف هو تحقيق فعالية أكبر في المؤسسة. لأن العدد الكبير لا يمنح النجاعة المطلوبة دوماً، وكذلك المساهمة في تقليص بسيط للنفقات. والمؤسسات الكبرى كلها تريد أن تتجدد، وبالمناسبة معدل الاستبدال المعتمد دولياً لدى الشركات الكبرى هو حوالي 10 في المئة سنوياً.

□ سؤال أخير، بصفتك مدير عام شبكة «الجزيرة» بالوكالة، كيف ترى السنوات التي أمضيتها في هذه المؤسسة في مناصب ومواقع مختلفة؟

■ بالنسبة لي شخصياً، رغم أنني قادم من مجال أكاديمي، حيث كنت أستاذاً في الجامعة وهي وظيفة نبيلة، وما زلت إلى اليوم أعتقد أن عمل التدريس يعتبر من بين أهم الوظائف التي قمت بها في مساري المهني، إلا أن تجربة «الجزيرة» أعتبرها الأهم في حياتي حتماً من دون تردد. كانت وما تزال أغنى وأثرى تجربة، وتعلمت منها الكثير، وأنا ممتن بطبيعة الحال لمن منحني هذه الفرصة، والعمل في «الجزيرة» ابتداء من الإنتاج، حتى إدارة الشبكة. وكلها أمور أعتز بها كثيراً.

المهم أن هذه التجربة الشخصية، وتجربة الزملاء الغنية والثرية، أنها تسهم في مسيرة استمرار «الجزيرة»، على هذا المستوى العالي، وأن تبقى في القمة. وأن نرتقي إلى قمم أخرى وأن لا نتراجع عن الريادة. وهذا الذي نراه حالياً، في النجاح الكبير الذي تحققه «الجزيرة»، ليس فقط عبر القنوات التلفزيونية، التي تتجدد باستمرار، وتصبح أكثر شباب من بداياتها، لكن ما نراه الآن من نجاح في القطاع الرقمي، الذي يقدم حالياً عشرات المحتويات، والمنتجات الهامة جداً، للأجيال الجديدة التي تتعامل مع الأجهزة الذكية. ونحن نقدم لهذه الفئات محتوى مناسب لها، سواء بالفيديو أو الصورة، أو النص، أو المادة المسموعة من خلال «البودكاست».

وأعتقد أن هذا النجاح المنقطع النظير، يدل على أن تجربتنا في هذه المؤسسة أنا وكل زملائي، تصب في هذا التيار الكبير، الذي يوفر مسارات الاستمرار والتفوق للجزيرة حتى تبقى في إشعاعها وتألقها.

أكاديمية قطر لتدريب المربيات تحتفل بتخريج الدفعة الثامنة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

احتفلت أكاديمية قطر لتدريب المُربيّات، عضو مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، بتخريج الدفعة الثامنة من طالباتها للعام الأكاديمي 2021/2020، واللواتي انضممن لقوافل الخريجات بعد أن أَتْمَمْنَ برنامجًا تدريبيًا مُكثفًا عالي الجودة في مجال الرّعاية الشاملة للأطفال.

وتعد فكرة أكاديمية المربيات مبادرة رائدة أطلقتها الشيخة موزا بنت ناصر، حرم الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة (الأمير السابق) وهدفها الحفاظ على هوية الطفل القطري المتمثلة في دينه الإسلامي ولغته العربية، من خلال توفير مربيات مؤهلات بثقافة عربية وإسلامية ليساهمن في مساعدة الأم القطرية على تنشئة طفلها في بيئة آمنة وداعمة في ظل التطورات المتسارعة لوتيرة الحياة.

واشتمل برنامج التأهيل على أُسُس التربية البدنية والعقلية السليمة للطفل، وترسيخ العادات والتقاليد القطرية الموروثة، وغرس القيم الإسلامية، بالإضافة إلى حصولهن على دورات متخصصة في مُختلف جَوانب العناية بالطّفل.

وأعربت جواهر آل خاطر، مديرة الإدارة والعمليات في أكاديمية قطر لتدريب المربيات أن تَخريج هذه الدفعة الثامنة أضاف إنجازاً لسجل إنجازات الأكاديمية الحافل قائلة: «نسلط الضوء على إنجازات مربياتنا في ظلّ التحديات التي فرضتها جائحة كوفيد-19 والتي كَلّلت بالنجاح تضافر جهود الفريقين الإداري والأكاديمي في استقطاب هذه الدفعة وتدريبها وتأهيلها وفق أفضل المعايير لتحقيق رسالة الأكاديمية وإثراء حياة الأسر القطرية».

ودعت بثّينة العثمان، المنسق الأكاديمي في أكاديمية قطر لتدريب المربيات الخريجات لبذل قصار جهدهنلمواصلة رحلة التعلّم والاستفادة من خبراتهنّ في أدوارهنّ الجديدة.

وتستكمل الأكاديمية دورها الرائد منذ نشأتها عام 2012 والهادف إلى إعداد جيل يَملك القُوّة الدافعة لبناء مستقبلٍ واعد بما يُسهم في تحقيق رؤية مؤسسة قطر القائمة على إطلاق قدرات الإنسان والتواصل مع المجتمع القطري؛ لتلبية حاجاته وتنميته على الصعيدين الإنساني والاجتماعي.

وتعتمد أكاديمية قطر لتدريب المربيات على سياسة منفتحة للتواصل مع طالبي الخدمة من الأسر القطرية، فتستقبل الأكاديمية طلبات التوظيف والاستفسارات الخاصة بإجراءات توظيف المربيات، من خلال خط هاتفي مباشر معلن عنه. بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني، كما تفتح الأكاديمية أبوابها يومياً لاستقبال الجمهور خلال أوقات العمل الرسمية، ثم تبدأ مرحلة جمع وفرز طلبات التوظيف للمربيات ودراسة حالة الطلبات المقدمة حتى يحين موسم التوظيف السنوي الذي يكون عادة في نهاية شهر أبريل/نيسان من كل عام، ثم يتم تنظيم جلسات تعريفية فردية تخص كل أسرة يوضح من خلالها دور المربية وأهم بنود عقد التواصل، بالإضافة إلى تعريف الأسرة بالمربية في هذه الجلسات. وتهدف أكاديمية قطر لتدريب المربيات إلى تنمية الموارد البشرية في دولة قطر، وتربية النشء وتعليمهم وفقا لتعاليم الدين الإسلامي، مع الحفاظ على اللغة العربية والثقافة القطرية. لذا، فإنها تقدّم برنامجًا تدريبيًا لمربيات مسلمات عربيات حتى تصبحن مؤهلات لرعاية الأطفال في المنازل. ويشمل البرنامج التدريبي حصصًا متخصّصة، تمتد لفترة عشرة أشهر، في مجال العناية بالأطفال لفتيات وفدن من البلدان العربية فقط.

ومِن هذا المنطلق، يتم تعريف المربيات بقيمة التراث القطري وأهميته في تحديد الهوية، والعادات والتقاليد القطرية. كما يتضمن برنامج التدريب دورات متخصّصة في جميع جوانب رعاية الطفل، بما في ذلك الإسعافات الأولية، والتغذية، والنظافة، والتعليم، والدراسات الثقافية العربية والإسلامية.

وتوفر الأكاديمية لجميع طالباتها مرافق رفيعة المستوى، منها أماكن الإقامة، وناد صحي، ومركز تدريب، بالإضافة إلى القاعات الدراسية المجهزة بالكامل.

إصابة المغني الأمريكي بون جوفي بفيروس كورونا

■ لوس أنجليس ـ د ب ا: ذكرت تقارير أمس الأحد، أن المغني جون بون جوفي، اضطر إلى إلغاء حفلته مساء السبت في ميامي عقب إصابته بفيروس كورونا.

وأفادت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن الجماهير كانت قد احتشدت في شاطئ لويس ساوث عندما ظهر رجل على المسرح وأعلن أن جون (59 عاماً) «بخير» لكنه لن يحيي الحفل بعد ثبوت إصابته بفيروس كورونا، وبدلاً من ذلك سيتوجه إلى «السرير».

وكان بون جوفي، قد تحدث لشبكة سكاي نيوز في السابق عن تشجيعه لارتداء الكمامات، وأعرب عن غضبه إزاء كيفية تسييس القضية.

وقال: «إذا كانت الكمامة ستوقف تفشي الفيروس، وإذا كان سبب ارتدائها احترام جارك أو صديقك، فهذا ليس بأمر كبير وليس تضحية عظيمة».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2		8			7	4	6	
	5							
		9				8		2
9		5		8			4	
			1		3			
	8			4		5		1
8		2				7		
							5	
	7	1	4			3		6

أبراج

الحمل
تتمتع بسرعة خاطر وحيوية كبيرة , تناقش مواضيع مهمة وتلفت الأنظار

الثور
لا تتهرب من مسؤولياتك العائلية والاجتماعية، الجميع الآن في حاجة إليك

الجوزاء
سوف يطلب منك أصدقاؤك المقربون أو زملاؤك بالعمل المساعدة والعون، فلا تتأخرعن تقديم المساعدة قدر الإمكان

السرطان
تضطر إلى مضاعفة الجهود، وقد تجد نفسك أمام ادعاء ما أو ضرورة الدفاع عن مصالحك وتحدي بعض المنافسين

الاسد
قد يطلب منك في هذين اليومين النسيان والتسامح. تظهر حاجة للاهتمام وتحاسب الشريك على إهمال ربما

العذراء
تتحسن الأحوال قليلاً، أما التقارب العاطفي فقد يتم على أساس التفاهم الفكري ابتداءً من الآن

الميزان
تهتم بقضية صحية محتملة، وتذهب لعيادة طبيب أو تسأل عن علاج ودواء. قد يخوض بعض مواليد الميزان مغامرة ما في هذه الأثناء يكون لها صدى كبير

العقرب
بسبب الظروف المتغيرة، يبدو أن هدفك خارج السيطرة من جديد. لا ينتابك اليأس والإحباط

القوس
تزه بنفسك وتشعر بدعم قوي. قد تثار نقاشات مهمة مع مقربات في العائلة ونساء فاعلات

الجدي
كن متحفظا جدا. مطلوب الهدوء والراحة، ولو أدى الأمر إلى ضجر ما. لكن التفكير العميق بالنسبة إلى المستقبل ضروري

الدلو
تميل إلى التشاؤم، وقد تفوت فرصاً بسبب بعض الأوهام التي تعيشها. ندعوك للاحتفال بمناسبات كثيرة أو للمشاركة في اجتماعيات مهمة

الحوت
ستكون مشغولا جدا هذا الشهر، وتحل معظم المشاكل، كما تلتقي الأهل بعد غياب طويل، وتشعر بالسعادة

حل العدد السابق

5	4	7	8	3	6	1	2	9
1	9	2	4	5	7	6	8	3
6	3	8	1	2	9	5	4	7
9	7	6	5	8	1	4	3	2
4	8	1	2	6	3	7	9	5
3	2	5	7	9	4	8	6	1
8	6	9	3	1	5	2	7	4
2	1	4	9	7	8	3	5	6
7	5	3	6	4	2	9	1	8

تونس: افتتاح مهرجان أيام قرطاج السينمائية بفيلم عن حقوق المرأة

■ تونس ـ الأناضول: افتتحت فعاليات مهرجان أيام قرطاج السينمائية، ليل السبت، في العاصمة تونس في دورتها الـ 32 بفيلم من التشاد بعنوان «روابط مقدسة» للمخرج محمد صالح هارون.

وتتواصل فعاليات المهرجان الذي تشارك فيه أفلام تونسية وإفريقية وعربية إلى 6 نوفمبر/ تشرين الثاني القادم.

ويتحدث الفيلم الذي تجاوز ساعة ونصفاً، عن حقوق المرأة في العالم النامي والانتهاكات المسلطة عليها.

وانطلق حفل افتتاح المهرجان بتكريم للفنانة المصرية نيللي كريم، والمنتج اللبناني صادق أنور الصباح، والناقد السينمائي التونسي خميس الخياطي، والناقد السينمائي السنغالي بابا ديوب وتم منحهم التانيت الذهبي اعترافاً بجهودهم المبذولة في عالم السينما.

كما شهد الحفل تكريماً ولمسة وفاء لاسم المخرجة التونسية الراحلة مفيدة التلاتلي، التي افتقدتها الساحة السينمائية في البلاد في فبراير/ شباط 2020.

وفي كلمة ألقاها خلال حفل الافتتاح، قال رضا الباهي، المدير العام للمهرجان، إن هذه الدورة حملت شعار «نحلم لنحيا» لذلك يجب المحافظة على الموجات الإيجابية التي شعارها الحلم ولا يجب الوقوف على مشاكل القطاع فقط.

وأضاف: «في هذه الدورة واجهنا العديد من التحديات وعملنا بكل حب وصدق وجدية واخترنا أن يكون صوت السينما أعلى من كل شيء واخترنا أحسن الأفلام وأرقاها».

وقال كمال التواتي، الممثل التونسي على هامش حفل الافتتاح، إن «ما يميز هذه التظاهرة هو تضمنها لعديد من الأفلام التونسية القيمة والمهمة، كما أننا متشوقون لاكتشاف الأفلام العربية والإفريقية المشاركة».

وتحدث عن فيلمه الروائي القصير الذي يشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان بعنوان «فريدا» للمخرج التونسي محمد بوحجر، مشيراً إلى أنه «يتناول قضية الاختلاط في المدارس بين الأطفال وتأثيرها على المستوى التربوي للطفل».

لقطة من إفتتاح المهرجان

ويشارك في المسابقات الرسمية للمهرجان 54 فيلماً بينها 18 فيلماً طويلاً روائياً ووثائقياً و36 قصيراً روائياً ووثائقياً.

الرسم على الماء: فنانة تونسية تبدع أعمالا مبهرة بتقنية قديمة

■ تونس ـ رويترز: في وعاء من ماء مخلوط بمواد معينة تزيد كثافته وبحركات دقيقة للفرشاة، ترش الفنانة التونسية زهرة زروقي، أشكالاً زاهية الألوان لتبدع قطعاً فنية مميزة باستخدام تقنيات غير معروفة للفن الرخامي.

ويشيع الفن الرخامي المعروف باسم تقنية (الإبرو) أو الرسم على الماء في تركيا ومناطق من آسيا الوسطى، حيث يرسم الفنان على الماء باستخدام أصباغ عبارة عن محلول له أساس مائي زيتي وأدوات أخرى.

وبعد ذلك، يتم نقل الأشكال الدوامية على ورق أو قماش أو لوحة مغموسة في الماء.

وعن علاقتها بالمدينة العربية القديمة عامة، حيث تستلهم أفكار أعمالها الإبداعية تقول الفنانة التشكيلية والباحثة المتخصصة في فن الإبرو، زهرة زروقي: «علاقتي بالمدينة العتيقة هي علاقة وجودية فلسفية تجمع بين الفن والإنسانية لأن المدينة العتيقة هي لوحة فنية وهي التي تعطيك الطاقة الإلهامية لكي تبدع وتصبح فناناً».

ودرست زهرة هذا الفن المميز خارج تونس وعادت لتمارسه حالياً في مطبخ بيتها حيث تبدع أعمالا مميزة تستلهم أفكارها من المدن العربية القديمة.

وقالت: «الكثير بقدر ما إنه كانت عندي الجرأة والقدرة أنني تشجعت وذهبت للبحث على هذا الفن لأن الأبحاث والدراسات ليست لمدة شهر أو أيام، فهي تستغرق سنوات من البحث لكي تستطيع أن تخرج العلاقة التاريخية لهذا الفن وتقنياته وأساليبه، يعني التجربة تلزمها عدة سنوات وغربة وجرأة وتضحيات بالأحرى».وأضافت: «الفن هذا لا يُدرس في تونس، لذلك أنا سافرت وتغربت وتعلمته وأخذت فيه الماجستير ورجعت بعد سنوات من الأبحاث والتجريب لتونس وقاعدة تنشر فيه».

وتأمل الفنانة أن يسهم إلقاء الضوء على تجربتها في هذا الفن الجميل في إلهام آخرين لتعلمه.

وسبق لزهرة زروقي أن عرضت أعمالها الفنية في معارض مختلفة، كما أنها تقدم أحياناً دورات تدريبية لتعليم تقنيات فن الإبرو.

زهرة زروقي

بعد توقف 18 عاماً: مهرجان بابل الدولي يختتم فعالياته اليوم

■ بابل ـ رويترز: تختتم اليوم فعاليات مهرجان يقام لأول مرة منذ 18 عاماً في العراق هو مهرجان بابل الدولي في مدينة بابل الأثرية، وهو حدث ثقافي سنوي كان قد توقف بعد الغزو الأمريكي للبلاد في 2003.

وجمع المهرجان، الذي تُقام فعالياته وسط أطلال بابل الشهيرة، عدداً من الفرق العالمية من العالم العربي وخارجه لإحياء حفلات مباشرة والعزف الموسيقى على مسرح مُقام في مدرجات المدينة الكبيرة.

وعن ذكرياتها المتصلة بالمهرجان فيما مضى قالت أفراح عبيد، وهي زائرة من مدينة الحلة: «كنا صغار، كنا نحضر مع أهلنا وعوائلنا والناس فرحانة به كانت فعاليات كثيرة، كانت تأتي فرق من مختلف الدول الأوروبية. أتذكر فرقاً إسبانية، فرقاً عربية، مغنين، مطربين، كانت أيام المهرجان حلوة. بالنسبة للمجتمع الحلي كان هناك ضيوف من كل المحافظات، يأتون إلى مدينة الحلة. وبعد انقطاع طويل رجع حالياً مهرجان بابل في سنة الواحدة والعشرين، طبعاً فرحنا بهذا كثيراً».

وفيما يخص سبب حضورها من بغداد، قالت ظمياء عبد الحميد، وهي زائرة للمهرجان: «إني مبتهجة، جئت لأرى زهو بلادي يعود من جديد، تعود الثقافة حتى العالم يعرف ما هي بابل، من هو حمورابي، ما العراق، حتى يرى كيف نعيش كأناس مثقفين، نحن من علم العالم الحرف، نحن أهل الحضارة».

وهذه هي الدورة 15 للمهرجان الذي كان يُنظم منذ عام 1987 قبل توقفه في 2003.

ومن بين مشاهير المغنين الذين يحيون المهرجان المغنية اللبنانية نوال الزغبي التي قدمت عدة أغنيات على المسرح.

وصنفت منظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو) مدينة بابل الأثرية، التي أشير إليها لأول مرة في لوح طيني من القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد، مواقع للتراث العالمي عام 2019 بعد تصويت أعقب ضغطاً مارسه العراق على مدى عقود.

وتقع المدينة على بعد نحو 85 كيلومتراً جنوبي بغداد، وكانت يوماً ما مركزاً لامبراطورية مترامية الأطراف تشتهر بأبراجها ومعابدها المبنية من الطوب اللبن.

لقطة من المهرجان

وقال أحمد عقل، سفير دولة فلسطين في العراق: «مهرجان بابل الدولي في هذه الظروف هو رسالة لتؤكد أن العراق قد استعاد عافيته الأمنية والثقافية والاقتصادية، وأنه أصبح على الطريق ليعود منبعاً للحضارات كما انطلقت الحضارات الأولى من بابل هنا».

وقال الزائر العراقي محمد فالح، وهو من محافظة بابل: «بعد انقطاع من 2003 لغاية 2021 ما أرجوه هو أن يشجع الشعب العراقي هذه المهرجانات حتى تعود للحياة، لأننا شعب مدني، مسلمين لكن بعيداً عن التعصب، أرجو من الشعب العراقي تشجيع هذه المهرجانات، وبابل مدنية، وتبقى مدنية إن شاء الله».

بسبب الفاقة: أفغان يعرضون أطفالهم للبيع

كابول ـ الأناضول: دفع تزايد البؤس والفقر في أفغانستان بعض العائلات الفقيرة، التي لا تستطيع تلبية احتياجاتها الغذائية اليومية، إلى بيع أطفالها لقاء مقابل مالي.

وتكافح الأسر الأشد فقراً لتوفير الحد الأدنى من الاحتياجات اليومية، لاسيما بعد سيطرة حركة «طالبان» على البلاد، وما تلاها من توقف تدفق المساعدات الدولية، ما عمق ظاهرة الجوع.

وحسب بحث ميداني، فإن بعض العائلات تعرض أطفالها للبيع، لقاء مبالغ تتراوح بين ألف وثلاثة آلاف دولار، بغض النظر عن الجهة المشترية.

وتظهر بيانات الأمم المتحدة أن 22.8 مليون شخص، أي ما يفوق نصف سكان أفغانستان، سيعانون من نقص حاد في الغذاء خلال أشهر الشتاء.

وفي 15 أغسطس/ آب الماضي، سيطرت «طالبان» على أفغانستان بالكامل تقريباً، بموازاة مرحلة أخيرة من انسحاب عسكري أمريكي اكتملت نهاية الشهر ذاته.

فقر مدقع

تكافح عائلة صميمي من أجل البقاء في منزل متداع في منطقة «دره قاضي» في قضاء «فيروزكوه» التابع لولاية «غور» وسط البلاد.

وقد أجبرت ظروف الفقر والبؤس الجدة روحشانا صميمي، إلى عرض أحفادها للبيع لتوفير احتياجاتها الأساسية وإنقاذ الأطفال من الجوع.

وتحدثت صميمي (56 عاماً) عن الصعوبات المالية للعائلة والأسباب التي تدفعها لبيع أحفادها. وتعيش الجدة، كمستأجرة مع ولديها، وزوجة ابنها و6 أحفاد، بينهم 4 بنات، في منزل متداع لا تصله خدمات الماء والكهرباء. وذكرت أنها فقدت زوجها قبل 20 عاماً بسبب المرض، وأنها منذ ذلك الحين تعيش حالة من الفقر المدقع. وأضافت أن مشاكلها المالية زادت بسبب مرض ابنها الأكبر، صبغة الله (30 عاماً) الذي كان يعيل العائلة، ونقله إلى المستشفى، حيث يرافقه ابنها الأصغر مير ويس (20 عاماً).

عرض الأحفاد للبيع

وقالت الجدة إنها أرادت بيع حفيدتيها لتغطية نفقات ابنها الصحية والاحتياجات الأساسية للأسرة.

وأفادت باعتقادها أن بيع حفيدتيها «زينت» (6 سنوات) و«زيبا» (4 سنوات) قد يوفر لها ما تحتاجه من المال لتغطية نفقات العائلة.

وذكرت أنها أبلغت سكان المنطقة التي تقطنها برغبتها في بيع حفيدتيها، علّ أحداً من السكان يساعدها في العثور على جهة تشتري الفتاتين.

وأضافت: «قبل أسبوع، عرضت حفيدتي للبيع لقاء 2200 دولار للكبرى، و1100 دولار للصغرى، لكن أحداً لم يقم بشراء أي منهما بعد».

وأردفت: «نحن جائعون ولم يساعدنا أحد خلال هذه الفترة، حتى أقاربنا لم يساعدونا، كنت أتمنى لو تلقيت المساعدة حتى لا أضطر إلى بيع أحفادي». وتابعت: «فصل الشتاء بات على الأبواب، يجب أن أبيع حفيدتيّ لشراء الطعام والملابس لأحفادي الآخرين. ليس لدينا حتى المال لدفع إيجار هذا المنزل المتداعي الذي نعيش فيه». وبقية الأحفاد هم ليلوما (3 أعوام) وسهيلة (8 أعوام) ورفيح الله (10 أعوام) ونعمة الله (11 عاماً) ويعيشون بملابس قديمة ومهترئة، في المنزل، وهم يكافحون لأجل البقاء على قيد الحياة.

جدتي مضطرة لبيعي

وذكرت زينت، إحدى الفتاتين المعروضتين للبيع، إنها تعيش في حالة رعب منذ أن تم عرضها للبيع من قبل الجدة.

وأضافت الطفلة الصغيرة (6 أعوام) أنها تدرك أن جدتها مضطرة لبيعها من أجل إعالة أفراد العائلة الآخرين وانتشالهم من الجوع.

فيما قال شقيق زينت الأكبر، نعمة الله، إن بيع شقيقتيه يؤلمه كثيراً، مطالباً الجمعيات الخيرية بتوفير الدعم للعائلة كي لا تضطر الجدة لبيع أي من شقيقتيه. وقال مدير الهجرة في ولاية غور، مولوي عبد الحي مباشر، إن ما يقرب من 1000 عائلة في الولاية نزحت بسبب النزاعات المسلحة التي جرت في الأشهر الماضية. وأضاف: «هذه العائلات في حاجة ماسة إلى المساعدة، إن عدم توفير المساعدة لهؤلاء الأشخاص يعني تركهم في مواجهة كارثة إنسانية حقيقية».

طائر «السمان» في غزة: بين قرار «حظر» الصيد والدعوة لـ«تقنينه»

■ خان يونس (قطاع غزة) ـ الأناضول: ما يزال قرار السلطات الحكومية في قطاع غزة، بمنع صيد طائر السمان المهاجر، يصطدم بتطلعات صيادين يبحثون عن الرزق، ومخاوف رسمية تتحدث عن تراجعات كبيرة مسّت أعداد الطائر الشهير، ومخاوف من «انقراضه».

فعلى مدار عقود مضت، شكّل موسم هجرة طيور «السمان» من موطنها الأصلي في السواحل الأوروبية، بحثاً عن الأجواء الدافئة، خلال فصل الخريف، مصدر رزق موسميّ لعشرات الصيادين في قطاع غزة

وبدأت أعداد السمان المهاجر في التراجع، منذ ما يقدّر بأربعة عقود، لأسباب يقول خبراء في البيئة إنها مرتبطة بـ«طبيعة التغيرات البيئية والمناخية في موطن تلك الطيور الأصلي (أي أوروبا)».

وحسب خبراء وصيادي طيور «السمان» فإن نسبة تلك الطيور المهاجرة إلى غزة تراجعت بنحو يتراوح بين 70–80 في المئة، مقارنة بالعقود الأربعة السابقة.

ولمواجهة هذا التراجع لأعداد السمان القادمة لغزة في فصل الخريف، من كل عام، قررت السلطات البيئة الفلسطينية منع صيده، خشية «انقراضه».

لكنه حتى الآن يظل القرار «حبراً على ورق» في ظل استمرار صيد السمان بحثاً عن الرزق والغذاء، واعتبار الصيادين القرار «غير منصف».

صيد «جائر»

يقول بهاء الأغا، مدير عام حماية البيئة في سلطة جودة البيئة في غزة (حكومية) إن «نسبة طيور السمان، التي تصل إلى سواحل قطاع غزة، تراجعت، خلال السنوات الأخيرة، بسبب الصيد الجائر من قبل الصيادين».

وأوضح أن قرار منع صيد السمان المهاجر يأتي في إطار «الرغبة في تكاثره من جديد وهو ما سيكون له انعكاسات إيجابية على البيئة والصيادين».

واستكمل قائلاً: «تشكّل هذه الطيور المهاجرة عاملاً مهما في النظام البيئي، حيث إنها تتغذى على الحشرات الضارة بالمزروعات وتتكاثر في فلسطين ويعود في الربيع لموطنه الأصلي».

وذكر أن سلطته «أبلغت بلديات قطاع غزة، بمتابعة تنفيذ قرار المنع على أرض الواقع».

ويقول عبد الفتاح عبد ربه، الأستاذ المساعد في العلوم البيئية، في الجامعة الإسلامية في غزة، إن ضرر «الصيد الجائر» طال جميع أنواع الطيور سواء المُهاجرة أو المقيمة بالقطاع، بسبب عدم وجود خطوط حمراء ضابطة لعملية الصيد.

وأوضح أن هؤلاء المواطنين أو الصيادين يتبعون «سلوكاً غير قويم» في التعامل مع الحياة البرية، يتسبب في «خطر يواجه الحياة البرية بشكل عام».

وفيما يتعلق بطيور «السمان» قال عبد ربه إنها تصل قطاع غزة، على مدار شهري سبتمبر/ أيلول وأكتوبر/ تشرين الأول، من كل عام.

وأضاف خلال تلك الفترة يعكف المواطنون (الهواة) أو الصيادون على «تلغيم غالبية شاطئ قطاع غزة، بشباك تمويهية لصيد هذه الطيور المهاجرة».

تلك الطيور كالسمان المهاجر تقطع مسافة طويلة جداً تقدّر بما يزيد عن 3 آلاف كيلو متر، قبل أن تصل إلى قطاع غزة، وفق عبد ربه.

وتابع: «تصل الطيور مُنهكة، ما يدفعها للتحليق على مسافات منخفضة لتحط على أرض غزة، فتعلق حينها بشباك الصيد».

** تقنين أم منع؟

وعدّ عبد ربه صيد طيور السمان جزءاً من التراث الفلسطيني في غزة ومصدراً للرزق والغذاء «منذ عقود وأزمنة» ومن «الصعب مواجهة ثقافة مجتمع بأكمله».

وقلّل من إمكانية نجاح قرار منع عملية صيد هذا الطائر، مضيفاً: «الأصل تقنينه وليس منعه».

واستكمل قائلاً: «من الصعب منع الناس من فعل شيء تعودوا عليه، وعملية التقنين تساهم أيضاً في الحفاظ على البيئة».

وعن عملية التقنين، قال إنه في الإمكان «وضع شباك الصيد مثلاً في مناطق دون أخرى من الشاطئ، فضلاً عن مساعدة المؤسسات الإعلامية والحكومية لذلك كما يحصل في الدول الأجنبية؛ المفترض أن يتم تنظيم العملية لا منعها».

وذكر أن عملية الصيد بغزة، وإن كانت جائرة، ليست السبب الرئيسي في تراجع أعداد هذه الطيور.

ويعزو عبد ربه الأسباب إلى «الموطن الأصلي لطيور السمان الذي ضربته تغيرات بيئية ومناخية كبيرة، فضلاً عن أثر المبيدات الزراعية هناك، ما تسبب بتراجع أعدادها، والذي انعكس بدوره على أعداد الطيور المهاجرة منها». وقدّر الأعداد التي تصل غزة من طيور «السمان» في الوقت الحالي، بنحو 20–30 في المئة، مقارنة بما كان يصلها خلال العقود الماضية.

رزق وغذاء

وتعكف عشرات العائلات الفقيرة على صيده الطائر لتجني أرباحاً بسيطة، بعد بيعه، ما يوفر لها بعضاً من احتياجاتها في الحياة.

ويبلغ ثمن الزوج الواحد من هذا الطائر الأوروبي المُهاجر، حسب الدكتور عبد ربه، نحو 6 دولارات، بينما يصل سعر المحلي منه حوالي دولارَيْن.

وأرجع الفرق في السعر إلى «جودة لحوم الطائر المهاجر».

وفي السياق، أشار إلى أن «طائر السمان الذي يتم تربيته وتكاثره بشكل محلي في قطاع غزة، يختلف طعمه بشكل كامل، عن طعم الطائر البري».

وذكر أن مهنة «تربية هذا الطائر في بغزة موجودة، ويعدّ سعره مناسب في ظل تردّي الأوضاع الاقتصادية في القطاع».

وأشار إلى انخفاض تكلفة تربية طائر السمان المحلي في غزة، بفعل «احتياجه لمساحة صغيرة، نظرا لصغر حجمه، فيما يتم استغلال فضلاته في صناعة سماد التربة، إذ يعدّ من المخصّبات الجيّدة لها».

رغم قرار سلطة جودة البيئة، بمنع الصيد، إلا أن عدد من الصيادين لا يزالون يمارسون هذه المهنة ومخالفة القرار.

الصيّاد سعيد شرّاب (50 عاماً) يمارس مهنة صيد «السمان» التي ورثها عن والده، منذ نحو 20 عاماً.

يقول إن هذه المهنة الموسمية تعدّ «مصدر رزق له ولعشرات الصيادين الذين تمتدّ شباكهم على طول ساحل القطاع، لصيد هذا الطائر».

ومع فجر كل يوم، يخرج شرّاب إلى ساحل مدينة خانيونس، جنوبي قطاع غزة، ليتفقد شباكه ذات اللون الترابيّ، الممتدة على طول الساحل، والتي يبلغ ارتفاعها نحو 5 أمتار، بينما يزيد طولها عن 40 متراً.

ويقول إنه يقطع يومياً مسافة تقدّر بنحو 7 كيلومترات، من منزله حتى موقع شباكه، على دراجته الهوائية، كي يجلس منتظراً بفارغ الصبر «رزقه».

ويضيف وهو ينظر، نحو الشباك «لعلّها تتمكن من اصطياد طائر السمان، الذي يصلّ قطاع غزة، متعباً».

ويوضح أن هناك تراجعاً في الكميات التي يتم اصطيادها من طائر السمان، مقارنة بالسنوات الماضية.

ويردف وهو يمسك بزوج واحد من هذا الطائر، الذي نجحت شباكه في اصطيادهما «يبدو أن هذا العام هو الأسوأ على الإطلاق في صيد السمان».

ويحتجّ شراب على قرار سلطة جودة البيئة بمنع صيد هذا الطائر، واصفاً إياه بـ«الخاطئ وغير المنصف».

ويشكو الصياد محمد الأسطل (45 عاماً) من قلّة الكميات التي يصطادها من طائر «السمان».

ويقول الأسطل، الذي لم يتوقف عن صيد هذا الطائر امتثالاً لقرار «جودة البيئة»: هناك قلة في أعداد الطيور المهاجرة لغزة. وتابع: حينما أصطاد 3 أزواج من السمان، تكون من أفضل الأيام بالنسبة لي، حيث اصطدت صباحاً، طائرا وحداً فقط .

ويلفت إلى أن «قرار منع صيده، لم يكن في وقته، حيث تشهد أعداد هذا الطائر تراجعاً واضحاً، بالكاد يستطيع الفلسطيني اصطياده لبيعه والحصول على لقمة العيش، أو طهيه كوجبة شهية».

فضائيات وأرضيات

«قرداحيات» عربية: أين «حمدوك»؟ ومن «ربح المليون» حقا؟ والأردني يسأل عن سر «خلطة المملكة»؟

بسام البدارين *

هو على الأرجح ذلك «المليون الملعون»!

من لم يعرف سابقا جورج قرداحي، علم به الآن، فالمقدم المعروف لبرنامج «من سيربح المليون؟» على شاشة «أم بي سي» اسمه وخبره صار على كل شاشة ومنبر.

لفت نظري رفيقنا اليساري الناشط ضرغام هلسة، وهو يتحدث عن حوار ما جمعه بقرداحي في الماضي مستبقا اسمه بلقب «معالي الوزير» فيما كانت فضائية الكويت بطبيعة الحال تفرد كل المساحة وعلى مدار الساعة لكل صغيرة وكبيرة من ضمن مسلسل القرداحيات.

لا أستسيغ لقب «معالي» عندما يسبق الإعلامي أو الزميل المهني فهذا اللقب هو كارثة متنقلة بحد ذاته، ولا أجد مبررا مقنعا لمن يلوكه ويطالب به عندما ينضم إلى حكومة ما، بعدما تمرغ لسنوات في بلاط «صاحبة الجلالة».

كومة أصحاب المعالي

على كل حال أصحاب المعالي في لبنان والأردن والعراق، والحمد لله على كثرتهم أكثر من الهم على القلب.

وهؤلاء لا يقدمون ولا يؤخرون وازدحام المزارع والصالات بحملة هذا اللقب مؤشر على تراجع في المحاصصة، فألقاب مثل صاحب المعالي توزع ككعك العيد.

عموما، اللقب اليوم لا ينفع صاحبه ولا الناس ولا الرؤساء.

ولا نرغب بالخوض في المسار السياسي لتلك القرداحيات، فمن كسب المليون في القلوب قد يخسر الملايين في الأرصدة عند الجمهور .

لبنان في معضلة ولا تزوره الكهرباء، وسمعت مؤخرا بأن الكهرباء في العراق العظيم تزور الناس لمدة ساعة واحدة في اليوم، وهي لا تزور أصلا إلا لساعتين في الأسبوع أهلنا في سوريا الصمود والتحدي.

غريب أمر الدول العربية. عدد أصحاب لقب المعالي يزيد، لكن الكهرباء، وعلى رأي دريد لحام في المسرحية المعروفة «وصلت لقفاي قبل ما توصل لضيعتنا».

أتمنى التوفيق للزميل المحترم ولا أجزم بأن لقب معالي يليق به وتبقى تلك القرداحيات ميراثنا القومي.

«المملكة» خلطة وسؤال

بين سؤال الأصل والمنشأ والهدف والوسيلة يمكن فهم الشطط في ملف فضائية «المملكة» الأردنية، فهي بدأت أحيانا تنافس منصات التواصل والصحافة الالكترونية في كل ما ينتج ضجيجا أو يثير تساؤلات أو يؤسس لتلك الوصلات اللذيذة من إثارة مهنة المتاعب والتقصي.

فقط الاستبداد لا يقبل الكاميرا الحرة.

فقط شقيقه الفساد لا يؤمن بالميكروفون المهني المستقل.

لكن وفي مسألة شاشة «المملكة» مساحات متداخلة مع بعضها، فقد انشغلت حقا بالسؤال التالي: ما الذي يدور أو دار في ذهن صانع الأخبار والبرامج عندما يفتح الفضاء لموظفة سابقة تفجر لغما باسم مسرطنات الغذاء الذي يأكله الأردنيون في نفس التوقيت، الذي يكاد فيه وزير السياحة، وعلى شاشة التلفزيون الرسمي يتوسل الناس لتعزيز سياحة الإقامة والترانزيت الى الاردن؟

سؤال طويل حقا، لكن السبب إجابته الغامضة.

أؤمن مسبقا بأن وظيفة شاشة «المملكة» لا يمكنها أن تكون التطبيل والتزمير والتسحيج.

لكن أعلم أيضا بأن أي وسلة إعلام أخرى تستضيف موظفا أردنيا يفتي بالغذاء المسرطن ستغلق أبواب مكاتبها في العاصمة عمان وستتهم وقد يحال زميل ما يقترف هذه الفعلة «المفتي».

الفارق كبير بين تأسيس هامش ينتقد الحكومة للصالح العام أو تحت بند مراقبة الأداء وبين هجوم أطقم على وزراء أو مسؤولين أو على قرارات حكومية بصورة منفلتة لا معنى لها، وفي الأثناء تحطيم جرار تلو الجرار وضمن معطيات تقول إن مراكز القوى في الدولة ليست على قلب رجل واحد .

ذنب بعض الفضائيات الرسمية مغفور وذنب غيرها قد يؤدي إلى القبور أو الويل والثبور .

ما علينا، أهل شاشة «المملكة» أدرى بشعابها.

لكن نرجو من كل مسؤول في الدولة الأردنية بعد الآن التوقف عن تملق الإعلام الرسمي فقط أو عن إلقاء الخطب على مسامعنا بعنوان النص الوطني. والحاجة دوما ملحة ومتكررة لإعادة إنتاج سؤال أردني قديم عن التصور والاحتياج والقدرة لا بل عن وجود نص رسمي مرجعي وإعلام حقيقي.

حتى نتوقف عن اللف والدوران نقول: الحاجة ملحة لإعادة قراءة وتنميط وضبط مشروع فضائية تحمل أغلى الأسماء حتى لا نستمر طويلا في جلسة حوار طرشان.

«حمدوك» فين؟

أين «حمدوك»؟

عبثا حاولت محطة «بي بي سي» طرح السؤال عن مصير «الزول» السوداني المقيم الآن قسرا في جناح فخم يتبع رئاسة «السلطة الانتقالية» حسب رواية الانقلاب على الانقلاب طبعا.

بالنسبة لمحطة «سي إن إن» لا صورة ولا خبر ولا سؤال عن حمدوك.

وعندما يتعلق الأمر بمتابعة قناة «العربية» ثمة بيانات عسكرية فقط، ولا مظاهرات في السودان الشقيق، خصوصا تلك التي تتحدث عنها «الجزيرة».

شخصيا مهتم في مصير «حمدوك» فالاسم يوحي بالبشاشة والرشاقة.

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في الأردن

الشركة متفائلة رغم استمرار الصعوبات في الاقتصاد العالمي

«أرامكو» السعودية تعلن عن تضاعف أرباحها 158% مع ارتفاع أسعار النفط

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: أعلنت مجموعة أرامكو السعودية، أمس الأحد، أن أرباحها سجلت زيادة نسبتها 158٪ في الربع الثالث مقارنة بالفترة نفسها العام الماضي، متجاوزة بذلك أرباح الفترة ذاتها قبل حلول الجائحة، على وقع ارتفاع أسعار النفط وزيادة مبيعاتها مع انتعاش الطلب العالمي على الطاقة. ويأتي الإعلان عن زيادة أرباح أرامكو فيما التقى قادة العالم في قمة «كوب 26» للمناخ في غلاسكو الأحد، في اجتماع محوري في المعركة لمواجهة الاحتباس الحراري. وحققت أرامكو أكبر أرباح لها منذ طرحها في سوق الأسهم في كانون الأول/ديسمبر 2019.

وقالت الشركة في بيان على موقعها الالكتروني إن صافي دخل أرامكو السعودية بلغ 114.1 مليار ريال سعودي (30.4 مليار دولار) في الربع الثالث من العام الجاري مقارنة ب 44.2 مليار ريال سعودي (11.8 مليار دولار) في الربع الثالث من 2020. وكانت الشركة حققت أرباحا صافية في الربع الثالث لعام 2019 قبل تفشي الجائحة بلغت 21.3 مليار دولار.

وأوضحت أن «هذه الزيادة البالغة 158٪ في صافي الدخل تعزى بشكل رئيسي إلى التأثير الناتج عن ارتفاع أسعار النفط الخام والكميات المباعة». كما تعزى إلى «زيادة هوامش أرباح أعمال التكرير والكيميائيات مدعومة بتعافي الطلب العالمي على الطاقة وزيادة النشاط الاقتصادي في الأسواق الرئيسة».

وحققت الشركة السعودية العملاقة، درة تاج المملكة أكبر مصدر للنفط في العالم، تدفقات نقدية حرة بقيمة 107.7 مليار ريال سعودي (28.7 مليار دولار) ووزعت أرباحا بقيمة 70.33 مليار ريال سعودي (18.8 مليار دولار) عن الربع الثالث وذلك في الربع الرابع من العام الجاري.

وقال رئيس الشركة أمين الناصر: «رغم أن بعض الظروف المعاكسة لا تزال تلقي بظلالها على الاقتصاد العالمي، إلا أننا متفائلون بأن الطلب على الطاقة سيظل منتعشا في المستقبل المنظور».

وخلال العام 2021، حققت أرامكو أرباحا بلغت 25.5 مليار دولار في الربع الثاني، و21.7 مليار دولار في الربع الأول. وسجلت الشركة أرباحا بلغت 49 مليار دولار في 2020 مقابل 88.2 مليار دولار في 2019.

وقال رئيس برنامج دراسات الطاقة في مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة في ابو ظبي إبراهيم الغيطاني إنّ هذه النتائج تشكل «خبرا سارا للموازنة السعودية وخططها الاستثمارية» بعد عام صعب. وتوقع أن «يظل اداء أرامكو مستقرا في الفترة المقبلة مع دخول فصل الشتاء واستمرار إرتفاع الطلب على الطاقة» عبر العالم. وهو ما قال إنه سيساعد ارامكو على تعزيز «موقفها المالي» للدخول في مزيد من الاستثمارات في الفترة المقبلة.

وكانت السعودية، أكبر مصدر للنفط الخام في العالم وأحد أكبر الدول المسببة للتلوث، أعلنت قبل أسبوع عزمها على حقيق الحياد الكربوني بحلول العام 2060. وقال الناصر: «في الوقت الذي نتطلع فيه إلى المستقبل بتفاؤل كبير، فإننا نعزز استراتيجيتنا للاستثمار على المدى الطويل، وسنواصل سجلنا الحافل بالأداء منخفض التكلفة والكثافة الكربونية لتحقيق الطموح الذي أعلنت عنه الشركة» في إشارة إلى اعلانها عزمها على تحقيق الحياد الكربوني بحلول 2050.

ويأتي ذلك رغم إعلان أرامكو نفسها مطلع الشهر الجاري نيتها زيادة طاقتها الإنتاجية اليومية من 12 مليون برميل يوميًا إلى 13 مليوناً بحلول عام 2027. ويشكك خبراء بيئيون في مساعي السعودية لتحقيق الحياد الكربوني إذ تستبعد الخطة الانبعاثات الواردة من المجموعة العملاقة مع سعيها لزيادة إنتاجها.

وفي بيان الأحد، قالت أرامكو إنّ إجمالي إنتاجها من المواد الهيدروكربونية 12.9 مليون برميل مكافئ نفطي يوميا في الربع الثالث من 2021 بما في ذلك متوسط إنتاج النفط الخام البالغ 9.5 مليون برميل يوميا.

وذكرت الشركة أيضا أنها تمتلك 30 في المئة من مشروع سدير للطاقة الشمسية تبلغ قدرته 1.5 غيغاواط، والذي قالت إنّه سيكون «واحد من أكبر محطات الطاقة الشمسية في المنطقة».

وبموجب، خطة طموحة لجذب الاستثمار الأجنبي، أدرجت أرامكو في سوق الأسهم السعودية في كانون الأول/ديسمبر 2019 بعد أكبر عملية طرح عام أولي في العالم وصلت قيمته إلى 29.4 مليار دولار مقابل بيع 1.7 في المئة من أسهمها.

وتأتي الزيادة المحققة في الربع الثالث بعدما أن تضاعفت الأرباح نحو أربع مرات في الربع الثاني، مع تعافي الاقتصاد العالمي من تداعيات وباء كوفيد–19 ما أدى لزيادة الطلب على النفط وارتفاع أسعار النفط الخام مجددا إلى أكثر من ثمانين دولارا للبرميل.

وتكبّدت أرامكو خسائر فادحة في 2020 مع تراجع أرباحها بنسبة 44.4 في المئة عن أرباح العام السابق، بسبب انخفاض أسعار النفط الخام مع تراجع الطلب العالمي جراء وباء كوفيد–19. وضاعفت هذه الخسائر الضغوط على المشاريع السعودية الطموحة لتنويع الاقتصاد البالغ كلفتها مليارات الدولارات.

ميناء رأس تنورة لتصدير النفط السعودي

العراق: نعمل على تنويع مصادر الطاقة

■ بغداد – د ب أ: صرح رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي، أمس الأحد، بأن حكومته تعمل بكل حرص وبخطط مدروسة مستقبلية لتنويع مصادر الطاقة، والإسراع بإنشاء محطات الطاقة النظيفة بالتعاون مع أفضل الشركات العالمية.

وقال مصطفى الكاظمي، خلال زيارته وزارة الكهرباء حسب بيان للحكومة العراقية: «نجتمع بكم اليوم كي نستبق فصل الصيف القادم بوضع خطط من شأنها تجاوز الأخطاء الماضية فيما يخص الكهرباء». وأضاف أن «وزارة الكهرباء رغم كل التحديات الكبيرة التي واجهتها السنة الماضية، المتمثلة بالإرهاب والتخريب الذي استهدف الأبراج، وكذلك التحديات الأخرى، تمكنت من تجاوز العديد منها، بل إن العراق سجل أكبر إنتاج للطاقة خلال العام الحالي».

وأضاف: «هناك الكثير من الأخطاء الماضية في هذا الملف الحيوي، والذي من دونه تتوقف المصانع والمعامل، بل حتى الحياة، وسنعمل بكل قوة ومسؤولية على تجاوز العوائق في هذا الملف».

وأوضح أن «وزارة الكهرباء مرت بعقبات عديدة متمثلة بسوء التخطيط والفساد، وكذلك وجود تعطيل بسبب الإجراءات الإدارية والبيروقراطية والقانونية ووجهنا بتشكيل خلية أزمة لمواجهة النقص في ساعات إنتاج الكهرباء في بغداد والمحافظات».

الصين تعلن الإفراج عن الوقود من احتياطيها لمعالجة النقص

■ بكين – د ب أ: ستفرج الصين عن احتياطات الدولة من الديزل والبنزين، لتخفيف النقص في الإمدادات، في أحدث خطوة لمواجهة أزمة في الطاقة، تهدد النمو الاقتصادي، طبقا لما ذكرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس الأحد.

وذكرت الإدارة الوطنية للاحتياطيات الغذائية والاستراتيجية، في بيان اليوم الأحد أن الإفراج عن المخزون، يعد جزءاً من التدوير السنوي. ولم تكشف الهيئة، التي تتعامل مع رصيد الدولة من السلع الغذائية، عن كمية وقود الطرق، الذي تم الإفراج عنه أو سيتم الإفراج عنه لتعزيز الإمدادات المحلية ولم تقدم جدولا زمنيا.

وتابعت الهيئة: «الديزل والبنزين، اللذان تم تدويرهما من الاحتياطي، سيتم استخدامهما لزيادة موارد السوق وتقليص النقص في الإمدادات، لتحقيق الاستقرار في الإمدادات والأسعار». وكانت الصين قد أفرجت الشهر الماضي عن النفط الخام من احتياطيها الاستراتيجي للمرة الأولى في تدخل غير مسبوق لخفض الأسعار.

وزير البترول المصري يعلن بدء بلاده تصدير الغاز إلى لبنان مع نهاية العام الجاري

■ القاهرة / الأناضول: قال وزير البترول المصري طارق الملا، أمس الأحد، إن البدء بتصدير بلاده الغاز الطبيعي المسال إلى لبنان، سيكون بحلول نهاية العام الجاري.

وردت تصريحات الملا، لقناة «سي إن بي سي عربية» أشار خلالها أن بلاده ستساهم في التخفيف من أزمة شح الطاقة في لبنان، من خلال تنفيذ الاتفاق مع كل من الأردن والنظام السوري، الموقع في سبتمبر/أيلول الماضي.

وفي 8 سبتمبر/ أيلول الماضي، اتفق وزراء الطاقة في كل من مصر ولبنان وسوريا والأردن، خلال اجتماع رباعي عقد بالعاصمة الأردنية، على «خارطة طريق» لتزويد لبنان بالغاز المصري «في أقرب وقت ممكن». ويواجه لبنان شحا في إمدادات الطاقة، في ظل أزمة مالية واقتصادية هي الأسوأ في تاريخ البلاد.

وتحسن إنتاج مصر من الغاز الطبيعي والنفط، بفضل عدة اكتشافات سجلتها خلال السنوات العشر الماضية، خاصة في مياهها الإقليمية بالبحر المتوسط. وتصدر مصر الغاز المسال لأسواقها بمقدار 1.8 مليار قدم مكعب يوميا، بينما يبلغ متوسط إنتاجها من حقولها، قرابة 7.2 مليارات قدم مكعب يوميا.

الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يتفقان على إنهاء العمل برسوم الصلب والألومنيوم

■ روما – رويترز: أعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، أمس الأحد، إنهاء نزاع على رسوم الصلب والألومنيوم التي بدأ فرضها في 2018 وأنهما سيحاولان العمل خلال العامين المقبلين على التوصل إلى ترتيب عالمي بشأن استدامة الصلب والألومنيوم.

وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن: «الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي توصلا إلى انفراجه كبرى ستعالج الخطر الوجودي للتغير المناخي وفي الوقت نفسه حماية الوظائف الأمريكية والصناعة الأمريكية».

وأضاف بايدن أن الاتفاق يلغي على الفور الرسوم المفروضة على إنتاج الاتحاد الأوروبي من الصلب والألومنيوم والتي فرضتها الإدارة السابقة وسيخفض ما يتحمله المستهلكون الأمريكيون من تكاليف. وقالت أورسولا فون دير لين رئيسة المفوضية الأوروبية في بيان مشترك مع بايدن للصحفيين على هامش قمة مجموعة العشرين في روما: «يسعدني أن أعلن أن الرئيس جو بايدن وأنا توصلنا إلى اتفاق لتعليق الرسوم على الصلب والألومنيوم والعمل معا من أجل ترتيب عالمي جديد مستدام للصلب».

ألمانيا: مطار برلين الدولي يحتاج إلى مساعدات مالية عاجلة

■ برلين– أ ف ب: صرحت رئيسة الشركة المشغلة لمطار برلين الدولي السبت أن المطار الذي افتتح العام الماضي بعد تأخير لأكثر من ثماني سنوات في حاجة إلى مزيد من المساعدة المالية «بسرعة» لتجنب الإفلاس.

وقالت أليتا فون ماسنباخ في مقابلة مع صحيفة «تاغيسشبيل» التي تصدر في برلين «نحتاج إلى أموال بسرعة، نحتاج إلى سيولة». وأضافت أن السيولة المتوافرة لدى الشركة المشغلة التي تملكها الدولة ومقاطعة براندنبورغ حيث يقع المطار، ومدينة برلين تسمح لها بالعمل بشكل طبيعي «حتى الفصل الأول من 2022».

لكنها أوضحت أنه يترتب على الشركة أيضا أن تسدد «دفعة كبيرة لتسديد ديونها» في شباط/فبراير، لذلك تحتاج إلى مساعدة سريعة لعملياتها اليومية. ويفترض أن تحصل الشركة بحلول 2026 على نحو 2.4 مليار يورو في المجموع من مالكيها.

وقالت فون ماسنباخ التي تترأس إدارة الشركة المشغلة في بداية تشرين الأول/أكتوبر إن «حاجتنا إلى هذا القدر من المال من أجل مطار برلين أمر مرير جدا» مؤكدة في الوقت نفسه أنه «ليست هناك خطة بديلة».

وكلف المطار الذي تم تأجيل افتتاحه مرات عدة بسبب مشكلات فنية متعددة وشبهات بفساد، حتى الآن أكثر من 6 مليارات يورو، أي ثلاثة أضعاف مما كان متوقعا. وقد بدأ تشغيله مع انهيار حركة النقل الجوي بسبب وباء كوفيد–19.

وواجه المطار انتقادات جديدة أخيرا بسبب فوضى في نهاية أسبوع لمناسبة عطل الخريف. وقد تشكلت طوابير هائلة عند تسجيل الوصول ما منع ركاب من الصعود إلى رحلاتهم، لأسباب عدة من بينها خصوصا نقص الموظفين.

وتحدثت وسائل الإعلام عن مشكلات متكررة أخرى مثل سلات المهملات الممتلئة وعربات متضررة ومصاعد أو سلالم متحركة متوقفة. وقالت الصحيفة إن إدارة الشركة المشغلة يفترض أن تعرض حلولا لتسوية المشكلات خلال الأسبوع المقبل. وستوضح مديرة الشركة المشغلة الوضع لوزير النقل المنتهية ولايته اندرياس شوير.

تراجع الإنتاج الصناعي في الصين خلال الشهر الماضي

■ بكين – د ب أ: أظهرت بيانات نشرها المكتب الوطني للإحصاء في الصين، أمس الأحد، أن مؤشر مديري المشتريات لقطاع التصنيع تراجع إلى 49.2 في تشرين أول/أكتوبر مقابل 49.6 في أيلول/سبتمبر. ووفقاً لوكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) فإن أي قراءة فوق 50 تشير إلى نمو في المؤشر، بينما تعني أي قراءة دون 50 انكماشا. ويتم إعداد مؤشر مديري المشتريات بناء على استطلاع آراء شركات صينية خاصة وحكومية.

وأرجع مكتب الإحصاء التراجع إلى ارتفاع أسعار المواد الخام وتراجع كل من الإمدادات والطلب. وتواجه الصين منذ أيلول/سبتمبر أسوأ أزمة طاقة منذ أكثر من عقد. وأجبر نقص الكهرباء العديد من المصانع في البلاد إلى خفض إنتاجها مؤخرا.

معظم بورصات الخليج تغلق على انخفاض ... وارتفاع أرباح الشركات ببورصة قطر 35.8% خلال 9 أشهر

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: أغلقت معظم أسواق الأسهم في الخليج، أمس الأحد، على انخفاض إذ واصل المؤشر السعودي خسائره للجلسة الثالثة مع استمرار عمليات جني الأرباح بعد أن وصل المؤشر السعودي إلى أعلى مستوياته في عدة سنوات. وتراجع المؤشر السعودي 0.5 في المئة متأثرا بتراجع 1.7 في المئة لسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) مواصلا خسائره للجلسة الثالثة. وأعلنت شركة البتروكيماويات العملاقة يوم الخميس صافي ربح بلغ 5.6 مليار ريال (1.49 مليار دولار) ارتفاعا من 1.1 مليار ريال في الفترة نفسها من العام الماضي، لكنها لم تصل لمتوسط تقديرات أربعة محللين جمعتها رفينيتيف والبالغ 6.1 مليار ريال. غير أن منتج النفط السعودي أرامكو أغلق على ارتفاع بنسبة 0.4 في المئة، بعد ارتفاع حاد في الأرباح الفصلية، بدعم من ارتفاع أسعار النفط الخام وحجم المبيعات لتتجاوز توقعات المحللين.

وتراجع مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة متأثرا بانخفاض 1.7 في المئة لسهم ألفا ظبي القابضة و0.1 في المئة لسهم بنك أبوظبي الأول، أكبر بنك في الإمارات. وارتفع مؤشر دبي 0.1 في المئة مدعوما بزيادة 0.8 في المئة لسهم شركة إعمار العقارية و10.4 في المئة لسهم داماك العقارية. وقالت داماك يوم الخميس إن مجلس إدارتها أوصى بالإجماع صغار حملة أسهم الشركة بقبول عرض مؤسسها حسين سجواني شراء حصصهم وإلغاء إدراج الشركة في البورصة. وإذا قبلوا بذلك سيحصل صغار حملة الأسهم، ومنهم بلاك روك وستيت ستريت وشركات أخرى، على 1.4 درهم (0.38 دولار) للسهم وفقا للعرض.

وخارج منطقة الخليج، تراجع مؤشر الأسهم القيادية المصري 0.8 في المئة بعد أن صعد 1.3 في المئة في الجلسة السابقة. ويوم الخميس، أبقى البنك المركزي المصري أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير خلال اجتماع لجنة السياسة النقدية.

إلى ذلك، أعلنت بورصة قطر، أمس الأحد، ارتفاع أرباح الشركات المدرجة لديها في التسعة أشهر الأولى 2021 بنسبة 35.86 في المئة، وسط تعافي الاقتصاد القطري من تداعيات جائحة كورونا. وحسب بيان بورصة قطر، ارتفعت أرباح الشركات المدرجة خلال الفترة إلى 33.47 مليار ريال (9.27 مليارات دولار) من 24.63 مليار ريال (6.82 مليارات دولار) بالفترة المماثلة من العام الماضي. وبورصة قطر، تعتبر ثاني أكبر أسواق المنطقة من حيث القيمة السوقية بعد السعودية.

وتتوزع الشركات المدرجة ببورصة قطر على 7 قطاعات رئيسية وهي البنوك والخدمات المالية، والصناعة، والعقارات، والنقل، والاتصالات، والبضائع والخدمات الاستهلاكية، والتأمين. وكانت الشركات القطرية المدرجة سجلت أرباحا بقيمة 31.6 مليار ريال (8.7 مليارات دولار) خلال عام 2020 بتراجع سنوي 19.6 في المئة بضغط تداعيات الجائحة.

وتأسست سوق الدوحة للأوراق المالية في 1995، وبدأت رسمياً عملياتها في مايو/أيار 1997، وفي يونيو/حزيران 2009، أعيدت تسمية سوق الدوحة للأوراق المالية، لتأخذ اسم بورصة قطر.

طرح جزئي لشركة الإمارات للصناعات الغذائية

وفي الأثناء، قالت وكالة أنباء الإمارات، الأحد، إن شركة الإمارات للصناعات الغذائية تعتزم طرحا جزئيا لأسهمها في سوق أبوظبي للأوراق المالية بهدف توسيع عملياتها الرامية إلى دعم برنامج دولة الإمارات للأمن الغذائي.

وقال وصفي كاسو الرئيس التنفيذي للشركة المملوكة للمجموعة الوطنية القابضة «وضعنا خطة خمسية طموحة لتحقيق معدلات نمو متسارعة من خلال توسيع النطاق الإنتاجي في المجموعة والاستثمار في مجال تطوير هذه الصناعة».

وتدير الإمارات للصناعات الغذائية، التي مقرها أبوظبي، عمليات تصنيع وتوريد الأعلاف الحيوانية وإنتاج وتوريد الألبان الطازجة. وأضافت الوكالة الرسمية أن الشركة تنشئ حاليا مصنعا لمنتجات الألبان في مدينة العين، وسيبدأ تشغيله في الربع الأول من 2022.

متعامل في البورصة القطرية

احتياطيات البحرين الأجنبية انخفضت 6.17% في أيلول الماضي

■ أنقرة– الأناضول: أظهرت بيانات رسمية، أمس الأحد، انخفاض صافي الأصول الأجنبية لمصرف البحرين المركزي، في سبتمبر/أيلول الماضي بنسبة 6.17 في المئة على أساس شهري.

وأفادت البيانات الصادرة عن مصرف البحرين المركزي، أن صافي الأصول الأجنبية انخفض إلى 1.326 مليار دينار (3.53 مليارات دولار) في سبتمبر/أيلول الماضي. وكانت الأصول الأجنبية للمركزي البحريني، سجلت 1.413 مليار دينار (3.77 مليارات دولار) في أغسطس/آب السابق.

وحسب البيانات، ارتفعت الأصول الأجنبية على أساس سنوي بنسبة 86.6 في المئة، مقارنة بنحو 710.6 ملايين دينار (1.89 مليار دولار) في سبتمبر 2020. وتوزعت الأصول الأجنبية بين 2.5 مليون دينار (6.6 ملايين دولار) القيمة الدفترية لاحتياطي الذهب، إضافة إلى 1.323 مليار دينار (3.53 مليارات دولار) رصيد ودائع عملات أجنبية.

والبحرين تعتبر الأقل إنتاجا لجهة الموارد النفطية بين دول مجلس التعاون الخليجي، وتنتج نحو 200 ألف برميل من النفط الخام يوميا. وتأثر الاقتصاد البحريني جراء تفشي فيروس كورونا، مسجلا انكماشا بنسبة 5.81 في المئة خلال عام 2020، فيما واصل الانكماش خلال الربع الأول من 2021 بنسبة 2.11 في المئة، ثم تعافى بنسبة 5.7 في المئة في الربع الثاني من العام الحالي.

السعودية تحقق فائضا 6.7 مليار ريال في الربع الثالث

■ دبي– رويترز: قالت وزارة المالية السعودية أمس الأحد إن البلاد حققت فائضا في الميزانية بلغ 6.7 مليار ريال (1.79 مليار دولار) في الربع الثالث من 2021، هو الأول منذ الربع الأول من 2019، مما يرجع بدرجة كبيرة إلى زيادة في إيراداتها النفطية.

وارتفعت إيرادات المملكة لتصل إلى 243.4 مليار ريال وبلغ الإنفاق العام 236.7 مليار ريال. وسجلت الإيرادات النفطية 147.9 مليار ريال.

لكن الإيرادات غير النفطية تقلصت 22 في المئة إلى 95.4 مليار ريال، حسب تقرير لوزارة المالية قال إن الإنفاق العام ربع السنوي انخفض ثمانية في المئة على أساس سنوي إلى 236.7 مليار ريال.

وهذا هو أول فائض ربع سنوي للسعودية منذ الربع الأول من عام 2019، وفقا لبيانات الوزارة.

وصعدت أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها في عدة سنوات مع ارتفاع العقود الآجلة للخام عالميا 4.5 في المئة في الربع الأول، بدعم من قرار لأوبك وحلفائها، المعروفين باسم أوبك+، بالإبقاء على حصص الإنتاج المقررة بدلا من زيادتها بسبب مخاوف الإمدادات العالمية.

وفي وقت سابق اليوم الأحد، أعلنت أرامكو السعودية أن أرباحها الصافية في الربع الثالث ارتفعت بما يزيد على المثلين، بدعم من ارتفاع أسعار النفط الخام وحجم المبيعات لتتجاوز توقعات المحللين.

وتصاعد عجز الميزانية في السعودية إلى أكثر من 11 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي، وفقا لتقديرات صندوق النقد الدولي الذي يتوقع أن تخفض السعودية عجزها المالي إلى 4.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام.

افتتاح قمة «كوب-26» في غلاسكو والبابا يدعو إلى الاستجابة لصرخة الفقراء

قمة العشرين تتوصل إلى اتفاق لحصر الاحترار بـ1.5 درجة مئوية وغوتيريش يعرب عن خيبة أمله

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

اتفق قادة دول مجموعة العشرين، أمس الأحد، في روما على تعهدات حول المناخ أكثر طموحاً من تلك التي قطعت خلال مؤتمر باريس، فيما انطلقت قمة المناخ «كوب–26» في اسكتلندا.

وبينما تمثل مجموعة العشرين حوالي 80 % من الانبعاثات العالمية لغازات الدفيئة المسببة للاحترار المناخي، كان يتعين على رؤساء دولها وحكوماتها تحديد موقفهم قبل التوجه إلى غلاسكو لحضور قمة المناخ، عبر وضع أهدافهم على الأمد الطويل نسبياً في مواجهة ظاهرة الاحترار.

ووفقاً لمسودة البيان الختامي، تعيد مجموعة العشرين تأكيد هدف اتفاق باريس وهو «الحفاظ على متوسط الاحترار دون درجتين مئويتين بكثير ومواصلة الجهود لحصره بـ1.5 درجة فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية» حتى أنها ذهبت إلى أبعد من ذلك قائلة: «إن الحفاظ على (هدف) 1.5 درجة تحت السيطرة يتطلب إجراءات والتزامات كبيرة وفعالة من كل البلدان».

وأوضح مصدران مشاركان في الاجتماع أن القادة وافقوا على تجاوز الهدف المناخي الذي اتفق عليه في قمة باريس العام 2015 والقاضي بحصر الاحترار بأقل من درجتين مئويتين، وحددوه بـ1.5 درجة.

كذلك اتفقت دول مجموعة العشرين على التوقف عن دعم مشاريع المحطات الجديدة للطاقة التي تعمل بالفحم هذا العام. وأضاف النص: «سننهي منح التمويل العام الدولي لمحطات طاقة جديدة تعمل بالفحم بحلول نهاية العام 2021» الذي لا يحدد مع ذلك هدفًا للتخلي عن الفحم على المستوى الوطني.

وأعلن رئيس مؤتمر الأطراف للمناخ (كوب26) ألوك شارما خلال افتتاحه، الأحد، في غلاسكو أن هذه القمة هي «الأمل الأخير والأفضل» لحصر الاحترار بـ1.5 درجة مئوية وهو الهدف الأكثر طموحا في اتفاق باريس. وأضاف شارما في اليوم الأول من المؤتمر الذي يستمر أسبوعين يعتبران حاسمين لمستقبل البشرية أنه خلال وباء كوفيد–19 «تواصلت ظاهرة تغير المناخ». وقال شارما إن تأثيرات تغير المناخ بدأت الظهور في كل أنحاء العالم على شكل «فيضانات وأعاصير وحرائق غابات ودرجات حرارة قياسية». وتابع خلال افتتاح المؤتمر: «نعلم أن كوكبنا يتغير نحو الأسوأ».

حياد الكربون «في منتصف القرن»

وغرد رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو صباح الأحد: «لا يمكن تأجيل التحرك المناخي. مع شركائنا يجب أن نواجه هذه الأزمة العالمية بشكل عاجل وبطموح. هذا هو هدف مجموعة العشرين اليوم».

وحذر الرئيس الإيطالي سيرجو ماتاريلا مساء السبت: «يجب ألا نترك للذين يأتون من بعدنا كوكبا يشهد نزاعات وأُهدرت موارده، وتعرض نظامه البيئي للخطر بسبب أنانية الذين أخفقوا في التوفيق بين التطلع المشروع للنمو الاقتصادي والاجتماعي والحاجة إلى حماية ما لا نملكه». وأضاف ماتاريلا الذي كان يتحدث في مأدبة عشاء أقامها لقادة مجموعة العشرين في قصر كويرينالي الرئاسي أن «عيون مليارات الأشخاص، شعوب بأكملها، شاخصة إلينا وإلى النتائج التي يمكننا تحقيقها». وتتمحور المفاوضات على التاريخ الذي يجب تحديده خصوصا لتحقيق الحياد الكربوني، في 2050 أو 2060.

وفيما يتعلق بتحييد أثر الكربون، يمكن أن يتوافق المجتمعون على «منتصف القرن» كموعد. لكن ذلك أقل دقة من العام 2050 المنشود خصوصا من قبل الرئاسة الإيطالية لمجموعة العشرين «لكنه مهم للغاية نظرا إلى تنوع الدول المشاركة في مجموعة العشرين» حسب الرئاسة الفرنسية.

قال ماريو دراغي لنظرائه صباح الأحد: «يسألنا البعض لماذا نغير أهدافنا من درجتين إلى 1.5 درجة. لماذا؟ لأن هذا ما يمليه العلم». وأضاف «يجب أن ننتبه إلى تحذيرات المجتمع العلمي: الاستجابة لأزمة المناخ في هذا العقد». فالالتزامات الأخيرة لخفض الانبعاثات من دول العالم ستؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة «كارثي» بمقدار 2.7 درجة مئوية، حسب الأمم المتحدة.

وأعلن ألوك شارما بقلق صباح الأحد على «بي بي سي»: «الاحترار العالمي بلغ 1.1 درجة فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية. عند 1.5 درجة ستغرق بلدان ولهذا السبب نحتاج إلى اتفاق هنا» في غلاسكو.

أما الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، فقال الأحد إن النتائج التي تمخضت عنها القمة جعلته يشعر بخيبة أمل لكنها لم تبدد آماله. وكتب على تويتر يقول: «أغادر روما دون تحقيق ما كنت أصبو إليه من آمال وإن كانت لم تتبدد بعد».

إلى ذلك، دعا البابا المهتم جدًا بالقضايا البيئية، من جانبه الأحد للصلاة من أجل نجاح كوب 26 من شرفة الفاتيكان. وقال بعد صلاة التبشير الملائكي: «لنصلي حتى تلقى صرخة الأرض وصرخة الفقراء آذانا صاغية» و«لتصدر عن هذه القمة حلول فعالة». وقال إن الوقت قد حان لإعادة التفكير في الأولويات.

وقبيل انطلاق «كوب 26» قالت ليزا جاكسون نائبة مدير «آبل» في مقابلة مع صحيفة «جورنال دو ديمانش» الفرنسية: «لا يمكننا أن نحل محلّ الدول، لكن يمكن أن نتصدّى لهذه الظاهرة إلى جانبها. فكلّ الشركات، حتّى تلك الصغيرة، لديها دور تؤدّيه من خلال استخدام الطاقة النظيفة وتطوير مشاريع ابتكارية. ويتوجّب على كلّ منها الحدّ من الانبعاثات وإيجاد حلول على المدى الطويل».

وأوضحت نائبة المدير المعنية بشؤون البيئة: «منذ ثلاث سنوات، تتزوّد آبل بطاقة متجدّدة بنسبة 100 ٪ وباتت البصمة الكربونية لنشاطاتنا الداخلية (المكاتب ومراكز البيانات ومتجر آبل ستور وغيرها) صفرية منذ سنة». وهي استعرضت استراتيجية المجموعة التي التزمت تحقيق الحياد الكربوني بحلول العام 2030 في كل عملياتها، بما في ذلك إنتاج الأجهزة الإلكترونية.

دعوات إلى قادة العالم

وتنتج «آبل» منذ نهاية 2020 هواتف «آي فون» الجديدة من فلزات أرضية نادرة، وهي مواد من الصعب الحصول عليها تقع بنسبة كبيرة في باطن الأراضي الصينية ولا غنى عنها في صناعة المنتجات التكنولوجية المتطورة. ولفتت ليزا جاكسون إلى أن «آبل» تحلم «بوضع حدّ يوما ما لاعتمادنا على استغلال المناجم».

يفتتح مؤتمر الأطراف في غلاسكو الأحد على أن يستمر أسبوعين، فيما تتضاعف الدعوات الموجهة إلى قادة العالم لبذل المزيد من الجهود وبوتيرة أسرع للحد من ظاهرة الاحترار المناخي التي تسببت بكوارث مدمّرة. وقبل ست سنوات حدّدت كل دول العالم تقريبا هدفا لخفض انبعاثاتها من الكربون، لكن إجمالي تعهداتها كان أقل بكثير مما هو ضروري للحؤول دون ارتفاع حرارة الأرض بشكل خطير.

ويتزايد عدد الحكومات التي تعلن التزامها التوصل إلى الحياد الكربوني بحلول منتصف القرن، ومن بينها أخيرا الإمارات والسعودية والبحرين.

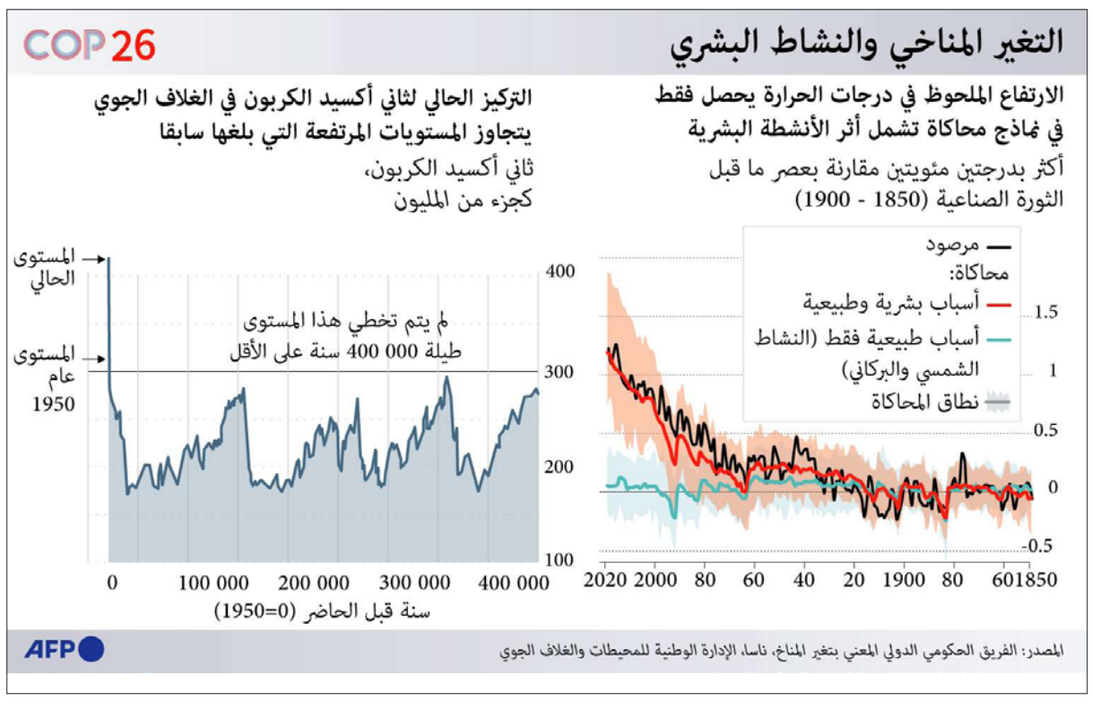

ضرورة النمو الاقتصادي السريع تدفع الهند للحذر من الالتزام بتحقيق صافي انبعاثات صفري

■ نيودلهي – د ب أ: بوصفها ثالث أكبر مصدر لانبعاثات الغازات الدفيئة في العالم، أو رابع أكبر مصدر إذا اعتبر الاتحاد الأوروبي كتلة واحدة، تتعرض الهند لضغط من أجل الالتزام بجدول زمني بشأن الوقت الذي تتوقع أن تصل فيه انبعاثاتها إلى ذروتها ثم تتراجع. إلا أن المسؤولين أشاروا إلى أن الحكومة لن تلتزم بتحقيق صافي انبعاثات صفري، ولكنها ستركز بدلاً من ذلك على زيادة مساهماتها المحددة وطنيا لخفض الانبعاثات، وهو ما يعد جزءاً أساسياً من اتفاقية باريس للمناخ.

ويقول بعض الخبراء إن الهند لا تستطيع أن تتحمل إبطاء عملية النمو الخاص بها، التي تعتمد في الوقت الحالي بشكل كبير على الوقود الأحفوري كمصدر للطاقة، وذلك بوصفها اقتصاد سريع النمو يحاول إخراج ملايين المواطنين من الفقر. ويقول أجاي شانكار، من معهد الطاقة والموارد، إن مجرد توصيل الكهرباء إلى أكثر من 240 مليون أسرة على مدار الخمسة عشر عاما الماضية، يعد إنجازا كبيرا بالنسبة للهند. وقال إن «التحدي الذي تواجهه الهند حاليا هو الجمع بين النمو الاقتصادي السريع والانتقال السريع للطاقة، بعيدا عن استخدام الوقود الأحفوري تماما».

وفي الوقت الحالي، يعد الفحم هو مصدر نحو 60 ٪ من الطاقة في الهند. وتبلغ حصة المصادر غير الأحفورية في قدرة الهند المركبة من الكهرباء، 38 %، تتضمن مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح التي تشكل 26 ٪ فقط من المزيج.

ويشير المسؤولون الهنود إلى أن البلاد في طريقها إلى تحقيق هدفها الحالي للوقود غير الأحفوري، ومن المرجح أن تقوم بتحديث مساهماتها المحددة وطنيا قريبا، ولكن عندما يتعلق الأمر بـ«صافي الانبعاثات الصفري» يواجه صانعو السياسة في الهند معضلة. وصافي الانبعاثات الصفري هو ما يحدث عندما تتم موازنة انبعاثات الغازات الدفيئة التي تسبب الإنسان في إطلاقها للغلاف الجوي، عن طريق تخلص الانسان من الغازات الدفيئة خلال فترة محددة

وعلى عكس الدول المتقدمة أو الأكثر ثراء، حيث بلغ الطلب على الطاقة والانبعاثات ذروته، قد لا يكون من الممكن في الدول النامية مثل الهند، تلبية الطلب المتزايد ببساطة، وفي نفس الوقت، توفير الطاقة من خلال مصادر الطاقة المتجددة. وقد يعني ذلك تجاوز الوقود الأحفوري لاستخدام مصادر الطاقة المتجددة في طلب الطاقة غير المحدد حتى الآن.

إلى ذلك، تقول ديشا أجاروال، وهي قائدة برنامج في معهد أبحاث «مجلس الطاقة والبيئة والمياه» في دلهي، إن هناك قدراً كبيراً من عدم اليقين بشأن كيف سيظهر الطلب على الكهرباء، وذلك ليس فقط من حيث السعة، ولكن أيضا من حيث شكل الطلب المستقبلي. وتقول أجاروال إن الهند حققت بالفعل قدرة مركبة تبلغ 100 جيجاوات من الطاقة المتجددة، ولن يكون من السهل تحقيق هدفها الطموح البالغ 450 غيغاوات بحلول عام 2030.

ويشار إلى أنه من أجل تحقيق قدرة 450 جيجاوات في الإطار الزمني المحدد لبلوغها، سوف يتطلب الامر أن تقوم الحكومة باتخاذ مجموعة من الإجراءات التي تتضمن زيادة إنتاج الطاقة المتجددة اللامركزية وتوزيعها، وبناء قطاع محلي لتصنيع مصادر متجددة، قادر على التنافس عالميا، وتحسين البيانات المتاحة بشأن استخدام الطاقة. ويشير الخبراء إلى أن الوصول إلى التمويل وتوفره، هو بالغ الأهمية من أجل تحقيق أهداف الطاقة المتجددة. ولهذا السبب تشعر الهند بأنها تحتاج إلى تذكير الدول المتقدمة بالتزاماتها المالية بموجب اتفاقية باريس للمناخ.

ويقول هارشا في راو، محلل الأبحاث في معهد أبحاث «مجلس الطاقة والبيئة والمياه»: «يتسم التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة بتحد أكبر لدى الاقتصادات الناشئة، بسبب نقص رأس المال، كما أن تكاليف التمويل تعد أعلى بسبع مرات في الاقتصادات الناشئة عنها في الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة». ويوضح أن «عوامل الخطر مثل قابلية المشروع للتمويل، والجدارة الائتمانية المقابلة، وتمكين البنية التحتية، تعرقل تدفق رأس المال في هذه الدول.»

ويشار إلى أن حجم رأس المال المطلوب للوصول إلى هدف الـ 450 جيجاوات، يتجاوز ما يمكن أن تستثمره المصادر المحلية. وتقول أجاروال: «تعتبر المصادر الجديدة للتمويل والآليات التي يمكن أن تزيد من تدفقات المصادر الحالية، أمرا حيويا».

ويسلط البحث الذي أجراه معهد أبحاث «مجلس الطاقة والبيئة والمياه» الضوء على أن إجمالي القدرة المركبة للطاقة الشمسية في الهند، سيحتاج إلى زيادة إلى 5630 جيجاوات إذا كانت الدولة ستلتزم بتحقيق صافي انبعاثات صفري للغازات الدفيئة بحلول عام 2070.

الحرّ الشديد في الولايات المتحدة يهدد صحة العمال والاقتصاد

■ لامونت– أ ف ب: يهدّد ارتفاع الحرارة في الولايات المتحدة حياة العمّال الزراعيين واقتصاد البلد على حدّ سواء، «فهذه السنة تراجع العمل بسبب القيظ» حسب إيرما غوميز التي تعمل في مجال الزراعة في كاليفورنيا منذ حوالي 10 أعوام. وتروي غوميز التي فقدت زميلة لها وعيها في الحقل أمام عينيها وفارقت الحياة من شدّة الحرّ «الأمر هائل بالفعل وهو قد يحصل لأيّ منا». وتضع هذه العاملة قناعاً يقيها من دخان الحرائق الحرجية الذي يغطّي المنطقة بضباب يميل إلى الحمرة. ويؤدّي العمل في حرارة شديدة إلى إبطاء الحركة والإصابة بالتعب والارتباك والاغماء، فضلاً عن التسبب بارتفاع في حرارة الجسم قد يكون قاتلا أحيانا.

وتشير التقديرات إلى أن «الحرارة المرتفعة قد تتسبب في كاليفورنيا وحدها بالآلاف من حوادث العمل سنوياً» على ما قال جيسونغ بارك عالم المناخ في جامعة كاليفورنيا. وقد تعذّر على إيرما غوميز (37 عاما) العمل لثماني ساعات في اليوم هذا الصيف، فكسبت 1700 دولار في الشهر، أي أقلّ بنحو 700 دولار من الفترة عينها العام الماضي. ويوازي هذا الفارق بالنسبة لها الإيجار الذي تدفعه.

وتقول كريستينا دال التي شاركت في إعداد دراسة لحساب منظمة «يونيون أوف كونسرند ساينتيستس» غير الحكومية إن «في مجالات كثيرة من الزراعة، يتلقّى العمّال أجرا بالساعة أو المهمة. وإذا ما أخذوا استراحات، لا يُدفع لهم، الأمر الذي يؤثر على وضعهم المالي».

تراجع الإنتاجية

ولا تقتصر التداعيات على العمّال فحسب، بل هي تطال الاقتصاد برمّته، حسب دراستين حديثتين. فالبلد يفقد أصلا 100 مليار دولار سنوياً بسبب تراجع الإنتاجية نتيجة القيظ، وفي غياب تدابير للحدّ من احترار الكوكب، قد تبلغ هذه الخسائر 500 مليار دولار عام 2050، حسب تقرير صدر في أواخر آب/أغسطس عن مركز التكيف التابع لمؤسسة أدرين أرشت–روكفيلر. وتقول كاثي بوغمان ماكلود، مديرة المركز: «عندما يكون الشخص أبطأ وتيرة وفي حاجة إلى تناول مشروبات منعشة والاحتماء في الظل، تتراجع الإنتاجية من دون شك». وقد سجّل البلد حرارة قياسية في بعض المناطق الصيف الماضي ومن المتوقع أن يتفاقم الوضع، وفق «يونيون أوف كونسرند ساينتيستس».

ويعمل ثلاثة ملايين أمريكي أسبوعاً واحداً على الأقلّ في حرارة تتخطى 37.7 درجة مئوية، معرّضين حياتهم للخطر. وإذا ما استمرّ الأمر على هذا المنوال بحلول منتصف القرن، سيعمل نحو 18.4 مليون شخص لأكثر من أسبوع في حرّ شديد، ما يستلزم مزيدا من الاستراحات للحفاظ على صحتهم.

وتقول كريستينا دال: «كلّ فرد، بغضّ النظر عن منصبه، سيتأثّر بتداعيات تراجع الإنتاجية». وهؤلاء الأشخاص «يزرعون قوتنا ويحصدونه ويسلّمون الطرود ويسهرون على صيانة مبانينا وطرقنا وجسرنا».

مياه وظلّ وراحة

وخلصت الدراستان إلى أن الأولوية ينبغي أن تكون لتخفيض انبعاثات غازات الدفيئة لاحتواء الاحترار المناخي. لكن بانتظار بلوغ الهدف المنشود، يوصي الخبراء بالاعتناء بالعاملين. وبالإجمال، «لا بدّ من توفير ثلاثة عناصر لهم هي المياه والظلّ والراحة» حسب كريستينا دال.

وتقر كاثي بوغمان ماكلود بأن «الحرّ يقتل الأمريكيين أكثر من أيّ ظاهرة مناخية أخرى». وتؤيّد الخبيرتان اعتماد قانون فدرالي ينصّ على المزيد من تدابير الحماية وأيضا استراحات مدفوعة الأجر. وتقول دال إن «الهدف هو ألا يضطر العاملون إلى الاختيار بين صحّتهم ورواتبهم».

وقد أعلن البيت الأبيض في أيلول/سبتمبر عن مشروع قانون لحماية العمّال، غير أن المسار التشريعي يستغرق وقتا طويلا.

وكاليفورنيا ومينيسوتا وواشنطن هي الولايات الوحيدة التي اعتمدت قواعد في هذا الخصوص تلزم مثلا الشركات توفير المياه والظلّ للعمّال في أيّام القيظ. وفي حال بلغت الحرارة مستويات لا تطاق، ينبغي لها التوقّف بالكامل عن العمل.

ويقوم أحد الحلول البديلة في مجال الزراعة بتشغيل العمّال ليلا أو فجرا، لكن هذا الخيار محفوف بدوره بتحديات.

فإيرما غوميز مثلا تخسر أيام عمل عندما لا تجد من يعتني بابنتها في ساعات الصباح الأولى. وهي أقرّت: «الوضع مقلق ونحن لا ندري كيف ستكون الحال العام المقبل».

البحرين تعلن عن خطة جديدة للنمو الاقتصادي والتوازن المالي

■ دبي – رويترز: أعلنت البحرين، أمس الأحد، تفاصيل عن خطة جديدة للنمو الاقتصادي والتوازن المالي تتضمن إرجاء تحقيق هدف القضاء على العجز في الموازنة لعامين حتى عام 2024 وزيادة ضريبة القيمة المضافة من خمسة في المئة إلى عشرة في المئة.

وذكرت الحكومة في بيان أن برنامج التوازن المالي المحدث يضم أيضاً: «خفض المصروفات من خلال خفض المصروفات التشغيلية في الجهات الحكومية، وتعزيز كفاءة ميزانية المشاريع، وضبط المصروفات المتعلقة بالقوى العاملة، وتعزيز كفاءة وعدالة الدعم الحكومي المباشر لمستحقيه من المواطنين بالتشاور مع السلطة التشريعية».

وأرجأت البحرين خططا لإصلاح ماليتها المثقلة بالديون بسبب الوباء، لكنها قالت في سبتمبر أيلول إن بيانات فبراير شباط 2020 أظهرت أنها تجاوزت الأهداف المحددة في الخطة المالية الأولية متوسطة الأجل.

وأكدت الكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، التي قدمت في 2018 حزمة مساعدات بقيمة عشرة مليارات دولار إلى البحرين، الشهر الماضي دعمها لخطط ميزانية المنامة، في خطوة من المتوقع أن تشجع المستثمرين على المساعدة في تمويل ديون البحرين في أسواق رأس المال على الرغم من خطط الإرجاء لمدة عامين.

وقال صندوق النقد الدولي إن الدين العام للبحرين ارتفع إلى 133 % من الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي من 102 % في 2019.

وقال الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة وزير المالية والاقتصاد الوطني في البيان: «الوضع الاقتصادي لمملكة البحرين يسير في الاتجاه الصحيح... خطة التعافي الاقتصادي هي بداية لمرحلة تتطلب مزيدا من تكثيف الجهود نحو تحقيق أولويات خطة التعافي الاقتصادي».

وأشار البيان إلى خطة مشروعات استراتيجية جديدة تفوق قيمتها 30 مليار دولار من الاستثمارات، بينما ستهدف خطة إصلاح للقواعد التنظيمية إلى دعم استثمارات أجنبية مباشرة تصل إلى 2.5 مليار دولار بحلول عام 2023.

كما أشار البيان إلى «أولوية تنمية القطاعات الواعدة كقطاع النفط والغاز، وقطاع السياحة، وقطاع الخدمات اللوجستية، وقطاع الصناعة، وقطاع الخدمات المالية، وقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والاقتصاد الرقمي (...) بما يهدف إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بنسبة خمسة في المئة في عام 2022». وقال إن الخطة تشمل: «جعل المواطن الخيار الأول في سوق العمل وتهدف إلى توظيف 20 ألف بحريني».

جاكرتا توقع اتفاقاً مع «موانئ دبي» لتطوير الموانئ الاندونيسية

■ جاكرتا – د ب أ: وقع صندوق الثروة الإندونيسي الذي أنشئ حديثا اتفاقاً مع شركة موانئ دبي العالمية الإماراتية لتطوير موانئ في أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا.

ووفقاً لبيان مشترك صدر، أمس الأحد، ستشكل هيئة الاستثمار الإندونيسية ومواني دبي العالمية، وهي واحدة من كبرى شركات تشغيل الموانئ في العالم، بموجب الاتفاق، اتحاد شركات «كونسورتيوم» لاستكشاف الفرص الاستثمارية على المدى الطويل في أنحاء البلاد.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن الشراكة مع شركة بي تي بيلابوهان إندونيسيا لتشغيل الموانئ، من بين الخيارات التي قال الطرفان إنها سترفع القيمة الاقتصادية للاتفاق لما يصل إلى 7.5 مليار دولار. وقال رضا ويراكوسوماه مدير الصندوق المعروف باسم «آي إن أيه» إن إندونيسيا، وهي أرخبيل مؤلف من أكثر من 17 ألف جزيرة، تنظر إلى عمليات النقل والإمداد البحرية والموانئ بأنها داعم رئيسي للاقتصاد المحلي. ويسمح الصندوق للمستثمرين بضخ أموال في صناديق فرعية تشمل البنية التحتية والرعاية الصحية والسياحة والتكنولوجيا وبناء عاصمة جديدة للبلاد مخطط أن تكون بجزيرة كاليمانتان.

شعار شركة «موانئ دبي العالمية» في ميناء جبل علي في دبي

الصين: نسعى للانضمام لاتفاقية شراكة الاقتصاد الرقمي التي تضم سنغافورة ونيوزيلندا وتشيلي

■ روما – د ب أ: قال الرئيس الصيني شي جين بينغ إن الصين سوف تسعى للانضمام لاتفاقية شراكة الاقتصاد الرقمي، التي تضم حاليا سنغافورة ونيوزيلندا وتشيلي، لتعزيز التعاون الدولي والتنظيم الرقمي.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن جين بينغ القول في خطاب افتراضي خلال قمة مجموعة العشرين المنعقدة في روما: «الصين تولي اهتماما كبيرا للتعاون الدولي في الاقتصاد الرقمي». وأضاف: «الصين مستعدة للعمل مع جميع الأطراف من أجل تطوير سليمة ومنظمة للاقتصاد الرقمي».

ودعا جين بينغ الدول لمناقشة وتنمية القواعد الدولية للحوكمة الرقمية التي تحترم مصالح جميع الأطراف وتنشئ بيئة مفتوحة وعادلة وغير تمييزية للتطوير الرقمي. وكانت الصين قد اقترحت في السابق مجموعة من القواعد التي تهدف لمنع الحكومات الأجنبية من الحصول على البيانات المخزنة محليا، وذلك ضمن محاولاتها وقع معايير عالمية للفضاء الرقمي.

وفي نفس الوقت، كثفت الولايات المتحدة الأمريكية من جهودها لحظر اطلاع الشركات الصينية على البيانات الخاصة للمواطنين الأمريكيين، مما قد يعيد تشكيل الاقتصادي العالمي لعقود مقبلة.

الدوري الاسباني

ريال مدريد في الصدارة بهدفي فينيسيوس وبرشلونة يتابع اهدار النقاط بعد حقبة كومان

■ مدريد – أ ف ب: سجل البرازيلي فينيسيوس جونيور ثنائية ليعيد ريال مدريد الى نغمة الانتصارات وصدارة الدوري الإسباني، بفوزه 2–1 على مضيفه إيلتشي، فيما لحق به إشبيلية بعد فوزه على ضيفه أوساسونا 2–صفر، وتابع برشلونة إهدار النقاط بعد اقالة مدربه رونالد كومان اثر تعادله أمام ألافيس 1–1 ضمن المرحلة الثانية عشرة.

وأحرز فينيسيوس (21 عاما) الهدفين في الدقيقتين 22 و73 رافعا رصيده الى سبعة أهداف في الليغا، ليحتل وصافة الهدافين خلف زميله كريم بنزيمة (9) الذي غاب عن المباراة. وأكمل أصحاب الارض ربع الساعة الاخير بعشرة لاعبين بعد طرد راؤول غوتي (63) قبل أن يقلص البديل بيري ميا الفارق (86). وكان نادي العاصمة اكتفى بالتعادل السلبي على أرضه ضد أوساسونا الأربعاء في أعقاب فوزه بالكلاسيكو ضد برشلونة في معقل الاخير الاسبوع الفائت. ورفع فريق المدرب كارلو أنشيلوتي رصيده الى 24 نقطة من 11 مباراة (لديه مباراة مؤجلة) بفارق الأهداف عن إشبيلية الذي يملك بدوره مباراة مؤجلة أيضاً، وعن ريال سوسييداد الثالث الذي سيستعيد الصدارة في حال فوزه على ضيفه أتلتيك بلباو في دربي الباسك. وفي ظل جدول مزدحم، أبقى أنشيلوتي بنزيمة على مقاعد البدلاء ودفع بالثنائي ماريانو دياز وروردريغو قبل أن يضطر الاخير للخروج في الدقيقة 18 إثر إصابة عضلية في الفخذ ويدخل أسينسيو مكانه. وشهدت المباراة عودة لاعب الوسط الكرواتي لوكا مودريتش الذي غاب عن السابقة وكان أحد التغييرات الخمسة التي أجراها أنشيلوتي على التشكيلة التي بدأت ضد أوساسونا. وسجل فينيسيوس هدفه السابع في 11 مباراة في الدوري، ليتفوق على ما حققه في الموسمين الماضيين عندما سجل ستة أهداف في 64 مباراة.

وحقق إشبيلية فوزه السابع مقابل 3 تعادلات وخسارة. ويدين النادي الأندلسي الذي يأمل في إنهاء فترة 75 عاماً من الانتظار للفوز بـ"الليغا" حيث فاز باللقب للمرة الأخيرة في 1946، بانتصاره لمدافعه دييغو كارلوس الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 40، قبل أن يضيف المهاجم لوكاس أوكامبوس الثاني في الدقيقة 60. واستعد فريق خولين لوبيتيغي بأفضل طريقة لاستحقاقه الأوروبي امام ليل الفرنسي في الجولة الرابعة لدوري الأبطال.

وعلى ملعب "كامب نو" أمام 37278 متفرجاً فقط وفي أوّل مباراة لبرشلونة الجريح منذ إقالة مدربه رونالد كومان، تعادل بطل اسبانيا 26 مرة مع ضيفه ألافيس. ورفع الكتالوني الذي لم يفز في مبارياته الثلاث الأخيرة، رصيده إلى 16 نقطة في المركز التاسع، مقابل 10 للضيف في المركز الـ16. وكان رئيس النادي جوان لابورتا أقال المدافع الشهير السابق عقب خسارتين توالياً أمام رايو فاييكانو 1–صفر الأربعاء، وقبلها في الكلاسيكو أمام الغريم ريال مدريد 1–2، ليعين مدرب الفريق الرديف سيرجي بارجوان بدلاً منه. واضطر بارجوان الذي سيشرف على الفريق أمام دينامو كييف في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء، للتعامل مع مشكلة كثرة الاصابات مع ما لا يقل عن 8 لاعبين في العيادة، أبرزهم أنسو فاتي وعثمان ديمبيلي ومارتن بريثويت وسيرجي روبرتو وفرنكي دي يونغ. وتعويضاً لهذه الغيابات، دفع بالشابين نيكو غونزاليز (19 عاماً) وغافي (17) في الوسط، وممفيس ديباي (27) وسيرجيو أغويرو (33) في الهجوم، لكن الأخير خرج في الدقيقة 41 بسبب آلام في صدره وترك مكانه لفيليب كوتينيو. وتلقى برشلونة ضربة موجعة ثانية بخروج مدافعه المخضرم جيرار بيكيه للاصابة أيضاً ليحل بدلاً منه كليمون لانغليه (70). ورغم أن ألافيس خسر 7 من مبارياته الثماني الأولى هذا الموسم، لكنه توجه إلى "كامب نو" متسلحاً بفوزين توالياً في المرحلتين الاخيرتين على قاديش 2–صفر وإيلتشي 1–صفر. واستحوذ برشلونة على الكرة بنسبة 80% مع 3 تسديدات، منها اثنتان على المرمى، ولكن مع عقم هجومي في الشوط الأوّل، ولاحت أوّل فرصة حقيقية له في الدقيقة 45 بتسديدة من ديباي التقطها الحارس أنتونيو سيفيرا. وترجم برشلونة أفضليته في الشوط الثاني، بافتتاحه التسجيل عبر تسديدة من ديباي على الجهة اليسرى من خارج المنطقة ركنت في الزاوية العليا المعاكسة (49)، ليسجل هدفه الخامس في 11 مباراة في الدوري. واعتقد المضيف انه قام بالأصعب، ليتلقى بعد 3 دقائق هدف التعادل من المهاجم لويس ريوخا بعدما ضرب الدفاع الكتالوني بتمريرة بالكعب من خوسيلو لينفرد بالحارس مارك–أندريه تيرشتيغن ويتجاوزه ويسدد في المرمى الخالي. وتصدى القائم لكرة لديباي (59)، قبل أن يسدد بعد دقيقتين كرة قوية صدها الحارس، فيما كاد كوتينيو يحسم النقاط الثلاث من ركلة حرة على بُعد 18 متراً مرت فوق العارضة (83). وفاز بلنسية على ضيفه فياريال 2–صفر، سجلهما هوغو غيامون (43) وكارلوس باراغان من ركلة جزاء في الدقيقة 77.

فينيسيوس يحتفل بتسجيل الهدف الأول للريال في مرمى ايلتشي

الدوري الإيطالي

الإنتر يعزز مركزه الثالث وفيرونا يعقد الأمور على يوفنتوس

■ روما – أ ف ب: عزز الإنتر بطل الموسم الماضي رصيده في المركز الثالث بفوزه على ضيفه اودينيزي 2–صفر في المرحلة الحادية عشرة من بطولة ايطاليا.

ورفع الإنتر رصيده الى 24 نقطة متخلفا بفارق 4 نقاط عن المتصدرين نابولي وميلان واللذين يلعبان لاحقا ضد ساليرنيتانا وروما. وارتأى مدرب الإنتر سيموني اينزاغي اعتماد مبدأ المداورة في تشكيلته نظرا لزحمة المباريات، حيث أراح المهاجم لاوتارو مارتينز وشارك مكانه انخيل كوريا الى جانب المهاجم العملاق ايدين دجيكو، كما اراح مدافعه ستيفان دي فري وحل بدلا منه اندريا رانوكيا. وواجهت كتيبة اينزاغي تكتلا دفاعيا طوال ساعة في الوقت الذي لم يكن فيه جناحها نيكولو باريلا موفقا لاهداره ثلاث فرص سانحة في الشوط الاول (8 و13 و26) قبل ان تتمكن من ايجاد ثغرة في الجدار بواسطة كوريا الذي سار بالكرة على الجهة اليسرى وسدد في شباك حارس اودينيزي (60). وسرعان ما اضاف كوريا الثاني اثر مجهود فردي من الظهير الايمن الهولندي دينزل دامفريس (67).

وعقد فيرونا الأمور على يوفنتوس ومدربه ماسيميليانو أليغري، بعدما ألحق بـ"السيدة العجوز" الهزيمة الثانية توالياً والرابعة هذا الموسم بالفوز عليه 2–1. ودخل يوفنتوس اللقاء بمعنويات مهزوزة بعد سقوطه في منتصف الأسبوع على أرضه أمام ساسوولو 1–2، ما جعل أليغري في موقف صعب ثم زادت الصعوبة بعدما فشل "بيانكونيري" في إظهار أي رد فعل أمام فريق يقدم أداءً مضاعفاً في مواجهة عملاق تورينو في كل زيارة للأخير الى ملعبه. وبهذه الهزيمة التي تحققت قبل مرور ربع ساعة على بداية اللقاء بعدما تخلف يوفنتوس بهدفين في الدقيقتين 11 و14 لجوفاني سيميوني، نجل مدرب أتلتيكو مدريد، قبل أن يقلص البديل وستون ماكيني الفارق متأخراً (80)، بات فريق أليغري مهدداً بالتراجع كثيراً في الترتيب. وخسر يوفنتوس مركزه السابع بفارق الأهداف لفيرونا، وبات مهدداً بالتراجع أكثر بعدما تجمد رصيده عند 15 نقطة وبفارق الأهداف أمام خصمه المقبل فيورنتينا الذي يلتقي سبيتزيا، و13 نقطة عن نابولي المتصدر الذي يحل ضيفاً على ساليرنيتانا. وجاءت الخسارة على يد فريق يُشرف عليه منذ منتصف أيلول/سبتمبر الكرواتي إيغور تودور الذي تألق كمدافع في يوفنتوس بين 1998 و2007 وكان مساعداً لمدربه أندريا بيرلو الموسم الماضي قبل إقالة الأخير والاستعانة مجدداً بأليغري الذي قاده الى لقب الدوري خمس مرات متتالية بين 2014–2015 و2018–2019. ومنذ تسلمه تدريب الفريق خلفاً لأوزيبيو دي فرانشيسكو في 14 أيلول/سبتمبر، حصد هيلاس فيرونا 15 نقطة ووحدهما نابولي وميلان يتفوقان عليه خلال هذه الفترة بـ19 لكل منهما. وتسير الأمور باتجاه معاكس ليوفنتوس إذ اهتزت شباكه بـ15 هدفاً في 11 مباراة، في أداء دفاعي هو الأسوأ له منذ موسم 1961–1962 حين حل في النهاية في المركز الثاني عشر. كما اكتفى فريق أليغري بتسجيل 15 هدفا، ما يجعل فارق الأهداف المسجلة والتي تلقاها صفراً. ومن المؤكد أن هذه الهزيمة الجديدة لن تزيد الضغط على أليغري وحسب، بل على الإدارة بأكملها وبالأخص نائب الرئيس النجم التشيكي السابق بافل نيدفيد الذي واجه حملة انتقادات كبيرة من المساهمين في النادي خلال الاجتماع الأخير.

وتحضر أتالانتا لمباراته الثأرية المصيرية الثلاثاء أمام ضيفه مانشستر يونايتد بشكل مهزوز، بعدما احتاج الى هدف في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع لإدراك التعادل 2–2 وتجنب السقوط مجدداً على أرضه أمام لاتسيو. وكان فريق المدرب جانبييرو غاسبريني يمني النفس بأن يثأر لخسارته أمام نادي العاصمة 1–3 في المواجهة الأخيرة بينهما الموسم الماضي في بيرغامو أيضاً، كي يتحضر بأفضل طريقة لاستضافة يونايتد في الجولة الرابعة لدوري الأبطال، بعدما سقط في الجولة الماضية أمامه 2–3 في لقاء تقدم خلاله 2–صفر، ما جعله ثالثاً بفارق نقطتين عن الأخير والأهداف عن فياريال. لكنه كان في طريقه لتلقي الهزيمة الثانية توالياً على أرضه أمام لاتسيو والثالثة هذا الموسم قبل أن ينقذه مارتن دي رون بهدف التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع من اللقاء الذي تخلف خلاله بهدف بيدرو رودريغيز (18) قبل أن يدرك دوفان زاباتا التعادل (1+45). وعاد لاتسيو للتقدم مجدداً عبر تشيرو إيموبيلي (74)، رافعاً رصيده الى 9 أهداف في صدارة الهدافين، قبل أن يخطف دي رون التعادل في الوقت القاتل.

نجم الإنتر كوريا يحتفل بتسجيل الهدف الأول في مرمى أودينيزي

الدوري الفرنسي

ثنائية الجزائري ديلور تضع نيس في المركز الثاني وهدف من 68 متراً للخزري

■ باريس – أ ف ب: سجل الجزائري أندي ديلور ثنائية سمحت لنيس في قلب تخلفه امام أنجيه 1–2 في المرحلة الثانية عشرة من بطولة فرنسا ليصعد الى المركز الثاني على حساب لنس الذي خسر امام ليون 1–2.

ورفع نيس رصيده الى 23 نقطة متخلفا بفارق 8 نقاط عن باريس سان جيرمان المتصدر. وتقدم أنجيه عبر مهاجمه المغربي سفيان بوفال من ركلة جزاء (29)، ورد نيس في الشوط الثاني بثنائية ديلور الاول في الدقيقة 57 والثاني في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع بتسديدة على الطاير ليرفع رصيده الى 5 اهداف هذا الموسم. وهي المرة الثانية في مدى اسبوع ينجح فيها نيس في قلب تخلفه الى فوز في الدقائق الاخيرة، بعد ان تخلف الاسبوع الماضي امام ليون 2–صفر قبل انه يخرج فائزا عليه 3–2 في الدقائق العشر الاخيرة. وسجل الدولي التونسي وهبي الخزري هدفا من مسافة 68 مترا أهدى به سان إيتيان نقطة التعادل 1–1 مع مضيفه متز في لقاء الجريحين. وافتتح متز التسجيل منذ الدقيقة التاسعة من ركلة حرة بعيدة نفذها الجزائري فريد بولاية، لكن تقدم أصحاب الأرض لم يدم طويلا لأن الخزري رد بهدف أروع في الدقيقة 16. وتسلّم التونسي الكرة في منطقة جزاء فريقه ثم تقدم بها قبل أن يطلقها في الشباك من مسافة 68 متراً، مستفيداً من تقدم الحارس الجزائري ألكسندر أوكيدحا عن مرماه، ليرفع رصيده الى أربعة أهداف في آخر أربع مباريات وسبعة هذا الموسم. وكشف الخزري: "حاولت هذا الأمر مرات عدة وكانوا يسخرون مني في بعض الأحيان، لكن عندما تدخل الكرة يكون الأمر جميلاً. الأهم هو أن ذلك صب للفريق" الذي يقبع في ذيل الترتيب بدون أي فوز وبست نقاط من ستة تعادلات، بينها ثلاثة في مبارياته الأربع الأخيرة، فيما بات رصيد متز سبع نقاط في المركز الثامن عشر موقتاً بفوز وأربعة تعادلات.

الدوري البرتغالي

سبورتنغ يزاحم بورتو على الصدارة وبنفيكا يتراجع الى الوصافة

■ لشبونة – د ب أ: واصل بورتو انطلاقته الرائعة في الدوري البرتغالي هذا الموسم وحقق فوزا كبيرا ومستحقا 1/4 على بوافيشتا في المرحلة العاشرة، والتي شهدت أيضا فوز سبورتنغ لشبونة على فيتوريا غيمارايش 1/صفر وتعادل بنفيكا مع مضيفه اشتوريل برايا 1/1 .

ورفع بورتو رصيده إلى 26 نقطة لينتزع الصدارة بفارق الأهداف فقط أمام سبورتنغ وبفارق نقطة واحدة أمام بنفيكا. وتجمد رصيد بوافيشتا عند 11 نقطة في المركز الثامن بعدما مني بالهزيمة الثانية مقابل خمسة تعادلات في آخر سبع مباريات خاضها بالمسابقة. وأنهى بورتو الشوط الأول بهدفين سجلهما لويس دياز وإيفانيلسون في الدقيقتين 21 و41 مقابل هدف سجله يانيس حماشي في الدقيقة 30 .وفي الشوط الثاني، سجل إيفانيلسون الهدف الثاني له والثالث للفريق في الدقيقة 47 قبل أن يختتم داني لودر التسجيل بالهدف الرابع لبورتو في الوقت بدل الضائع للمباراة. وحرم اشتوريل برايا ضيفه بنفيكا من الاستمرار على الصدارة وتعادل معه بهدف لروسير لوريينتيز في الوقت بدل الضائع للمباراة بعدما تقدم بنفيكا بهدف مبكر للغاية سجله لوكاس فيريسيمو في الدقيقة الثانية. وتغلب سبورتنغ على فيتوريا غيمارايش بهدف سجله سيباستيان كواتس في الدقيقة 31 ليرفع رصيده إلى 26 نقطة ويزاحم بورتو في الصدارة.

الدوري الألماني

البايرن ينتفض بخماسية في برلين ودورتموند يبقي على فارق النقطة

■ برلين – أ ف ب: وضع بايرن ميونيخ سقوطه التاريخي في كأس ألمانيا خلفه واستعاد عادة الفوز في الدوري بفوزه على مضيفه يونيون برلين 5–2 ليعزز صدارته، فيما لاحقه بوروسيا دورتموند كظله بعد فوزه على ضيفه كولن 2–صفر في المرحلة العاشرة.

ورفع الفريق البافاري رصيده إلى 25 نقطة، متقدما في الصدارة بفارق نقطة عن دورتموند، فيما أبقى فرايبورغ الثالث، والوحيد الذي لم يذق طعم الخسارة هذا الموسم، على فارق النقاط الثلاث مع المتصدر بفوزه على غرويتر فورث 3–1. واستعاد البايرن هيبته التي فقدها أمام بوروسيا مونشنغلادباخ بخسارة مذلة بخماسية في دور الـ16 من الكأس المحلية هي الاقسى له منذ 1978، بفوزه على يونيون برلين. وعاد المدافع الفرنسي دايو أوباميكانو للجلوس على مقاعد البدلاء بعد سقطة الكأس (دخل في الشوط الثاني في الدقيقة 69)، فيما قرر النادي البافاري الذي غاب عنه مدربه يوليان ناغلسمان المصاب بفيروس كورونا، العودة إلى الدفاع الرباعي مع الثنائي نيكلاس زوله ولوكاس هيرناندیز. وفرض المهاجم روبرت ليفاندوسكي نفسه نجماً للشوط الأوّل، فافتتح التسجيل عبر ركلة جزاء بعد لمسة يد على بول ياكيل داخل المنطقة (15)، قبل أن يضاعف النتيجة من ركلة حرة لعبها بوزوا كيميش إلى توماس مولر فثبتها الأخير للبولندي الذي سددها بينية بقدمه اليمنى إلى أسفل القائم بعيداً عن متناول الحارس أندرياس لوتي (23). وهو الهدف الثاني عشر لليفاندوسكي متصدر الهدافين في الدوري. وتابع البايرن ضغطه، فأضاف الثالث بعدما تحوّل ساني الذي أهدر قبلها بقليل فرصة بعد انفراده بالحارس لوتي اثر استعراض مهاري من ليفاندوسكي، إلى هداف اثر تمريرة عرضية من كينغسلي كومان على الرواق الايمن، اصطدمت بمولر وتحولت إلى لاعب الوسط الذي تابعها بسهولة في الشباك الخالية (35). وأعاد برلين الامل لجماهيره بتسجيله هدف تقليص الفارق 1–3 بعد تمريرة من جينكي هاراغوشي داخل المنطقة إلى المدافع نيكو غييسيلمان تابعها تسديدة بالقدم اليسرى أصابت القائم وهزت شباك الحارس القائد مانويل نوير الذي فشل في الحفاظ على نظافة شباكه للمباراة الرابعة توالياً في مختلف المسابقات (43). وقضى البايرن على آمال مضيفه في الشوط الثاني، بعدما توغل كومان في منطقة الجزاء وسدد كرة صاروخية بقدمه اليمنى في شباك الحارس (61)، قبل أن يسجل البديل المدافع يوليان رييرسون الهدف الثاني للفريق المضيف بتسديدة سهلة في الشباك الخالية من الحارس نوير الذي خرج لمحاولة قطع تمريرة البديل الآخر كيفن بهرنس من دون أن ينجح (65). ومع دخول أوباميكانو بدلاً من لوكا هيرنانديز المصاب، استعاد البديل الكرة وركض لمسافة 70 متراً ليمرر داخل منطقة الجزاء إلى مولر، فسدد الاخير بقدمه اليمنى في الشباك (79).

وفي دورتموند، افتتح الفريق الاصفر والأسود التسجيل في الدقيقة 40 بفضل لاعبه المتألق ثورغان هازارد الذي كسر مصيدة التسلل وتابع برأسه تمريرة عرضية من 20 متراً من جود بيلنغهام. وعوض دورتموند قلة نجاعة لاعبيه في بداية المباراة، رافعا من وتيرته مع مرور الدقائق بفضل "المتفجر" ماريوس وولف على الرواق الايسر وبيلنغهام في الوسط. واضاف البديل ستيفن تيغيز (23 عاماً) الثاني بعد تمريرة من يوليان برانت في الدقيقة 63. وخاض دورتموند اللقاء من دون مهاجمه الدولي إيرلنغ هالاند الذي سيبتعد عن الملاعب "لعدة اسابيع" بحسب مدربه ماركو روزه للتعافي من اصابة في وركه.

وحافظ فرايبورغ على سجله خالياً من الخسارة بـ6 انتصارات مقابل 4 تعادلات، ليتابع مشواره بفوزه على متذيل الترتيب غرويتر فورث بفضل النيران الصديقة بعدما حوّل المدافع سايمون أستا الكرة عن طريق الخطأ في مرماه (20)، قبل أن يضيف نيكولاس هوفلر الثاني برأسية اصطدمت بالقائم ومنه إلى حارس الضيوف ودخلت الشباك (39). قلص فورث الفارق قبل ربع ساعة من صافرة النهاية بفضل جايمي ليفلينغ (74)، قبل أن يوجه فينتشينزو غريفو الضربة القاضية باضافته الثالث لفرايبورغ من ركلة جزاء (79). وكان باير ليفركوزن الرابع أكبر الخاسرين في هذه المرحلة بعدما تجمد رصيده عند 17 نقطة اثر سقوطه على أرضه أمام فولفسبورغ 2–صفر في بداية ناجحة لمدرب الاخير الجديد الشاب فلوريان كوهفيلت (39 عاما). وأنهى فولسفبورغ سلسلة من 4 هزائم متتالية بفضل هدفي لوكاس نميشا (48) وماكسميليان أرنولد (51)، قبل أن ينهي اللقاء بعشرة لاعبين إثر طرد مدافعه ماكسين لاكروا لتلقيه بطاقة صفراء ثانية في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

صراع خشن بين بافارد لاعب البايرن (5) وفوغلسامر مهاجم يونيون

الدوري الإنكليزي

تشلسي يستغل تعثر ليفربول وسقوط السيتي... ويونايتد سولشاير يتنفس الصعداء

لاعبو مانشستر يونايتد يحتفلون بهدف كافاني في مرمى توتنهام

■ لندن – أ ف ب: استغل تشلسي على أكمل وجه تعثر ليفربول أمام ضيفه برايتون 2–2 بعدما كان متقدماً بهدفين، وخسارة مانشستر سيتي على أرضه أمام كريستال بالاس صفر–2 متأثراً بالنقص العددي في صفوفه، ليبتعد في الصدارة بعد تغلبه على مضيفه نيوكاسل 3–صفر في المرحلة الـ10 للدوري الإنكليزي والتي تنفس فيها مدرب مانشستر يونايتد أولي غونار سولشاير الصعداء باكتساح مضيفه توتنهام 3–صفر.

وفرض ريس جيمس نفسه نجم لقاء تشلسي وأكد المستوى المميز الذي يقدمه هذا الموسم بعدما سجل ثنائية، ليصبح أفضل لاعب في الدوري الممتاز من حيث التسجيل والتمرير معاً بأربعة أهداف مع ثلاث تمريرات حاسمة. وقاد جيمس النادي اللندني لفوزه الثالث توالياً على نيوكاسل والثامن هذا الموسم مقابل تعادل وهزيمة، رافعاً رصيده الى 25 نقطة في الصدارة بفارق ثلاث عن ليفربول وخمس عن مانشستر سيتي. وبعد معاناته طويلاً في الشوط الأول ومستهل الشوط الثاني لوصول الى شباك الحارس كارل دارلو، نجح تشلسي أخيراً في فك شيفرة دفاع نيوكاسل وافتتح التسجيل في الدقيقة 65 عبر جيمس بعد عرضية من كالوم هودسون أودوي. وحرر هذا الهدف تشلسي فأضاف الثاني عبر جيمس أيضاً في الدقيقة 77 بتسديدة من داخل المنطقة، قبل أن يوجه جورجينيو الضربة القاضية لأصحاب الأرض بعد ثوانٍ معدودة من ركلة جزاء انتزعها كاي هافيرتز من الحارس.

وعلى ملعب "أنفيلد"، اعتقد ليفربول أنه حقق ثأره من ضيفه برايتون الذي أسقط "الحمر" على ملعبهم صفر–1 الموسم الماضي، بتقدمه بهدفين، إلا أن الضيوف انتفضوا في أواخر الشوط الأول وبداية الثاني وانتزعوا نقطة من رجال المدرب يورغن كلوب القادمين من انتصار ساحق تاريخي على الغريم مانشستر يونايتد 5–صفر في معقله. وضرب ليفربول باكراً إثر هجمة مرتدة وصلت عبرها الكرة الى المتألق محمد صلاح على الجهة اليمنى، فعكسها عرضية لتصل الى القائد جوردان هندرسون الذي أطلقها صاروخية من مشارف المنطقة في سقف الشباك (4). واعتقد ليفربول أنه حسم اللقاء حين أضاف الهدف الثاني في الدقيقة 24 عبر ساديو مانيه بكرة رأسية إثر عرضية من أليكس أوكسليد تشامبرلين، رافعاً رصيده الى ستة أهداف هذا الموسم. لكن برايتون رفض الاستسلام وقلص الفارق في الدقيقة 41 بتسديدة من خارج المنطقة لإينوك موبيو ثم اكتملت العودة بإدراكه التعادل في الدقيقة 65 عبر ليأندرو تروسار بعد تمريرة من لاعب ليفربول السابق آدم لالانا، ليرفع الضيوف رصيدهم الى 16 نقطة في المركز السابع.

ومني السيتي بخيبة ثانية توالياً في غضون أسبوع بتلقيه هزيمته الثانية للموسم بعد خسارته أمام كريستال بالاس صفر–2 في مباراة أكملها فريق المدرب بيب غواريديولا بعشرة لاعبين منذ الثواني الأخيرة للشوط الأول. ودخل حامل اللقب لقاءه وضيفه اللندني على خلفية خروجه من دور الـ16 لكأس الرابطة بالخسارة على أرضه أمام وستهام بركلات الترجيح، ثم مُني بخيبة أخرى جعلته متخلفاً بفارق خمس نقاط عن تشلسي المتصدر قبل مواجهة الدربي السبت في معقل جاره يونايتد. ووجد السيتي نفسه متخلفاً باكراً منذ الدقيقة السادسة بهدف لويلفريد زاها بعد تمريرة من كونور غالاغر، ليصبح أوّل لاعب في تاريخ بالاس يسجل 50 هدفاً في الدوري الممتاز. ثم تعقدت مهمة فريق غواريديولا حين دخل الى استراحة الشوطين منقوص العدد بعدما رفع الحكم البطاقة الحمراء بوجه أيميريك لابورت لأنه كان المدافع الأخير حين أسقط زاها وحرمه من الانفراد بالمرمى (2+45) ، ورغم محاولاته عجز السيتي عن العودة، وحُسمت الأمور نهائياً للضيوف حين تحول غالاغر من ممرر الى هداف في الدقيقة 88 بعد تمريرة من مايكل أوليز.

وخفف كريستيانو رونالدو الضغط عن كاهل مدربه سولشاير الذي وجد نفسه في وضع صعب بعد الهزيمة المذلة أمام ليفربول والتي سبقها الخروج من الدور الثالث لكأس الرابطة على يد وستهام والخسارة في الدوري أمام أستون فيلا وليستر والتعادل مع إيفرتون، بقيادته للفوز على توتنهام 3–صفر في معقل الأخير. ومهد النجم البرتغالي الطريق أمام فريقه بافتتاحه التسجيل في الدقيقة 39 بتسديدة على "الطاير" بعد تمريرة من مواطنه برونو فيرناندیش، ثم مرر كرة الهدف الثاني لإدينسون كافاني (64) قبل أن يحسم بديله ماركوس راشفورد النتيجة بهدف ثالث بعد تمريرة من سكوت ماكتوميني (86). ورفع رونالدو رصيده الى 4 أهداف في الدوري منذ قدومه من يوفنتوس الصيف المنصرم وسبعة في جميع المسابقات، مانحاً فريق سولشاير نقطته الـ17 في المركز الخامس بفارق الأهداف خلف وستهام وأمام أرسنال الذي تابع زحفه نحو مقدمة الترتيب عندما جمّد انتفاضة ليستر وعاد بفوز ثمين بهدفين من عقر داره، فيما مني جاره سبيرز بهزيمته الخامسة وتجمد رصيده عند 15 نقطة في المركز الثامن. وبعد بداية كارثية خسروا فيها 3 مباريات توالياً، استفاق رجال المدرب ميكيل أرتيتا ولم يُهزموا في سبع مباريات، ليرتقوا إلى المركز الخامس مؤقتا بالتساوي مع وستهام (17 نقطة). وحسم أرسنال النقاط قبل الوصول الى الدقيقة 20، حين وضعه غابريال في المقدمة بكرة رأسية (5) قبل أن يضيف الثاني في الدقيقة 18 بهجمة سريعة على الجهة اليمنى ارتدت من الدفاع تابعها الشاب إيميل سميث رو بثقة من داخل المنطقة (18).

الدوري القطري

السد ينتصر ويتمسك بفارق النقاط الثلاث

■ الدوحة – أ ف ب: تمسك السد بفارق النقاط الثلاث الذي يفصله عن الدحيل مطارده على صدارة الدوري القطري، بعدما تجاوز الأول ضيفه الأهلي 4–1 في المرحلة الثامنة، فيما قلب الثاني تخلفه أمام قطر الى فوز 2–1، في وقت تغلب العربي على الريان 2–1 في القمة التقليدية بينهما.

وواصل الزعيم انتصاراته في الدوري بالثامن توالياً تحت قيادة مدربه الإسباني تشافي هيرنانديز المطرد من برشلونة لتولي قيادة الفريق الكتالوني، وسط تأكيدات من إدارة السد بتمسكها بتنفيذ عقد العامين الذي يربطها باسطورة "بلاوغرانا" السابق. ورفع رفاق الجزائري بغداد بونجاح رصيدهم الى النقطة 24، في حين تجمد رصيد الأهلي عند النقطة الخامسة في المركز العاشر. وصمد الأهلي حتى الدقيقة 24 قبل أن يمرر بونجاح كرة سجل منها القائد حسن الهيدوس هدف السبق، وسجل بونجاح هدفا برأسية بعد عرضية متقنة من عبدالكريم حسن (54)، وقلص الأهلي النتيجة عبر ركلة جزاء كسبها عبدالرحمن الحرازي ونفذها باتريك ايز بنجاح (68). وكسب بونجاح ركلة جزاء سجل منها أندري أيو الهدف الثالث (79) ثم حصل هذا الأخير على ركلة جزاء دون منها بونجاح هدفه الشخصي الثاني والرابع لفريقه (85).

وتشبث العربي بالانتصار على الريان في قمة كلاسيكية مثيرة، ليرفع الفائز رصيده الى النقطة 16 معززا مركزه الثالث، في حين تجمد رصيد الريان عند النقطة 9 في المركز السادس. وبعد شوط أول اقتصرت فيه الخطورة على تسديدة عبدالرحمن فهمي التي ردتها عارضة الريان (23)، استهل العربي الشوط الثاني بطريقة مثالية بعدما سجل فرشيد اسماعيل هدف السبق بعد متابعة تسديدة آرون بوبيندزا المرتدة من الدفاع (48). وأضاف فهمي الهدف الثاني بعدما وصلته الكرة من ركنية يوسف المساكني (54). ولم يجنب هدف يوهان بولي (69) فريقه الخسارة في المباراة التي شهدت طرد زميله خاميس رودريغز بالبطاقة الصفراء الثانية (90+6).

وقلب الدحيل تأخره أمام قطر الى فوز 2–1، ليرفع رصيده الى النقطة 21 محتفظا بوصافة الترتيب، فيما تجمد رصيد قطر عند النقطة السادسة في المركز الثامن.

الدوري السعودي

ضمك يسترد الصدارة من الاتحاد

■ الرياض – أ ف ب: استرد ضمك صدارة الدوري السعودي بعد فوزه على مضيفه الاتفاق 1–صفر بالخبر، ضمن المرحلة العاشرة. وسجل هدف الفوز عبدالله العمار في الدقيقة 68.

ورفع ضمك رصيده إلى 21 نقطة ليعتلي الصدارة مجدداً متقدماً بفارق نقطة عن الاتحاد الفائز على الحزم بالنتيجة ذاتها الخميس في افتتاح الجولة، بينما تجمد رصيد الاتفاق عند 10 نقاط في المركز الثاني عشر. وأكمل ضمك المباراة بعشرة لاعبين بعدما أشهر الحكم البطاقة الحمراء للبرازيلي أغوستو (85). وخطف النصر نقطة ثمينة من مضيفه الفيحاء بعدما فرض عليه التعادل 1–1. وتقدم النصر بهدف سامي النجعي (17)، وأدرك الفيحاء التعادل برأسية مالك العبدالمنعم (84). ورفع الفيحاء رصيده إلى 15 نقطة في المركز الخامس وله مباراة مؤجلة، بينما رفع النصر رصيده إلى 13 نقطة، ليتراجع للمركز السابع وله مباراتان مؤجلتان. وحقق التعاون أوّل انتصار له هذا الموسم، بعد تغلبه على أبها 2–صفر، سجلهما الكاميروني ليواندر توامبا في الدقيقتين العاشرة والـ90. ورفع التعاون رصيده إلى 7 نقاط وظل في المركز الاخير، فيما تجمد رصيد أبها عند 10 نقاط في المركز الـ13.

دورة فيينا للتنس

تيافو «المذهل» يواجه زفيريف في النهائي

■ فيينا – أ ف ب: حقق الأمريكي "المذهل" فرانسيس تيافو المتأهل من التصفيات مفاجأة من العيار الثقيل وخالف التوقعات بإقصائه الإيطالي يانيك سينر، ليواجه الألماني ألكسندر زفيريف المصنف ثانياً في المباراة النهائية لدورة فيينا النمساوية للتنس.

وكان الأمريكي المصنف 49 عالمياً فاز على اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس وألحقه بالأرجنتيني دييغو شفارتسمان، قبل أن يقلب الطاولة على سينر المصنف 11 عالمياً في نصف النهائي. وتخلف تيافو 3–6 و2–5، قبل أن ينتفض بوجه الإيطالي المتوج مؤخراً بدورتي صوفيا وأنفر داخل قاعة والذي لم يخسر أي مجموعة في فيينا. وبينما كان سينر يُرسل للفوز بالمجموعة الثانية والمباراة، أحرز تيافو خمسة أشواط توالياً وفاز بالمجموعة وعادل النتيجة 1–1، قبل أن يبدأ استعراضه محكماً قبضته على اللقاء ليُخرج منافسه من الاجواء التنافسية. وفي المجموعة الثالثة الحاسمة، تابع الامريكي البالغ 23 عاماً ما بدأه ليحسم الفوز بعد ساعتين و19 دقيقة بنتيجة 3–6 و7–5 و6–2. وعلق تيافو على ما حققه قائلاً: "حاولت الاستمتاع وحشد الجماهير لصالحي. يمكنني القيام بذلك، عليك فقط إلقاء بعض النكات وبعد ذلك بدأت اللعب بطريقة لا تصدق". وأضاف: "لقد أحدث الجمهور الفارق. بفضلهم، بدأت في قفل اللعبة بينما كان سينر أكثر توتراً". وحرم الأمريكي منافسه الإيطالي من تأكيد تأهله إلى بطولة الماسترز الختامية نهاية العام الجاري والتي تجمع أفضل 8 لاعبين خلال الموسم. وكان فوز سينر الذي يحتل المركز الثامن في التصنيف العالمي مع 3015 نقطة، سيسمح له بتجاوز النرويجي كاسبر رود السابع (3105 نقطة) بعد فوزه عليه في الدور ربع النهائي، إلا ان خروجه من نصف النهائي أبقاه تحت تهديد البولندي هوبرت هوركاش (2955 نقطة). ويأمل تيافو أن يحرز لقبه الثاني في مسيرته بعد دورة ديلراي بيتش عام 2018، عندما يواجه زفيريف.

وسيواجه تيافو أحد أبرز لاعبي التنس هذا العام، الألماني المصنف رابعاً عالمياً والفائز في المربع الذهبي الثاني على الشاب الإسباني كارلوس ألكاراس بمجموعتين 6–3 و6–3. وبعدما عانى في الدور السابق للتخلص من الكندي الشاب فيليكس أوجيه–الياسيم بنتيجة 6–4 و3–6 و6–3، بسط زفيريف هيمنته ليضع حدا للمشوار الرائع للشاب الاسباني والذي يعتبر الظاهرة الجديدة في ملاعب الكرة الصفراء في سن الـ18 عاماً فقط. وانهى زفيريف المباراة بارسال ساحق، في وقت كان ألكاراس يخوض أول نصف نهائي له في مسيرته في دورات الـ"ايه تي بي" 500 نقطة. ويعتبر زفيريف المتوج بذهبية أولمبياد طوكيو في الصيف الماضي المرشح الأبرز لرفع كأس الفوز حيث سبق له أن فاز في جميع النهائيات التي خاضها هذا العام. ويسعى زفيريف لاحراز لقبه الخامس هذا العام الـ18 في مسيرته.

دوري السلة الأمريكي

سان أنتونيو يفاجئ ميلووكي باكس البطل

■ لوس انجليس – أ ف ب: حقق سان أنتونيو سبيرز فوزا مفاجئا على ميلووكي باكس بطل الموسم الماضي 102–93 ضمن دوري السلة الامريكي للمحترفين.

وتوزع لاعبو سبيرز الادوار حيث نجح خمسة منهم بينهم اثنان من الاحتياطيين في تخطي حاجز الـ10 نقاط ليقودوا فريقهم الى تحقيق فوزهم الثاني هذا الموسم مقابل 4 هزائم. وكان افضل المسجلين في صفوف الفائز ديجونت موراي مع 23 نقطة واضاف ديريك وايت وبريـن فوربس 17 و16 تواليا. اما في صفوف الخاسر الذي غاب عنه بروك لوبيز وجرو هوليداي ودونتي فينتشنزو لاصابات مختلفة، فكان افضل مسجليه النجم اليوناني يانيس انتيتوكونمبو مع 28 نقطة و13 متابعة. ومني يوتا جاز بأول خسارة له هذا الموسم بسقوطه امام شيكاغو بولز 99–107 بفضل تألق نجم الاخير ديمار ديروزان الذي سجل 32 نقطة. وتابع واشنطن ويزاردز انطلاقته القوية هذا الموسم بفوزه على بوسطن سيلتكس 115–112 بعد التمديد مرتين، فضل تألق هدافه برادلي بيل صاحب 36 نقطة ومساهمة كايل كوزما الذي سجل 17 نقطة و17 متابعة (رقم قياسي شخصي). والفوز هو الخامس لويزاردز مقابل خسارة واحدة ليحقق افضل انطلاقة له منذ موسم 2005–2006. وكان ابرز مسجل في بوسطن، جايلين براون بـ34 نقطة واضاف جايسن تايتوم 27 نقطة مع 15 متابعة.

وتغلب ديترويت بيستونز على اورلاندو ماجيك 110–103. وكان افضل مسجل للفائز جيريمي غرانت بـ22 نقطة، وكيلي اولينيك الافضل للخاسر بـ18 نقطة و5 متابعات و4 تمريرات حاسمة. وفاز دنفر ناغيتس على مينيسوتا تمبروولفز 93–91، وتورونتو رابتورز على إنديانا بايسرز 97–94، وفيلادلفيا سفينتي سيكسرز على أتلانتا هوكس 122–94، وميامي هيت على ممفيس غريزليز 129–103، وفينيكس صنز على كليفلاند كافاليرز 101–92، ونيويورك نيكس على نيو أورلينز بيليكانز 123–117، وغولدن ستيت ووريرز على أوكلاهوما سيتي ثاندر 103–82.

نجم سان أنتونيو سبيرز جونسون (3) يقترب من التسجيل في سلة باكس

رادار الملاعب

برشلونة يعلن إصابة بيكيه في ربلة الساق

■ مدريد – أ ف ب: اعلن برشلونة أن مدافعه المخضرم جيرار بيكيه يعاني من اصابة في ربلة الساق ستبعده على الاقل عن مواجهة دينامو كييف في دوري ابطال اوروبا الثلاثاء المقبل. وخرج بيكيه من الملعب وهو يعرج في المباراة ضد الافيس (1–1) في الدقيقة 70. وكان النادي الكتالوني أعلن ان قلب دفاعه يعاني من آلام في ربلة الساق اليمنى قبل ان تكشف الفحوصات التي خضع لها صباح أمس الاصابة. ولم يكشف برشلونة عن فترة غيابه، لكن المدافع البالغ 34 عاما سيغيب على الاقل عن المباراة ضد دينامو كييف خارج ملعبه في مباراة مصيرية لفريقه في السباق نحو بلوغ ثمن النهائي.

كلوب يستبعد لحاق كيتا بالمواجهة أمام أتلتيكو

■ لندن – د ب أ: لا يتوقع يورغن كلوب مدرب ليفربول مشاركة نجم وسطه الغيني نابي كيتا أمام أتلتيكو مدريد الأربعاء المقبل بدوري أبطال أوروبا، بسبب استمرار معاناته من إصابة في أربطة الساق. وخرج نابي كيتا مصابا بعد مضي 19 دقيقة فقط من مباراة ليفربول أمام برايتون السبت. وأثيرت الشكوك حول مشاركة كيتا أمام برايتون بعد تعرضه لتدخل عنيف استوجب طرد بول بوغبا خلال الفوز الساحق لليفربول على مانشستر يونايتد الاسبوع الماضي. ولم يعلق كلوب بشكل فوري على حالة كيتا، واكتفى بالقول أن اللاعب أصيب في أربطة الساق، لكن يبدو أنه سيفتقد لجهوده أمام أتلتيكو في مباراة قد تحسم بطاقة عبور ليفربول لدور الستة عشر قبل جولتين من نهاية دور المجموعات.

دورتموند يأمل في شفاء هالاند للمشاركة أمام البايرن

■ دورتموند – د ب أ: أعرب المسؤول في بوروسيا دورتموند زباستيان كيل، عن أمله في شفاء نجم الفريق ايرلنغ هالاند في الوقت المناسب ليشارك في قمة الدوري الألماني أمام بايرن ميونيخ مطلع كانون الأول/ديسمبر المقبل. وقال: "بطبيعة الحال سنفعل كل ما يلزم حتى يكون ايرلنغ حاضرا في مثل هذه المباريات لأنه هو من يصنع الفارق في نهاية المطاف. ونحن نعرف بالتحديد مدى أهمية المواجهات المباشرة مع بايرن ميونيخ، ووجود ايرلنغ معنا فيها شيء مهم لنا بدرجة لا يمكن تصديقها". لكنه قال إن النادي غير عازم على استعجال عودة هالاند "فهو شخص من النوعية التي تضع نفسها تحت ضغط وترغب في العودة سريعا، لكننا في النهاية نتحمل المسؤولية حيال مسيرته". وأضاف أن حدوث الإصابة الأخيرة لهالاند في العضلات القابضة بالفخذ بعد وقت قصير من تعافيه من كدمة في الفخذ، يعد بمثابة رسالة تحذير كافية لكل المعنيين.

فينيسيوس سيرحب بانتقال مبابي الى الريال

■ مدريد – د ب أ: سيرحب فينيسيوس جونيور بكيليان مبابي في ريال مدريد، خاصة أنه لا يوجد أي لاعب لا يريد وجود مهاجم سان جيرمان كزميل له. وينتهي عقد مبابي مع سان جيرمان بنهاية الموسم الحالي، وذكرت تقارير أن سان جيرمان رفض عرضا بقيمة 220 مليون يورو للاستغناء عن خدمات اللاعب الفرنسي في آب/أغسطس الماضي. وقال: "كل اللاعبين يريدون اللعب مع مبابي. إنه لاعب عظيم مثل كريستيانو رونالدو، وليونيل ميسي. إنه يمثل الجيل الجديد الذي يأتي ليبقى لعدة سنوات". وطالب فينيسيوس، باتخاذ إجراءات أكثر صرامة بعدما تعرض لإساءات عنصرية خلال مباراة الكلاسيكو التي فاز بها فريقه على برشلونة في الجولة الماضية. وحدثت الواقعة عندما كان فينيسيوس يغادر الملعب أثناء استبداله في الدقيقة 87. وقال: "عندما استبدلوني، رأيت طفلا يقوم بالإيماء لي ولكن بما أنه طفل مررت... لكن بعدها أهانني شخص أكبر سنا وأشرت إليه حتى يعلم أنني رأيته. في العادة لا أعطي أهمية لهذه الأشياء، أفضل التركيز على طريقة لعبي".

زاها يوجه رسالة شديدة للمشجعين العنصريين

■ لندن – د ب أ: كشف ويلفريد زاها عن تعرضه لإهانات عنصرية عبر الإنترنت عقب فوز فريقه كريستال بالاس في ملعب مانشستر سيتي. وسجل زاها الهدف الأول لفريقه خلال المباراة التي شهدت طرد ايميريك لابورت مدافع سيتي في نهاية الشوط الأول بسبب تدخل قوي ضده. ونشر زاها أمس عبر "إنستغرام" مقتطفات من رسائل تحمل إهانات عنصرية أرسلت له عقب الفوز على السيتي. وكتب: "هذه الرسالة ليست لتلقي ملايين الرسائل التي تقول نحن نساندك أو إنه أمر مثير للاشمئزاز أو أن أنال التعاطف". وأضاف: "لست هنا لكل الهراء الذي يحدث بدلا من حل المشكلة الفعلية". وأوضح: "لا أمانع الإهانات لأنها في يومنا هذا تأتي من خلال عملي، هذا ليس عذرا، لكن لون بشرتي سيظل دوما المشكلة الحقيقية، لكن الأمر جيد لأنني سأبقى دائما أسود وفخور".

سلوك إسرائيل إزاء التهديد الإيراني... وقود جديد لمسيرة السخافة

عوفر شيلح

■ ثمة نبأ بالصفحة الأولى في «هآرتس» بشر بأن «إسرائيل حددت هدفاً جديداً في إيران» – جودة حياة الطبقة العليا، «قشدة طهران»، على حد قول مصدر سياسي رفيع، أكد (أي سرب بفخر) السياسة الجديدة. ارتبط النبأ بمنشورات عن هجمة سايبر ضربت كل محطات الوقود في إيران ونسبت لإسرائيل – عن حق أم عن غير حق، لا أدري. الطوابير على الوقود، وفق منطق المصدر السياسي الرفيع، ستدفع «القشدة» للضغط على النظام للتراجع عن البرنامج النووي، ويأتي الخلاص لصهيون.

لم يحظَ النبأ بأي صدى جماهيري، إذ ليس هناك نقاش حقيقي حين يصل الأمر إلى إيران. ولكن فيه كل عناصر السخافة الإسرائيلية المتواصلة في الموضوع الإيراني، وفي المواضيع الأمنية بالعموم: نزعة قوة تحت غطاء الذكاء، وغرور الإدمان على عملية تكتيكية وابتكارات تكنولوجية، بينما الوضع الاستراتيجي آخذ في التدهور. بهذا المفهوم، تبدو الحكومة الحالية استمراراً لعهد نتنياهو، والنتيجة واضحة: إيران هي التي ستقرر إذا ومتى ستعود إلى المفاوضات مع الولايات المتحدة، التي تكاد تستجديها للعودة والحديث؛ وإيران هي التي ستقرر إذا ومتى ستكون لها قنبلة نووية، والتي هي تهديد وجودي على إسرائيل.

نبدأ من انعدام الجدوى: لماذا يفترض أحد ما بأن سيكون هناك «ضغط من القشدة»؟ فالجمهور الإسرائيلي لا يقل دلالاً عن النخبة الإيرانية. ولكن إذا ما شلت أي عملية سايبر ذكية من إيرانيين أو فلسطينيين آلة قهوة في شمال تل أبيب، فسيكون هناك احتجاج ضد سياسة إسرائيل في المناطق، ومثل هذا النوع من الضغط، الذي يتماثل علناً مع جهة خارجية معادية، يدفع الناس للتكاتف معاً، خصوصاً في إيران، الدولة ذات الإحساس التاريخي، والعزة الوطنية، والنظام ذي العينين المفتوحتين ويده ثقيلة. عقوبات ترامب لم تخضع إيران؛ فلماذا يعتقد أحد ما بأن طوابير الوقود ستفعل هذا؟

نواصل الغرور: أي دولة أخرى في العالم تسمح لنفسها بسلوك كهذا، بل وتتباهى به في تسريبات للصحافة. تلك الدولة التي باسم التهديد الوجودي عليها (وكل شيء عندنا نعتبره تهديداً وجودياً) تهاجم كل من تريده في أرجاء الشرق الأوسط. بل إن لهذا اسماً لامعاً – المعركة ما بين الحروب.

أنا مع استخدام القوة عند الحاجة، ولكن أمراً كهذا لا يحقق شيئا بهذه الطريقة، بل يعطي أعداءنا الرخصة ليردوا بقوة بل ويتقدموا إلى إنجاز حقيقي. تماماً، مثلما في «حارس الأسوار»، حين سجلت حماس لنفسها نجاحات هائلة في مستوى السياسة والوعي، وأسقطنا مباني، وروينا لأنفسنا بأن هذا يخلق «خريطة ألم» عندها أو تعبيراً آخر من دائرة الوعي في جهاز الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي.

هكذا أيضاً في الموضوع الإيراني: نتباهى بهجمات جوية، بالسايبر وبالتصفيات، ويتموضع الإيرانيون هذه الأثناء في سوريا من خلال مساعدة مدنية وخلق ارتباطات؛ يعقدون اتفاقات مع الصين وروسيا لتلطيف حدة ضرر العقوبات، ويقتربون حتى من أعدائهم الأدلاء في السعودية، ويسيرون نحو النووي حين تكون إسرائيل غير ذات صلة.

إيران نووية تعدّ تهديداً غير مسبوق على إسرائيل، سواء لأننا «دولة قنبلة واحدة»، على حد قول الرئيس السابق رافسنجاني، أم لأن هذا سيغير وجه الشرق الأوسط. ينبغي عمل كل شيء كي لا يحصل هذا. ولكن بعد سنوات من العمل السري والعمل السياسي الحكيم من خلف الكواليس، والتبجح الإسرائيلي في السنوات الأخيرة، وانعدام التفكير (كما في الضغط على الولايات المتحدة للانسحاب من الاتفاق النووي)، وإدمان الابتكارات... كلها ذات نزعة القوة تساعد إيران على الاقتراب من القنبلة.

ولعل هناك تفسيراً آخر، بدأه نتنياهو ويتواصل في العهد الحالي، وكل شيء للاستهلاك الداخلي. امتطى ببيبي جواد التخويف الإيراني على مدى عهد. ومنذ تسلم نفتالي بينيت مهام منصبه وهو ينثر أقوالاً عن أن الجيش في واقع الأمر لم يكن جاهزاً لهجوم إيران (وهو، بالطبع، سيعده وسيكون جاهزاً للهجوم)، وفي هذا الجانب، تأتي تسريبات عن طرق عمل جديدة ولامعة. ومع كل يوم تتواصل فيه هذه السخافة قد تكون إيران تواقة للوقود، ولكنها تواصل التقدم نحو أهدافها.

يديعوت 2021/10/31

أمام معادلة «الاستيطان وأموال العم سام»: هل حان تفعيل رابط مؤتمر مدريد؟

عكيفا الدار

■ بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين على انعقاد مؤتمر مدريد، التي صادفت أمس، قال القاضي المتقاعد اليكيم روبنشتاين، الذي ترأس الوفد الإسرائيلي للمسار الأردني – الفلسطيني، إنه «لم يتم إعطاء المكانة المناسبة للمؤتمر، التي تجدر به تاريخياً». نعم، كان المؤتمر الدولي الأول (والأخير) الذي جلس فيه ممثلون رسميون كبار من إسرائيل وسوريا ولبنان ودول الخليج والضيوف من أرجاء العالم. مع ذلك، لم يقربنا المؤتمر من نهاية الاحتلال. حصل على مكانه في التاريخ بفضل إسهامه في إنهاء حكم الليكود، بمساعدة عقوبات الولايات المتحدة التي فرضتها على إسرائيل.

في هذه الفترة التي يتم فيها إطلاق خطة جديدة للبناء في المستوطنات، من اللطيف أن نذكر الثمن الباهظ الذي دفعته حكومة إسحق شامير مقابل رفض تجميد البناء في المناطق أثناء المفاوضات حول مصيرها. وسمي هذا بـ«الرابط» أو «العلاقة». أدرك الرئيس بوش الأب، عراب مؤتمر مدريد، أن الحكومة الإسرائيلية لا يخطر ببالها التنازل عن أي شبر، فاستغل ضائقتها الاقتصادية على خلفية موجات الهجرة من الاتحاد السوفييتي سابقاً، وطلب من شامير الاختيار بين العشرة مليارات دولار من أموال الضمانات والاستمرار في البناء في المستوطنات.

إن رفض شامير شروط الولايات المتحدة أحدث أزمة في العلاقة مع الإدارة الأمريكية، وعمل على تسريع إعادة الليكود إلى المعارضة. وافقت حكومة إسحق رابين، التي تم تشكيلها بعد انتخابات حزيران 1992 (14 مقعداً للعمل و12 لميرتس)، على تسوية بحسبها يتم خصم أي شيكل يجتاز الخط الأخضر من المساعدات الأمريكية لإسرائيل. للأسف الشديد، لم يطل رابين وقته كي يتمتع بثمار السلام التي بدأت في النضوج في مدريد ومروراً بأوسلو.

بعد ثلاثة عقود و350 ألف مستوطن آخر بعد مؤتمر مدريد، تتوقع إسرائيل أن يتبرع لها دافع الضرائب الأمريكي بالأموال مرة أخرى. تريد حكومة بينيت هذه المرة منحة تبلغ مليار دولار لتجديد مخزون «القبة الحديدية». فرصة ممتازة لاستعادة رابط 1991. هل تريدون الأموال للقبة الحديدية؟ عليكم إعادة خطط جديدة للبناء إلى الدرج. هل تريدون الإعفاء من تأشيرات الدخول للسياح من إسرائيل؟ عليكم الوفاء بتعهداتكم لبوش الابن وتفكيك جميع البؤر الاستيطانية التي بنيت منذ العام 2001. «إظهار القلق» مثل الذي نشرته وزارة الخارجية الأمريكية في الأسبوع الماضي، يتم استقباله في أوساط الإسرائيليين مثل قصة الكلب الذي عض شخصاً. هكذا أيضاً المعارضة الخفيفة لوزراء حزبي العمل وميرتس.

منذ فترة غير بعيدة، نشرت هذه الصحيفة بأن «حكومة التغيير» معجزة يجب الحفاظ عليها من أي سوء. ولكن المعجزة في السياسة أمر نادر حتى أكثر من معجزة الطبيعة. وأي معجزة لن تنقذنا من كارثة الاستيطان التي ستطارد إسرائيل على مر الأجيال. وذات يوم عندما ينفد الزيت من الجرة ويعود اليمين إلى الحكم، سيطالب وبحق بأن يكتفي جو بايدن بـ«إظهار القلق». وإذا ابتلعت أحزاب اليسار ضفدع الاستيطان التي يقدمونها لها الآن على طاولة الحكومة، فسيضطر أعضاؤها إلى ملء أفواههم بالمياه عندما يعادون إلى مقاعد المعارضة.

ستتساءلون: ما الذي يريده هذا التطهري؛ هل يريد أن يسقط بايدن الحكومة ويعيد نتنياهو إلى بلفور؟ هذا سؤال جيد. ولكن ما البديل؟ هل يجب على الرئيس الأمريكي أن يظهر للإسرائيليين أن الاستيطان ممكن بدون إزعاج، وفي الوقت نفسه الحصول على أموال العم سام؟ وأن تقوم الولايات المتحدة بتعليم اليهود بأن فرض نظام الأبرتهايد مسموح في أرض إسرائيل، وفي الوقت نفسه الحصول على الدعم من زعيمة العالم الحر، شريطة ألا يكون عازف الناي الذي يقودنا إلى الهاوية هو شخص آخر غير بنيامين نتنياهو؟

هآرتس 2021/10/31

«السايبر الهادئ» بين إيران وإسرائيل ... بديل عن المواجهة أم لعب بالنار؟

ايال زيسر

■ في الأسبوع الماضي شلت هجمة سايبر محطات الوقود الإيرانية التي تسمح للمواطنين بشراء الوقود بسعر مخفض، وأحدثت فوضى في نحو 4.300 محطة الوقود في أرجاء الدولة. تنضم هذه الهجمة إلى سلسلة هجمات سايبر في الأشهر الأخيرة، أدت إلى تعطيل خدمات حيوية وبنى تحتية في إيران – من تشويش عمل الإشارات الضوئية، عبر حركة القطارات، وانتهاء بتشويش توريد المياه والكهرباء.

أحد ما قرر تنغيص حياة المواطنين الإيرانيين الصعبة. ومع أن هذه الدولة تقف على مسافة لمسة من إنتاج قنبلة نووية، إلا أنها دولة فقيرة تجد صعوبة في أن توفر الغذاء وخدمات الصحة والتعليم لسكانها. أربعة عقود من حكم آية الله الفاشل والفاسد، جعلت إيران عدواً خطيراً للعرب ولإسرائيل، ولكنها جعلت سكانها في حالة ضائقة يعوزهم الأمل في مستقبل أفضل.

لم يتحمل أحد المسؤولية عن الهجمة ضد محطات الوقود أو الهجمات السابقة في إيران. وفي طهران أيضاً كانوا حذرين من توجيه إصبع اتهام لـ«المشبوهين المعتادين»، وإن كانوا أوضحوا بأن دولة ذات قدرات سايبر تقف من خلف الهجمة وتسعى، مثلما شرح الرئيس الإيراني رئيسي «إلى خلق غضب في الدولة بإحداث اضطراب وتشويش في حياتنا». تقارير في وسائل الإعلام الأجنبية، وأساساً في وسائل الإعلام الإسرائيلية، ربطت الهجمات في إسرائيل وشرحت بأن هدفها ممارسة الضغط على النظام الإيراني كي تمنعه من التقدم إلى النووي.

من الصعب الافتراض بأن تشويشات في توريد الوقود ستدفع النظام الإيراني للتفكير مرتين في مغامرته النووية. ثمة ضربات أشد تلقاها في السنوات الأخيرة لم تمنعه. قبل نحو عقد، تسبب فيروس الحواسيب «ستاكسنت» الذي أدخل لأجهزة الحواسيب في الدولة إلى تدمير أجهزة طرد مركزي استخدمها في البرنامج النووي الإيراني، مما أدى إلى تأخير البرنامج وليس إلى إلغائه.

ومع ذلك، فإن هجمات السايبر هذه لا يعوزها المنطق والمبرر، إذ إن هدفها خلق ميزان رعب وقدرة ردع أمام نظام متطرف، ولا يوقفه غير استخدام القوة ضده.

إذا كانت إسرائيل هي التي تقف خلف هجمات السايبر في إيران، فإن هذا استمرار لتلك المعركة بين الحروب التي تدور بين الدولتين على مدى أكثر من عقد. هذه حرب باردة، وفي الغالب من تحت الرادار، والتي يظهر أنها مريحة لإسرائيل وإيران أيضاً، فتمتنعا بذلك عن مواجهة شاملة لا تريدانها. الإيرانيون ليسوا ضحايا أبرياء. قراصنة إيرانيون يهاجمون إسرائيل المرة تلو الأخرى، وبعض من هذه الهجمات كان من شأنه أن يكلف حياة الناس. فبعد كل شيء، حرب السايبر ليست لعبة. فلا يدور الحدث فقط عن تشوش عمل الإشارات الضوئية، مما يشكل إزعاجاً للسائقين، ولا حتى عن هجمة منظومة حواسيب مستشفى «هيلل يافه» لابتزاز كفارة. قد تكون هجمات السايبر فتاكة إذا ما أدت – مثلما حاول الإيرانيون قبل نحو سنة – إلى تلويث مياه الشعب أو إفشال عمل عتاد حساس أو سلاح، طائرات، وفي المستقبل أيضاً سيارات. لإسرائيل تفوق واضح على إيران في هذا المجال أيضاً. ولكن مثلما في مراحل سابقة من المعركة التي تدور بين الدولتين، يتعلم الإيرانيون ويتحسنون، وفي النهاية يجدون جواباً. هكذا مثلاً كفت إسرائيل عن مهاجمة ناقلات إيرانية تشق طريقها إلى سوريا، بعد أن بدأت إيران تهاجم سفناً إسرائيلية قرب شواطئها. ألعاب السايبر ستستمر إذن على نار هادئة، ولكن ليس بالسايبر يتحقق الحسم في معركة إنزال الأيدي بين القدس وطهران.

إسرائيل اليوم 2021/10/31

70 ألف صاروخ يملكها «حزب الله» وتقديرات أمنية بتعاظم التدهور بين الطرفين

في ظل أزمته وبسببها... إسرائيل وبدء «حرب الشمال الأولى» من لبنان

ليلاخ شوفال

■ التهديد العسكري الأخطر للعام 2021 وللأعوام القادمة أغلب الظن، هو التهديد القادم من لبنان. بين إسرائيل و«حزب الله» ردع متبادل، وتقدر محافل الأمن الإسرائيلية بأن احتمال التدهور بين الطرفين آخذ في التعاظم فقط كنتيجة لأحداث تكتيكية، من شأنها أن تؤدي إلى آلية تصعيد.

يعيش لبنان هذه الأيام في ذروة إحدى الأزمات الأخطر التي شهدها – أزمة اقتصادية، سياسية، حزبية، طائفية، اجتماعية وصحية. يتصرف «حزب الله»، العضو في حكومة لبنان، كتنظيم مستقل لا يتحمل مسؤولية ما يجري في الدولة، ويحتفظ بقوات مقاتلة ووسائل قتالية خاصة به، ويتلقى التمويل الإيراني. صحيح أن الأزمة لا تتجاوز التنظيم الإرهابي، ولكنه مستمر في بناء قوته العسكرية رغم مصاعبه الاقتصادية والنقد الداخلي.

الرأي السائد لدى جهاز الأمن الإسرائيلي هو أن الأزمة في لبنان كفيلة بأن تكون عاملاً يلجم «حزب الله» من استخدام القوة، ولكن تجربة الماضي تفيد بأن الأزمات الداخلية قد تشجع على المواجهة لخلق إحساس من التضامن وتوجيه النار نحو عدو خارجي.

لقد خلق الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، لغة المعادلات والمنطق الخفي في السنوات الأخيرة، وذلك في عبارة «الدم بالدم»، وهدد في إطارها بأن يرد على كل هجوم إسرائيلي في الأراضي اللبنانية، بل أعلن لاحقاً بالرد على كل إصابة لنشطائه في الهجمات المنسوبة لإسرائيل في سوريا.

ولإثبات إرادته، قُتل في تموز 2020 ناشط من «حزب الله» في هجوم نسب لإسرائيل في منطقة دمشق، فما كان منه أن هدد بالثأر. تعاطت إسرائيل بجدية مع الأمر، ووجد الجيش الإسرائيلي نفسه في أكثر من مئة يوم من التأهب. رغم محاولاته، لم ينجح «حزب الله» في تنفيذ عملية.

تعاظم التخوف من نشوء آلية تصعيد في السنة الأخيرة بعد أن أطلقت في عدة مناسبات، ولا سيما منذ حملة «حارس الأسوار» وفي أثنائها، صواريخ من لبنان إلى إسرائيل. وتتحمل المسؤولية عن معظم هذه الأحداث منظمات فلسطينية، من منطقة مخيمات اللاجئين حول مدينة صور.

وقعت الحالة الأخطر في بداية آب، حين أطلقت منظمات فلسطينية ثلاثة صواريخ من لبنان، ورد الجيش الإسرائيلي بنار المدفعية نحو لبنان، ولاحقاً في غارة لطائرات قتالية نحو الطريق المؤدي إلى تلة عيشية في لبنان. بعد يومين من ذلك، نصب «حزب الله» نفسه كـ«درع لبنان»، وأطلق 19 صاروخاً نحو إسرائيل رداً على ذلك، وهو العدد الأعلى منذ حرب لبنان الثانية. وانطلاقاً من رغبة في الامتناع عن آلية تصعيد، اختارت إسرائيل ألا ترد مرة أخرى بواسطة طائرات قتالية، بل اكتفت بإطلاق عشرات القذائف المدفعية. منع القرار الإسرائيلي التدهور الذي كان سيؤدي إلى مواجهة أو عدة أيام قتالية.

عمليات سرية ضد «حزب الله»

لدى «حزب الله» اليوم أكثر من 70 ألف صاروخ لمديات مختلفة. ولا يتضمن العدد قذائف الراجمات التي منها بضع عشرات الآلاف. بعض من هذه الصواريخ مزود بأجهزة تجعلها دقيقة لدرجة أمتار قليلة عن الهدف. الأمر الذي يقلق جهاز الأمن الإسرائيلي.

تقدر إسرائيل بأن لدى «حزب الله» نحو مئة صاروخ دقيق، أو أكثر بقليل، كما توجد أيضاً قدرة أولية على إنتاج صناعي لمثل هذه الصواريخ. ويخشى جهاز الأمن أنه إذا نجح مشروع دقة الصواريخ لدى الحزب، فسيتغير ميزان القوى بين التنظيم الشيعي من لبنان وإسرائيل.

يدور في أوساط القيادة السياسية الأمنية جدال فيما إذا كان تهديد الصواريخ الدقيقة من لبنان خطيراً بما يكفي ويبرر «ضربة مانعة» من جانب إسرائيل. ويعتقد جهاز الأمن أن التهديد لم يتجاوز بعد المستوى الذي يبرر ضربة مانعة. وكما يذكر، اختارت إسرائيل على مدى السنين ألا تعمل ضد تعاظم قوة أعدائها كي لا تخاطر بحرب، إلا في حالتين شاذتين جداً: الهجوم على المفاعل العراقي في 1981 والهجوم على المفاعل السوري في 2007. وبالتالي، فإن الجواب الصهيوني على مشروع دقة الصواريخ لدى «حزب الله» يتلخص في عمليات سرية ومصنفة وبالكشف العلني لغرض إحباطه.

إلى جانب تهديد الصواريخ المدفعية الدقيقة التي يملكها «حزب الله»، ينبغي إضافة الطائرات غير المأهولة، والصواريخ المتطورة المضادة للدروع، والصواريخ الجوالة، وبالتأكيد التهديد البري من لبنان. إن التهديد البري يأتي من جهة الوحدة العليا لدى حزب الله «قوة الرضوان» التي تعد بضعة آلاف من مقاتلي الكوماندو ممن جمعوا تجربة عملياتية في الحرب الأهلية في سوريا.

لقد أدت التجربة المتراكمة إلى تغيير فكري في التنظيم الإرهابي، مثلما وجد الأمر تعبيره أيضاً في خطابات نصر الله التي يستخدم فيها اصطلاح «احتلال الجليل» في هذا الإطار يتدرب «حزب الله» لهجوم مفاجئ في أراضي إسرائيل، في أثنائه، إذا ما نشبت حرب بينه وبين، فإنه يخطط لأن تتوغل قواته في أراضي إسرائيل، وتسيطر على استحكامات أو على بلدات قريبة من الحدود، وبذلك يحقق إنجازاً واضحاً في الوعي، وفي الوقت نفسه يشوش على مناورة برية لقوات الجيش الإسرائيلي في لبنان.

في الرد على ذلك، تعمل قيادة المنطقة الشمالية على سلسلة أشغال هندسية لتحسين البنى التحتية على طول الحدود بشكل يصعّب على «قوة الرضوان» التسلل إلى إسرائيل. كما أنه بعد سنوات من إخطار قيادة الشمال من تآكل الجدار بين الدولتين، أقرت مؤخراً ميزانية لبناء عائق ذي مغزى أكبر على طول قسم من الحدود.

فضلاً عن ذلك، تستعد إسرائيل منذ سنين لمعركة في لبنان انطلاقاً من الفهم بأن هذا هو التهديد الأساس في الدائرة الأولى. في شعبة الاستخبارات ترسانة كبيرة من الأهداف في لبنان، سواء ضد «حزب الله» أم ضد دولة لبنان، انطلاقاً من فهم بأن لبنان مسؤول عن الأعمال التي تجري في أراضيه.

ومع ذلك، ورغم استعدادات مكثفة من الجيش الإسرائيلي، لا شك بأن المعركة في لبنان التي يمكن أن تكون أيضاً «حرب الشمال الأولى»، إذا ما انتقلت المواجهة إلى الأراضي السورية أيضاً، لن تكون مشابهة لحرب لبنان الثانية أو حتى للمعارك الأخيرة في غزة. الصواريخ وقذائف الراجمات التي يملكها «حزب الله» سيتحدى بها مقاتلي القبة الحديدية الذين من المحتمل أن يكونوا مطالبين بحماية المواقع الاستراتيجية والحيوية، وبقدر أقل حماية السكان. الطريقة الوحيدة التي يملكها الجيش الإسرائيلي للتصدي لأي تهديد من الشمال سيتكون من خلال عملية سريعة وعدوانية، حينئذ خيراً يفعل الجيش إذا ما عزز قواته البرية بشكل كبير وفوري.

إسرائيل اليوم 2021/10/31

وصفوه بـ«العبوة الناسفة» والناطق باسم «مثلث الإرهاب» وجنبلاط طالب باعتقاله ودول خليجية تريد رأسه وقد تساوم الحكومة باليد اللبنانية العاملة

الوزير قرداحي والعاصفة اللبنانية... من سيخسر المليون؟

سمدار بيري

■ بعد أن دعا رئيس وزراء لبنان الملياردير نجيب ميقاتي، وزير إعلامه جورج قرداحي «ليقوم بالخطوة الصحيحة»، دون أن يوضح بكلمات صريحة أنه يقصد استقالته – تجند ثلاثة رؤساء وزراء سابقون في بيروت، هم: سعد الحريري، وتمام سلام، وفؤاد السنيورة، وانضموا إلى دعوة قرداحي بوضع المفاتيح (في صالح لبنان). بل إن الزعيم الدرزي القديم وليد جنبلاط، سار خطوة أخرى إلى الأمام، إلى جانب مجموعة كبيرة من المحامين والقانونيين من بيروت، وطالب باعتقال وزير الإعلام وتقديمه للمحاكمة بتهمة الخيانة.

قرداحي، حالياً، لا يحلم بالاستقالة. فلديه إسناد قوي من الرئيس الأسد في سوريا، ومن الحرس الثوري الإيراني، ومن حزب الله في لبنان، وثمة شائعة قوية تصر على أنه عين أصلاً وزيراً بفضل التدخل المباشر والضغوط الشديدة التي مارسها الأسد. والآن، بعد أن أعلنت السعودية، والكويت، والبحرين والإمارات في الخليج عن طرد سفراء لبنان وإعادة سفرائها من بيروت «للتشاور»، فإن الوضع في دولة الأرز عالق. يدرك الرئيس ورئيس الوزراء بأن «حزب الله» مصمم على إبقاء قرداحي، وهكذا أيضاً سوريا وإيران. إذا اتخذوا خطوة حادة أكثر، فإن المعادلة المترنحة على اي حال والتي بالكاد تمسك بلبنان، من شأنها أن تنهار بين أيديهم، بضربة هائلة.

الشائق أن أقوال قرداحي، التي أثارت السعودية، كان قرداحي قالها حين كان مقدماً تلفزيونياً شعبياً في الصيغة المحلية لـ«من يربح المليون»؛ ففي حينه، قال إن السعودية والإمارات «تخوضان حرباً غير مبررة ضد الحوثيين – شيعة اليمن». والآن يدعي بأن هذا القول يعبر عن رأيه الخاص كمواطن، ولا يعكس موقف حكومة بيروت، لكن هذا لا يجدي نفعاً. فالأسرة المالكة السعودية – ووراءها الكويت، والبحرين والإمارات – تريد على الأقل رأس قرداحي إن لم يكن استقالة حكومة لبنان كلها. أما قرداحي، من جهته، فقد أوضح أمس بأنه يرفض الاعتذار، لن يوافق على الإعلان عن استقالته، ولكن يتراجع عن أقواله.

من يتصفح الشبكات الاجتماعية الآن يكتشف عالماً عربياً منقسماً. هناك من يؤيدون قرداحي ولكنهم يدعونه لأن «يعرب عن الندم» كي يوقف الضرر الاقتصادي الشديد بلبنان، وثمة من يسمونه انتهازياً مستعدون للقسم بأنه تلقى الملايين من إيران ويعدون بقرب نهايته. شخصية كبيرة في لبنان لا تتردد في تسميته بأنه «عبوة ناسفة» وهناك من يضيفونه إلى مثلث الإرهاب خامينئي والأسد ونصر الله. والآن يتبقى أن نرى ما إذا كانت السعودية والإمارات ستتخذان خطوة أليمة فتطرد من أراضيها مئات آلاف العمال اللبنانيين – إذا ما حصل هذا، فلن يكون لحكومة بيروت مفر غير الإعلان عن استقالة كل الوزراء ورئيس الوزراء.

ونحن أيضاً في داخل القصة: قرداحي لذع ولي العهد السعودي وحكام الإمارات حين أعلن بأن الرئيس الأسد هو الزعيم الوحيد في العالم العربي الذي يخوض حرباً حقيقية ضد إسرائيل. فقد أراد أن يمتدح الرئيس السوري وحزب الله على إصرارهما، على حد قوله، على الحفاظ على جمرة النار «في الوقت الذي ينحني فيه زعماء آخرون في العالم العربي، وعلى رأسهم حكام دول الخليج، أمام الإسرائيليين»، ولكنه أضاف بعد ذلك تعديلاً صغيراً: إذا ما وصلت القضية الفلسطينية إلى حل متفق عليه، لا يهمه أن تنضم بيروت إلى خطط السلام العربي مع إسرائيل.

يديعوت 2021/10/31

مع استمرار المشروع الاستيطاني الكولونيالي في الضفة الغربية ودعوات إلى دولة واحدة ثنائية القومية

الفلسطينيون... من وهم الدولة إلى نكبة أخرى وإبادة

دمتري شومسكي

■ يقول البروفيسور يهودا باور، وبحق، إن التفسير الفعلي لإقامة دولة ثنائية القومية بين النهر والبحر الآن هو «حرب مع إمكانية كامنة لإبادة الشعوب» («هآرتس»، 10/8). ولكن يخطئ باور عندما يضيف إلى ذلك بأن الأمر يتعلق بإمكانية كامنة للإبادة من كلا الطرفين. الحقيقة مختلفة في جوهرها. الجانب الأول، اليهود الإسرائيليون، هو الجانب الأقوى حسب كل المعايير الوجودية ذات الصلة بموضوع المواجهة العسكرية، وهو أقوى بما لا يقاس من الجانب الآخر. الجانب الآخر، العرب الفلسطينيون، هو الجانب الضعيف حسب كل المعايير. لذلك، «إمكانية كامنة لإبادة شعب» أو للدقة، «إمكانية كامنة شفافة» تكمن في عملية بلقنة ثنائية القومية في إسرائيل/فلسطين، تهدد فقط جانباً واحداً، وهو الجانب الفلسطيني.

لا شك أن الدولة الواحدة بين النهر والبحر، التي يدعو إليها معارضو تقسيم البلاد من اليسار، دولة ثنائية القومية، لن تكون ثنائية القومية بأي شكل من الأشكال. وإن إقامتها، الآن أو في المستقبل المنظور، ستشير بصورة واضحة إلى الانتصار الكاسح لمشروع الاستيطان الكولونيالي في الضفة الغربية، المخلص منذ سنين لفكرة «سيادة الآن». وحتى لو رافق ضم المناطق الفلسطينية تجنيس كامل لسكانها في دولة إسرائيل، مثلما يقول أتباع فكرة دولة ديمقراطية واحدة في أوساط اليسار وبعض مؤيديها في أوساط اليمين، ففي كل الأحوال ستثير عملية الضم السياسية هذه موجة كبيرة من الحماسة القومية المتطرفة – المسيحانية في أوساط اليمين.

سيتم إجراء مسيرة الأعلام الفاشية والحقيرة من الآن فصاعداً داخل القدس ليس لمرة واحدة في السنة، بل في كل أسبوع وفي جميع أراضي الوطن التي تم استرجاعها نهائياً على أيدي السيد اليهودي، من لإثبات من صاحب البيت هنا.

الانتفاضة الفلسطينية التي لن يطول مجيئها، إزاء «الاحتفالات بالسيادة» مثل هذه، سيتم الرد عليها برد صهيوني مناسب من قبل جيش الدفاع عن المستوطنين وعمن يقطعون أشجار الزيتون، في حين أن الشرطة السرية «الشاباك»، لن تقف هي أيضاً مكتوفة الأيدي. إن هدف الشاباك، مثلما تعلمنا مؤخراً من الأقوال الأوروبية للرئيس الجديد لهذا الجهاز رونين بار، هو تنفيذ «مبادئ الديمقراطية الدفاعية». لم تكن هذه الأقوال زلة لسان. لأن الشعب والسيادة في «الدولة القومية للشعب اليهودي» ليسا سوى العرق اليهودي. لأن حكم الأغلبية الإثنية – اليهودية، نظام الإنتوقراط – حسب البروفيسور اورن يفتحيل – يعرض في الخطاب الإسرائيلي أكثر من مرة كنظام ديمقراطي.

من هنا، فإن أي تحد لتفوق اليهود هو – حسب هذا المنطق المشوه – مس بالديمقراطية. يمكن إذاً أن نكون على ثقة بأن الشاباك لن يسمح بـ«المس بديمقراطية» كهذه. وبالتعاون مع أذرع الأمن الطويلة الأخرى الإنتوقراطية اليهودية، لن يفوت الفرصة للإسهام بنصيبه في استكمال «العمل الذي لم ينهه بن غوريون»، مثلما قال رئيس حزب العنصرية الصهيونية – الدينية، بتسلئيل سموتريتش، وسيعمل بكل طاقته لإبعاد أعداء ديمقراطية اليهود من الدولة اليهودية – الديمقراطية.

فكرة ثنائية القومية التي هدفها التوفيق بين حقوق المواطن الفردية والحقوق الوطنية الجماعية للشعبين في البلاد، اللذين يعيشان بين البحر والنهر، هي فكرة عادلة ومرحب بها، مع جذور تاريخية عميقة داخل التيارات السياسية الرئيسية للصهيونية الحديثة. يجب التطلع إلى تجسيد المكونات ذات الصلة في إطار دولة إسرائيل في حدود 1967 على أساس واقع مدني مشترك قائم ومتواصل بين مواطني الدولة اليهود والفلسطينيين. بالتالي، رغم أن الأمر يتعلق بواقع مدني معيب ومشوب بعدم المساواة، فإنها ما زالت تشكل بنية أساسية مدنية كافية للدفع قدماً بخطاب المصالحة ثنائي القومية بين مواطني الدولة.

في المقابل، في ظل غياب أي كيان مدني مشترك بين إسرائيليين وفلسطينيين في مناطق الاحتلال فإن محاولة تجسيد أسس الاتفاق ثنائي القومية في كل الفضاء الواقع بين البحر والنهر، يتوقع أن تزيد بدرجة لا تقدر اشتداد الاستقطاب الإثني والديني، وأن تثير الأحاسيس القومية – الدينية البدائية بين الشعبين بدرجة أكبر. بناء على ذلك، هذه تجربة مصيرها الفشل. لأنه مع أخذ علاقات القوة القائمة بين اليهود والفلسطينيين في الحسبان، فإن نهايتها معروفة مسبقة، وهي نكبة ثانية.

هآرتس 2021/10/31

المثقفون والسلطة

نزار بدران *

نستغرب كثيرا عندما نقرأ ما يكتبه بعض المفكرين، مبررين ما يقوم به عتاة الطغاة.

المثال السوري أو الإيراني واضح تماما، فتدمير بلد كامل وتهجير نصف سكانه وتجويع الجميع، لم يكن كافيا لرفع الغشاوة عن عيون الكثيرين ممن يدعون الوقوف ضد الإمبريالية والصهيونية.

مثال ذلك أيضا من دعم وما زال دكتاتورية صدام حسين وأنظمة مشابهة لم تبن إلا على قتل كل معارض.

الحقبة الستالينية

على مستوى العالم هناك أحباء الرئيس الفنزويلي السابق هوغو شافيز، أو الرئيس الكوبي الراحل فيديل كاسترو، وأيضا ماو تسي تونغ في الصين أو ستالين في روسيا.

في حقبة سابقة كان هناك من المفكرين الغربيين من وقف مع النازية والفاشية.

نحن طبعا لا نقصد كل المفكرين، فهناك من قضى نحبه دفاعا عن الديمقراطية ولم يحد يوما عن العمل ضد الظلم مهما كان مصدره، نذكر منهم الراحل ميشيل كيلو والمهدي بن بركة في المغرب وكثيرا من الشعراء والأدباء، الذين قضوا سنوات طويلة في سجون هذه الديكتاتوريات أو ماتوا فيها.

نحن نركز فقط على هذه الشريحة والتي رغم صغرها إلا أنها تملأ الدنيا ضجيجا. مثلا هذه النخبة من مفكري الفصائل الفلسطينية من يمينها إلى يسارها، وهم لا يرون بسبب عماهم الأيديولوجي ما يحدث في مجموعة من الدول التي تحكمها أنظمة تَدَّعِي ممانعة الاستعمار والصهيونية وأمريكا.

في أحسن الأحوال، لو اعتبرنا أن هذه المواقف تنبع عن حسن نية، هؤلاء المفكرون خاطئون في تحليلاتهم، والوقائع على الأرض تثبت ذلك. هم ينطلقون من مبادئ عفى عنها الزمن منذ انتهاء الحرب الباردة.

أنظمة شمولية

في كتابه الذي صدر عام 2017 "من بنيتو موسوليني إلى هوغو شافيز" أظهر المنشق الهنجاري السابق واستاذ العلوم الاجتماعيه في الولايات المتحدة، "بول هولاندر"، لماذا يدعم وبشكل علني كثير من المفكرين زعماء أنظمة شمولية، وما يشعر به هؤلاء ويفسر انجذابهم، رغم معرفتهم التامة للجرائم والفظاعات المرتكبة، تبقى هذه العلاقة بين الحاكم المستبد ورجل الفكر ظاهرة مبهمة.

على عكس ما قدمته الفيلسوفة الالمانيه آنا آرنت من أن الجهل هو ما يدفع أجزاء كثيرة من المجتمع للإنجرار وراء أوهام القادة الأقوياء والمستبدين، كما رأينا مثلا مع جمال عبد الناصر او الإمام الخميني، فإن دراسة بول هولاندر أظهرت أن نسبة المثقفين المنجرين وراء الدكتاتوريات بالنسبة لعددهم الإجمالي هو أعلى من تلك النسبة بين عامة الناس.

يمكننا ملاحظة ذلك بوضوح مع الربيع العربي، فعدد المثقفين ووسائل الإعلام ألتي إبتعدت عن دعم الشباب المحتج تتزايد مع تقدم قوى الثورة المضادة، هذا ما رأينا في مصر وسوريا وغيرها، بينما أبناء الربيع العربي في لبنان والعراق والسودان والجزائر ما زالوا متمسكين بمواقفهم ويزيد عددهم يوما بعد يوم.

يذكر المؤلف تعريف ادوارد سعيد لشخصية المثقف "شخص قادر على قول الحقيقة، شخص شجاع وغاضب، لا توجد قوة دنيوية بالنسبة له أكبر من أن تُنتَقد وتُسأل بوضوح. المثقف الحقيقي هو دائمًا غريب ، يعيش في منفى فرضه على نفسه على هامش المجتمع"

نحن عندما ننظر حولنا إلى مثقفينا نفهم تماما عزلة ادوارد سعيد النفسية.

يعطينا بول هولاندر في كتابه ما يعتقده الأسباب وراء انبهار هؤلاء المثقفين، هي ليست مادية أو منفعية دائما، أو ضعف فكري أو غشاشة مؤقته. يذكر المؤلف شخصيات مهمة أمثال الفيلسوف الألماني هيدجر وعلاقته بالنازية او الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر مع ماو تسي تونغ وستالين، وكتاب غربيين كبار آخرين.

القدرات النقدية

النوع الأول برأيه هم هؤلاء الذين لم يستعملوا قدراتهم النقدية، فوقعوا في الجهل، ولحسن الحظ فهم يغيرون موقفهم بمجرد معرفة الحقيقة.

النوع الثاني هم الانتهازيون الراكضون وراء منافع السلطة، هم حماة النظام ومنظروه وأشد منتقدي معارضيه. هذا النوع منتشر بشكل واسع حالياً في بلادنا العربية، ويستعملوا كل الوسائط الحديثة.

النوع الثالث هم هؤلاء المثاليون والذين يرفضون ما يرون وينكرون الحقيقة، كل جريمة هي خبر كاذب أو من صنع الضحايا.

هم يظنون أن القائد الملهم سيسير في اتجاه ما يحلمون به من إقامة نظام حداثي أو اشتراكي او العكس ديني، فسقف توقعاتهم عاليا جداً. هذا النوع رأيناه مثلا مع وصول السيسي وطرد الإسلاميين.

النوع الرابع هم هؤلاء الذين يجرهم النظام جراٍ عن طريق كيل المديح والتبجيل بهم، ليضمن وقوفهم معه، خصوصاً الذين يتمتعون بشعبية كبيرة، مثال بعض الشعراء أو شخصيات فنية مرموقة في سوريا، وحتى في مصر، شهرتهم تستعمل هنا لأهداف سيئة.

النوع الخامس هم هؤلاء الذين يعترفون بطابع النظام الاستبدادي ولكنهم يقارنون دائما بين السيئ والأسوأ، يتساءلون هل نظامهم أفضل من نظامنا، الكل سيئ لكنا أقل سوءا. هم يفتقرون إلى المقدرة على تمييز الأبعاد الأخلاقية.

النوع السادس من المثقفين، هم المهتمون بتوافق سياسة النظام مع المعايير العلمية، هي أسس النظام النازي أو قبله الاستعماري والذي جَيَّر البحث العلمي لصالح نظريات عنصرية، كذلك النظام الشيوعي وحتمية وصول الطبقة العاملة للسلطة كما نَظَّرَ لها ماركس. ما يحدث من عنف هو جزء من النظرية العلمية.

النوع الأخير هم هؤلاء المبهورون بكاريزما الزعيم بعيدا عن أي تفسير عقلاني وحبهم للشخصية السلطوية، مثال فيديل كاسترو أو شافيز، فهم أحسن الموجود.

كل هؤلاء يقبلون عنف السلطة، ويعتبرونها ضرورية للتقدم، وكما قال المفكر والتر دورانتي فإننا "لا نستطيع أن نعمل عجة دون كسر بيض". لا يتغير معظمهم حتى ولو عرفوا حقيقة وبشاعة الجرائم المرتكبة، وحده انقلاب الرأي العام عند إدراكه لذلك، من يجبرهم إلى تبديل آرائهم، خوفاً من فقدان جمهورهم.

هؤلاء المعجبون بالدكتاتور، لا يهمهم تناقضه مع لائحة حقوق الإنسان، أو معايير الديمقراطية والحضارة الحديثة. ما يخطئون به دائما هو أن الديكتاتور لن يحقق لهم أحلامهم واوهامهم، والنموذج المصري شديد الوضوح.

عندما يُغَيِّب المثقف معايير الحقيقة فإنه يصبح هشا وقابلا للجذب من قبل السلطة. هؤلاء لم يعودوا مثقفين أو مفكرين بل مجموعة من المبهورين، خانوا أنفسهم قبل شعوبهم.

لينين أطلق عليهم عند وصوله للسلطة إسم "الحمقى المفيدون"

* كاتب فلسطيني

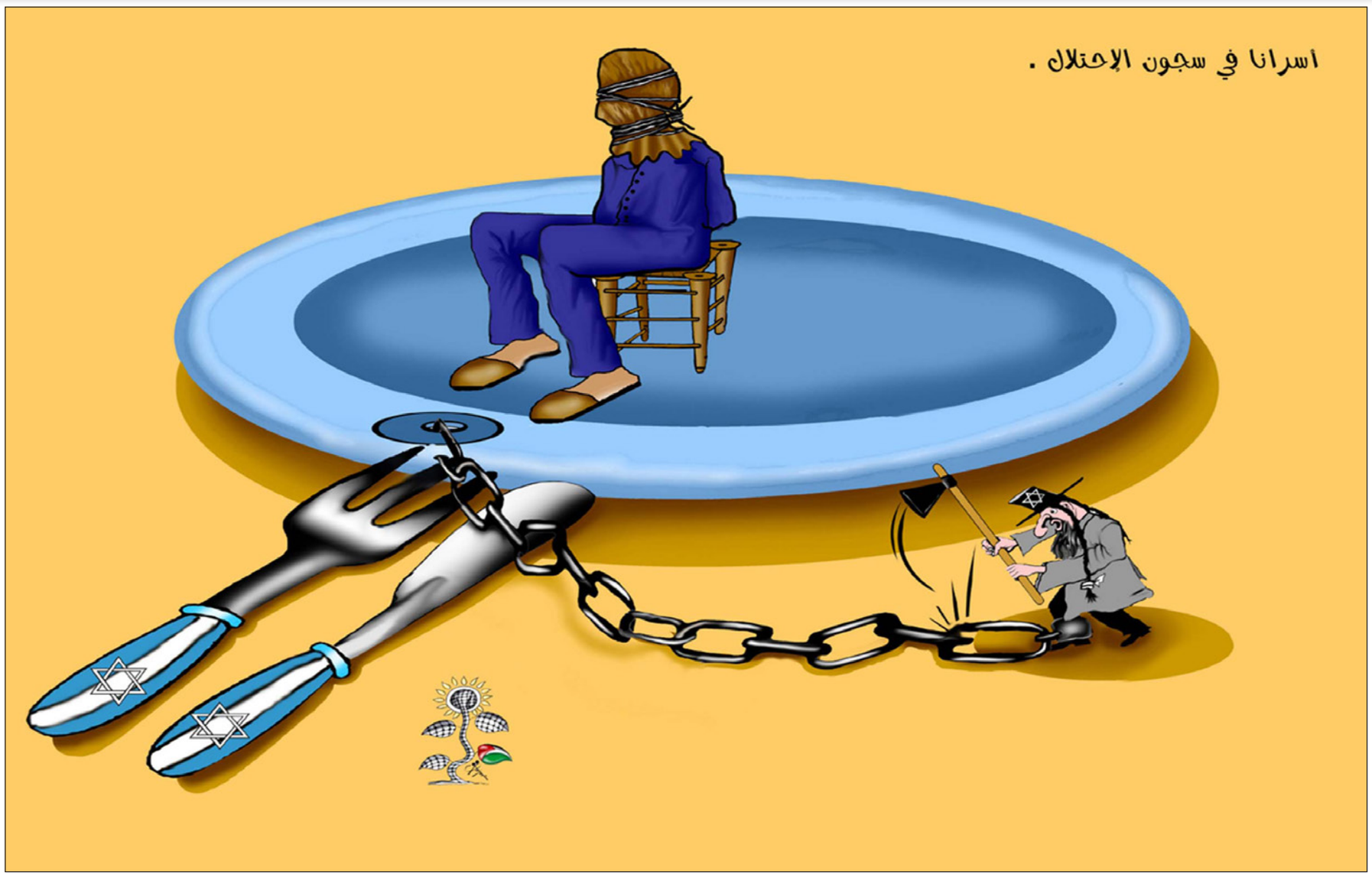

تعقيبات

مقال ندى حطيط: 18+ 15+ 13+ تصنيفات الغرب... ما يشاهده أبناؤهم لا يصلح لأبنائنا

سلطة الرقابة

إذا كانت الأفلام توفر من خلال تصنيفها نوعا من سلطة الرقابة على من يحاول الدخول إلى الصالات لمشاهدتها، فإن المسلسلات باتت في الآونة الأخيرة بلا ضابط ولا رابط عليها مهما وضعوا عليها من تصنيفات مانعة.

في ثقافتنا، هناك من المشاهد التي ترد في بعض هذه الأعمال، مما لا يتلاءم معه أن تضع أي رقم يحدد أي عمر لأن الامر لم يعد مسالة نضوج عمري يسمح بمشاهدة مثل هذه المشاهد من عدمها، إنما هو احترام الإنسان لإنسانيته.

د. أثير الشيخلي – العراق

ثقافة المجتمع

إذا كانت تصنيفات الغرب للغرب والتصنيف ابن مجتمعه، فهل نقوم نحن بالتسليم لما يوجد عندنا من رقابة، قالت عنها الكاتبة بحق، إنها منحازة طبقيًا ودينيًا، وجندريًا وثقافياً واقتصاديًا وحتى عرقيًا أحيانا؟!

مع الأخذ في الاعتبار أن هذا الإنحياز هو نتاج أصيل من ثقافة المجتمع المأزومة، التي تجنح إلى التشدد الصارم والانفعال الأخلاقي المتطرف، في كل مقاربة فنية لإشكاليات ثقافية ومجتمعية، أو حتى تاريخية، ناهيك طبعا عن المسائل الدينية والجنسية.

عمر – ليبيا

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: غطاء عربي ـ إسرائيلي لانقلاب السودان؟

الحكم العسكري

البرهان تلميذ نجيب لمعلمه السيسي .. وبتحريض من الإمارات وإسرائيل .. ما حدث في مصر من انقلاب عسكري دموي .. هو الكتاب الذي يطبقه البرهان خطوة خطوة .. وصولا الى حرق معارضيه ..

الحكم العسكري لا يحدث تنمية أو حضارة .. واعتبروا يا أولي الألباب.

الصعيدي المصري

صراعات النفوذ

"أما تأكيد صحيفة «واشنطن بوست» إلى أن الانقلاب يمثل تحديا مباشرا للولايات المتحدة الأمريكية، فيؤشر إلى ظلال صراعات النفوذ بين الصين وروسيا، من جهة، وأمريكا، من جهة أخرى،على السودان" إهـ.

هل يقصد الكاتب بهذا الإقتباس أن الإنقلاب العسكري اليوم في السودان يصب في صالح الدولتين المذكورتين روسيا والصين وربما بالإتفاق معهما أو بعلمهما ؟ .

علي حسين أبو طالب

المخططات الغربية

إذ كانت المخططات الغربية في السودان قديمة وواضحة، فإننا نحن العرب بتآمرنا على تدمير السودان نكون فعلا قد دمرنا أنفسنا بكل جهل وغباء!

فضيل دزير

ملعب الديمقراطية

للأسف آخر تجربتين (للعرب) في مجال وميدان وملعب (الديمقراطية) فشلتا وسقطتا. (تونس والسودان) والعوض على صاحب العوض.

سامح ـ الأردن

المكون المدني

هل لديكم دليل على أن ما حدث في السودان بغطاء عربي (خليجي / الإمارات) إسرائيلي ؟ ولماذا الدفاع عن المكون المدني فقط دون المكون العسكري، وكلهم من السودانيين؟

شروق مغربي

الضوء الأخضر

الأنظمة العربية وكيان الإجرام الصهيوني والولايات المتحدة هم سبب مصائب الجغرافيا العربية، فلولا الضوء الأخضر من هذه الجهات لما تمكن البرهان من تنفيذ الانقلاب كما فعل زميله السيسي في مصر، فكل ما يخدم مصالح الولايات المتحدة وكيانها المسخ الصهيوني والغرب الاستعماري هو مقبول لديهم ولا اعتراض عليه، فهؤلاء لا يهمهم الانقلابات ما دامت في خدمتهم ولا القمع ولا انتهاكات حقوق الإنسان، فتلك أمور ليست ضمن أولوياتهم بل هم يلهثون وراء مصالحهم.

بلحرمة محمد

ثورة عربية

الأمة بحاجة إلى ثورة عربية أكبر من ثورة الحسين بن علي، تزيل جميع هؤلاء المرتزقة واللقطاء. وتحضر لنا أناسا شرفاء يعملون لأمتهم وبلادهم وليس للخارج .

أبو نظارة

مشاركة شعبية

أمريكا والغرب لن يقبلا بنظام ديمقراطي يشارك الشعب في الحكم، وهم لذلك يدعمون العسكر ليسيطروا على القرار في الدول العربية، واذا كان نظام آخر يتهمونه بالإرهاب للتدخل وانقلاب العسكر.

علي مناع

تشابه في الأسماء

عبد الفتاح السيسي وعبد الفتاح البرهان!!! حتى المستبدون يتشابهون في الأسماء. الكوارث لا تأتي فرادى مع الأسف.

عبدالله

الرسالة الإعلامية

لا زلت أتذكر ان بعض وسائل إعلام دولة خليجية كانت تصف ما حدث في مصر مع الإخوان هو انقلاب عسكري (وهو كذلك) والآن لا ذكر لهذا التوصيف... أرجو أن لا يكرر الأمر مع ما يحدث في السودان... الرسالة الإعلامية نبيلة يا سادة.

شيخ العرب

العصابات المسلحة

إنقلاب السودان وحقيقة العصابات المسلحة أو ما يسمى ظلما وعدوانا (الجيش)...عصابات تحمي قادة الإرهاب والإجرام والذين بدورهم يحمون مصالح سادتهم الغربيين....كذب من قال يوما إن (الجيش) سليل الشعب وابنه الذي يحمي شعبه....

أبوعمر

دماء الشعب

البرهان وشلته قتلوا وتلوثت أيديهم بدماء شعبهم وذهب هذا إلى لقاء العدو حتى يرضى عنه ويساعده في الاحتفاظ بالسلطة، يجب محاكمته شعبيا.

علاء

الدعم السريع

قوة الدعم السريع بقيادة حميدتي ميليشيا حكومية غير تابعة للجيش السوداني ومدعومة من الإمارات، على شكل قوات حفتر في ليبيا أو الحشد الشعبي في العراق، وحميدتي رقى نفسه إلى جنرال على طريقة المارشال حفتر، والمؤشرات الأولى أن الانقلاب سيفشل أو يدخل السودان في حمام دم، فالشارع غاضب 7شهداء و140جريحا في اليوم الأول ودعوات لانعقاد مجلس الأمن ومعارضة من الدول الكبرى.

جيلالي سرايري

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2 nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

خطوط الصدع الطائفي في العراق... تداعيات الصراع

صادق الطائي*

أعادت المواجهات المسلحة التي حدثت يوم 27 تشرين الأول/أكتوبر في محافظة ديالى شمال شرق العاصمة بغداد، إلى الأذهان مأساة الاقتتال الطائفي والتأجيج والتخندق، الذي بلغ أوج تصاعده عام 2006 إبان الحرب القذرة التي شهدها العراق. البعض أشار إلى أنها ورقة سياسية يلعبها الفرقاء السياسيون قبيل تشكيل الحكومة المقبلة، بينما علق آخرون متهمين حكومة الكاظمي بالفشل في احتواء التهديدات الأمنية والاكتفاء بإطلاق التصريحات الفارغة، ليبقى المواطن العراقي المسكين في النهاية هو الخاسر الأكبر.

يمكن تلخيص أحداث ما بات يعرف إعلاميا بـ«مجزرة المقدادية» بما يلي: بداية الأحداث كانت اعتداءً إرهابياً لمسلحي تنظيم الدولة (داعش) استهدف قرية الرشاد، التي تقطنها عشيرة بني تميم الشيعية، مخلفاً 14 قتيلاً وأكثر من 15 جريحاً، ليأتي الرد الانتقامي من مسلحين من أهالي الضحايا، مدعومين بعربات رباعية الدفع تابعة لـ«الحشد الشعبي» ليتم اقتحام قرية نهر الإمام السنية، المجاورة لقرية الرشاد، بدعوى أن الإرهابيين قدموا منها ونفذوا هجومهم.

> يبدو أن الطريق إلى السلم الأهلي في العراق، ما زال وعرا، وأن خطوط الصدع الطائفي أخذت تتحول إلى خنادق طائفية وعرقية

وقام المسلحون بقتل 12 شخصاً، بينهم سيدتان، كما أحرق مركز صحي ومسجد وعدة منازل، وتم تجريف بعض البساتين، ونتجت عن الاقتتال موجة نزوح من قرية نهر الإمام إلى مناطق مجاورة، من دون أن تتمكن قوات الجيش والشرطة من إيقاف الهجمات الانتقامية بين الطرفين. السؤال الأبرز الذي طرح مع تصاعد الأزمة هو؛ لماذا بقيت مناطق خطوط الصدع غير مؤمنة، وتغيب عنها سلطة الدولة الحقيقية؟ فالأماكن المختلطة طائفيا وعرقيا، ما زالت مناطق رخوة متروكة للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة تصول وتجول فيها. بعض المراقبين يرون أن مناطق الصدع متروكة تحت رحمة المتصارعين الطائفيين، ليستثمر السياسيون ذلك ويحولوه إلى أوراق ضغط انتخابية، ومن ثم سياسية في جولات التنافس وتشكيل الحكومة والحصول على المناصب. بينما أشار بعض المعلقين إلى «أن هناك مجاميع من تنظيم داعش تحاول أن توجد لها أرضية جديدة في تلك المناطق أو عودة ثانية، لأن تلك المناطق شهدت معارك ضارية في السابق، خصوصا قرى المقدادية في محافظة ديالى باتجاه مناطق خانقين». لكن بعض المسؤولين الأمنين صرحوا للإعلام، بأن الأسباب التي تقف وراء مجزرة المقدادية الأخيرة هي «خلافات نشبت بين مسؤول بارز في محافظة ديالى وابن عمه تتعلق بقضية الترشيحات في الانتخابات، والناخبين في قرى تابعة للمقدادية ذات الغالبية الشيعية من قبيلة بني تميم، كانت وراء ما حصل».

وعلى هامش ما حصل في المقدادية، كيف يمكن أن نقرأ الفيديو المسرب الذي ظهر فيه أحد مشايخ بني تميم، القبيلة المنكوبة في قرية الرشاد، يحتد ويوبخ هادي العامري، أحد أبرز قيادات الحشد الشعبي ورئيس كتلة الفتح؟ إذ قال الشيخ مصطاف التميمي لهادي العامري، المتحدر أصلا من مدينة ديالى «أنتم سبب مشاكلنا، أنتم الأحزاب، فشلتم أمنيا واستخباريا ولم تقدموا لنا شيئا». فأجابه العامري «لقد دافعنا عنكم وحميناكم بدمنا» فرد عليه التميمي «لم تدافعوا عنا، ولم تقدموا لنا شيئا، وكل مشاكلنا بسببكم». هل يمكن أن نقرأ ذلك على أنه ترجمة لما حصل في الانتخابات الأخيرة، وما تضمنته من عقاب الناخب الشيعي لكتلة الفتح، التي عانت من تراجع واضح في عدد مقاعدها في البرلمان؟ البعض قرأ ما حصل بأن نفوذ وسطوة الميليشيات أخذت بالافول والتراجع، وستتراجع أكثر وأكثر نتيجة الفشل المتراكم في ملفات الأمن والخدمات. مكتب العامري من جهته علّق رسميا على ما حصل في الفيديو المسرب بالقول: «نود أن نوضح أن الحاج العامري ذهب إلى قرية الرشاد في محافظة ديالى ليواسي أبناء منطقته بالفاجعة التي ألمت بهم، فهو يعد نفسه صاحب المصاب، ويشعر بألم الفاجعة، ولم يترفع عن أهله وناسه، ولم يخش الحضور بينهم، وهم في حالة توتر وغضب» وتابع البيان «نؤكد هنا أن الحاج العامري يتفهم موقف الشيخ الذي عاتبه بلهجة متوترة، والحوار الذي دار بينهما، حيث يتقبل العامري النقد والعتب من الشارع برحابة صدر تسع الجميع، خاصة من يعدهم أهله وأبناء عمومته. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الحاج العامري ومنظمة بدر وتحالف الفتح، ليس لديهم أي مسؤولية تنفيذية في الجهاز الأمني، ومع ذلك اختار أن يذهب بنفسه إلى محافظته».

ويبدو أن التوجه الرسمي لفصائل الحشد الولائية، تجاه ما حصل في المقدادية تمثل في كيل الاتهامات للحكومة وأجهزتها الأمنية والاستخباراتية، باعتبارها مقصرة في مهامها، والتنصل من المسؤولية والقول إن مناطق النزاع وخطوط الصدع غير تابعة لقواطع عمليات الحشد، لذلك يجب أن ينصب اللوم من وجهة نظرهم على الحكومة، التي لم تنفذ واجباتها تجاه المناطق المسكة بها. فقد حمّل عضو تحالف الفتح النائب حسن سالم الحكومة مسؤولية ما حصل في المقدادية وقال في بيان رسمي؛ إن الحكومة تستخف بأرواح الناس من خلال ضعف التعزيزات العسكرية والاستخباراتية وعدم تطهير تلك المناطق من الإرهاب». وأضاف حسن سالم اتهاما خطيرا مفاده؛ أن بعض القيادات الأمنية تسكت وتتستر على المجاميع الإرهابية الموجودة في ديالى، من دون أن يذكر تفاصيل أو أدلة تدعم اتهامه. كما أكد المتحدث باسم «كتائب حزب الله» أبو علي العسكري تعليقا على أحداث المقدادية، بتغريدة على تويتر، قال فيها؛ إن «إرادة دول الشر بعثت برسالتها الجبانة إلى شعبنا الأبي، عبر أداتها الإجرامية بأن ليس أمامكم غير الرضوخ، وهو ما يستدعي أن يأخذ الحشد دوره في طرد الأشرار وإخماد الفتنة، بعيدا عن قيادة العمليات المشتركة، التي تم اختراقها من قبل عصابات الكاظمي وأرباب الدواعش والبعثيين».

الحل الحكومي من جانبه بدا متواضعا كالمعتاد، إذ أطلق رئيس الحكومة تصريحات عالية الصوت، فارغة المحتوى، وسيترك الموضوع ليلفه الغموض مع وعود فتح التحقيقات كالمعتاد، ليبقى الحال على ما هو عليه وينتظر تفجيرا أخر للأزمة لتشتعل الأجواء من جديد. فقد غرد رئيس الحكومة المنتهية ولايته مصطفى الكاظمي قائلا «جرّب الإرهابيون فعلنا.. نفي بما أقسمنا.. سنطاردهم أينما فرّوا، داخل العراق وخارجه؛ وجريمة المقدادية بحق شعبنا لن تمر من دون قصاص.. أللهم فاشهد. كلما أوغلوا في دماء الأبرياء، نزداد إصراراً على أن ننهي أي أثر لهم في أرض الرافدين». ودعا الكاظمي إلى عدم السماح بأي محاولة لعودة الفرقة الطائفية، كما دعا للتكاتف من أجل محاربة الإرهاب في العراق. وشدد أثناء اجتماع المجلس الوزاري للأمن الوطني بحضور عدد من القيادات الأمنية والعسكرية على «تفعيل الجهد الاستخباراتي للقيام بدوره، وتشخيص أي محاولة لبثّ الفرقة الطائفية التي لن نسمح بعودتها».

لكن التحرك على الأرض كان محدودا، وتمثل بإرسال بعض التعزيزات الأمنية إلى قضاء المقادية، كما وعدت الحكومة بملاحقة المتورطين في الهجوم على قرية الرشاد، إذ ذكرت وزارة الداخلية العراقية في بيان رسمي؛ «أن وزير الداخلية عثمان الغانمي، نقل تعازي ومواساة القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي لعوائل الضحايا في قريتي الرشاد ونهر الإمام في محافظة ديالى». وأشار الغانمي إلى أن الكاظمي أوعز بفتح «تحقيق شامل في الاعتداء الإرهابي».

ويبدو أن الطريق إلى السلم الأهلي في العراق، ما زال وعرا ويعتريه الكثير من الصعوبات، وأن خطوط الصدع الطائفي أخذت تتحول يوما بعد آخر إلى خنادق طائفية وعرقية، تعزل كل طرف عن الآخر، لتزيد من صعوبة التعايش الذي لن يتم إلا بوجود دولة قانون حقيقية يخضع فيها الجميع لسيادة الدولة، ويعيش فيها الجميع في ظل ضوابط المواطنة الحقة، وعندها فقط يمكن أن نتحدث عن ردم خطوط الصدع الطائفي وطي صفحة الصراع.

*كاتب عراقي

حصيلة الحرب البارِدة العربية: شجار في بيروت تمهيداً لتسوية في مأرب؟

د. عصام نعمان*

في غمرة الحرب الباردة على لبنان تنتصب أسئلة خمسة:

السؤال الأول: هل هي حرب عربية حقاً أم أمريكية؟

الجواب: نعم، هي حرب عربية لأن دولاً عربية عدّة، معظمها خليجية، تخوضها ضد لبنان، مباشرةً أو مداورةً، ولا تتوانى خلالها عن قطع العلاقات الدبلوماسية بسرعة قياسية، مشفوعةً بوقف الواردات الزراعية من لبنان، بذرائع شتى، لكنها ليست حرباً عربية خالصة. ذلك أن للولايات المتحدة صلة بها من حيث أن العدو المستهدَف واحد، وإن كان معيار العداوة في الحرب أو الدافع إليها متفاوت بين دولة وأخرى. السؤال الثاني: لماذا تستهدف الحرب الباردة لبنان؟

> أمريكا وإن كانت تحابي «إسرائيل» إلاّ أنها لا تريد إحراج حلفائها اللبنانيين المتخوّفين من مفاعيل الحرب الباردة التي تشنها بعض دول الخليج

الجواب: لأن لبنان يحتضن جغرافياً حزب الله، بما هو عماد المقاومة ضد الكيان الصهيوني، وسياسياً بفضل فريق غير قليل من قواه السياسية الفاعلة، يشارك بعضها في الحكومة، ويبدو مؤثراً في صناعة القرار وتنفيذه في مجالات السياسة والاقتصاد والأمن.

السؤال الثالث: ما سرّ توقيت تصعيد الحرب الباردة في هذه الآونة؟

الجواب: لأن المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة تبدو على عتبة انطلاقة وشيكة في فيينا، ولأن لخصوم إيران الإقليميين مصالح وأغراضا حيال الولايات المتحدة، يرغبون في تأكيدها وتسويقها، كي تأخذها واشنطن بعين الاعتبار عند صياغة أي اتفاق نووي جديد مع طهران، ولاسيما ما يتعلق منها بأمن دول الجزيرة العربية ومصالحها في حوض الخليج كما في اليمن.

السؤال الرابع: هل للكيان الصهيوني يدّ ودور في الحرب الباردة على لبنان حالياً؟

الجواب: «إسرائيل» تعتبر حزب الله عدوها الأول والأقوى في الإقليم، وهي في حرب خشنة معه في لبنان منذ ثمانينيات القرن الماضي لغاية حرب عام 2006 التي خسرتها أمامه، ما أدى إلى اعتماد قواعد متكافئة للاشتباك بين الطرفين، انحسر معها العدوان الصهيوني المباشر على لبنان، وتزايدت من ثم العمليات الإسرائيلية غير المباشرة ذات الطابع المخابراتي والسيبراني.

السؤال الخامس: هل للكيان الصهيوني دور في الحرب الباردة ذات الفصول الساخنة التي يتعرض لها لبنان حالياً؟

الجواب: نعم، لـ«إسرائيل» دور المحرّض الدائم للولايات المتحدة ضد مَن تعتبرهم أعداء فاعلين في منطقة غرب آسيا الممتدة من شواطئ البحر الأبيض المتوسط غرباً إلى شواطئ بحر قزوين شرقاً، ما يتيح لها استغلال كل الفرص، ولاسيما في لبنان وسوريا والعراق وإيران، للنيل من أعدائها مباشرةً، كما يحدث في سوريا خاصةً، أو عبر الولايات المتحدة بما هي حليفتها، بل شريكتها المزمنة في مناوءة أعدائها في الإقليم. ومن الواضح أنها لاحظت شروع واشنطن في إعادة رسم خريطة تموضعها، وبالتالي دورها في منطقة غرب آسيا بعد خروجها المهين من أفغانستان. لذا فهي تبتغي أن تشاركها أمريكا سياسياً وعسكرياً في مواجهة إيران وحلفائها في محور المقاومة، الذين لا يخفون البتة عداءهم المرير لها.

كل ما سبق بيانه واضح ومعروف منذ سنوات، لكن ما تقتضي معرفته في الحاضر والمستقبل المنظور هو ما تريده «إسرائيل» فعلياً من وراء مشاركتها مباشرةً أو مداورةً في الحرب الباردة على لبنان حالياً. أمريكا ومن ورائها «إسرائيل» تريدان تعطيل فعالية حزب الله في لبنان. السعودية تتوخى الأمر نفسه لسبب مباشر هو مشاركة حزب الله في دعم حكومة صنعاء وجماعة أنصار الله في الحرب الدائرة منذ سنوات في اليمن، ولاسيما في المناطق التي تصل شمال البلاد بجنوبها على بحر العرب. وبعد اشتداد وتيرة الحرب في محيط مأرب، واحتمال سقوطها في أيدي الحوثيين، ما يحبط مشروع السعودية لإقامة أنبوب للنفط يمتد من منابعه في أراضيها إلى مصبٍّ على شاطئ بحر العرب عبر أراضي اليمن، تَرَدَد أن الرياض صعّدت من ضغوطها على لبنان، بما هو ملاذ حزب الله، في محاولةٍ لجرّ أمريكا إلى عقد صفقةٍ مع إيران قوامها، وقف الضغط على حزب الله في لبنان، مقابل وقف إيران (وحزب الله) دعمهما القتالي واللوجستي للحوثيين، خصوصاً في منطقة مأرب. «إسرائيل» لا تعارض مبدئياً هذه الصفقة، لكنها ترفض بالمطلق وقف الضغط على حزب الله، الذي تتخوّف من إقدامه على تدمير منشآتها النفطية البحرية في المياه الإقليمية لفلسطين المحتلة، المجاورة والمتداخلة مع المياه الإقليمية اللبنانية في حال قيامها بالتنقيب عن النفط والغاز في منطقة متنازع عليها بين الطرفين يعتبرها اللبنانيون جزءاً من حقوقهم السيادية. أمريكا محرجة حيال هذا النزاع، فهي وإن كانت تحابي «إسرائيل» إلاّ انها لا تريد أيضاً إحراج حلفائها اللبنانيين المتخوّفين من مفاعيل الحرب الباردة التي تشنها السعودية وبعض حلفائها الخليجيين. ذلك أن الحملة على حزب الله تتسبّب في اتساع شعبيته في صفوف أعداء «إسرائيل» في لبنان، خصوصاً بين العابرين للطوائف والمناطق والمشارب، لذا تحاول واشنطن التوسط بين دول مجلس التعاون الخليجي ولبنان بغية وقف تصعيد الحرب الباردة من جهة، ومن جهة أخرى دعم السعودية في حربها على الحوثيين عموماً، ولاسيما في منطقة مأرب.

يبقى سؤالان: ماذا سيكون ردّ حزب الله، ومن ورائه إيران وسائر أطراف محور المقاومة في حمأة الصراع مع خصومه المحليين ومع «إسرائيل» في آن معاً؟ ومن يجرؤ على التبرع بجواب؟ ظاهرُ الحال أن قادة حزب الله ما زالوا يتمالكون أعصابهم دونما توتر، ربما لشعورهم بأن حصيلة الحرب الباردة على لبنان لم تُسفر حتى الآن إلاّ عن شجارٍ حار في بيروت تمهيداً لتسويةٍ محتملة في مأرب.

*كاتب لبناني

معارك اللغة التي لا تريد أن تتوقف في الجزائر

ناصر جابي*

كنت وما زلت مقتنعا بأن الجزائر لا تملك مشاكل سياسية فقط، كما يتوهم الكثير منا، رغم طغيانها وبروزها إلى السطح، كمشاكل تفرض نفسها، كما هو الحال منذ سنوات في الجزائر. فهي تملك قبل ذلك الكثير من المشاكل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، الأكثر من مهمة والمستعصية، التي تهم أغلبية المواطنين.

لكنني كنت وما زلت مقتنعا في الوقت نفسه، بأن الحل يبدأ من المستويات السياسية، فهي رأس الخيط الذي يجب الانطلاق منه لتفكيك بقية المشاكل الأخرى وحلحلتها. داخل نظام سياسي مفرط المركزية، ما زال يتمتع بالقدرة على التأثير والفعل، رغم ما يعيشه من اضطراب، انطلاقا من فكرة بسيطة مفادها، أن الوقت الثقافي أو الاجتماعي يختلف عن الوقت السياسي، الذي يبقى الأقصر والأكثر سهولة في التعامل معه، حتى إن كان وقتا غير مضمون النتائج دائما.

قناعة تترسخ لديّ كل يوم، وأنا أعاين المعارك التي ينطلق فيها الجزائريون بشكل دوري، حول قضايا اللغة والثقافة، كما هو الحال هذه الأيام، الذي زاد فيه منسوب الحديث حول مكانة اللغة العربية والتعريب في الجزائر. علما أن ميزة المعركة الأخيرة التي نعيشها، في أن انطلاقتها حصلت في ظل جو أزمة خارجية مع الطرف الفرنسي، وليست داخلية، كما كان يحصل في العادة. فقد تذكر بعض الجزائريين فجأة، بمناسبة هذه الأزمة مع فرنسا، أنهم يملكون لغة وطنية – بل أكثر من لغة في الحقيقة، إذا أضفنا الأمازيغية المنسية إلى العربية ـ مهملة وغير مستعملة تعيش وضعا غريبا في بلدها، بعد أكثر من نصف قرن من الاستقلال، وأنهم قد يغيضون الطرف الفرنسي، إذا عادوا إلى الحديث عنها والمطالبة بتعميم استعمالها. معركة حول اللغة أدوارها ووظائفها، تؤكد للمرة الألف عدم جدية الطرف الرسمي – وجزء كبير من النخب القريبة منه – الذي يتذكر بمناسبة الأعياد الوطنية والدينية، أن البلد يعيش أزمة في التعامل مع لغاته الوطنية، وأنه ملزم بحل هذا الإشكال التاريخي المتعلق بالأمن اللغوي، الذي لا يمكن أن تسير الأمور في البلد بشكل سوي، من دون إيجاد الحلول الجدية والدائمة له. أزمة في حقيقة امرها ليست جديدة، تملك أبعادا كثيرة مرتبطة بالتاريخ الثقافي والسياسي للبلد، وتشكيل نخبه ومؤسساته السياسية والثقافية السيادية، التي أعادت إنتاج أزمة اللغة داخلها، منذ ما قبل الاستقلال.

> الجزائر تملك الكثير من المشاكل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، الأكثر من مهمة والمستعصية، التي تهم أغلبية المواطنين

باختصار لا يمكن فهم الأزمة اللغوية في الجزائر بكل الصراعات التي تنتجها بشكل دوري، وعدم قدرتنا كجزائريين على إيجاد الحلول لها، من دون العودة إلى ما سميته أكثر من مرة بانقسامية النخبة الجزائرية، على أساس لغوي فكري وعقائدي.. انقسامية منحت بدورها هذا الطابع القطاعي للدولة الوطنية ومؤسساتها. كما يظهر جليا هذه الأيام حين أعلن بعض الوزراء وليس كلهم، عن قرار التعامل من الآن فصاعدا باللغة العربية التي اكتشفوا فجأة أنها لغة وطنية لدولة مستقلة، منذ ستين سنة! قرار اتخذه هؤلاء الوزراء – ثلاثة فقط حتى الآن في قطاعات هامشية مثل، الشباب والرياضة والعمل والشؤون الاجتماعية ـ وكأن الأمر لا يعني بقية أعضاء الحكومة. وزراء يمثلون داخل الهيئة التنفيذية أحزابا محافظة وشبه دينية، ذات تمثيل ضعيف، تستغل وجودها للترويج لما يميزها فكريا داخل القطاعات، التي تسيطر عليها مؤقتا، لإحراج الأطراف السياسية الأخرى التي عادة ما تسكت عن هذه المناوشات وتتركها للوقت الكفيل بمحو كل آثارها، كما حصل بمناسبة معارك سابقة. تماما كما حصل منذ سنوات حين بادر وزير التعليم العالي خلال فترة الصيف– قام بجزء من دراسته في بريطانيا – بالإعلان عن الانتقال الى التعامل بالإنكليزية بدل الفرنسية في الجامعات، نكاية في فرنسا ولغتها الاستعمارية، من دون أدنى ترتيب أو تحضير، وكأن الإعلان لوحده كاف لتوفير الأستاذ والكتاب والإمكانيات البيداغوجية الأخرى. في حين يعرف الجميع أن أكبر جامعة ـ العاصمة – في البلد لا تملك العدد الكافي من أساتذة اللغة الإنكليزية لتعليم طلابها، وأن مستوى تمكن الطلبة من هذه اللغة في كل أطوار التعليم ضعيف جدا، ولا يسمح لهم بمتابعة دراستهم بها، من دون سنوات من التحضير والعمل الجاد.. في وقت ضاع فيه التحكم في اللغة الفرنسية نفسها لدى الأجيال الصغيرة من الجزائريين، وتدهور مستوى التمكن من العربية ذاتها، في مجتمع يعيش سوقا لغوية متنوعة وغير متحكم فيها، زادت في تعميق سوء التفاهم بين مؤسسات الدولة ونخبها المتصارعة.. كما زادت في هشاشة الدولة ذاتها وأضعفت شرعيتها، في عيون المواطنين، الذين يتعايشون مكرهين مع هذه الأوضاع، التي كان المفروض أن يتم إيجاد الحلول لها منذ سنوات، بدل إعادة إنتاجها كل مرة بكل آثارها التي وصلت في الكثير من الأحيان إلى المستوى النفسي، حين تحول الجزائري إلى إنسان عاجز عن التعبير عن مشاعره بلغة بسيطة ومفهومة ، كما هو حال بقية البشر.

بدل هذا النوع من الاقتراحات والبدائل السائد لحد الساعة لدى هذه النخب المدافعة عن العربية، كالقضاء على الحرف اللاتيني في واجهات المتاجر، أو الانتقال الفوري، ومن دون أدنى تحضير للتدريس بالإنكليزية وتوقيف تدريس الفرنسية باعتبارها لغة المستعمر! تسقط هذه النخب في براثن رؤية رغباتية، تتماهى من خلالها مع مطالب شعبوية سائدة، لا تملك الحد الأدنى من إمكانيات النجاح، بل ستزيد حتما في تشويه المنظر اللغوي في البلد، المعقد أصلا.

عكس بعض بوادر العقلانية التي نجدها حاضرة لدى بعض الفئات الاجتماعية المستفيدة من التحولات التي عاشها البلد في العقود الأخيرة، على غرار الفئات الوسطى العليا والبورجوازية المالكة، أو تلك التي تريد تعميق الاستفادة أكثر من الفئات الشعبية ذاتها، أقصد بذلك الفئات التي تتعامل ببراغماتية واضحة مع اللغات، وهي تتجه إلى تنويع وتطوير استفادتها، بالانفتاح على اللغات الأجنبية كالإنكليزية، من دون أن تهمل الفرنسية والعربية، كما هو واضح من خلال الطلب الكبير الذي تبديه على تعليم أبنائها في الجامعات الغربية في السنوات الأخيرة، وهي تفكر في تعميق سيطرتها مستقبلا على أكثر من صعيد، في ظل التحولات التي تعيشها الدولة الوطنية وقاعدتها الاقتصادية، ما يفرض عليها نوع النفاق – المؤقت ربما – تتظاهر أثناءه بالدفاع عن العربية، وهي منهمكة في تعليم أبنائها الفرنسية والإنكليزية، للحفاظ على مواقع السيطرة والجاه داخل البلد، الذي تعودت عليها تاريخيا ولا تريد الابتعاد عنها حتى وهي تنافق عقيدة وطنية مأزومة أضحت اكثر تركيزا على الشكليات والعنتريات في التعامل مع نفسها ومع العالم، في مجال اللغة ومجالات أخرى عديدة.

*كاتب جزائري

أزمة قرداحي... من يتحمل مسؤولية التصعيد؟

إحسان الفقيه*

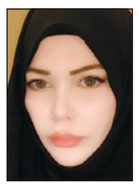

سيظل قارئ التاريخ يتساءل: من المسؤول عن حرب البسوس التي دارت على مدى أربعين عاما بين التغلبيين والبكريين؟ هل هو كليب المالك الصارم المتعسف الذي رمى ناقة رعت في حماه؟ أم هو جساس بن مرة الفتى المتهور الذي قتل كليبا بالناقة؟ أم هو المهلهل أخو كليب الذي لم يقنع بأي حل سلمي، دون أن يُفني جميع البكريين ثأرا لأخيه؟ ولكن في كل الأحوال كان أهل الحيّين السوقة هم الذين دفعوا ثمن كل هذا، فترمّلت النساء وتيتم الصبيان.

على طريقة حرب البسوس نجد أنفسنا واقفين للبحث عن المسؤول عن تلك الأزمة الناشبة بين لبنان والخليج، التي سيكون على الشعب اللبناني المطحون الغارق في الأزمات أن يتحمل تبعاتها.

جورج قرداحي وزير الإعلام اللبناني، والإعلامي السابق الذي لطالما تساءل على الفضائيات: من سيربح المليون؟ يقينا قد بات يتساءل عن كم ومقدار الخسارة المحتملة المترتبة على تصريحاته المؤيدة للحوثي، المناهضة لدول التحالف وعلى رأسها السعودية، التي سارعت إلى سحب سفيرها من بيروت وطرد السفير اللبناني، ووقف الإيرادات اللبنانية، وتبعتها في ذلك البحرين ثم الكويت، إضافة إلى الإمارات التي سحبت دبلوماسييها في بيروت، ومنعت سفر مواطنيها إلى ذلك البلد، بما بات يهدد لبنان بفرض عزلة عربية تفاقم من أزماته التي لا تنتهي.

هذه الأزمة بشبح تبعاتها الذي يخيم على الأجواء اللبنانية، تتوزع المسؤولية عنها بين أطراف عدة، أولها بالطبع جورج قرداحي مفجر الأزمة، على الرغم من أن تصريحاته التي أيد فيها الحوثيين – واعتبر أنهم يدافعون عن أنفسهم ضد العدوان السعودي الإماراتي – كانت سابقة على توليه منصب وزير الإعلام.

مسؤولية قرداحي لا تتمثل في تصريحاته تلك فحسب، فهذا رأيه الذي قال به بصفته الشخصية كإعلامي، لكن ينبئ عن ضلوعه الجسيم في الأزمة، إن تصريحاته نتاج طبيعي لعلاقته بحزب الله اللبناني، الذي سارع إثر هذه الأزمة إلى تأييد تصريحات قرداحي ووصفه بأنه دافع عن المظلوم (الحوثي)، ووليدة علاقة أخرى بالنظام السوري، حيث أنه من أنصار بشار الأسد، وسبق له في 2018 أن اعتبر بشار الأسد رجل العام، وقال إنه صمد في وجه حرب كونية، ومنع سقوط لبنان والأردن ودول الخليج، ووليدة علاقة أخرى تتمثل في ارتباطه بالنظام الإيراني، منذ عمله في إذاعة مونت كارلو الفرنسية، ولقائه آية الله الخميني في 1979 في نوفل لوشاتو في فرنسا التي دعمت الخميني في الثورة الإيرانية، ثم لقائه خامنئي في طهران عام 2015، ولذا فلا عجب من أن وكالة فارس الإيرانية سارعت على إثر الأزمة بتصدير تقرير عنوانه «هجوم السعودية وأذيالها على قرداحي.. قنابل دخانية للتعمية»، اعتبرت فيه أن السعودية تريد من هجومها على قرداحي تأمين سبب لانسحاب قناة إم بي سي من الأراضي اللبنانية إلى المملكة، بحجة الإساءة من إعلامي كان يعمل فيها، كما أن السعودية أرادت بهذه الأزمة، التعمية على استدعاء رئيس حزب القوات اللبناني سمير جعجع، الذي تراهن عليه السعودية للتحقيق بشأن قضية الطيونة، وفقا للوكالة الإيرانية.

قرداحي مسؤول مرة أخرى عن عدم تقديم اعتذار لدول الخليج، وعدم تقديم استقالته للإسهام في تهدئة الأجواء وإطفاء نيران الأزمة. الحكومة اللبنانية بدورها مسؤولة عن التصعيد في تلك الأزمة، فهي في البداية ضمت إليها جورج قرداحي لحمل حقيبة وزارة الإعلام، وهي تعلم توجهاته التي ذكرناها آنفا، في ظل الاحتياج اللبناني الشديد للمساعدات الخليجية، وفي ظل اختزال المعونات السعودية بسبب مخاوفها من النفوذ الإيراني في إيران وهيمنته على صناعة القرار في الداخل اللبناني، وتأثير حزب الله الموالي لإيران على الحياة السياسية في هذا البلد. وهذا بدوره يقودنا إلى حقيقة انقسام لبنان عموديا بين النفوذ الإيراني والنفوذ السعودي، الذي تمخض في النهاية عن وجود تركيبة سياسية يتحكم فيها حزب الله، الذي يمثل إيران داخل لبنان، ولذا رأينا الموقف السياسي من الأزمة لا ينحصر في سكب الاعتذارات، وبيان تمسك الدولة بحلفائها العرب، فهناك من يدافع عن قرداحي كما فعل رئيس تيار المردة النائب اللبناني سليمان فرنجية، الذي رفض مقترحا بأن يقدم قرداحي استقالته، وأعلن تأييده لوزير الإعلام.

وتخطئ الحكومة ثانية بعد نشوب الأزمة، في كونها لم تمارس ـ في ما يبدو – ضغوطا حقيقية على قرداحي لتقديم استقالته، وأعتقد أن ذلك عائد إلى اصطدام القرار بنفوذ حزب الله الموالي لإيران، لكن الذي أميل إليه إلى أنها لن ترى بديلا عن هذا الحل بعد أن استبانت تبعاته وبدأت إرهاصات العزلة الخليجية، ولذا يتوقع في اليومين المقبلين أن يتقدم قرداحي بتقديم استقالته، لتنطلق الحكومة، من خلال هذه الأرضية لتفاهمات تستأنف على إثرها العلاقات مع السعودية ودول الخليج.

دول الخليج مسؤولة هي الأخرى عن التصعيد في هذه الأزمة، فلم تكن ردة فعلها مناسبة للحدث، خاصة أن تصريحات قرداحي كانت قبل توزيره، فيبدو أنها جزمت أن لبنان لن يكون حليفا خالصا في الخندق الخليجي، وأنه سيبقى رهنا لصراع النفوذ الإقليمي ولذا، وبعد أن كانت المملكة أكبر الداعمين للبنان، أعادت النظر في سياستها تجاه لبنان والمساعدات العسكرية والمالية التي تقدمها لهذا البلد، واقتصرت على المساعدات الإغاثية عبر المنظمات الدولية، من دون المرور بمؤسساته، وتبدي استعدادها للمساهمة في الإعمار مقابل إصلاحات تنهي هيمنة حزب الله.

التصعيد السعودي على إثر الأزمة طرح تساؤلات حول آخرين يدعمون موقف الحوثيين، كالنظام السوري الذي كرّم الملحق العسكري للحوثيين في دمشق، ويؤيد الحوثي ضد قوات التحالف، ومع ذلك بدأت بعض الدول الخليجية والعربية في الهرولة باتجاه التطبيع مع نظام الأسد، بعد أن بات بقاؤه في السلطة في حكم المؤكد، رغم الخلافات والصراعات العميقة بين الطرفين. كما لم تتم محاسبة رئيس النظام المصري بعد التسريبات التي تظهر تعامله مع دول الخليج، على مبدأ الابتزاز إبان توليه منصب وزير الدفاع قبل أن يصبح رئيسا لمصر.

كان الأولى بدول الخليج الاكتفاء بتأكيدات الدولة اللبنانية على أنها لا تتبنى ما ذهب إليه قرداحي قبل توليه منصب وزير الإعلام، وأنه لا يعبر عن وجهة النظر الرسمية. كان الأولى بها أن تعمل على تمتين العلاقات مع لبنان وتخليصه من هيمنة النفوذ الإيراني، لا أن تقوم بالتصعيد وتسعى لفرض عزلة على هذا البلد الذي أنهكته الأزمات. وإن دول الخليج إذ تتخلى عن لبنان، فإنها بذلك تهيئ الأجواء لارتمائه في أحضان إيران بشكل كلي، التي لا بد أنها ستمد يد العون، لأن لبنان في الأصل واقع في حيز الهلال الذي تسعى إيران للسيطرة عليه.

كل هذه الأطراف مسؤولة عن التصعيد، والشعب اللبناني المطحون هو من يحاسب على فاتورة صراع النفوذ الإقليمي في لبنان، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مقتل جمال عبد الناصر وبيع «الأهرام»!

■ ورد، خلال الاحتجاجات المستمرة للمتظاهرين السودانيين على الانقلاب العسكري، اسم لافت ضمن قائمة ضحايا القمع، حيث ذكرت لجنة الأطباء المركزية السودانية في بيان لها السبت الماضي إن مصادرها تأكدت «من ارتقاء روح الشهيد جمال عبد الناصر (22 عاما) إثر تعرضه لطلق ناري في الرأس من قبل ميليشيات المجلس العسكري الانقلابي».

يحمل الشاب اسم القائد الأشهر في التاريخ العربي الحديث، والذي أدت حركته العسكرية مع زملائه من الضباط الأحرار عام 1952 إلى التأثير على مجمل التطوّرات السياسية العربية اللاحقة، لكن مقتله بهذه الطريقة يستدعي تحليل ما تحمله هذه الحادثة من مفارقات خطيرة.

مرّ بين حدثي انقلاب/ثورة «البكباشي» عبد الناصر في مصر، ومقتل الناشط السلمي عبد الناصر في السودان 69 عاما جرت خلالها أحداث عربيّة هائلة أملت خلالها الجماهير العربية، أن تؤدي حركة عبد الناصر العسكرية إلى نهضة عربية كبرى، فاحتفل الملايين بتراجع فرنسا وبريطانيا وإسرائيل عام 1956، وبظهور حركة «عدم الانحياز» عام 1955، وبوحدة مصر وسوريا عام 1958، لكنها شهدت تعثّر التدخل المصري في اليمن عام 1962، وهزيمة 1967، وأحداث أيلول/سبتمبر 1970 في الأردن، ومع وفاة عبد الناصر بعد مشاركته في قمة عربية لبحث تلك الأحداث انتهت مرحلة كبرى في التاريخ الحديث، وبدأت أخرى مع تولّي نائبه، محمد أنور السادات الرئاسة، حيث بدأت فصول الحرب الأهلية اللبنانية وخطوات التطبيع مع إسرائيل.

ضمن هذا السياق، يمكن اعتبار مقتل عبد الناصر السوداني حدثا رمزيا يؤشر لإحدى المحاولات العربية لتأسيس حكم مدني ديمقراطي ولوقف المسلسل الطويل لتدخّل الجيوش في السياسة بعد أن آلت كل التجارب العسكرية في مشارق الأرض العربية ومغاربها إلى تكريس نظم دكتاتورية مطلقة، وأعلنت فشلها الذريع في تحقيق الأهداف الكبرى التي وعدت بها، إضافة إلى كونها أعاقت، بشكل هائل، إمكانيات التطوّر السياسي والاقتصادي والاجتماعي لبلدانها.

تزامن الدلالات الرمزيّة المهمة للحدث الآنف مع خبر يواكبه في المعاني ويؤكد الآثار البائسة التي آلت إليها أوضاع مصر، وذلك بعد إعلان تدشين «المكتبة الوطنية الإسرائيلية» أرشيفا رقميا لصحيفة «الأهرام» الحكومية المصرية، وهو ما اثار غضبا واسعا في أوساط الإعلاميين والصحافيين المصريين.

إلى المفارقة التي يحملها الخبر، فإن ما يبعث على الأسى ليس مبادرة مؤسسة إسرائيلية لعرض أرشيف أهم صحيفة مصرية، ولكن لكشفه تفاصيل مخزية، عرضها موقع «القاهرة 24» أمس الأحد، عن طريقة حصول تلك المؤسسة على الأرشيف من خلال منصة أمريكية تدعى «إيست فيو» التي حصلت عليه، كما أشار الخبر، عن مصادر من «الأهرام» نفسها، أن «قيمة الصفقة المشبوهة» لبيع الأرشيف «لم تدخل إلى خزينة الأهرام حتى الآن».

أحد الصحافيين المصريين طالب المجلس الأعلى للإعلام المصري بالتحقيق و«الكشف عن أي فساد كان له دور في ذلك» معتبرا أن «الصهاينة استباحوا أرشيف الأهرام كما استباحوا أرضنا وأقصانا» وهو ما يعيدنا، مجددا، إلى مساءلة مشاريع الحكم الدكتاتوري، والتي آلت نسخها الأخيرة صراحة إلى التحالف المكشوف مع إسرائيل، والاستعانة بها ضد شعوبها، أما سرقة التاريخ والأرشيف، فتصبح تفاصيل في مشهد الاستباحة الأكبر.

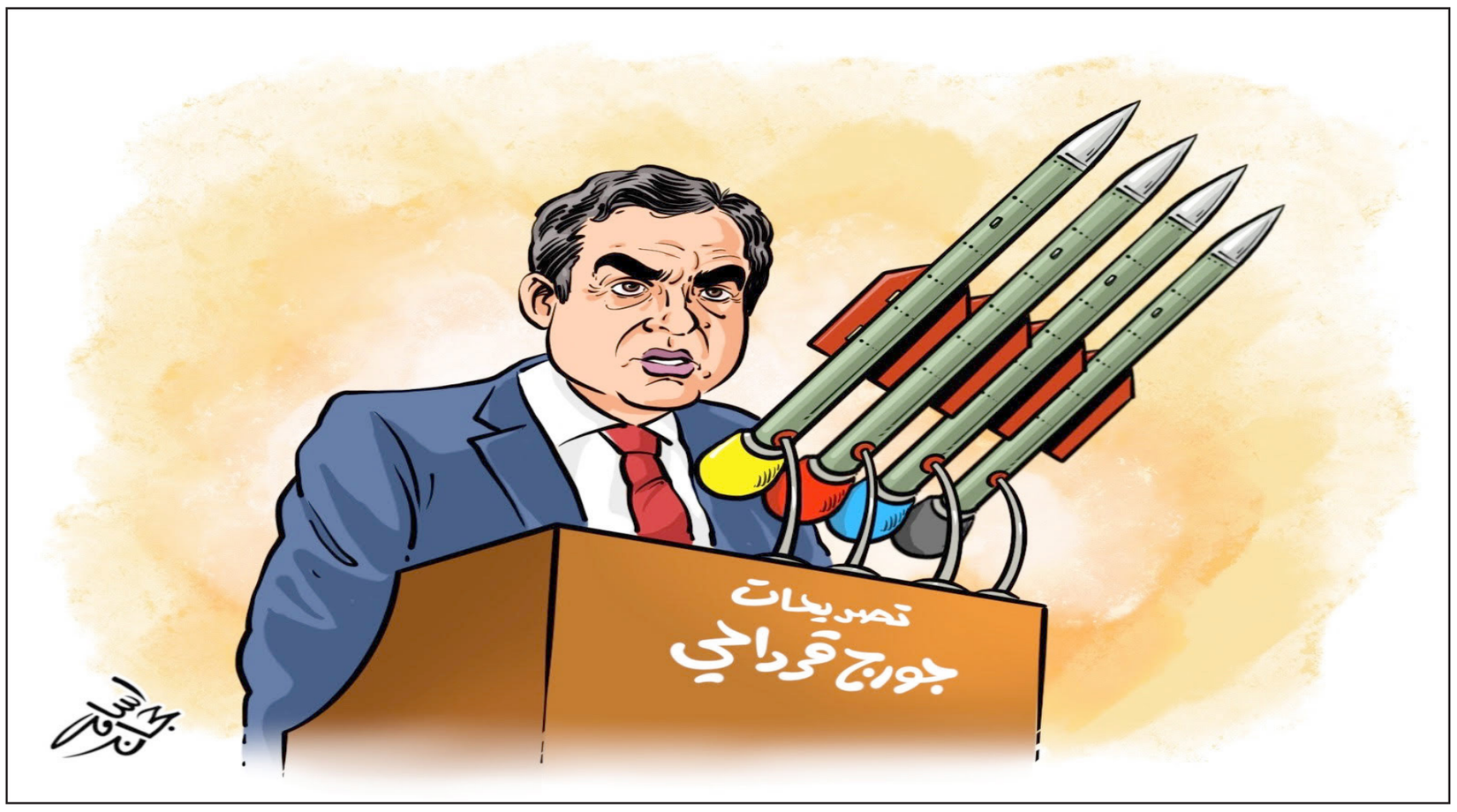

ياسين الحاج صالح*

من أين يأتي السلام؟

■ في ثمانينات القرن الماضي، لاحظ عبد الله العروي قلة انشغال المثقفين العرب بمسألة الحرب، رغم قضية فلسطين والصحراء الغربية، ودعا إلى الاعتناء بالموضوع. المؤرخ والمنظر المغربي بدأ بنفسه، فكتب فصلاً مهماً عن الحرب في «ثقافتنا في ضوء التاريخ» يتفاعل فيه مع كتاب لريمون آرون عن الحرب. على أننا لا نكاد نفكر في شيء آخر لا يقل أهمية: السلام. الكلمة ليست غائبة من التداول، في وسائل الإعلام بخاصة، لكنها غائبة من التفكير. ولا يبدو أن أياً من مفكرينا المعاصرين خص مفهوم السلام بكتاب، أو حتى بمقالة في كتاب. ولعل قلة الحفول بشأني الحرب والسلام وجهان لقلة تفكيرنا في السياسة والنظرية السياسية، وهذا رغم أن تاريخنا المعاصر هو أزمة سياسية مستمرة ومعقدة.

تُرى، لماذا يغيب التفكير في السلام من مداولاتنا إلى هذا الحد؟

ربما في المقام الأول لأننا لا نجد السلام في أنفسنا. فلا هو من بين تجاربنا الشخصية، ولا يبدو أننا نتعرف في أنفسنا على نداء السلام أو الحاجة إليه، أو نجد سبيلاً مفتوحاً بين نزاعاتنا الداخلية وبين السلام، إن في النفس أو في المجتمع أو العالم. أنفسنا، بالعكس، في اصطخاب، في توتر أو غضب أو مرارة أو كيد أو همٍّ وانشغال بال، تعكس نفسها بصور مختلفة في تفكيرنا. وما قد يرادف مدرك السلام كتجربة نفسية مثل السكينة وصفاء النفس، وبصور ما الاستنارة، تبدو نادرة في وصف خبراتنا، بالتالي في كتابتنا ونقاشاتنا. أو أن تواترها لم يبلغ «الكتلة الحرجة» لتظهر. منفصلة عن تجاربنا على هذا النحو، تبقى فكرة السلام خارجية ومجردة حيث وجدت في تداولنا.

وفي المقام الثاني تبدو السياقات التي ترد فيه مفردة السلام مشبوهة أخلاقياً وسياسياً. كان أبرز هذه السياقات يحيل إلى القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، حتى أن ما يخطر بالبال عند ذكر الكلمة هو هذا السياق دون غيره. وكان الأمريكيون والإسرائيليون من النباهة، خلافاً لطرفنا، بحيث وضعوا يدهم على مدرك السلام طوال الوقت. طوال عقود سيبدو القوى المعتدي داعياً إلى السلام ومدافعاً عنه، بينما سيظهر الضعيف المعتدى غير مبال بالسلام، هذا إن لم يكن داعية حرب. غاية ما أمكن صوغه من الجهة العربية ومساندیها هو مبدأ أن العدالة أساس السلام، وهو مبدأ أساسي، لكن لم نطور فكراً أو فلسفة حول الأمر. ولا تقوم الحياة السياسية في أي من بلداننا على هذا المبدأ أو حتى على طيف شاحب له.

ومن السياقات أيضاً أن من لا نحترمهم من حكامنا انتحلوا لأنفسهم بطولات في مجال السلام بدرجة الرخص نفسها والكذب نفسها لانتحالهم بطولات في الحرب. كان كل من أنور السادات وحافظ الأسد بطلين للحرب والسلام. وغير الكذب الصفيق في ذلك، وفي حالة حافظ الأسد بخاصة، فإن بطولة السلام المزعومة ليست موجهة لنا، نحن محكوموهما المناكيد، بل للإسرائيليين والغربيين من محاوريهما. سلام أنظمتنا مع إسرائيل لم يعن بحال سلامنا نحن وسلامها معنا، وسلامتنا منها. واليوم يستطيع حتى قاتل مسعور مثل بشار الأسد أن يبدأ بانتحال عبارة رجل السلام لنفسه. هذا «أوصاف مملكة في غير موضعها» تنزع السلام من نفس المرء، وتزرع مكانه الغضب.

ولعله تسهم في غياب فكرة السلام من ثقافتنا أن الخيال الإسلامي العالم، إن جاز التعبير، هو خيال فتح وسيطرة، خيال انتصار وقوة، خيال امبراطوري. وهو مكنون أكثر من غيره في اللغة العربية وآدابها الموروثة، كما في التأهيل الديني الإسلامي. ما يتقابل مع دار الحرب التي يباح للمسلمين قتالها هو دار الإسلام، وليس بالضبط دار السلام.

لا حرب في دار الإسلام مبدئياً، لكن غياب الحرب ليس هو السلام، كما نعلم جيداً من تجاربنا المعاصرة. قد يعني الأمر، ولطالما عنى، طغياناً أو حكم تغلب أو دول استبداد خلدونية تستهلك عمرها خلال ثلاثة أجيال كل منها أربعين سنة باستنزاف مخزون العصبية الذي قامت عليه.

ولطالما كان تداول السلطة في دار الإسلام حربياً، تسقط سلطة استيلاء لتقوم سلطة استيلاء مكانها. ولم يتعذر على أي منها أن تجد فقهاء يضفون عليها الشرعية.

ورغم أن كلمة الإسلام نفسها مشتقة من الجذر ذاته الذي يشتق منه السلام، وتحية المسلمين هي السلام عليكم، إلا أن الهيكلة الحربية للإسلام العالم قوضت بقدر كبير هاتين الركيزتين الرمزيتين المهمتين. وفي هذه الهيكلة الحربية التي تشكلت عبر الميراث الامبراطوري الإسلامي استثمرت الإسلامية المعاصرة التي تتناسب صفتها السياسية، وأكثر منها الحربية، عكساً مع السلام كتجربة للنفس وكقيمة ممكنة للتنظيم السياسي والاجتماعي.

وفاقم الأمر في العقود الأخيرة صعود المذهب السلفي، وهذا «إحراب» وليس إسلاماً، إن على مستوى النفس حيث تضمر التجربة الروحية، أو على مستوى المجتمع والسياسة. السلفي عنيف، لا يكف عن طرد العالم من نفسه. والسلفية النافية للعالم تصلح مذهباً للحرب، والمجموعات السلفية الجهادية هي مجموعات حرب، الحرب هويتها وليست مجرد فعل من أفعالها.

على أن العنصر الذي قد يرجح على غيره في قلة حضور السلام في تفكيرنا هو أن ما نعيش في ظلها من بنى اجتماعية وسياسية ليست مسالمة، لسنا في عوالم سياسة وعمل وإنتاج وحياة تتنوع، لسنا في مجتمع تعددي تتعايش بسلام تنظيماته وتياراته المختلفة، فتعلي من شأن السلام كإطار جامع. العنصر الأقوى حضوراً في اجتماعنا السياسي المعاصر هو السلطة، وهذه عنف وحرب وترهيب، تثير في النفوس الخوف لا الأمان، والكراهية لا الاحترام، ونازع التمرد لا روح المسالمة. ثم أنها تثابر على بث شعور بالحصار والخطورة في أوساط محكوميها، أن الأوضاع حرجة، وأننا في حالة استثنائية صعبة. سوريا عاشت أوضاع استثناء منذ الحكم البعثي، تغيرت ذريعتها الإيديولوجية من الحرب مع العدو القومي، إسرائيل، إلى «الحرب ضد الإرهاب» بعد الثورة السورية. الحرب وحدها هي المستمرة، بما يثير التساؤل عما إذا لم تكن الحرب حاجة لتسويغ الاستثناء وليس العكس، وعما إذا لم يكن الاستثناء هو البيئة الأنسب لسلطة طغمة فاشلة، لأنه يبقي يدها طليقة من أي قيود قانونية أو أخلاقية في التعامل مع محكوميها.

في «الرواية المفقودة» الكتاب الذي يروي فيه فاروق الشرع قصة «محادثات السلام» السورية الإسرائيلية، يتكلم وزير الخارجية الأسبق عن سوريا كأنما ليس فيها مجتمع وشعب ومنازعة سياسية، كأنما هي صندوق أسود يضعه بلا بنية داخلية، وكأن البلد يذوب دون باق في سياسات نظامه. هل يتحادث السوريون؟ هل هناك سلام في سوريا؟ هل هناك سياسة وحياة سياسية وتصورات مختلفة حول «عملية السلام» مع إسرائيل؟

هذا مفقود كلياً في «الرواية المفقودة». والحال أننا نعرف الإجابة، لا سلام ولا كلام في سوريا، بل حرب أهلية مستمرة تفتر وتتفجر مرة كل جيل منذ أن وقع البلد تحت حكم السلالة الأسدية.

والخلاصة أن السلام يبدو غائباً من التفكير لأنه غائب من الواقع، السياسي والاجتماعي والثقافي والنفسي. هذا مشفوعاً في حالتنا السورية بأزيد من عشر سنوات من الحرب، في النفس وفي المجتمع، هو ما يدعو إلى التفكير في السلام كقيمة وكأوضاع سياسية، أي في كيفية هيكلة نظمنا الاجتماعية والسياسية، والفكرية، على نحو يوفر سلماً عاماً للسكان الكثيرين المتعددي التوجهات والمصالح، ويقيد العنف والخوف إلى أقصى حد. فإذا كان صحيحاً أن التفكير في السلام لا يؤدي بحد ذاته إلى السلام، فلعله لا يقل صحةً أننا نحتاج إلى تكريم ما قد نحصل عليه من سلام يوماً بشيء من النظر والفكر، بثقافة تُثبِّت ما قد يتحصل بالسياسة، وربما تحوله هو ذاته إلى ثقافة.

* كاتب سوري

وسام سعادة*

ماذا يريد الموارنة؟ مع لفتة لكمال الصليبي

■ هل يعرف الموارنة ماذا يريدون بالنسبة إلى لبنان اليوم؟ سؤال يُغري باستعجال الإعتراض عليه، أو الإشتباه به، أو تحويره. فعلام تخصيص الموارنة قبل باقي مكوّنات التركيبة اللبنانية بسؤال من هذا القبيل، قد يهمّ إلى التسجيل مُغْتَرض؟ ومن قال أنّه من السليم أن يجتمع الموارنة على مُراد واحد؟ قد يضيف مستهجنٌ إضافيّ.

وهل يعرف مسلمو لبنان السنّة ماذا يريدون مثلاً، في مرحلة يشي فيها أفول الحريرية وعدم ظهور البدائل الجديّة عنها بقلق هوياتي وفراغ سياسي كبيرين، وفي ظلّ تصدّع كيانات المشرق العربي ككل؟ وهل فعلاً محازبة أكثر الشيعة لـ«حزب الله» و«حركة أمل» مع رجحان كفّة الأوّل، هي «الكافية في الجدل» فيما يريدون أو لا يريدون؟

وهل الجماعة الدرزية بمنأى عن عسرة الجواب على سؤال المراد هذا؟ وهل ما تريده هو ما تستطيعه، أم المراد هو المشتهى؟ أم هو الشوق، وهيهات أن يعود المشتاق إليه؟ أم هو ما جرى التلمّس بالفعل من قابلية تحقيقه. قديماً، أي في القرن الذي مضى، كان للشيوعيين العرب شعار «سنمضي سنمضي الى ما نريد، وطن حرّ وشعب سعيد». لكن، وبالتجاوز على سؤال اذا كان الشيوعيون هؤلاء، أو جماعات الأيديولوجيا الأخرى بين ظهرانينا، كانوا يعرفون ماذا يريدون أم لا (في أقل الإيمان، مقولة «الشعب السعيد» لا تُفسّر نفسها بنفسها) ماذا عن الطوائف الدينية؟

هل يعقل أن يكون للطوائف الدينية، التي هي أكثر من جماعات اعتقاد وشعائر، بل هي أقوام غير تامة القوام، إثنيات غير مكتملة، ويتفاوت التبلور الإثني كما التكوين السوسيولوجي في كلّ منها، هل يعقل أن يكون لديها مراد تمضي إليه؟ مرادٌ لا يختزل في ظرفيات الحال والمعاش والتوترات، ويتميّز في الوقت نفسه، دون أن ينفصل كليّاً، عن التاريخ الدينيّ للخلاص بالشكل الذي تقتفي أثره وتبتنيه كلّ فرقة؟ وهل يُعقل مثلاً أن تريد طائفة دينية مثلاً، عزفاً على منوال الشعار الجميل للشيوعيين العرب (المنسوب لمؤسس الحزب الشيوعي العراقي يوسف سلمان يوسف، أو الرفيق فهد) كأن تحلم بأن تكون مثلاً، هي نفسها، شعباً «سعيداً»؟ تحب الطوائف أن تكون منتصرة، لكن هل فعلاً تحب أن تكون «سعيدة»؟ في كتابه المشتهر «بيت بمنازل كثيرة» (1988) يتوقف المؤرخ الراحل كمال الصليبي (ت 2011) عند مراد ملّة الموارنة لحظة 1920 (لحظة نهاية الحكم الفيصلي في سوريا، بدء الانتداب الفرنسي، ولادة لبنان الكبير). يقول الصليبي: «كانت فرنسا ترى أن الموارنة وحدهم، من بين أهالي المناطق الخاضعة لانتدابها، هم الفريق الذي يعرف تماماً ماذا يريد.

ولذلك أبدى الفرنسيّون الاستعداد الكامل للتجاوب مع مطالبهم، وليس مع مطالب غيرهم». ثم يشرح الصليبي بعد أكثر النظرة الفرنسية هذه. فيوضح أنه في حالة غير الموارنة، كان الفرنسيّون يرون ان الجماعات الأخرى لم تكن «على استعداد للإفصاح عمّا في ذهنها بشكل لا يقبل التأويل». فلم يكن الفرنسيون بمستطاعهم التقدير الواضح مثلاً اذا كان الدروز يريدون كياناً خاصاً بهم أو لا، وكذلك العلويون، ولم يكن بمستطاعهم ادراك ما يريده الشيعة بالفعل، ولا ما بصدد أن يريده السنّة من بعد زوال المملكة العربية السوريّة ومن ثم تبديد مصطفى كمال، في لحظة انتصاره بالذات في ختام حرب الاستقلال التركي، لكل وهم حول رجعة السلطنة.

فقط حيال الموارنة كانت لهم جماعة يعرفون ما الذي تريده، ويتجاوبون مع ذلك مع محاولة ثني هؤلاء الموارنة عن التطرّف فيما يريدونه، وتذكيراً لهم بمعطيات ديموغرافية ستزداد مع الوقت تحجيماً للمراد المارونيّ الأساسي، لبنان كبير على صورتهم ومثالهم، دون أن يكون لهم فقط. بطبيعة الحال، لا يقصد الصليبي هنا اختزال السياسة الفرنسية في تلك المرحلة التأسيسية في باب التفريق بين جماعة «تعرف ما تريد وتبوح بما تريده» وجماعات أكثر التباساً أو ستراً، بالنسبة الى ما يريده المستعمر الفرنسي أساساً. لكنه يلتقط هنا نقطة تفاوت أساسية بين الجماعات في لحظة 1920.

كان لدى الموارنة وحدهم فكرة كيانية، في مقابل استمرار الانشداد الى الزمن السلطانيّ لدى الجماعات الأخرى، أو صعوبة تفاعلها مع إحداثيات الزمن ما بعد السلطاني في موضع آخر، من كتاب آخر عنوانه «منطلق تاريخ لبنان» ويعالج فيه الصليبي ما يمكننا تسميته «ما قبل تاريخ لبنان» في العصر الوسيط، يضعنا هذا المؤرخ الفذ أمام لفتة تمييز أخرى. يتقاسمها هنا الموارنة والدروز، دون بقية الجماعات الأهلية الدينية في الشام. يقول: «إن تاريخ الريف اللبناني وحده، من بين الأرياف الشامية، هو التاريخ القابل للرواية بشكل متسلسل متكامل بالنسبة الى ذلك الزمن. ويعود الفضل في ذلك الى اهتمام بعض الدروز والموارنة آنذاك، كل فريق من ناحيته، بتدوين بعض الوقائع المختصة بطائفته من هذا التاريخ، وهذا ما لم يفعله غير الدروز والموارنة من بين أبناء الأرياف الشامية سواء في العصور الوسطى أو في الأزمنة اللاحقة».

مقطع مدهش. يُراد به تميّز الإشتغال على انتاج سردية تاريخية، أو بالأحرى أسطورية تاريخية، عند كل من الموارنة والدروز، حتى قبل المرحلة العثمانية، واستمرار هذه التميّز في المرحلة العثمانية، مقارنة مع الجماعات الأهلية الدينية الأخرى في برّ الشام، التي كانت الحاجة الى السرد التاريخي عند المهتمين بذلك والمنخرطين في هذا من بنيها لا ترتبط بتقديم «سيرة ذاتية» للجماعة، بل تاريخ للمدينة أو للإقليم أو للدولة السلطانية القائمة.

اذاً، المستقى من أثر كمال الصليبي أن الموارنة والدروز كانوا يحتاجون أكثر من سواهم لابتكار سرد تاريخي خاص بكل واحدة من الجماعتين. سوى أنه بعد ذلك، وعند الانتقال من معيار الحاجة الى السرد التاريخي ذي النفس الملحمي أو إلى المراد الكياني (المتأثر بما اعتمل من أساطير ممزوجة بالتاريخ) كان الموارنة وحدهم يعرفون ماذا يريدون على هذا الصعيد، أقلّه في نظر المستعمر الفرنسي حين قارنهم مع الجماعات الأخرى التي أعيته بالتباساتها وإبهاماتها.

واليوم، والحال ما هي عليه، هل يعرف الموارنة ماذا يريدون؟ أم يستثمرون في الإبهام مثل الجماعات الأخرى التي حيّرت الفرنسيين في مطلع انتدابهم، على ما يقوله الصليبي؟

لعلّ الموارنة اليوم يشتاقون إلى لحظات كان من الواضح فيها بالفعل ماذا يريدون. لكنه اشتياق يظهر حجم المسافة غير القليلة، بين الرغبة في أن يكون لديك مراد تريده، وبين توفّر هذا المراد واتضاحه.

فالمسألة لا تحصر بالرائج لديهم من مفاضلة بين «لبنان صغير» (المنحسر المسيحي في قلب الخارطة اللبنانية) وبين «لبنان الكبير» الإسلامي المسيحي (الذي يناظر فيه عدد المسيحيين مجتمعين عدد كل من الشيعة أو السنة مأخوذين على حدة). بل ترتبط أساساً بالأفق الذي نحوه يريدون النظر. هل من أفق آخر عند الموارنة «فيما وراء الوهابية والخمينية» مثلاً؟ هل أضاع الموارنة نفسهم في هذا «اللبنان» أم هم أضاعوه؟

* كاتب لبناني

قمة المناخ في غلاسكو والحاجة لبناء الإنسان

د. سعيد الشهابي*

■ ثمة خشية أن يكون الفتق قد استعصى على الراقع وأن هذا الكوكب قد بلغ نقطة اللاعودة من حيث التداعي البيئي المدمر.

ومن المؤكد أن الزعماء الزعماء المجتمعين في مدينة غلاسكو الاسكوتلاندية تحت اسم «كوب26» لمناقشة قضايا البيئة سيتطرقون لجوانب عديدة حول أسباب التداعي البيئي وسيطرحون اقتراحات كثيرة ضمن محاولات احتواء المشكلة. كما أن المنظمات المهتمة بالبيئة ومكافحة التلوث التي حضر الكثير منها على هامش المؤتمر سيكون لها دور لا يمكن الاستخفاف به في هذا المجال. كما أن للحكومة البريطانية التي ترعى المؤتمر السادس والعشرين للبيئة مصلحة في إنجاح فعالياته، وكانت تأمل حضور كافة زعماء دول العالم، ولكنها فوجئت بعدم حضور الرئيس الصيني الذي تتوجه الأنظار إليه كرئيس لدولة صناعية وسياسة عظمى تساهم في التلوث بمعدل كبير وما تزال سياساتها البيئية مثارا للجدل.

أما الولايات المتحدة فما تزال مترددة في الالتزام بسياسات جادة لخفض التلوث، خصوصا بعد قرار الرئيس السابق، دونالد ترامب، سحب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، التي أقرت قبل ستة أعوام. ومن المؤكد أن عدم حضور الرئيس الصيني عامل كبير للشعور بالإحباط من جهة والتشكيك في مدى قدرة النظام السياسي العالمي على التعاطي بايجابية وفاعلية مع قضايا البيئة. المشكلة أنها لم تعد مشكلة محدودة بل أصبح البشر كله معنيا بها لأنها تؤثر على حياته والأجيال القادمة. وتعاني منطقة الشرق الأوسط خصوصا منطقة الخليج من هذا التداعي البيئي بأنماط لا تحظى باهتمام الكثيرين. ومن الحقائق المؤلمة أن منطقة الخليج واكثر من نصف الجزيرة العربية غاضت مياهها العذبة بشكل كامل. فليس هناك نقطة ماء صالح للشرب في أغلب بلدان الخليج النفطية، بل أصبحت تعتمد على محطات التحلية للماء الصالح للشرب. ومنذ أقل من قرن بدأ الانتاج النفطي، وساهم تدريجيا في تخريب البيئة خصوصا مع تسرب مياه البحر الى مصادر الماء الجوفية. فحتى نهاية السبعينيات كانت هناك آبار للماء العذب، ولكن هذا الماء تلاشى تماما لأسباب ثلاثة: أولها التنقيب المتواصل عن النفط وما يصاحبه من تسرب الماء إلى منابع الماء الجوفية، ثانيها: استصلاح الأراضي البحرية لتشييد جزر صغيرة لبناء المنازل بدلا من الاستفادة من الاراضي الصحراوية الواسعة، ثالثها: تقلص القطاع الزراعي لأسباب عديدة من بينها تشييد العمارات الشاهقة مكان الزراعة، وجذب المزارعين نحو المدن، وهيمنة المحصولات المعدلة جينيا والمزروعة في البيوت الزجاجية.

ثمة حقائق يجدر ذكرها بوضوح: أولها أن الأزمة ليست فنية فحسب، بل سياسية أيضا. بمعنى أن الجانب الفني فيها (انبعاث الغازات وانتشار ثاني أوكسيد الكربون والتصحر وثقب الأوزون) له علاقة بأمرين: الأول تشخيص أسباب التداعي والعوامل الفنية المرتبطة به، والثاني هيمنة الأنانية والمصالح الذاتية على المصالح العامة، خصوصا في ظل السباق التكنولوجي والاقتصادي والعسكري بين البلدان. ثانيها: غياب روح التضحية والمنطق والإنسانية عن الاعتبارات المصلحية والسياسية للدول. ثالثها: أن الأزمة ليست جديدة، بل لها جذور تمتد الى بداية عصر النهضة الصناعية قبل أكثر من مائتي عام، وان التعاطي معها يجب أن يأخذ هذه الحقيقة في الحسبان. ثالثها: أن ما يسمى «التطور البشري» ساهم في صنع ثقافة استهلاك تتعمق باستمرار. وجاء عصر «البلاستيك» ليضاعف المنحى الفردي لدى البشر. وحين تسمح الدول الكبرى لنفسها بإجراء التجارب النووية في المحيطات، وتدمر الأسماك والأعشاب والقطع المرجانية والماء على أوسع نطاق، فإن ذلك تخريب على نطاق صناعي عملاق. وعندما تجد الدول الفقيرة نفسها مدفوعة لاستبدال المناطق الزراعية بالعمارات والقطع السكنية وبناء الشوارع الإسفلتية، فمن المؤكد أن ذلك يضيف للأزمة البيئية. وحين يكون الطيران الوسيلة الأولى للتنقل وتنتشر ثقافة السياحة غير المقننة فإن ما ينجم عن ذلك تلوث لا يستهان به. رابعها: أن التعاطي مع المشكلة حتى الآن اقتصر على اصدار التعليمات والتحذيرات، ولم يتطرق لمشروع إعادة بناء الثقافة الاستهلاكية التي تتوسع بدون حدود. رابعها: أن التكنولوجيا الحديثة ومنها تكنولوجيا المعلومات والأقمار الفضائية والهواتف الذكية والحاسبات الإلكترونية، كلها مصادر تلوث عملاقة. خامسها: أن الوقود العضوي يساهم في تلوث البيئة لأنه مصدر الطاقة التشغيلية للمصانع ووسائل النقل الحديثة. ومع تصاعد استخدام هذه الوسائل يتوسع استخدامه وبالتالي التلوث الناجم عنه. ومنذ عقود بدأ البحث عن «مصادر طاقة بديلة» يروّج بأنها أقل تلويثا للبيئة.

ماذا تعني هذه الحقائق؟ وكيف ستتعاطى قمة غلاسكو معها؟ ثمة معوقات تعترض الجهود المبذولة لاحتواء ظاهرة التلوث والتداعي البيئيين: أولها: غياب روح العمل الدولي المشترك واستبدالها بالتنافس على النفوذ وفي مجالات السياسة والاقتصاد. ثانيها: تهميش دور الأمم المتحدة كجهة قادرة على إدارة العلاقات الدولية. ثالثها: عودة أجواء «الحرب الباردة» مجددا الى الفضاء الدولي خصوصا مع تصاعد شعارات مثل «أمريكا أولا» و«بريكسيت» و تعملق «الدولة القومية» لتضعف التوجه نحو العمل المشترك الذي يتطلب المساومة والمقايضة والتفاهم للتوصل إلى الحلول الوسط. رابعها: غياب أهم مبدأ في العمل المشترك الذي يقول بان اتفاقات الفرقاء يعني انتصارهم واختلافاتهم تعني خسارة الجميع. هذا المنطق استبدل بظواهر الجشع والأنانية والعمل الأحادي وتصاعد روح الغطرسة والهيمنة وعودة المشاعر التي سادت العصور السالفة خصوصا الوسطى بالرغبة في التوسع وبناء الامبراطوريات، وما نجم عن ذلك من حروب مدمرة. خامسها: تراجع الإيمان الداخلي لدى النخب السياسية بضرورة الاعتراف بالآخر وحقه في الحياة من جهة، وتضاؤل الشعور بالحب والأخوة ووحدة الفصيل الإنساني وطغيان التوجه المادي وانحسار الشعور الديني الذي يروج تلك القيم والمفاهيم.

برغم ما سبق فقد يكون من غير الإنصاف القول بعدم وجود حماس للعمل المشترك للتعاطي مع قضايا البيئة والمناخ. فالحماس لحضور مؤتمر غلاسكو يؤكد رغبة واسعة لدى السياسيين والمنظمات المهتمة بقضايا البيئة.

* كاتب بحريني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

عودة حفلات تايلور سويفت بعد غياب 18 شهرا

نجمة البوب الأمريكية العالمية تايلور سويفت، عادت إلى جمهورها بجولتها الغنائية الأولى بعد غياب استمر لما يقارب الـ18 شهرا بسبب تفشي كورونا، ليل السبت، حيث ظهرت في حفلها الأول في قاعة مشاهير الروك أند رول، في ولاية أوهايو الأمريكية.
الحفل حضره حوالي 12 ألف شخص، وغنت فيه عددا من أغانيها الجديدة على مدى ساعتين.

أحوال الناس

● تنطلق اليوم الدورة الثلاثون من مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية، الذي تنظمه دار الأوبرا المصرية، والذي يشهد تكريم المطربين **عبادي الجوهر** و**مروان خوري**، وتهدي إدارة المهرجان هذه الدورة إلى روح كل من الموسيقار جمال سلامة والموسيقار عبده داغر.

● صدرت عن دار النشر الإيطالية» ريكاردو كوندو إيديتوري» في روما ترجمة ديوان «مواسم الدمى» للشاعر الفلسطيني **جاد عزت**.

● المذيع **حاتم الكسواني** فاز بمنصب رئيس جمعية المذيعين الأردنيين بعد انتخابات تمت في مقر غرفة تجارة عمان.

● احتفت المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالأديب **أحمد المديني** بعد مسار امتد خمسين سنة من الأدب انطلق بإصدار»العنف في الدماغ» (1971) إلى «رجال الدار البيضاء» (2021) بحضور شخصيات من عالم الفن والثقافة والإعلام.

الجزائر: «متحف متنقل» يروي تاريخ الثورة ضد الاستعمار الفرنسي

■ الجزائر ـ الأناضول: أطلقت السلطات الجزائرية، مساء السبت، مبادرة «المتحف المتنقل» احتفالاً بالذكرى الـ67 لاندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر/تشرين الثاني 1954 ضد الاستعمار الفرنسي (1830–1962).

وأشرف وفد وزاري مكون من وزراء النقل عيسى بكاي، والمجاهدين (قدماء المحاربين) العيد ربيقة، والاتصال عمار بلحيمر، على انطلاق «المتحف المتنقل» من أمام متحف المجاهد (حكومي) وسط العاصمة.

وتأتي المبادرة بالتنسيق بين مؤسسة النقل الحضري وشبه الحضري لمحافظة الجزائر العاصمة، والمتحف الوطني للمجاهد (حكوميين).

وأفادت مؤسسة النقل الحضري في بيان، بأنّه «بمناسبة الذكرى الـ67 لاندلاع الثورة التحريرية (1954–2021) سخّرت 4 حافلات سياحية، مهيأة على شكل متحف متنقل».

وأضافت أنّ «المبادرة تسمح للمواطنين بالتجول داخل أروقة المتحف واكتشاف المعرض الخاص بذاكرة الشعب الجزائري مع توزيع كتب تاريخية».

وأشار البيان إلى أنّ «المتحف المتنقل انطلق السبت من أمام مقر متحف المجاهد ويجوب شوارع وبلديات العاصمة إلى 6 نوفمبر/تشرين الثاني».

وقال مدير متحف المجاهد، مراد أوزناجي، إنّ «الفعالية بهدف نشر الثقافة التاريخية لدى الجزائريين».

وأضاف «أنّ المبادرة تنظم تحت شعار «أمجاد على خطى الأجداد» وتهدف أيضاً إلى تقريب الثقافة المتحفية وتكريسها في المجتمع.

واستطرد قائلاً: «مع إطلاقها، لاحظنا إقبالاً للمواطنين الذين التفوا حول الحافلات الأربع المصمم شكلها الخارجي تماشياً وذكرى عيد الثورة»..

ووفقه: «المتحف المتنقل كان حلماً واليوم تحقق، حيث يعرض صوراً وكتباً ومجسمات تحكي كفاح الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي».

وأشار إلى أنّ «الحافلات ستجوب شوارع العاصمة ومحطات نقل المسافرين وبعض جامعات محافظة الجزائر».

وقال المدير العام لمؤسسة النقل الحضري، كريم ياسين، إنّ « المؤسسة قامت بمناسبة الذكرى الـ67 لاندلاع الثورة التحريرية بتسخير 4 حافلات كمتحف متنقل».

وأضاف: «الحافلات تتجول في كبرى شوارع العاصمة وفي كبرى محطات نقل المسافرين».

وتابع: «المتحف المتنقل يروي تاريخ الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي من خلال كتب وصور وفيديوهات، كما يسمح للشباب بالتعرف على تاريخ بلادهم وقصة نضال شعبها الطويلة ضد المستعمر الغاشم».

وثورة التحرير الجزائرية جرت بين عامي 1954 و1962 وانتهت بمغادرة الاستعمار الفرنسي للبلاد بعد فترة احتلال دامت 130 سنة (منذ 1830).

وتزامنت الاحتفالات بعيد الثورة هذه السنة مع أزمة متصاعدة مع فرنسا، بعد تصريحات لرئيسها إيمانويل ماكرون، وصفت بـ«المسيئة» حيث طعن في تاريخ الجزائر، ما أدى لسحب الأخيرة سفيرها من باريس، ومنع تحليق الطيران العسكري الفرنسي في أجوائها.

10 مصابين في حادثة طعن داخل قطار في طوكيو

■ طوكيو ـ الأناضول: أعلنت الشرطة اليابانية، أمس الأحد، إصابة عدة ركاب بجروح إثر حادثة طعن عند محطة قطار في العاصمة طوكيو.

وقالت إن رجلاً هاجم بسكين عدة ركاب داخل قطار في العاصمة طوكيو، الأحد، وطعن عدداً منهم قبل أن يشعل حريقاً في المكان.

وذكرت هيئة الإذاعة اليابانية أن 10 ركاب على الأقل أصيبوا بجروح، من بينهم شخص أصيب بجروح بالغة.وأوضحت أن المهاجم، وهو شاب العشرينيات من عمره، ألقي القبض عليه على الفور ويجري التحقيق معه.

وقال مسؤولو شرطة طوكيو إن الهجوم وقع داخل قطار كيو بالقرب من محطة كوكوريو.

ولم يعرف على الفور الدافع وراء الهجوم، حسب الشرطة اليابانية.

وأظهرت لقطات تلفزيونية عدداً من رجال الإطفاء ومسؤولي الشرطة والمسعفين وهم ينقذون الركاب الذين فر كثير منهم عبر نوافذ القطارات.وهذه هي حادثة الطعن الثانية داخل قطار في طوكيو في غضون شهرين.

العثور على زورق يعود لحضارة المايا عمره أكثر من ألف عام في المكسيك

■ مكسيكو سيتي ـ د ب أ: اكتشف علماء الآثار في المكسيك زورقاً عمره أكثر من ألف عام.

وأعلنت وزارة الثقافة المكسيكية أن علماء الآثار عثروا على الزورق خلال تفقد أعمال على طول طريق قطار المايا الذي من المقرر إنشاؤه في شبه جزيرة يوكاتان، بالقرب من أطلال مدينة المايا الشهيرة تشيتشن إيتزا.

وأفادت التقارير بأن علماء آثار تحت الماء اكتشفوا الزورق أثناء وجودهم في ما يسمى «سينوتي» وهو حفر مملوءة بالمياه العذبة، والمنتشرة بكثرة في المنطقة، ومترابطة جزئياً وكان سكان المايا الأصليون يعتبرونها أماكن مقدسة.

ووفقاً للتقارير، فإن طول الزورق يبلغ 6ر1 متر وعرضه 80 سم وارتفاعه 40 سم.

وأشار تقدير أولي إلى أن تاريخيه يعود إلى الفترة ما بين عامي 830 و950 ميلادياً، قبل وقت طويل من وصول الغزاة الإسبان إلى المكسيك في القرن السادس عشر.

وقال العلماء إن هذا الاكتشاف مهم لأنه أول زورق من نوعه يتم اكتشافه كاملاً وفي حالة جيدة في المنطقة التي كانت خاضعة في السابق للمايا. ويرجح أنه كان يستخدم لسحب المياه من «سينوتي» أو لتقديم القرابين هناك.

ومن المقرر أن يغطي قطار المايا مسافة تصل إلى حوالي 1500 كيلومتر، معظمها في شبه جزيرة يوكاتان، اعتباراً من عام 2024 فما بعده، وينقل حوالي 3 ملايين سائح سنوياً.

ووفقاً للخطط، ستستخدم قطارات البضائع وقطارات الركاب العادية أيضاً شبكة السكك الحديدية الجديدة. ويعتبر الهدف من القطار هو تعزيز السياحة في جنوب شرقي المكسيك.

ومع ذلك، رفعت جماعات حماية البيئية وممثلو مجتمعات السكان الأصليين دعاوى قضائية ضد المشروع: حيث يوجد ستة مواقع تابعة للتراث العالمي لليونسكو في المنطقة.

وقام علماء الآثار بالفعل بالعديد من الاكتشافات على طول الطريق قيد الإنشاء، مثل اللوحات الجدارية.

خطر وقوع حادث قاتل خلال تصوير فيلم «واحد على ألف مليار»!

■ لوس أنجليس ـ أ ف ب: كشف النجم أليك بالدوين، أن تصوير فيلم الوسترن الأمريكي «راست» الذي تخلله مقتل مصوّرة سينمائية عرضاً بمسدّس أطلق النجم الهوليودي النار منه خلال التمرّن على أحد المشاهد، لن يُستأنف.

وقال بالدوين في مقابلة السبت: «تقع حوادث أحياناً في مواقع التصوير، لكن ليس من هذا النوع. فخطر أن يحدث أمر كهذا هو واحد على ألف مليار».

وكانت تلك المرّة الأولى التي يدلي فيها أليك بالدوين، بتصريحات أمام الكاميرا عن المأساة التي وقعت في 21 تشرين الأول/أكتوبر. وهو أعاد التأكيد على مدى تأثّره بالحادثة.

وقال عن المصوّرة هالينا هاتشينز: «كانت فرداً من عائلتي»، وفق مشاهد مسجّلة نشرها موقع «تي ام زي» ظهر فيها بالدوين إلى جانب زوجته هيلاريا في مانشستر في ولاية فيرمونت (شمال شرق الولايات المتحدة). وقد سبق له أن أعرب على «تويتر» عن مدى حزنه، مؤكداً تعاونه مع عناصر الشرطة المكلّفين بالتحقيق.

ولم تصدر بعد أيّ مذكّرة توقيف في هذه المرحلة وتتواصل التحقيقات للكشف عن ملابسات الحادثة التي وقعت في رانش بونانزا كريك حيث كان أليك بالدوين يصوّر فيلم وسترن تدور أحداثه في القرن التاسع عشر.

وهو كان يخرج مسدّساً قيل له إنه غير محشوّ وغير مؤذٍ عندما انطلقت الرصاصة التي أودت بحياة هالينا هاتشينز، وأصابت المخرج جويل سوزا، في كتفه.

ومنذ الحادثة، تتوالى النداءات المطالبة بتشديد الرقابة على استخدام الأسلحة في مواقع التصوير في هوليوود، في مبادرة «تستحقّ إيلاءها اهتماماً كبيراً» حسب بالدوين الذي أقرّ بأنه يعجز عن القول متى سيكون في وسعه التعامل مجدّداً مع أسلحة في موقع تصوير.

وأشار إلى أن تصوير «راست» وهو في عداد منتجيه، لن يُستأنف.

وقال بالدوين: «كنّا فريقاً متكاتفاً جداً نصوّر فيلماً معاً عندما وقعت تلك الحادثة الفظيعة».

وكان أليك بالدوين، يتعامل مع مسدّس من طراز «كولت.45» قدّمه له معاون المخرج ديف هولز، على أنه غير محشوّ. وقد أقرّ الأخير بأنه كان ينبغي له التحقّق من السلاح قبل استخدامه للتمرّن على المشهد. وأفاد عدّة شهود بأن هولز قال لبالدوين إن المسدّس «بارد»؛ أي أنه غير محشوّ برصاص فعلي، وفق المصطلحات المستخدمة في مجال التصوير السينمائي.

وخلال مؤتمر صحافي، لم تستبعد المدعية العامة ماري كارماك–ألتويز، احتمال إطلاق ملاحقات قضائية بحقّ بالدوين أحد منتجي «راست»، لكنها شدّدت على أنه ما زال من المبكر جدّاً تحديد المسؤوليات وتوجيه الاتهامات.

مركبة فضائية تحمل هدايا «الكريسماس» تصل محطة الفضاء الدولية

■ موسكو ـ د ب أ: وصلت مركبة فضائية غير مأهولة تحمل هدايا «الكريسماس» إلى محطة الفضاء الدولية.

والتحمت المركبة الفضائية الروسية بروجرس إم إس–18 بنجاح بوحدة «زفيزدا» أو « النجمة» وفقاً لما أذاعته وكالة الفضاء الروسية «روسكوزموس».

وكانت السفينة تحمل أيضاً وبشكل أساسي الوقود والماء والطعام إلى جانب هدايا «الكريسماس» ورأس السنة الجديدة.

وكانت المركبة قد أقلعت يوم الخميس من ميناء بايكونور الفضائي في كازاخستان في آسيا الوسطى.

وكان رائد الفضاء الروسي بيوتر دوبروف قد ذكر في وقت سابق أن الطاقم ينتظر طروداً ورسائل من الوطن.

ويقيم في الوقت الراهن في محطة الفضاء التي تحلق على ارتفاع 400 كيلومتر 7 رواد فضاء.

وكان من المفترض أن يغادر رائد الفضاء الألماني ماتياس موريز، أمس الأحد، إلى محطة الفضاء الدولية. لكن بسبب سوء الأحوال الجوية أجلت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) الرحلة حتى بعد غد الأربعاء.

كورونا حول العالم: إجمالي الوفيات يقترب من 5 ملايين... واللقاحات حوالي 7 مليارات

■ نيويورك ـ د ب أ: أظهرت بيانات مجمعة أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم تجاوز 4ر246 مليون حتى صباح أمس الأحد، بينما يقترب عدد جرعات اللقاحات التي جرى إعطاؤها من السبعة مليارات جرعة.

وأظهرت أحدث البيانات المتوفرة على موقع جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، عند الساعة 0600 بتوقيت غرينتش، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 246 مليوناً و 416 ألفاً.

كما أظهرت البيانات أن إجمالي الوفيات ارتفع إلى أربعة ملايين و 995 ألفاً.

وأوضحت البيانات المجمعة أن إجمالي عدد اللقاحات المضادة لكورونا التي جرى إعطاؤها في أنحاء العالم وصل إلى ستة مليارات و 947 مليون جرعة.

تجدر الإشارة إلى أن هناك عدداً من الجهات التي توفر بيانات مجمعة بشأن كورونا حول العالم، وقد يكون بينها بعض الاختلافات.

هواء طلق

أوائل السينما واجتماع الاستهلاك

صبحي حديدي

هنالك موقع أمريكي على الإنترنت يدعى **TheTopTens** («العشرة الأوائل» على سبيل الترجمة التقريبية)، متخصص في إعداد لوائح عن أفضل عشرة في ميادين شتى، تبدأ من السينما وتمرّ بشركات الهاتف المحمول ولا تنتهي عند السكاكر الأفضل يوم الهالوين. دلالة الموقع، من وجهة نظر هذه السطور، أنه يعكس سوسيولوجيا معقدة حول أهواء العموم في الولايات المتحدة، وبعض أطراف العالم هنا وهناك أيضاً، سيما وأنّ التحرير لا يتدخل في صياغة اللوائح أو ترتيبها، فالأمر في هذا يعود إلى تصويت حرّ لمتصفّحي الموقع وقرائه ومنتسبيه. وهذه المواقع، وما يسير على غرارها، أدوات قد تكون بالغة النفع في علم الاجتماع عموماً، واجتماع الاستهلاك والترفيه خصوصاً؛ فضلاً عن دور ليس أقلّ حساسية في الدراسات الثقافية المعاصرة.

مثال أوّل على أفضل عشرة مخرجين في تاريخ السينما، لن تخفى رسائله الثقافية والاجتماعية، والسياسية كذلك، لجهة موطن المخرج أو أسلوبيته أو موضوعاته السينمائية المفضلة؛ ثمّ المستويات الفنية الذي يتحلى بها هذا المخرج أو ذاك، وما إذا كان الفنّ الرفيع أو التجريب الطليعي أو مجاراة المزاج العام أو دغدغة الهابط والسطحي... هي الخلفية الأبرز وراء الاسم. اللائحة تضمّ، على التوالي: ستيفن سبيلبرغ، ستانلي كوبريك، كنتن ترانتينو، مارتن سكورسيزي، ألفريد هتشكوك، كريستوفر نولان، فرنسيس فورد كوبولا، راو أبندرا، تيم برتون، وجيمس كامرون. ولأنّ تحرير الموقع يحرص على التنويع ما أمكن، وعلى توسيع النطاق والخيارات والأذواق، فإنّ لائحة العشرة تُفتح على 15 اسماً إضافياً؛ ولهذا فإنّ الباحث عن مخرجين كبار، سيجد الياباني أكيرا كوروساوا في المرتبة 15، والروسي أندريه تاركوفسكي في المرتبة 17، والسويدي إنغمار برغمان في المرتبة 19، وشارلي شابلن في... المرتبة 23!

لافت، مع ذلك، أنّ ظهور سبيلبرغ وكوبريك وسكورسيزي ضمن الأربعة الأوائل يعكس تفضيلاً شعبياً للسينما الاجتماعية – السياسية، أو السياسية – الاجتماعية لمَن يعنيهم تقديم مقولة على أخرى؛ الأمر الذي تجوز قراءته في هذه المستويات، وفي أخرى فنّية وجمالية لا يغيب عنها حسّ التعطش إلى نقد السياسات والمجتمعات. من جانب آخر، يوحي وصول أبندرا، المخرج والمغنّي الهندي، إلى المرتبة الثامنة (قبل أمثال جويل وإيثان كوين، جورج لوكاس، ديفيد لينش، وريدلي سكوت)؛ بأنّ ذائقة العموم في أمريكا ليست «مُقَوْلَبة» على النحو الذي تقود إليه التنميطات الشائعة. وأما إقصاء بعض الكبار إلى المراتب الإضافية فإنه إشارة جديدة واضحة إلى تيارات الفنّ السابع كما كرّستها، وتواصل تغذيتها وإدامتها، الصناعة الهوليوودية وتحوّلات المجتمع الأمريكي.

في مثال ثانٍ، لائحة أفضل الممثلات، ثمة هذا الترتيب: ميريل ستريب، سكارليت جوانسون، إيما واتسون، أنجيلينا جولي، جودي فوستر، ناتالي بورتمان، كيت بلانشيت، نيكول كيدمان، ساندرا بولوك، وكيت ونسليت؛ حيث لا يخفى أنّ سبب حلول جوانسون في المرتبة الثانية راجع إلى أنها اليوم نجمة الإغراء الأولى، بدليل إيرادات أفلامها التي تُعدّ بالمليارات. هنا أيضاً، سوف يرى المرء ممثلات كبيرات في اللائحة الإضافية: سيغورني ويفر 13 ميشيل فايفر 17 كاثرين هيبورن 18 مارلين مونرو 19 أودري هيبورن 24 وفيفيان لي 25. صحيح أنّ بعضهنّ رحلن عن عالمنا، ولم تعد الذاكرة تكفي وحدها لاستنهاض ذائقة إعجاب بهنّ؛ إلا أنّ السينما فنّ قابل دائماً للإعادة والاستعادة، تماماً كالأعمال الأخرى الكلاسيكية في الرواية والشعر والموسيقى، وبالتالي فإنّ غياب نجوم كبار يعكس عزوفاً عن الماضي كما تمثّل في أفلام رائدة وتأسيسية، وميلاً انفرادياً نحو حاضر سينمائي باتت مفرداته في التسلية والاستهلاك هي وحدها الطاغية.

وقبل سنوات، كي يعبر المرء المحيط إلى ثقافة استهلاك أخرى في بريطانيا، كانت إحدى كبريات المؤسسات المتخصصة في بيع وتأجير أشرطة الفيديو المنزلي قد أجرت استطلاع رأي اشترك فيه 8000 مستهلك، حول أعظم عشر شخصيات سينمائية على امتداد تاريخ الفنّ السابع. ما صوّت عليه الزبائن، وهم أغلب الظنّ شرائح تمثيلية في أوروبا المعاصرة أيضاً، وربما الكثير من أصقاع العالم في نهاية المطاف؛ كان راسل كراو، الذي لعب دور الجنرال الروماني ماكسيموس، في فيلم «المصارع». المرتبة الثانية احتلها كريستوفر ريف في دور «سوبرمان» والثالثة ميل غيبسون في «القلب الشجاع»، وأمّا المرتبة الرابعة فقد ذهبت إلى الأنثى الوحيدة ضمن لائحة العشرة: سيغورني ويفر، وشخصية إلين رايبلي، في سلسلة أفلام الخيال العلمي **Alien**...

كان عبثاً، بالطبع، أن يبحث المرء عن شارلي شابلن، في «الأزمنة الحديثة»؛ أو أرسون ولز، في «المواطن كين»؛ أو مارلين مونرو، في «الرجال يفضّلون الشقراوات»؛ أو أنّا مانياني، في «روما مدينة مفتوحة»؛ أو مارلون براندو، في «العرّاب»؛ أو جولي أندروز، في «صوت الموسيقى»؛ أو جاك نكلسون، في «طيران فوق عشّ الوقواق»... هذا في النطاق الأنغلو – ساكسوني، من دون الذهاب إلى الهند واليابان والسويد وروسيا ومواطن السينما الاخرى. ومن العبث، كذلك، تصريف هذه الظواهر بمنأى عن العُرى الوثقى بين العولمة واجتماع الاستهلاك وانجراف السينما مع الطوفانات الدافقة؛ أو، في المقابل، بمنأى عن صمود هنا وارتقاء هناك، حيث للفنّ الرفيع حصة عليا باقية... وتتمدد!